









۲۲۹

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
أمرهم من كل خلق مطاعا

طبرستان

1

رسد ادا کے لئے در ابرم

کتاب فی سبیل اللہ

نظرت في هدى غير العباد  
راجيا منه الشفا عنت

يوم المعاد  
للقه  
تحي

2

فانما ديوانه  
محل فضل الله المنعم  
عليه

رَحِمَهُ اللهُ

عنه

وَأَمَّا

برکت

9

7A.



AMER ZADE  
MISH  
XORIN  
HUSEYIN PASA  
ESKIKAYNE 280



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ  
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على  
الظالمين ولا اله الا الله الاولين والاخرين وقيام السموات  
والارضين وما لك يوم الدين الذي لا فوز الا في طاعته ولا عز  
الا في التذلل لعظمته ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته ولا  
هدى الا في الاستهداد بنوره ولا حياة الا في رضاه ولا نعم الا  
في قربه ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا في الاخلاص له وتوحيده  
حبه الذي اذا اطبع شكره واذا عصي ثاب وعفروا اذا دعي  
اجاب واذا غمو مل اثاب والله اكبر كثيرا والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان من تسبح له السموات  
واملاكها والنجوم وافلاكها والارض وسكانها والبحار  
وجبائنها والنجوم والجبال والشجر والدواب والانس والحيوان  
والرمال وكل رطب وما يسر وكل حي ميت تسبح له السموات  
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح حمدا ولكن لا  
نفقهون تسبيحهم انه كان جليلا عفورا واشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له كله قامت بها الارض والسموات  
وخلقت لاجلها جميع المخلوقات وبها ارسل الله رسله

وانزل

وانزل كتبه وشرع شرايعه ولاجلها نصبت الموارز ووضعيت  
الدواوين وقام سوق الجنة والنار وبها تقسمت الخليقة الى  
المؤمنين والكفار والابرار والفجار فهي منشأ الخلق والامر  
والثواب والعقاب وهي الخواصي خلقت له الخليقة وعنها  
وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع الثواب والعقاب  
وعليها نصبت القبلة وعليها استقامت الاملة ولاجلها جردت  
سيف الجهاد وهي خصال الله على جميع العباد فهي كلمة الاشهاد  
ومفتاح دار السلام وعنها يسأل الاولون والآخرين فلا  
نزول قبل ما العبد ينزله الله تعالى حتى يسأل عن مسئلتين  
ما اذا كنتم تعبدون وما اذا اجتمعت المرسلين تجواب الاولى  
تحقيق لا اله الا الله معرفة واقرار واعمالا وجواب الثانية  
تحقيق ان محمدا رسولا لله معرفة واقرار وانقياد وطاعة  
فاشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخبرته  
من خلقه وتغييره بينه وبين عباد المبعوثين بالدين القويم  
والممنهج المستقيم ارسله الله رحمة للعالمين وامانا للمتقين  
وجهة على الخلايق جميعا ارسله على حين فطرة من الرسل  
معدى به الى اقوام الطرق وافصح السبل وافترض على العباد



طاعته وتعزيره وتوقيره ومحبته والقيام بحقوقه وسد دونه  
الطرق فلم يفتح لاحدا من طريقه فشرح له صدره ورفع له ذكره  
ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره  
ففي المسند من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله  
وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة  
والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم وكما  
ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعزلة هيل طاعته  
ومتابعه قال تعالى ولا تعبدوا الا الله ولا تحزنوا وانتم الا علوان  
كنتم مؤمنين وقال تعالى والله العزلة ولرسوله وللمؤمنين  
وقال تعالى فلا تعبدوا ثوبا ولا تعبدوا الا الله ولا تعبدوا الا الله  
معكم وقال تعالى يا ايها النبي جسدك الله ومن اتبعك من المؤمنين  
اي الله وحده كما فيك وكما في انبيائك فلا تخافوا من احد الى  
احد وهنا تقدير ان احدها ان تكون الواو منه لمن على الكاف  
المجرورة ويجوز العطف على الضمير المجرور بدو اعادة الحار  
على المذهب المختار وشواهد كثيرة وشبهة المنع منه واهم  
والثاني ان تكون الواو واو مع وتكون من في محل نصب عطف

على

2  
على الموضع فان حبسك في معنى كما فيك اي الله يلكيك ويكفي من  
اتبعت كما تقول العرب حبسك وزيدا رزم قال ليشاعرو  
اذا كانت لهما وان شئت العضا فحسبك والضحك سيف مهند  
وهذا صحيح التقدير وفيها تقدير ثالث ان تكون من في موضع  
رفع بالا بتدلي اي ومن اتبعك من المؤمنين حبسهم الله  
ومها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو ان تكون  
في موضع رفع عطفا على اسم الله ويكون المعنى حبسك الله  
وانبأ عك وهذا وان قاله بعض الناس فهو خطأ محض لا  
يجوز حمل الآية عليه فان الحبس واللقا به لله وحده  
كالنوكل والثقوى في العبادة قال تعالى وان يريدوا ان  
يخذعوك فان حبسك الله هو الذي يدك بنصره وبالمؤمنين ففرق  
بين الحبس والتأييد فجعل الحبس له وحده وجعل التأييد له  
بنصره وبعباده واثني سبحانه على اصل التوحيد من عبادة حيث  
افردوه بالحبس فقال تعالى الذي قال لهم الناس ان الناس قد  
جمعوا لكم فآخسوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم  
الوكيل ولم يقولوا احسبنا الله ورسوله فاذا كان هذا قولهم  
ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسوله الله وانبأ عك



حُشِبَ وَأَتْبَاعُهُ قَدْ افْرَدُوا الرَّبَّ تَعَالَى بِالْحُشْبِ وَلَمْ يَشْرِكُوا بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِيهِ فَلَكَيفَ يُشْرِكُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حُشْبِ رَسُولِهِ  
هَذَا مِنْ أَجْلِ الْمَحَالِّ وَابْطُلَ الْبَاطِلُ وَنُظِرَ هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حُشِبْنَا اللَّهُ  
سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ فَمَا قُلْ  
كَيْفَ جَعَلَ الْإِثْمَ اللَّهُ وَلَوْ رَسُولُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ  
خُذُوهُ وَجَعَلَ الْحُشْبَ لَهُ وَجَدَهُ فَلَمْ يَقُلْ وَقَالُوا حُشِبْنَا اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ بَلْ جَعَلَهُ خَالِصًا حَقِّهِ كَمَا قَالَ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَلَمْ  
يَقُلْ وَإِلَى رَسُولِهِ بَلْ جَعَلَ الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَإِذَا  
فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ وَالرَّغْبَةُ وَالنُّوْكُلُ وَالْإِنَابَةُ  
وَالْحُشْبُ لِلَّهِ وَجَدَهُ كَمَا أَنَّ الْعِبَادَةَ وَالْمَقْوَى وَالشُّجُورَ وَالنُّذُرَ  
وَالْخَلْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنُظِرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
الْيَسْرَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْحُشْبُ هُوَ الْكَافِي فَاجْبِرْ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ  
وَجَدَهُ كَمَا فِي عَبْدِهِ فَلَكَيفَ جَعَلَ أَتْبَاعَهُ مَعَ اللَّهِ عِندَ الْكَفَايَةِ  
وَالْإِدْلَ الْإِدْلَالُ عَلَى بَطْلَانِ هَذَا النَّاسِ وَبِلَا الْغَاسِقِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ  
لَهَا هُنَا وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَحُشِبَ مَتَابِعَةَ الرَّسُولِ تَكُونُ الْعِزَّةُ  
وَالْكَفَايَةُ وَالنُّصْرَةُ كَمَا أَنَّ الْحُشْبَ مَتَابِعَةُ تَكُونُ الْهُدَايَةُ وَالْعِلَاقُ  
وَالنِّجَاحُ فَاللَّهُ تَعَالَى عُلُقُ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ مَتَابِعَتُهُ

وَجَعَلَ شَفَاوَةَ الدَّارَيْنِ فِي مَخَالَفَتِهِ فَلَا تُبَاعِدُ الْهُدَى وَالْأَمْنُ  
وَالْفَلَاحُ وَالْعِزُّ وَالْكَفَايَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْيَأْسَدُ وَطَيْبُ  
الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَخَالَفَتُهُ الْإِذْلُ وَالصَّغَارُ وَالْخَوْفُ  
وَالضَّلَالُ وَالْخِذْلَانُ وَالشُّفَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَسَمَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأَنَّهُ لَا يَوْمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ أَحَبَّ إِلَيْهِ  
مِنْ نَفْسِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَقَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
بَأَنَّهُ لَا يَوْمُ مِنْ مَنْ لَمْ يَحْكَمْهُ فِي كُلِّ مَا تَنَازَعَ فِيهِ هُوَ وَغَيْرُهُ ثُمَّ يَرَى  
حُكْمَهُ وَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا بِمَا حَكَمَ بِهِ ثُمَّ يُسَلِّمُ لَهُ تَسْلِيمًا  
وَيَنْفَعُهُ أَنْفِيًّا وَأَوْفَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا  
قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ فَقَطَعَ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرَ بَعْدَ أَمْرِهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ فَلَيْسَ لِمُؤْمِنٍ  
أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا بَعْدَ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ إِذَا أَمَرَ أَمْرَهُ  
حَتْمًا وَإِنَّمَا الْخِيَرَةُ فِي قَوْلِ غَيْرِهِ إِذَا خِفَ أَمْرَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْغَيْرُ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبُسْنَتُهُ فِي هَذِهِ الشُّرُوطِ يَكُونُ قَوْلُ غَيْرِهِ  
سَائِغٌ الْأَتْبَاعُ لَا وَاحِدٌ الْأَتْبَاعُ فَلَا يَحِبُّ عَلَى أَحَدٍ أَتْبَاعُ قَوْلِ  
أَحَدٍ سِوَاهُ بَلْ غَايَتُهُ أَنَّهُ يَسْتَوْعِقُ لَهُ أَتْبَاعَهُ وَلَوْ تَرَكَ الْأَحَدُ  
بِقَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ غَايَتُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ يَحِبُّ عَلَى جَمِيعِ



المكلفين اتباعه وتحريم عليهم مخالفته وبحسب علمهم ترك كل  
قول لقوله فلا حكم لاحد معه ولا قول لاحد معه كالا  
تشرع لاحد معه وكل من سواه فانما يجب اتباعه على قوله  
اذا امر بما امر به ونهى عما نهى عنه فكان مبلغا محضاً وخبراً  
لامتنشياً وموسساً فمن انشأ اقوالاً واشترقوا عند كسب  
فهمه وتاويله لم يجب على الامتثال بها ولا النجاة اليها حتى  
تعرض عما جابه فان طابفته وواقفته وشهد لها بالصحة  
قبلت حينئذ وان خالفته وجب ردها واظهارها وان لم  
تبين فيها احداً لا من جعلت موقوفة وكان احسن احوالها  
ان يجوز الحكم والافتناء بها وتركها وما ان يجب ويتعين فكلما  
ولما كان وبعد فان الله سبحانه هو المنفرد بالخلق والاختيار  
من المخلوقات قال تعالى وربك خلق ما يشاء ويختار وليس  
المراد بالاختيارها هنا الا ارادة التي يشير اليها المتكلمون  
بانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك وليس المراد  
بالاختيارها هنا هذا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله  
تخلق فانه لا يخلو الا باختياره وداخل في قوله ما يشاء فان  
المشيئة هي الاختيار وانما المراد بالاختيارها هنا الاجتناب

والاصطفا

والاصطفا فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل  
الخلق فهو اعم واشبق وهذا اخص وهو متأخر فهو اختيار  
من الخلق والاول اختيار الخلق واصح القولين ان الوقف التام  
على قوله واختار ويكون ما كان لهم الخيرة نفي اي ليس هذا  
الاختيار اليهم بل هو الى الخالق وجده فكما انه المنفرد بالخلق  
فهو المنفرد بالاختيار منه فليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه  
فانه سبحانه اعلم بمواقع اختياريه ومحال رضاه وما يصلح للاختيار  
تماماً لا يصلح له وغيره لا يشترك في ذلك بوجه وذهب بعض من  
لا تحقيق عنده ولا تحصيل الى ان ما في قوله ما كان لهم الخيرة  
موضوعه وهي مفعول واختار اي واختار الذي لهم الخيرة وهذا  
باطل من وجوه اربعة اولها ان الصلة حينئذ تخلق من العايد لان  
الخيرة مرفوعة بانه اسم كان ولم الخبر فيصير المعنى واختار  
الذي كان الخيرة لهم وهذا التركيب محال من القول فان قيل  
يمكن تصحيحه ان يكون العايد محذوفاً ويكون التقدير واختار  
الذي كان لهم الخيرة فيه اي واختار الامر الذي لهم الخيرة  
في اختياره قيل هذا يفسد من وجوه اخر وهو ان هذا ليس  
من المواضع التي يجوز فيها حذف العايد فانه انما حذف محروفاً

المراد  
بالقوله  
بوجه  
وخطه



اذا جرت حروف جبر الموصول بمثله مع انحاء المعنى نحو قوله تعالى  
يا كل مما ناكلون منه ويشرب مما تشربون ونظائره ولا يجوز ان  
يقال جاني الذي مررت ورايت الذي رغبت ونحوه الثاني انه لو  
اريد هذا المعنى لتصب الخبز وتغسل فعل الصلة بضمير  
يعود على الموصول فكان يقول ونختار ما كان لهم الخيرة اي  
الذي كان هو عيّن الخيرة لهم وهذا لم يقرأ به احدا البتة مع  
انه كان وجه الكلام على هذا التقدير الثالث ان الله سبحانه  
حكى عز الكفار افتراهم في الاختيار واراذهم ان يكون الخيرة  
لهم ثم تنفي هذا سبحانه عنهم ويبيّن تفرد بالاختيار كما  
قال تعالى والوالوالا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم اهل يقسمون رحمة ربك تخزع شمما بينهم معيشتهم في  
الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذل  
بعضهم بعضا مخرجا ورحمة ربك خيرا مما يجمعون في نكر  
عليهم سبحانه تخيرهم علمه واخبر ان ذلك ليس اليهم بل الى  
الذي قسم بينهم معايشتهم المتضمنة لازاقهم ومدد  
اجالهم فذلك هو الذي يقسم فضلا بين اهل الفضل على حسب  
علمه بمواقع الاختيار ونرى صلح له بمن لا يصلح له الذي

رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم معايشتهم ودرجات  
التفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غيره وهكذا هذه الآية  
يبيّن فيها تفردا بالخلق والاختيار وانه سبحانه اعلم بمواقع  
اختياره كما قال تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي  
مثل ما اوتى رسل الله اعلم حيث جعل رسالا لاهل الله  
اعلم بالمحل الذي يصلح لا ضلّفا فيه وكرامته وتخصيصه بالرسالة  
والنبوة دون غيره الرابع انه نزه نفسه سبحانه عما افتضاه  
شركهم من افتراهم واختيارهم فقال بما كان لهم الخيرة سبحانه  
الله وتعالى عما يشركون لم يكن شركهم مقتضيا لاثبات  
خالق سواه حتى ينزه نفسه عنه فتأمل فانه في غاية اللطف  
الخامس ان هذا نظير قوله في الحج ان الذين يدعون من دون الله  
لن يخلقوا ذبابا ولو اجمعوا له وان يستلهم الذباب شيئا لا  
يستنقذوه منه ضعف الطاب والمطلوب ما قدره الله حق  
قدره ان الله لقوي عزيز ثم قال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن  
الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله  
يرجع الامور وهذا نظير قوله في القصص وربك يعلم ما تكن  
صدورهم وما يعلنون ونظير قوله في الانعام اعلم حيث جعل



رسالة فخير في ذلك كله عن علمه المنظم لتخصيصه بحال  
اختياره بما خصصها به لعلمه بانها تصلح له (دون غيرها) فند  
السياق في هذه الايات تجده منتظما لهذا المعنى راير عليه  
والله اعلم السارد من ان هذه الاية مذكورة غيب قوله ويوم نناديكم  
فيقول ما ذا اجبتن المرسلين فعبت عليهم الا نبيا يومئذ فهم  
لا يتسألون فاما من ثاب وامن وعمل صالحا فعسى ان  
يكون من المفلحين وريكم مخلوقا يشاءون فخارا فكم خلقهم وحده  
سبحانه اختار منهم من ثاب وامن وعمل صالحا فكم نواصفوته  
من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار راجعا الى  
حكمته وعلمه سبحانه بمن هو اهل له لا الى اختياره هو لا المشركون  
واقتراحهم فسبحان الله وتعالى عما يشركون **فصل**  
واذا تأملت احوال الخلق رايت هذا الاختيار والتخصيص فيه  
دالا على ربوبيته تعالى ووحديته وكمال حكمته وعلمه وقدرته  
وانه الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له تخلق خلقه واختار  
كاختياره ويدبر كدبره فهذا الاختيار والتخصيص المشهود  
اثره في هذا العالم من اعظم ايات ربوبيته واكبر شواهد  
وحديته وصفاته كاله وصدق رسوله فنشير فيه الى شئ

يسير

يسير يكون منبها على ما وراه دالا على ما سواه فخلق الله  
السموات سبعاً فاختار العلما منها فجعلها مشفقاً للمقربين  
من ملائكة واجتصمها بالفرب من كرسيه ومن عرشه واستكنها  
من شيا من خلقه فلها منزلة وفصل على سائر السموات ولولم  
يكن الا قدرتها منه سبحانه وتعالى وهذا التفضيل والتخصيص  
مع تساوي مادة السموات من اين لا دلة على كمال قدرته تعالى  
وحكمته وانه مخلوقا يشاءون فخارا ومن هذا تفضله له جنة  
الغردوس على سائر الجنان وتخصيصها بان جعل عرشه سفها  
وفي بعض الاثار ان الله سبحانه عرشها سيدة واختار هالخيرة  
من خلقه ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على  
سائرهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات  
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه  
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي  
من تشاء الى صراط مستقيم فذكر هؤلاء الثلاثة من الملائكة  
لكمال اختصاصهم واصطفائهم وقربهم من الله وكونهم ملكا غيرهم  
في السموات فلم يسم الا هؤلاء الثلاثة فجبريل صاحب الروح الذي

يا ربنا ارحمنا  
يا ربنا ارحمنا



به حياة القلوب والارواح وميكائيل صلح الفطر الذي  
به حياة الارض والحيوان والنبات واشرافيل صلح الصور  
الذي اذا نفخ فيه احييت نخلته باذن الله الاموات واخرجتهم  
من قبورهم وكذلك اختياره سبحانه الانبياء من ولد ادم  
وهم مائة الف واربعه وعشرون الفا واختياره الرسل  
منهم وهم ثلثمائة وثلاثة عشر على ما في حديث ابي ذر الذي  
رواه احمد وابن حبان في صحيحه واختياره اولى العزم منهم  
وهم الخمسة المذكورون في سورة الاحزاب والشورى في  
قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وقال تعالى شرع لكم  
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا  
به ابراهيم وموسى وعيسى ازاقيموا الدين ولا تفرقوا فيه  
واختار منهم الخليلين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم  
ومن هذا اختياره سبحانه ولدا سمعيل من اجنا بنى ادم  
ثم اختار منهم بنى كنانة بن خزاعة ثم اختار من كنانة قريشا  
ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سيد  
ولد ادم محمدا صلى الله عليه وسلم وكذلك اختار اصحابه من

٨  
جملة العالمين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم  
اهل بدر واهل بيعة الرضوان واختار لهم من الدين كلمة من  
الشرايع افضلها ومن الاخلاق ازاكها واطهرها واختار  
امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسند الامام  
احمد وغيره من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن ابيه  
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون  
تبعين امه انتم خيرها واكرمها على الله قال علي بن المديني  
واحد حدث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده صحيح وظهر اثر  
هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في  
الجنة ومقامهم في الموقف فانهم اعلام الناس على كل قوم  
يشرفون عليهم وفي الترمذي من حديث بريد بن حصيب  
الا سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة  
عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من  
سائر الامم قال الترمذي هذا حديث حسن والذي في الصحيح  
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حديث بعث النار والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا  
سقطا اهل الجنة ولم يزد على ذلك فاما ان يقال هذا اصح واما



ان يقال النبي صلى الله عليه وسلم طمع هو بان تكون امته شطرا  
للجنة فاعلم ربه تعالى انهم ثمانون صفا من مائة وعشرين فلا  
تفاني بين الحديد وبين الله اعلم ومن تفضل الله سبحانه لامته  
واختياره لها انه وهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لانه سواها  
وفي مستند البزار وغيره من حديثي الى لدردا قال سمعت ابا  
القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قال لعيسى بن مريم الخ  
يا عيسى من بعدك امة اراصباهم ما يحبون حياء واوسكروا وان  
اصباهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا  
رب كيف هذا ولا حلم ولا علم قال اعطيتهم من حلمي وعلمي ومن  
هذا اختياره سبحانه من الاماكن والبلاد خيرا واشرفها  
وهي البلاد الحرام فانه سبحانه اختاره لبنيته وجعله مناسك  
لعباده واوجب عليهم الا نيازاله من القرب والبعد من  
كل فج عميق فلا يدخلونه الا متواضعين مخشعين منذ للين  
كاشف روستهم متجردين عن لباس الدنيا وجعله حرما منا  
لا يسفد فيه دم ولا يعضد شجرة ولا ينقر له صيد ولا يختل  
خلاه ولا تلثق لفطنة للملك بل للتعريف ليسر الا وجعل قصده  
مكفرا لما سلف من الذنوب ما حيا لا وازار خطايا كما في الصحيحين عن

لأهرون

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتي هذا البيت فلم يرفث  
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امته ولم يرض لقاصده من الثواب  
دور الجنة ففي السنن من حديث عبد الله بن مسعود قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابعتوا بين الحج والعمرة فانها  
تنقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت بالحديد وليس  
للحج المبرور ثواب دور الجنة وفي الصحيح عنك هرون ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما  
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة ولوم يكن البلاد الا من خير  
بلادها واجبها اليه ومختاره من البلاد لما جعل غرضا بها  
مناسك لعباده وفرض عليهم قصدها وجعل ذلك من اكبر  
فروض الاسلام واقسم به في كتابه في موضعين منه فقال  
وقد ابلد الامم وقال لا اقسم بهذا البلد وليس عا وجه  
الا رضى بقعه بحج على كل قادر السفر اليها والطواف  
بالبيت الذي فيها غيرها وليس عا وجه الارض مع وضع يشرع  
تقبيله واستلامه ونحو الخطايا والا وازار غير الحجر الاسود  
والركن اليماني وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة  
في المسجد الحرام بما به الف صلاة في النساء والمستند باسنا

د



صحيح عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 صلاة في مشجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا  
 المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في  
 مشجدي هذا بما به صلاة ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا  
 صريح في ان المسجد الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق  
 ولذلك كان شد الرجال اليه فرضا والى غيره انما يستحب  
 ولا يحب وفي الترمذي والنسائي والمسندين عن عبد الله بن  
 عدي بن الحمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول والله انك خير  
 ارض لله واحب ارض لله الى الله ولولا اني اخرجت منك  
 ما خرجت قال الترمذي هذا حديث صحيح ومن خصا بصها  
 كونه قبلة لا قبل الارض كلهم فليست لله على وجه الارض  
 قبلة غيرها ومن خواصها ايضا انه يحرم اشقبها لها  
 واشتد بارها عند قضا الحاجة دون سائر بقاع الارض  
 واصح المذاهب هذه المسئلة انه لا فرق في ذلك بين القضا  
 والبنيان لبضعة عشر دليلا قد ذكرت في غير هذا الموضع  
 وليس مع المفرق ما يفاومها البتة مع تناقضهم في مقدار

طلب  
 شأوى القضا والبنيان  
 في الحرم عند قضا الحاج

الفضا

الفضا والبنيان وليس هذا موضع اشنيفا الحاج من الطرفين  
 ومن خواصها ايضا ان المسجد الحرام اول مسجد وضع في الارض  
 كما في الصحيحين عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم  
 ائى قال المسجد الاقصى قلت كبر بينهما قال ربعون عاما وقد  
 اشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم  
 ان سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الاقصى وبينه وبين  
 ابراهيم الترمز الف عام وهذا من جعل هذا القابل فان  
 سليمان انما كان له من المسجد الاقصى جديدة لا تأسيسه  
 والذي سنده هو يعقوب بن اسحق صلى الله عليه وسلم بعد  
 بن ابراهيم الكعبة بهذا المقدار وما يدل على تفضيلها ان  
 الله تعالى اخبر انها ام القرى القرى كلها تتبع لها وفرع  
 عليها وهي اصل القرى فيجب ان لا يكون لها في القرى عدل  
 وهذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة انها ام  
 القران ولذلك لم يكن في الكنب لاهيته لها عدل ومن خصا  
 انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الجوامع المنكررة الا  
 باحرام وهذه خاصية لا يشاركها فيها شئ من البلاد وهذه



المسئلة تلقاها الناس عن ابن عباس وقد روي باسناد لا يخرج  
عن ابن عباس مرفوعا لا يدخل احد مكة الا باجرام من اهلها  
او من غير اهلها ذكره ابو احمد بن عدي ولكن الجراح بزار طاعة  
بالطريق واخر قبله من الضعفاء والفقهاء في المسئلة ثلاثة  
اقوال النفي والاثبات والفرق بين من هو داخل المواقيت  
ومن هو قبلها فمن هو قبلها لا يجاوزها الا باجرام ومن هو  
داخلها حكمه حكم اهل مكة وهذا قول الجنيته والقولان  
الاولان للشافعي واحد ومن خواصه يعاقب فيه على  
الهم بالسيئات وان لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه  
بالجاد بظلم نزقه من عذاب اليم وما مثل كيف عدي فعل  
الاراده هاهنا بالباء ولا يقال اردت بكلاما ضمنه  
معنى يعم فانه يقال هيمت بكذا فتوعد من هم بانه يظلم  
فيه بان يدبقة العذاب الاليم ومن هذا تضاعف مقدار  
السيئات فيه لا كميائتها فاز السيئه جزاؤها سيئه لكن سيئه  
كبيرة جزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئه  
في حرم الله وبلد على بساطه اكثر واعظم منها في طريق  
اطراف الارض ولهذا ليس مني عصى الملك على بساطه ملكه

سابع  
من

لمن

كمن عصاة في الموضع البعيد من داره وبساطه فهذا افضل  
النزاع في تضعيف السيئات فيه والله اعلم وقد ظهر من هذا  
التفضيل والاختصاص في انجذاب لا فدية وهو القلوب  
وانعطا فيها ومحبتها لهذا البلد الامير فجد به للقلوب اعظم  
من جذب المغناطيس للحديد فهو اول يقول القائل  
محاسنه هيولى كل حزين ومنعنا طيسر فئدة الر  
ولهذا اجبر سبحانه انه مثابة للناس اي يشوبون الله على  
تعاقب الاغوام من جميع الاقطار ولا يفضون منه وطرا  
بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا اليه اشتياقا  
لا يرجع الطرف عنها حين تبصرها حتى تعود اليها الطرف مشتاقا  
فله كملها من قنيل وسليب وجريح وكبر انفوخ جبتها من  
الاموال والارواح ورضي المحب بمفارقه فلذا الاكباد والاهل  
والاجباب والاطوان مقدم ما بين يديه انواع المخاوف والمنا  
والمعاطب والمشاو هو يستلذ ذلك كله ويستنطيه  
وبراه لو ظهر سلطان المحبة في قلبه اطيبت من نعم المتخلفين  
وتعرفهم ولذا تم وليس محبا من بعد شقاء عذابا اذا  
ما كان يرضى حبسه

بلغ

جال

لف



وهذا كله ستر اضافته اليه سبحانه بقوله وطهرتني فاقنضت هذه  
الاضافة الخاصة من هذا الاجلال والتعظيم والمحبة ما اقنضت  
كما اقنضت اضافته لعبده ورسوله الى نفسه ما اقنضته من  
ذلك وكذلك اضافته عباده المؤمنين اليه كسنتهم من المحبة والجلال  
والوفاء ما كسنتهم فكل اضافة الرب تعالى الى نفسه فله من  
المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفا والاختيار  
ثم يكسوه بهذه الاضافة تفضيلا آخر وتخصيصا وجلالة زائدا  
على ما له قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوي بين  
الاعيان والاقوال والازمان والاما كوزع انه لا مزية لشيء  
منها على شيء وانما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول  
باطل من اكثر من اربعين وجها قد ذكرت في غيره هذا الموضع  
ويكفي تصور هذا المذهب لباطل فساد فانه ذهب الى يقضي  
ان تكون ذوات الرسل كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل  
بامر لا يرجع الى اختصاص الذوات بصفات ونرايا لا تكون  
لغيرها وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة مزية  
البته وانما هو بما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مزية لبقعة  
البقيع المسجد الحرام ومنى وعرفة والمشاعر على اي بقعة

سميتها من الارض وانما التفضيل باعتبار امر خارج عن البقعة  
لا يعود اليها ولا الى وصف قائم بها والله سبحانه قد رد هذا  
القول الباطل بقوله تعالى واذا جاءهم اية قالوا لن نؤمن حتى نولي  
مثلا ما اوتى رسل الله قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته  
اي ليس كل احد هلا ولا صلاحا لنحل رسالته بل لها محال  
مخصوصة لا يليق الا بها ولا يصح الا لها والله اعلم بحد  
المحال منكم فلو كانت الذوات متساوية كما قال هؤلاء لم يكن  
في ذلك رد اعلمهم وكذلك قوله تعالى وكذلك فتننا بعضهم ببعض  
لمقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين  
اي هو سبحانه اعلم بمن يشكره على نعمته فيخصه بفضلة ومن  
عليه بمن لا يشكره فليس كل محمل يصلح لشكره واجمال مشته  
والتخصيص بكرامته فذوات ما اصطفاه الله واختاره من الاعدان  
والاما كوزع الاشخاص وغيرها مشتملة على صفات وامور  
قائمة بها ليست في غيرها ولا جها اصطفاها الله وهو سبحانه  
الذي خصها بتلك الصفات فهو الذي اعطاها الصفات  
وخصها بالاختيار فلهذا خلقه وهذا اختياره ورتك خلق  
ما يشاء ويختار وما بين طلائع ابي يقضي بان مكان البيت الحرام



مَسَاوِلَسَايِرَ الْأَمَكْنَةِ وَذَاتُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَسَاوِيَهُ لَسَا  
حَجَارَةُ الْأَرْضِ وَذَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَاوِيَهُ  
لذَاتٍ غَيْرِهِ وَأَمَّا التَّفْضِيلُ فِي ذَلِكَ بِأَمُورَ خَارِجَةٍ عَنِ الذَّاتِ  
وَالصِّفَاتِ لِقَابِهَا وَهَذِهِ الْأُمُورُ وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْجَنَائِدِ  
الَّتِي جَنَاهَا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَنَسَبُوهَا إِلَيْهَا وَهِيَ بَرِيَّةٌ  
مِنْهَا وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ شَرَاكَةِ الذَّوَاتِ فِي أَمْرِ عَامٍ وَذَلِكَ  
لَا يُوْجِبُ تَسَاوِيَهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْخُتْلَفَاتِ قَدْ تَشْتَرِكُ  
فِي أَمْرِ عَامٍ مَعَ اخْتِلَافِهَا فِي صِفَاتِهَا النَّفْسِيَّةِ وَمَا سَوَى اللَّهِ  
بَيْنَ ذَاتِ الْمَسْكُ وَذَاتِ لَبُولٍ بَدَا وَلَا بَيْنَ ذَاتِ الْمَاءِ وَذَاتِ  
النَّارِ أَبَدًا وَالتَّفَاوُتُ الَّذِي بَيْنَ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيعَةِ وَاضْدَادِهَا  
وَالذَّوَاتِ لِقَاضِلِهِ وَاضْدَادِهَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا التَّفَاوُتِ بِكَثِيرٍ  
فَبَيْنَ ذَاتِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ مِنَ التَّفَاوُتِ أَكْثَرُ مِنْ بَيْنَ ذَاتِ  
الْمَسْكِ وَالرَّجِيعِ وَكَذَلِكَ التَّفَاوُتُ بَيْنَ تَفْسِيرِ الْكُتُبِ وَبَيْنَ بَيْتِ  
الشَّيْطَانِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا التَّفَاوُتِ بِكَثِيرٍ فَكَيْفَ يُجْعَلُ الْبَقْعَانِ  
سَوَاءً فِي الْحَقِيقَةِ وَالتَّفْضِيلُ بِأَعْتَابٍ رَمَائِقٍ هُنَاكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ  
وَالْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ وَلَمْ يَقْصِدِ الشَّيْخُ الرَّدَّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الْمُرْدُودِ  
الْمُرْدُولِ وَأَمَّا قَصْدُ تَنْصُورِهِ وَالْمَلِيبِ الْعَاقِلِ النَّحْلَامِ وَلَا يَعْبَأُ اللَّهُ  
وَعِبَادَهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُخَصِّصُ شَيْئًا وَلَا يُفَضِّلُهُ وَيَرْجُوهُ إِلَّا لِمَعْنَى  
يَقْتَضِي تَخْصِيصَهُ وَتَفْضِيلَهُ نَعَمْ هُوَ مُعْطَى ذَلِكَ الْمَنْحَجِ وَوَاهِبُهُ  
هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ ثُمَّ اخْتَارَهُ بَعْدَ خَلْقِهِ وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ  
وَنَحْنُ رَوْنُ هَذَا تَفْضِيلُهُ بَعْضَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ عَلَى بَعْضٍ  
فَخَيْرُ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ كَمَا فِي السُّنَنِ عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْفَضْلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ النَّحْرِ  
ثُمَّ يَوْمُ الْقُرْبَى وَقِيلَ يَوْمٌ عَرَفَى فَفَضْلُ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ  
أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ قَالُوا لِأَنَّهُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَصِيَامُهُ يَكْفُرُ  
سِتْنِينَ وَمِنْ يَوْمٍ يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهِ الرِّقَابَ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي يَوْمٍ  
عَرَفَى وَلَا زَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَدْنُو فِيهِ ثُمَّ يَأْهِي مَلَائِكَتُهُ بِأَهْلِ  
الْمَوْقِفِ وَالصَّوَابِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِأَنَّ الْجِدَّةَ الدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ  
لَا يُعَارِضُهُ شَيْءٌ يُقَارِئُهُ وَالصَّوَابُ زِيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا زِمْنَا مِنْهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ  
وُثِّبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا إِذَا بَدَأَ يَوْمُ النَّحْرِ لَا يَوْمُ  
عَرَفَةَ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِأَصَحِّ شَأْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَاءَ  
مِنْ الصَّحَابَةِ وَبِئْسَ يَوْمٌ عَرَفَةَ مُقَدِّمُهُ لِيَوْمِ النَّحْرِ بِبَيْتِهِ فَازِنُهُ

العشر  
يوم النحر يوم الذكر  
بعد يوم النحر



يكون الوقوف والنصرع والتوبة والاستغفاله ثم يوم النحر يكون الوقوف  
والزيارة ولهذا سمي طواف الزيارة لانهم قد طهروا من ذنوبهم  
عرفوا نراذيلهم يوم النحر في زيارته والدخول عليه الى بيته ولهذا  
كان فيه ذبح القرابين وحلق الرؤوس ورمي الجمار ومعظم افعال  
الحج وعمل يوم عرفه كالظهور والاعتساف ينزى هذا اليوم  
ولذلك تفضيل عشر ذي الحجة على غيره من الايام فان ايامه افضل  
الايام عند الله وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها  
احب الى الله منه في هذه الايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل  
الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله  
ثم لم يرجع من ذلك بشي و هي الايام العشر التي اقسم الله تعالى  
في كتابه بقوله والفجر وليال عشر ولهذا يستحب فيها الاكثار  
من التكبير والتهليل والتحميد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فاكثروا فيهن من التكبير والتهليل والتحميد ونسبتها الى  
الايام كنسبة مواضع المنايا الى سائر المقاع ومن ذلك  
تفضيل شهر رمضان على سائر الشهور وتفضيل عشره  
الاخير على سائر الليالي وتفضيل ليلة القدر فيه على الف شهر

فان قلت فاي العشر من افضل عشر ذي الحجة ام العشر الاخير  
رمضان واي الليالي من افضل ليلة القدر او ليلة الاشراف قلت  
اما السؤال الاول فالصواب فيه ان يقال لياالي العشر الاخير  
من رمضان افضل من لياالي عشر ذي الحجة واياام عشر ذي الحجة  
افضل من ايام عشر رمضان وبهذا التفصيل يزول الاشبا  
ويدل عليه ان لياالي العشر من رمضان انما فضلها باعتبار ليلة  
القدر وهي من الليالي وعشر ذي الحجة انما فضلها باعتبار ايامه  
اذ فيه يوم النحر ويوم عرفه ويوم التروية واما السؤال الثاني  
فجوابه ان ليلة الاشراف في حق النبي صلى الله عليه وسلم افضل من  
ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامم افضل من ليلة الاشراف  
فهذه الليلة في حق الامم افضل لهم وليلة الاشراف في حق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم افضل له هذا جواب شيخنا ابي العباس  
ابن تيمية قدس سره روجه في المسائل فان قيل فايها افضل  
يوم الجمعة او يوم عرفه فقد روي بن حبان في صحيحه من حديث  
الهدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس  
على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ايضا حديث يميم بن اوشين  
يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة قيل قد ذهب بعض العلماء



لا تفضيل يوم الجمعة على يوم عرفة محتجاً بهذا الحديث وحكي  
 القاضي ابو يعلى رواية عن احمد ان ليلة الجمعة افضل من ليلة  
 القدر والصواب ان يوم الجمعة افضل ايام الاُسُوع ويوم  
 عرفة ويوم النحر افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر وليلة  
 الجمعة ولهذا كان لو فقه الجمعة يوم عرفة مرتبة على سائر  
 الايام من وجوه متعددة احدها اجتماع اليومين اللذين  
 هما افضل الايام الثاني انه اليوم الذي فيه ساعة محففة  
 الاجابة واكثر الاقوال انها اخر ساعة بعد العصر واهل  
 الموقف كلهم اذ ذاك وافقون للدعاء والنصرع الثالث  
 موافقته ليوم وقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع  
 ان فيه اجتماع الخلايق اقطار الارض للخطبة وصلاة الجمعة  
 ووافق ذلك اجتماع اهل عرفة بعرفة فحصل من اجتماع  
 المسلمين في مساجدهم وموقفهم من الدعاء والنصرع ما لا  
 يحصل في يوم سواه الخامس ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة  
 يوم عيد لا هل عرفة ولذلك كره لمن بعرفة صومه وفي النسخ  
 عن الهري قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم  
 يوم عرفة بعرفة وفي اسناده نظر ولا ربه في حديثي بن حريز

لسر

ليس بعرفة ومداره عليه ولكن ثبت في الصحيح من حديث ام  
 ان ناساً ثماروا عند ها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم  
 فارسلت اليه بفدح لبرق هو وافق على بعرفة فشربه وقد  
 اختلف في حكمة استحباب فطر يوم عرفة بعرفة فقالت  
 طائفة لينفقوا على الدعاء هذا قول الخري وغيره وقال غيرهم  
 منهم شيخ الاسلام بن تيمية للحكمة فيه انه عيد لا هل عرفة  
 فلا يستحب صومه قال والدليل عليه الحديث المشهور الذي  
 في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم عرفة  
 ويوم النحر وايام منا عيدنا اهل الاسلام قال شيخنا وانما  
 يكون يوم عرفة عيداً في حواهل عرفة لا اجتماعهم فيه بخلاف  
 اهل الامصار فانهم انما يجتمعون يوم النحر فكان هو العيد  
 في حقهم والمقصود انه اذا انفق يوم عرفة يوم جمعة فقد  
 انفق عيدان معاً السادس انه موافق ليوم كمال الله دينه  
 لعباده المؤمنين وانما نعمته عليهم كما ثبت في صحيح البخاري  
 عن طارق بن شهاب قال جاء يعقوب بن لا عمر بن الخطاب فقال  
 يا امير المؤمنين انه نقرأونها في كتابكم لو علينا معشر اليهود

الفضل



نزلت نعلم ذلك اليوم الذي نزلت فيه لا تخذناه عيداً قال اي  
ايه قال اليوم اكلت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الاسلام ديناً فقال عمر بن الخطاب اني لا علم اليوم الذي  
نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم جمعة ونحز وافقون نعمة بعرفه السابع  
انه موافق ليوم الجمع الاكبر والموقف لا عظم يوم القيامة  
فاز القيامة تقوم يوم الجمعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه  
ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه  
ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيراً الا اعطاه  
اياها ولهذا شرع الله سبحانه لعباده يوماً يجتمعون فيه  
فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وادخر الله لهذه  
الامة يوم الجمعة اذ فيه كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره سورة السجدة وهل  
اتي على الانسان الا شئاً لها على ما كان ويكون في هذا اليوم من خلق  
ادم وذكر المبدأ والمعاد ودخول الجنة والنار وكان يذكر الامة  
في هذا اليوم بما كان فيه وما يكون فيذكر الانسان ما عظم واقف

الذي

الدنيا وهو موقف عرفه الموقف لا عظم يزيد في هذا  
اليوم بعينه ولا ينتصف حتى يستفرأهل الجنة في منازلهم  
واهل النار في منازلهم الثامن ان لطاعة الواقعة من المسلمين  
يوم الجمعة اكثر منها في سائر الايام حتى ان اكثر اهل الفجور  
ليحشرون يوم الجمعة وليلته ويروان من تحري فيه على  
معاصي الله عجل الله عقوبته ولم تمهله وهذا امر قد  
اشفق عندكم وعلموه بالتجارب وذلك لعظم اليوم وشرفه  
عند الله واخبر الله له من سائر الايام ولا ريب  
للوقة فيه منزلة على غيره التاسع انه موافق ليوم المزيد  
في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهل الجنة في وادافج  
وينصب لهم منابر من لؤلؤ ومنابر من ذهب ومنابر من زبرجد  
والباقون على كثرة المسك فيزورون بهن تبارك وتعالى  
ويتجلى لهم فيرونه عياناً ويكون شرعهم موافاة اعجلهم  
رواحاً الى المسجد واقربهم منه اقربهم منزلاً ما فاهل  
الجنة يشاققون في يوم المزيد فيها لما ينالون فيه من الكرامة  
وهو يوم الجمعة فاذا وافق يوم عرفه كان له منزلة واخصاص  
وفضل ليس لغيره العاشر انه يدنو الله تبارك وتعالى



عَشِيَّةَ عَمْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْفِقِ ثُمَّ يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ بِنَا  
أَرَادَ هَؤُلَاءِ أَنْ يَشْهَدُوا لِي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَخَصَلْتُ عَنْهُمْ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةُ الْإِحَابَةِ الَّتِي لَا يُرَدُّ فِيهَا سَائِلٌ إِلَّا سَأَلَهُ  
خَيْرًا فَيَقْرَبُونَ مِنْهُ بِدُعَائِهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ السَّاعَةِ  
وَيَقْرَبُ مِنْهُمْ تَعَالَى نَوْعَيْنِ مِنَ الْغُرَبَاءِ أَحَدُهُمَا قَرَّبَ لِأَحَابِهِ  
الْمُحَقَّقَةِ فِي ذَلِكَ السَّاعَةِ وَالثَّانِي قَرَّبَهُ لِلْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ عَمْرَةٍ  
وَمِنَ هَاتِهِنَّ لَهُمْ مَلَائِكَةٌ فَتُسْتَشْعَرُ قُلُوبُهُمْ هَلِ الْإِيمَانُ هَذِهِ  
الْأُمُورَ فَتُرَدُّ إِلَى قَوْمٍ إِلَى قُوَّتِهَا وَفَرْجًا وَسُرُورًا وَابْتِهَاجًا  
وَرَجَاءَ الْفَضْلِ رَحْمَةً وَكَرَمًا فِيهِكَ الْوُجُودُ وَغَيْرِهَا فَضَلَّتْ  
وَقَفَّهَ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِهَا وَأَمَّا مَا اسْتَفَاضَ عَلَيْهِ السَّنَّةُ  
الْعَوَامُ بِأَنَّهُ تَعْدَلُ تَنْشِيزُ وَسَبْعِينَ حَجَّةً فَبِأُصْلَاقِ  
عَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَزَاجِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَالْتَابِعِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل** والمقصود أن الله سبحانه  
اخْتَارَ مِنْ كُلِّ جَنَسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْمَخْلُوقَاتِ أَطْيَبَهُ فَاخْتَصَّ  
لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ دُونَ غَيْرِهِ فَإِنَّ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَخْبُثُ إِلَّا الطَّيِّبُ  
وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْكَلَامِ وَالصَّدَقَةِ إِلَّا الطَّيِّبَ فَالطَّيِّبُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ خَيْرُهُ تَعَالَى وَامَّا خَلْقُهُ فَعَامٌّ لِلنَّوْعَيْنِ

انظر

لغ

هذه

وَبِهَذَا يُعْلَمُ عِنْدَ سَعَادَةِ الْعَبْدِ وَشِقَاؤُهُ فَإِنَّ الطَّيِّبَ لَا  
يُنَابِئُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِهِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا  
يُطْمِئِنُّ قَلْبُهُ إِلَّا بِهِ فَلَهُ مِنَ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ الَّذِي لَا يَصْعَدُ إِلَى  
اللَّهِ إِلَّا هُوَ وَهُوَ أَشَدُّ شَيْءَ نَفَرَةٍ مِنَ الْفَحْشَى فِي الْمَقَالِ وَالنَّفْسِ  
وَاللِّسَانِ الْبَذَى وَالْكَذِبِ وَالْغِيْبَةِ وَالنِّمَمِ وَالْبُهْتِ  
وَقَوْلِ الزُّورِ وَكُلِّ كَلَامٍ خَبِيثٍ وَكَذَلِكَ لَا يَأْتِي مِنَ الْأَعْمَالِ  
إِلَّا الطَّيِّبَاتُ وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى حُسْنِهَا الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ  
مَعَ الشَّرَائِعِ النَّبَوِيَّةِ وَزَكَاةُ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ فَاتَّقُوا عَلَى  
حُسْنِهَا الشَّرْعَ وَالْعَقْلَ وَالْفِطْرَةَ مِثْلَ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَيُؤْتَرَفَ مَرْضَانُهُ عَلَى هَوَاهُ وَيُجْبَتِ إِلَيْهِ  
بِحَبْلِهِ وَكَيْسِرِ الْإِلَاحَةِ مَا اسْتَطَاعَ فَيَفْعَلُ لَهُمْ مَا لَحَبَّ  
أَنْ يَفْعَلُوهُ بِهِ وَيَعَامِلَهُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعَامِلُوهُ بِهِ وَيَدْعُوهُمْ  
بِمَا يَجِبُ أَنْ يَدْعُوهُ مِنْهُ وَيَنْصَحُهُمْ بِمَا يَنْصَحُ بِهِ نَفْسَهُ وَحِكْمَهُ  
لَهُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ بِهِ وَحِكْمُ أَزَاهِمٍ وَلَا يَحْكُمُ أَزَاهِمَ وَيَكْفُ  
عَمَّا عَرَضَ لَهُمْ وَلَا يَقَابِلُهُمْ بِمَا نَالُوا مِنْ عَرَضِهِ وَإِذَا رَأَى لَهُمْ  
حَسَنًا إِذَا عَمِلُوا وَإِذَا رَأَى شَيْئًا كَثَمَهُ وَيَقِيمُ أَعْدَاءَهُمْ مَا  
اسْتَطَاعَ فَمَا لَا يَبْطُلُ شَرِيْعُهُ وَلَا يَنَابِئُ قُضَاؤُهُ أَمْرًا وَلَا نَهْيًا



وله من الاخلاق اطيبها وازكاها كالعلم والوفاء والسكينة  
والرحمة والصبر والوفاء وسهولة الجانب ولين العريكة  
والصدق وسلامة الصدر من الغل والغش والحقد والحسد  
والتواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعز والغلظة  
والتكبر على اعداء الله وصيانة الوجه عن بذله ونذله  
لغير الله والعفة والشجاعة والسخاء والمروءة وكل  
خلق انفق على حسنه الشرايع والفطرو العقول وكذلك  
لا يختار من المطامع الا اطيبها وهو الجلال الهني المرى  
الذى يغذى البدن والروح احسن تغذية مع سلامة  
العبد من تبعته وكذلك لا يختار من المناجح الا اطيبها  
ومن الراحم الا اطيبها وازكاها ومن الامصار العشرة  
الطيبين منهم فروجه طيبة وبدنه طيب وخلفه طيب  
وعمله طيب وكلامه طيب ومطعمه طيب ومشربه طيبة  
ومنكحه طيب ومدخله ومخرجه طيب ومثقله ومثواه  
كله طيب فهذا من قال الله تعالى فيه الذين شوقاهم  
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة عما كنتم  
تعلمون ومن الذين تقول لهم خزنة الجنة سلام عليكم طيبتم فاد  
خلوها

خالد بن وهذه الفائقى السببية اي بسبب طيبكم ادخلوها  
وقال تعالى الخبيثات الخبيثون الخبيثات والطيبات  
للطيبين والطيبون للطيبات وقد فسرت الآية بازالكلمات  
الخبيثات للخبيثين والكلمات الطيبات للطيبين وفسرت  
بازالنساء الطيبات للرجال الطيبين والنساء الخبيثات  
للرجال الخبيثين هي تعم ذلك وغيره فالكلمات والاعمال  
والنساء الطيبات لما سبها من الطيبين والكلمات والاعمال  
والنساء الخبيثات لما سبها من الخبيثين والله سبحانه  
جعل الطيب بخلافه في الجنة وجعل الخبيث بخلافه  
في النار فجعل للدور ثلاثة دارا خلصت للطيب وهي  
حرام على غير الطيبين وقد جمعت كل طيب في الجنة  
ودار خلصت للخبيث والخبيث ولا يدخلها الا الخبيثون  
وهي النار ودار فرج فيها الطيب والخبيث وخلصت  
وهي هذه الدار ولهذا وقع الاختلاف المحنة بسبب هذا  
الاختلاف والاختلاف وذلك موجب الحكمة الالهية فاذا  
كان يوم معاد الخليقة ميز الله الخبيث من الطيب فجعل  
الخبيث واهله في دار على حدة لاخالطهم غيرهم فعاد



الامر الى دار من فقط الجنة وهي دار الطيبين والدار هي دار  
النجسين وانشا الله سبحانه من اعمال الفرقين ثوابهم  
وعقابهم فجعل طيبات افعال هؤلاء واعمالهم واخلاقهم  
هي غير نعيمهم ولذتهم انشا لهم منها اكل ثياب النعم  
والسرور وجعل خبيثات افعال الاخرين واعمالهم  
واخلاقهم هي غير عذابهم والامم فانشا لهم منها اعظم  
اسباب العذاب والالام حكمة بالغة وعزة فاهمة  
ليرى عباده كمال ربوبيته وكمال حكمته وعلمه وعمله  
ورحمته وليعلم اعداءه انهم كانوا هم الكاذبين المفسدين  
رسالة البررة الصادقون قال تعالى واقسموا بالله جهد  
ايمانهم لا يبعث الله من موت بل وعدا عليه حقا ولكن  
اكثر الناس لا يعلمون ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين  
المقصود ان الله سبحانه  
جعل على السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به  
فالسعيد طيب لا يلقى به الا طيب ولا ياتي الا طيبا  
ولا يصدر منه الا طيب ولا يلا بشر الا طيبا والنسي  
حيث لا يلقى به الا الخبيث ولا ياتي الا خبيثا ولا

يصدر

يصدر منه الا الخبيث فالخبيث ينحدر من قلبه على لسانه  
وجوارحه والطيب ينحدر من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه  
وقد تكون في الرجل مادة ثابته فاما غلب عليه كاز من اهلها  
فان راد الله به خيرا طهر من الماد الخبيث قبل الموافاة  
فيوافيه يوم اللفا مطهرا فلا يحتاج الى تطهير بالنار  
فيطهر منها بما يوفق له من الثوب النضوج والحسنات  
الملحية والمصابب المكفرة حتى يلقا الله وما عليه خطية  
ويمسك عن الاخرين اذا نظهر فيلقاه يوم يلقاه بمادة  
نجيثة ومادة طيبة وحكمته تعالى تاتي ان يحاوره احد  
في داره نجاسة فيدخله النار طهرة له وتصفية شيكا  
فاذا خلصت سبيك كما يمانية من الخبيث صلح خبيثه حواره  
ومساكنة الطيبين من عباده وافاته هذا النوع من النار  
في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبايا منهم  
ويطوونها فاشرعهم زوالا ونظهر اشرعهم خروجا  
وابطاهم ابطاهم جزا فافا وما ترك بظلام للعبيد  
ولما كان المشرك خبيث الغنصر خبيث الذات لم تطهر  
النار خبيثه بل لو خرج منها عاد خبيثا كما كان الكلب

س



اذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله عليه الجنة ولما  
كان المومن الطيب المطيب مبرأ من الجبايت كانت النار  
حراما عليه اذ ليس فيه ما يقتضي تطهيرها فسخار من  
تهدت حكمته العقول والالباب وشهدت فطر عبادته  
وعقولهم بانه احكم الحاكمين ورب العالمين **فصل**  
ومن هاهنا يعلم اضطراب العباد فوق كل ضرورة  
الى معرف الرسول وما جابه وتصرف فيما اخبر وطاعة  
فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والخلاد الا في الدنيا  
ولا في الآخرة الا على تدي الرسول ولا سبيل الى معرفه  
الطيب والنجيب على التفصيل الا من جهتهم ولا ينال  
رضي الله الله الا على ايديهم فالطيب من الاعمال والافعال  
والاخلاق ليس الا هديهم وما جابوا به فهو المينان  
الراجح الذي على اقوالهم واعمالهم واخلاصهم توزن الاقوال  
والاخلاق والاعمال وبما بعثهم بنبيها هدا الى الهدى من  
اهل الضلال فالضرورة الهام اعظم من ضرورة البدن الى  
روحه والعين الى نورها والروح الى حيايتها فاي ضرورة  
وجاهه فرضت فضرورة العبد وطاعته الى الرسول فوقها

بكثير

بكثير وما ظنك بمن ان الغاب عنك هديه وما جابه طرفة عين  
فسد قلبك وصار كالخون اذا فارق الماء ووضع في المغلي فحالك  
العبد عند مفارقة قلبه لما جابه الرسول هذه الحال  
بل اعظم ولكن لا تحس بهذا الا قلب حي ومالخرج ميتا بلا  
واذا كانت سعادة الدارين معلقة بهذا النبي صلى الله عليه  
وسلم فيجب على كل من نفع نفسه واجت نجاتها وسعادتها  
ان يعرف من هديه وسيرته وشانه ما يخرج به عن الجاهلين  
به ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته وحزبه والناس  
في هذا بين مستنقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله  
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل**  
وهذه كلمات تسبره لا يستغنى عن معرفتها من له اذني همة  
الى معرفه نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وهديه  
اقتضاها الخاطر المكردود على عجزه وتجربه مع البضاغة  
المرجاء التي لا تفتح لها ابواب السدد ولا تتنافس فيها  
المتنافسون مع تعليقها في حال سفر لا اقامة والقلب  
تلك واد منه شعبة والهمة قد تفرقت شد رمد روالكا  
مفقود ومن يفتح باب العلم مذاكرته معدوم غير موجود



فَعَوَّزَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْكَفِيلَ بِالسَّعَادَةِ قَدْ صَبَحَ ذَاوِيًا وَرَبُّهُ  
قَدْ وَجَّهَ مِنْ هَلِهِ وَعَادَ مِنْهُمْ خَالِيًا فَلَسَانُ الْعَالَمِ قَدْ  
مُتَّيْتُ بِالْقُلُولِ مَضَارِيهُ لَغَلِيَّةِ الْجَاهِلِينَ وَعَادَتْ مَوَارِدُ  
شَفَائِهِ وَهِيَ مَعَاظِنُهُ لِكَثْرَةِ الْمُخْرِفِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ فَلَيْسَ لَهُ  
مَعْوَلٌ إِلَّا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ وَمَا لَهُ نَاصِرٌ وَلَا مُعِزٌّ إِلَّا اللَّهُ <sup>حده</sup>  
وَهُوَ حُسْبُهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ **فصل** ٢ نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْضِ نَسَبًا عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَنَسَبِهِ مِنَ الشُّرُوفِ  
أَعْلَى ذُرْوَتِهِ وَأَعْدَاؤُهُ كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ وَلِهَذَا  
شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ رِيٍّ مَلِكِ الدُّوْمِ  
فَاشْرَفَ لِقَوْمِ قَوْمِهِ وَاشْرَفَ الْقَبَائِلَ فَبَيَّنَتْهُ وَاشْرَفَ  
الْأَخْزَادَ فَخَلَّتْهُ نَهْمُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ  
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مِرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ  
عَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْبَةَ بْنِ خُرَيمَةَ بْنِ مَدْرَةَ  
ابْنِ الْيَاسِرِ بْنِ مِصْرَةَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ الْأَهْلَانَا مَعْلُومِ  
الْحَقِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ النَّسَابِيِّينَ لِاخْتِلَافٍ فِيهِ الْبَتَّةُ وَمَا  
فَوْقَ عَدْنَانَ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ  
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ عِنْدَ عُلَمَاءِ

اهل

الصحاب

الصَّحَابَةِ وَالْثَابِعِينَ وَمَنْ يُعَدُّهُمْ وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ إِسْحَاقُ  
فَبِأُكْثَرِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْأَسْلَامِ مِنْ  
يَمِينِهِ قَدْ سَأَلَ اللَّهَ رُوحَهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ نَمَا هُوَ مُتَلَقًى عَنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ بِنَصِّ كِتَابِهِمْ فَإِنْ فِيهِ إِزَالَةٌ لِأَمْرِ  
أَبَرِهِمْ أَنْ يَذَّيْحَ ابْنَهُ بِكُرْهُهُ وَفِي لَفْظٍ وَجِيدَةٍ وَلَا يَشْكُ أَهْلُ  
الْكِتَابِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ هُوَ بَكْرُ أَوْلَادِهِ وَالَّذِي غُيِّرَ  
أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ زَيْغُ النُّورَانِ الَّذِي يَأْبُدُهُمْ إِذْ حُجَّ ابْنُكَ إِسْحَاقُ  
قَالَ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ تَحْرِيفِهِمْ وَكَذِبِهِمْ لِأَنَّهُمَا تَنَاقُضٌ قَوْلُهُ إِذْ حُجَّ  
ابْنُكَ بِكُرْهُكَ وَوَجِيدُكَ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَسَدَتْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَى  
هَذَا الشُّرْفِ فَاحْتَوُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَأَنْ يُسَوِّقُوهُ إِلَيْهِمْ  
وَيَحْتَارُوهُ دُونَ الْعَرَبِ وَبِأَنَّهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فَضْلَهُ لَا هَلَهُ  
وَكَيْفَ يُسَوِّغُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الذَّيْحَ إِسْحَاقُ وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ بَشَّرَ  
أُمَّ إِسْحَاقَ بِهِ وَبِأَنَّهُ يَعْقُوبُ فَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا  
لَا بَرَاهِيمَ لِمَا آتَوْهُ بِالْبَشَرِ لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطَ  
وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةً فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَا هَبَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبُ فَمُحَالٌّ أَنْ يَبْشُرَ هَبَا بِأَنَّهُ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ يَأْمُرُهُ بِذِكْرِ  
وَلَا يَرِبُّ أَنْ يَعْصِيَهُ دَاخِلُ الْبَشَارَةِ فَتَنَاقُضٌ الْبَشَارَةُ



لا يحق ويعقوب في اللفظ واحدة هذا ظاهر الكلام وسيأتي  
 فان قيل لو كان الامر كما ذكرتموه لكان يعقوب مجرورا عطفا  
 على اسحق فكانت القراءة ومن ورا اسحق يعقوب ويوهو  
 من ورا اسحق قيل لا يمنع الرفع من ان يكون يعقوب مبشرا  
 به لان البشارة قول مخصوص وهي او اخبر سار صادق  
 وقوله ومن ورا اسحق يعقوب جملة متضمنة لهذه القنود  
 فتكون بشارة بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية ولما  
 كانت البشارة قولاً كان موضع هذه الجملة نصبا على  
 الحكاية بالقول كان المعنى وقلنا لها من ورا اسحق يعقوب  
 والقابل اذا قال بشرت فلانا بقدر احييه وثقله في اثره  
 لم يعقل منه الا البشارة بالامر من جميعا هذا ما لا  
 يستريب ذوهم فيه البته ثم يضعف الجر امر اخر هو  
 ضعف قولك مررت بنريد ومن بعد عمرو لا زال العاطف  
 يقوم مقام حرف الجر فلا يفصل بينه وبين المجرور كما لا  
 يفصل بين حرف الجر والمجرور ويدل عليه ايضا ان الله  
 سبحانه لما ذكر قصه ابراهيم وابنه الذبيح في سورة الصافات  
 فقال فلما اسلما وتلاه للجهنم ونا رثاه ان ابراهيم قد

صدقت الرويا انا كذلك بخري المحسنين ان هذا هو البلا  
 المبين وقد نباه بفتح عظيم وتركنا عليه في الاخر من سلام  
 على ابراهيم كذلك بخري المحسنين انه من عبادنا المؤمنين  
 ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فهذه بشارة  
 من الله له شكره على صبره على ما امر به وهذا ظاهر  
 جلد في ان المبشربه غير الاول بل هو كالتصرف فيه فان قيل  
 فالبشارة البانية وقعت على نبوته اي لما صبر الاب على  
 ما امر به واسلم الولد لامر الله جازاه الله على ذلك بان  
 اعطاه النبوة قيل البشارة وقعت على المجموع على ذاته  
 ووجوده وانه يكون نبيا وهذا نصب نبيا على الحال المقدرة  
 اي مقدرة نبوته فلا يمكن اخراج البشارة ان تقع على  
 الاصل ثم تخفى الحال التابعة الجارية بحري الفضله هذا  
 محال من الكلام بل اذا وقعت البشارة على نبوته فوقها  
 على وجوده اولى واخرى وايضا فلا ريب ان الذبح كان مملكة  
 ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين  
 الصفا والمروة ورمي الجمار نذيرا بشارة لتعجيل واثمه  
 واقامة لذكر الله ومعلوم ان تعجيل واثمه هما اللذان كانا



مكة دون شح وابقه ولهذا انصل مكان الدج وزمانه بالبيت  
الحرام الذي اشترك في بناءه ابراهيم واسماعيل وكان الخيرة  
من تمام حج البيت الذي كان بناءه علي يد ابراهيم وابنه اسمعيل  
زمانا ومكانا ولو كان الدج بالشام كما تزعم اهل الكتاب  
ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والخير بالشام لا بمكة وايضا  
فاز الله سبحانه سمي الذبح حلما لانه لا اهل من سئل  
نفسه للذبح طاعة لربه ولما ذكر استحق سماء علمما فقال  
هل انال حدث ضيف برهم المكر من اذ دخلوا عليه  
فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون الا ان قال قالوا لا  
تخف ونشروه بسلام عليم وهذا استحق بل اريد لانه من  
امراته وهي المبشرة به واما اسمعيل فمن السرية وايضا  
فانهما يشرا به علي الكبر والياس من الولد وهذا خلاف  
اسماعيل فانه ولد قبل ذلك وايضا فاز الله سبحانه اجر  
العادة البشرية ان يكر الا ولاد احب الي الوالد من غيره  
وابراهيم لما سأل الله الولد ووهبه له تعلق شعبة من قلبه  
بمحبة والله تعالى قد اخذه خيلا والخلة منصبة يقضي  
توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك بينه وبين غيره

فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد خات غيرة الخلة  
تنزعها من قلب الخليل فامرته بدخ المحبوب فلما اقدم على  
ذبحه وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت  
الخلة حينئذ من شوايب المشارة فلم يتبق في الدج مصلح  
اذ كانت المصلحة انما هي في العزم وتوطئ النفس وقد  
حصل المقصود فبشيخ الامر وفدي الذبح وصدد الخليل  
الرويا وحصل مراد الرب سبحانه ومعلوم ان هذا الامتنان  
والاغتيازا انما حصل عند اول مولود ولم يكن له حصل  
المولود الا خرد وزال اول بل لم يحصل عند المولود الا خرد من  
مراحم الخلة ما يقضي الامتنان به وهذا في غاية الظهور  
وايضا فاز سارة امراة الخليل صلى الله عليه وسلم غارت  
من هجر وانها اشتد الغيرة فانها كانت جارية فلما ولد  
اسماعيل واجبة ابوه اشتدت غيرة سارة فامرته الله سبحانه  
ان يتعد عنها فاجروا بينها ويسكنها في ارض مكة ليمر  
سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمة ورافته بها فكيف يامر  
سبحانه بعد هذا ان يذبح ابنها ويذبح ابن الجارية بحاله هذا  
مع رحمة لها وابعاد الضرر عنها وجبرة لها فكيف يامر



بعد هذا بدخ ابنها ذوقا من الجارية بل حمله البالغة سبحانه افنضت  
ان امر بدخ ولد السرية فحينئذ تروى عليها الست وعلى ولدها  
وتتبدل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه الجارية  
وولدها وازار الله لا يضيع بيتا هذه وابنها منهم وليرى عبادة  
جبره بعد الكسر ولطفه بعد الشدة واز عاقبه صبره هاجر  
وابنها على البعد والوجل والغربة والنسب ليدخ الولد  
الت الى ما الت اليه من جعل آثارها ومواظي اقدامها مناسك  
لعباده المؤمنين ومعبدات لهم الى يوم القيامة وهذه  
سنته تعالى فمن يريد رفعة من خلقه ان يتر عليه بعد  
استضعافه وذل وانكساره قال تعالى ونريد ان نزعنا  
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
ولنرجع الى المقصود من سيرته صلى الله عليه وسلم وهدية  
واخلاقة ولا خلاف انه صلى الله عليه وسلم ولا يخوف مكة  
وان مولده كان عام الفيل وكان امر الفيل تقدمه قدمها الله لنبه  
وبيته والافاحاب لفيل كانوا انصار اهل كاي وكان دسهم  
خيروا من ديار اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبادا واز فقتلهم

الله

الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارضا صا ونقد  
للنبي الذي خرج من مكة وتغلبا للبلد الحرام واختلف  
وقاية ابيه عبد الله هل توفي ورَسُول الله صلى الله عليه وسلم  
حمل او توفي بعد ولادته على قولين اصحهما انه توفي ورَسُول الله  
حمل والي توفي بعد ولادته بسبعة اشهر ولا خلاف ان  
امة مانت بين مكة والمدينة بالاثواب منصرفا من المدينة من  
زياره اخواله ولم يستكمل ذاك سبع سنين فكفله جده  
عبد المطلب وتوفي ورَسُول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمان  
سنين وقيل ست وقيل عشر ثم كفله عمه ابو طالب واشتهرت  
كفالة له فلما بلغ ثني عشرة سنة خرج به عمه الى الشام  
وقيل كان سنة تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه نجيرا  
الراهب وامر عمه ان لا يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود  
فبعثه معه مع بعض غلمان الى المدينة ووقع في كيار الترمذي  
وغيره انه بعث معه بلالا وهو من الغلطي الواضح فان بلالا  
اذ ذاك لعله لم يكن موجودا وان كان فلم يكن مع عمه ولا مع  
بكر وذكر البزار هذا الحديث في مسنده ولم يقل وارسل  
معه ابوبكر بلالا ولكن قال رجلا فلما بلغ خمساً وعشرين سنة



خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي تَجَارَةٍ فَوَصَلَ إِلَى بَصْرَى ثُمَّ رَجَعَ فَتَزَوَّجَ عَقِيبَ  
رَجُوعِهِ خَدِجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً  
وَقِيلَ أَحَدَى وَعِشْرُونَ وَسَيِّمَهَا رُبْعُونَ وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ  
تَزَوَّجَهَا وَأَوَّلُ امْرَأَةٍ مَاتَتْ مِنْ نِسَائِهِ وَلَمْ يَنْكُحْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا  
وَأَمْرُهُ جَبِيلٌ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رِجَالِهِمْ حَبِيبُ اللَّهِ  
إِلَيْهِ الْخَلَوَةُ وَالتَّعَبُّدُ لِرَبِّهِ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ جَوَاءٍ يَتَعَبَّدُ  
فِيهِ لِلَّهِ إِلَى ذَوَاتِ لَعْدَدٍ وَيُغَضِّتُ اللَّهُ الْأَوْتَازُ وَيَنْتَقِمُ مِنْهُ  
فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَغْضُرُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ أَرْبَعُونَ أَسْرَقَتْ  
عَلَيْهِ نُورُ النَّبُوَّةِ وَاکْرَمَهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ  
وَاحْتَصَصَهُ بِكَرَامَتِهِ وَجَعَلَهُ أَمِينَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَلَا  
خِلَافَ لِمَنْ بَعَثَهُ كَانَتْ يَوْمَ الْأَشْيَرِ وَأُخْتَلِفَ فِي شَهْرِ الْمَبْعَثِ  
فَقِيلَ لَثَمَانِ مَضِيٍّ مِنْ رُبْعٍ مِنْ رُبْعٍ إِلَى أَوَّلِ سَنَةِ أَحَدَى  
وَأَرْبَعِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ هَذَا قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ  
ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ وَاجْتَمَعَ هُوَذَا يَقُولُهُ تَعَارِيفُ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي  
أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ فَالُوا وَأَوَّلُهُ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنَبُوَّةِ أَنْزَلَ  
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الصَّرَصِيِّ حَيْثُ  
يَقُولُونَ نَوَيْتُهُنَّ وَاثَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَاسْتَرَقَتْ شَمْسُ النَّبُوَّةِ  
مِنْهُ فِي رَمَضَانَ

والاولون

والاولون قالوا انما كان انزال القرآن في رمضان انزاله جملة  
واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة ثم انزل مجتمعا بحسب الوقت  
في ثلاث وعشرين سنة وقالت طائفة انزل فيه القرآن ايام  
في ثمانه وتعظيمه وفرض صومه وقيل كان ابتداء المبعث  
في شهر رجب وكل الله له من الوحي مراتب عديدة احدها  
الرويا الصادقة وكانت قبل وحيه صلى الله عليه وسلم  
فكان لا يرى رويا الا حات مثل فلان الضيف الموثق البانية  
ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه كما قال  
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت روعي انه لن يموت  
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا  
يحملنكم اسنباط الرزق عما ان تطلبوه بمعصية الله فانما  
عند الله لا ينال الا بطاعته المألثة انه كان يتمثل للملك  
رجلا فخطبته حتى يعي عنه ما يقول وفي هذه المرتبة كان  
يراه الصحابة احيانا الرابعه انه كان ياتيه في مثل صلصلا  
الجمر سرورا شدة عليه فيلنيسر به الملك حتى ان جبينه  
لستغصده عرقا في اليوم الشديد البرد وحي ان را حلة  
لتنزل به الى الارض اذا كان راكبها ولقد جاءه الوحي مرة



كذلك ونَحْنُ عَلِيٌّ فَنَحْنُ زَيْدُ بَنِي تَيْبٍ فَتَقُلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى كَارَتْ  
تَرُصُّهَا لَهَا مَسَّةً أَنْ يَرَى الْمَلِكُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا فَيُوجِبُ  
إِلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُوجِبَهُ وَهَذَا وَقَعَ لَهُ مِنْ بَيْنِ كَذَا ذَكَرَ اللَّهُ  
ذَلِكَ فِي سُورَةِ النِّجْمِ السَّادِسَةِ مَا أَوْجَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ  
فَوْقَ السَّمَوَاتِ لَيْلَهُ الْمَعْرَاجُ مِنْ فِرَاضِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا  
السَّابِعَةُ كَلَامُ اللَّهِ سُجْدَانَهُ لَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطٍ مَلَكٌ  
كَأَكْلَمِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهَذِهِ الْمَرْثَبَةُ هِيَ ثَابِتَةُ لِمُوسَى  
قَطْعًا بِنَصْرِ الْفَرَّازِ وَثَبُوتًا لِبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
فِي حَدِيثٍ لَا سِرَّ أَوْ قَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ مَرْتَبَةً ثَامِنَةً وَهِيَ  
تَكَلِّمُ اللَّهِ لَهُ كَفَاحًا بِغَيْرِ حِجَابٍ وَعَلَى هَذَا مَذْهَبُ مَنْ يَقُولُ  
أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ مُشَلَّهِ  
خِلَافَ بَنِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَأَنَّ كَازِمَ جَهَنُورًا الصَّحَابَةَ بِلِ  
كَلِمَةٍ مَعَ عَاشِيَةِ كَاحَاكَ عُمَارُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ إِجْمَاعًا  
لِلصَّحَابَةِ **فصل** في خِثَانَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ  
اُخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ وَلَدَ مَخْنُونًا مَسْرُورًا  
وَرَوَى فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ ذِكْرُهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ  
وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ ثَابِتٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّهِ فَانْكِثُوا

مِنْ النَّاسِ يُؤَلِّدُ مَخْنُونًا وَحَدَّثَنَا صَاحِبُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عُثْمَانَ الْخَلِيلِيُّ الْمَحْدِيّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ وَلَدَ كَذَلِكَ وَأَنَّ أَهْلَهُ  
لَمْ يَخْشَوْهُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَوْلِدِ كَذَلِكَ خِثْنَةُ الْقَمَرِ وَهَذَا  
مِنْ خِرَافَاتِهِمُ الْقَوْلُ الْبَالِي أَنَّهُ خُتِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ شَقِ قَلْبِهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ طَيْرٍ قَحْلِيمَةٍ الْقَوْلُ الْبَالِي أَنَّ  
أَزْجَدَةَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خِثْنَةُ يَوْمَ سَابِعِيهِ وَصَنَعَ لَهُ مَاءً رُبَّهَ  
وَسَمَاهُ مُحَمَّدًا وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بَيْنَ جَلِيلَيْنِ قَاضِيَيْنِ  
صَنَّفَ أَحَدُهُمَا مَضْنَفًا وَأَنَّهُ وَلَدَ مَخْنُونًا وَأَجْلَبَ فِيهِ مِنَ  
الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا خِطَامَ لَهَا وَلَا زِمَامَ وَهُوَ كَالِ الدِّبْرِ بِنِ  
طَلْحَةَ فَتَقْضِيهِ عَلَيْهِ كَالِ الدِّبْرِ بِنِ الْعِيدِمْ وَيُتْرَفِيهِ أَنَّهُ  
خُتِنَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ وَكَانَ عُمُومُ هَذِهِ السُّنَّةِ لِلْعَرَبِ  
قَاطِبَةً مُغْنِيًا عَنْ نَقْلِ مُعَيَّنٍ فِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل**  
في أَسْمَاءِهَا اللَّائِي أَرْضَعَتْهُ فَمِنْهُمْ ثَوْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ  
أَرْضَعَتْهُ أَيَّامًا وَأَرْضَعَتْ مَعَهُ أَبَا سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ  
الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ بَلْبَنُ ابْنِهَا بِشَرُوحٍ وَأَرْضَعَتْ مَعَهَا  
عَمَّةُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاخْتَلَفَ فِي أَسْمَاءِهَا فَاللَّهُ أَعْلَمُ  
ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ بَلْبَنُ ابْنِهَا عَبْدُ اللَّهِ أَخِي

هذا ما قاله في رواية  
أبو عبد الله



أنيسة وجذامة وهي الشَّيْخَا ولاد الحارث بن عبد العزى بن  
رفاعة السعدى واختلف في أصلهم أبوهم من الرضا عنه فأنه  
اعلم وأرضعت معه ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وكان عمه حمزة مضرعا  
في بني سعد بن بكر فارضعت أمه لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما وهو عند أمه حليمه فكان حمزة رضيع النبي صلى  
الله عليه وسلم من وجهين من جهة ثوبه ومن جهة السعدية  
**فصل** في حواضنه صلى الله عليه وسلم فمنهن أمه  
أمه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ومنهن  
ثوبه وحليمه والشَّيْخَا ابنتها وهي أخته من الرضا عنه  
كانت تحضنه مع أمها وهي التي قدمت عليه في وفد هوازن  
فبسط لها زداة واجلسها عليه رعاية لحقها ومنهن  
الفاضلة الجليلية أم أيمن بركة الحبشية وكان زوجها  
من أبيه وكانت رابته وزوجها حبه زيد بن حارثة فولدت  
له أسامة وهي التي دخل عليها أبو بكر وعمر بعد موت النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي تبكى فقالا يا أم أيمن ما يبكيك فما

عند

عند الله خير لرسوله قالت اني لاعلم انما عند الله خير لرسوله  
واني انما ابكى لانقطاع خبر السماء فبهجتها على البكاء فبكيا  
**فصل** في مبعثه واول ما انزل عليه بعثه الله على راس  
اربعين وهو سبيل الكمال قيل ولها تبعث الرسل واما ما  
يذكر عن المسيح انه رفع الى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا  
لا يعرف به اثر متصل بحب المصير اليه واول ما يدرى به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر النبوة الروافد فكان لا  
يرى روبا الا جات مثل فلق الصبح قيل وكان ذلك سنة اشر  
ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة فهذه الروافد منها جرو  
من سنة واربعين جزوا والله اعلم ثم اكرمهم الله سبحانه بالنبوة  
فجاء الملك وهو بغار جبرأوت وكان حجب الخلوة فيه فاول ما انزل  
عليه اقرا باسم ربك الذي خلق هذا قواعدا مشقة والحمم نور وفا  
جا بر اول ما انزل عليه يا ايها المدثر والصحح قول عاصم  
لوجوه احدها ان قوله ما انا بغاري صريح في انه لم يقرأ قبل  
ذلك شيئا لما في الامر بالقراءة في الترتيب قبل الامر بالا  
فانه اذا قرأ في نفسه انذر ما قرأه فامر به بالقراءة اولاً ثم  
بانذار ما قرأه ثانياً الثالث ان حديث جابر وعوله اول ما انزل

نذار

ل



من الغرار يا ايها المدثر قول جابر وعائشة اخبرت عن خبره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك الرابع از حديث جابر الذي اخبر به صرح في انه قد تقدم نزول الملك عليه اولا قبل نزول يا ايها المدثر فانه قال فرفعت راسي فاذا الملك الذي خافني نجرا فرجعت الى اهلي فقلت زملوني لا تروني فانزل الله يا ايها المدثر وقل اخبر ان الملك الذي جاءه بجرا انزل عليه اقرا باسم ربك فقد حدث جابر على ناخر نزول المدثر والحجة في روايته لا في رايه والله اعلم **فصل** في ترتيب الدعوة ولها مراتب المرتبة الاولى النبوة الثانية انذار عشيرته الاقربين الثالثة انذار قومه الرابعة انذار قوم ما اتاهم نذير من قبله وهم العرب قاطبة الخامسة انذار جميع من بلغته دعوته من الجن والانس الاخر الدهر **فصل** فاقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالاربعين يدعو الى الله مستخفيا ثم نزل عليه فاصدع بما تومروا عرض عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى على المسلمين حتى اذن لهم بالهجرة **فصل** في اسماءه صلى الله عليه وسلم وكلها اسماء نعوذ بها من الله

محضه

محضه لمجرد التعريف بل اسما مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فمنها محمد وهو اشهرها وبه سمي في الثوراة صرحا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتاب جلا الاقفا في فضل الصلاة والسلام على خير الانام وهو كتاب فرد في معناه لم نستوف الا مثله في كثرة فوائد وغزارتها يتنا فيه الاحاد الواردة في الصلاة والسلام عليه وصححها من حسناتها ومعلوم بيتا ما في مغلولاها من العجائب بيانا شافيا ثم في استمرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم في مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزيف المنزيف ومخير الكتاب فوق وصفه والمقصود ان اسمها في الثوراة محمد صرحا بما يوافق عليه كل عالم من مومني اهل الكتاب ومنها احمد وهو الاسم الذي سماه المسيح لسر ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاسر والعاقب والمنقضي ونبى التوبة ونبى الرحمة ونبى المحبة والفا والامير والنجوى بمعه الاسماء الشاهدة والمبشرة والنذير والقائم والضحول القتال وعبد الله والستراخ المنير وسيد

لها



وللادام وصاحب لوالحمد وصاحب لمقام المحمود وغير ذلك  
من الاسماء لان اسماءه اذا كانت وصفاً فمدح فله من كل وصف  
اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه  
فيشتق له منه اسم وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه  
اسم يخصه وقال جبير بن مطعم سمي لنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نفسه اسماً فقالنا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي  
يححو الله به الكفر وانا الحاشي الذي يحشر الناس عاقدني  
والعاقب الذي لبس بعده نبي واسماؤه صلى الله عليه وسلم  
نوعان احدهما خاتم به لا يشركه فيه غيره كالحمد والحمد  
والمفقى ونبي المحجة والثاني ما شركه في معناه غيره من الرسل  
ولكن له منه كماله فهو مختص بكمال دورا صله كرَسُول الله  
ونبيه وعبيده والشاهد والمبشر والنذير ونبي التوبة ونبي  
الرحمة واما ان جعل له من كل وصف من اوصافه اسم  
تجاوزت اسماءه الميسرة لصا دوا المصدوق والروفي والموحم  
الى امثال ذلك **صل** في شرح معاني اسماءه صلى الله  
عليه وسلم اما محمد فهو اسم مفعول من حمد فهو محمد ادا  
كان كثير الخصال التي حمد عليها ولذلك كان ابلغ من محمودان

محمودا من اللاتين المجرد ومحمد من المضاعف للمبالغة فهو الذي  
يحمد اكثر مما يحمد غيره من البشر ولهذا والله اعلم سمي به في  
النوراه لكثرة الخصال المحمودة التي وصف بها هو ودينه  
وامته في النوراه حتى نبي موسى ان يكون منهم وقد اثبتنا  
على هذا المعنى شواهد هناك وبيننا غلط اني القسم الشهيدي  
حيث جعل الامر بالعكس وان سمي في النوراه احمد  
واما احمد فهو اسم على وزن فعل التفضيل مشتق ايضا  
من الحمد وقد خالف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل او مفعول  
فقال طايبة هو بمعنى الفاعل اي حمد الله اكثر من حمد غيره  
له فمعناه احمد الخايم بين لربه ورجحوا هذا القول باقيا من  
افعل التفضيل ان يضاعف من فعل الفاعل لا من الفعل الواقع  
على المفعول قالوا ولهذا لا يقال ما اضررت زيد ولا زيد  
اضررت من عمرو باعتبار الضرب الواقع عليه ولا ما اضررت  
الما واكمل الخبز ونحوه فالوا لا زاف فعل التفضيل وفعل  
التعجب نما نضاعف من الفعل اللازم ولهذا يفدر نقله من  
فعل وفعل المفتوح العين والمكسورها الى فعل المضموم  
العين قالوا ولهذا يعتدي بالهمزة الى المفعول فمرته التعداد

محمد

رنة

ية



ملح

ملح

—N



ما الجح زيدا من جح فهو محنوز هذا مذهب الكوفيين ومن وافقهم  
 قال البصريون كل هذا شاذ لا يعول عليه فلا تشوب القواعد  
 وبجبه الاقتصار منه على المسموع قال الكوفيون كثره هذا  
 في كلامهم نظما ونثرا يمنع جملة على الشذوذ لان الشاذ ما  
 خالف استعمالهم ومطرد كلامهم وهذا غير مخالف لذلك  
 قالوا واما نقد بركم لزوم الفعل ونقله الى فعل فتحمل الادلال  
 عليه وما تمسكت به من النعدي به بالهمزة الى اخره فليس امر  
 فيها كما ذهبت اليه والهمزة في هذا البناء ليست للنعدي واما  
 هي للدلالة على معنى النعج والنفصيل فقط كما في فاعل  
 ومفعول وواو ونا الا فتعال والمطاوعة ونحوها  
 من الزوايد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان ما لحقه من  
 الزيادة على مجرده وهذا هو السبب الجالب لهذه الهمزة لا  
 تعدي الفعل قالوا والذي يدل على هذا ان الفعل الذي  
 تعدي بالهمزة يجوز ان يعدي بحرف الجر والتضعيف نحو جلست  
 به واجلسته وقت به واقمنه ونظاير وهذا لا يقوم مقام  
 الهمزة غيرها فاعلم انها ليست للنعدي المجرده وايضا فانها  
 تجامع بالنعدي نحو اكرم به واحسن به ولا تجمع على الفعل

بين معديين وايضا فانهم يقولون ما اعطاه للدرهم واكتساة  
 وهذا من اعطاه واكتساة المنعدي ولا يصح تقدير نقله الى اعطوا  
 اذا ناول ثم ادخلت عليه هي النعدي لفساد المعنى فان  
 النعج نما وقع من اعطاه لا من عطوه وهو ناوله والهمزة  
 التي فيه همزة النعج والنفصيل وحذفت همزة التي في  
 فعله فلا يصح ان يقال هي للنعدي قالوا واما قولهم انه عدي  
 باللام في نحو ما اضربه لزيد الى اخره فالانبار باللام هاهنا  
 ليس لما ذكرتم من لزوم الفعل واما التي بها تقوية له لما  
 ضعف بمنعه من التصرف والزم طريقة واحدة خرج بها  
 عن سنن الافعال فضعف عن اقتضائه وعمله فتقوى باللام  
 كما تقوى بها عند تقدم معموله عليه وعند فرعيته وهذا  
 المذهب هو الراجح كما نراه فلنرجع الى المقصود فنقول نقدر  
 احدا على قول لا وليس احدا الناس لربه وعلى قول هو لا احوا لنا  
 واو لا هم بان محمد فيكون محمد في المعنى لا ازال الفرق بينهما ان  
 محمد هو كثير الخصال التي محمد عليها واحد هو الذي محمد فضلا  
 كماله غيره محمد في الكثرة والمكية واحد في الصفة والكيفية  
 فيستحق من الحمد اكثر مما يستحق غيره وافضل مما يستحق غيره



يُعْطَى كَثْرَتُ حَمْدِهِ وَافْضَلُ حَمْدِهِ حَمْدُ الْبَشَرِ فَالْأَسْمَاءُ وَالْأَعْيَانُ عَلَى  
 وَهَذَا الْبَلَدِ فِي مَدْحِهِ وَكُلِّ مَعْنَى وَلَوْ أُرِيدَ مَعْنَى الْفَاعِلِ السَّمِيحُ الْحَمْدُ  
 أَيْ كَثِيرُ الْحَمْدِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ حَمْدًا لِرَبِّهِ  
 فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَدًا بِأَعْيَانِ حَمْدِهِ لَرَبِّهِ لَكَانَ أَوْلَى بِهِ الْحَمْدُ أَذْكَرًا  
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ أَمْنُهُ وَارْتِضَا فَانْهَذَا مِنْ الْأَسْمَاءِ نَحْنُ أَشْتَقُّ مِنْ  
 اخْتِلَافِهِ وَخَصَّيَا الْمَحْمُودِ الَّتِي لَا جُلُهَا اسْتَحْقَاقُ لِسْمِي حَمْدًا  
 وَاحِدًا فَهُوَ الَّذِي تَحْمَدُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ لَكثْرَةِ خَصَّيَا الْمَحْمُودِ الَّتِي تَفُوتُ عَدَدَ الْعَادَّةِ وَاحْصَا  
 الْمُحْصِينَ وَقَدْ اشْبَعْنَا هَذَا الْمَعْنَى كِبَارُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّمَا ذَكَرْنَا لِهَازِلِ تَسِيرَةِ افْتِضَائِهَا  
 حَالَةَ الْمَسَافِرِ وَتَشَبُّهُ قَلْبِهِ وَتَفَرُّقِ هَمَّتِهِ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ  
 وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ وَأَمَّا اسْمُ الْمُنُوكِلِ فِي مَحْجَةِ الْبَحَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَرَأْتُ فِي الثَّوْرَةِ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ عَمْدِي وَرُسُولِي سَمِيكَ الْمُنُوكِلِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا  
 غَلِيظٌ وَلَا ضَخَابٌ وَلَا شَوَاقٍ وَلَا جَزِيٌّ بِالسَّيَةِ السَّيَةِ بِلِغْوَ  
 وَيَصْفَحُ وَلَزَافِيضُهُ حَتَّى أَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُجْبَانِ يَقُولُوا لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَسْمِ لِأَنَّهُ

نوكل

الملتق

بنت

نُوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ فِي قَامِهِ الَّذِينَ نُوَكِّلُ لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهِ غَيْرُهُ وَأَمَّا الْمَاهِي  
 وَالْحَاشِي وَالْمَقْفِي وَالْعَاقِبُ فَقَدْ فَسَّرْتُ فِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ  
 مُطْعَمٍ فَالْمَاهِي الَّذِي مَحَا اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَلَمْ يَحْجِ الْكُفْرُ بِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ  
 مَا مَحَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ بَعَثَ وَأَهْلَ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ  
 كُفَّارًا لَا يَفَايَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ بَيْنَ عِبَادِ أَوْثَانٍ وَيَهُودٍ  
 مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ وَنَصَارَى ضَالِّينَ وَصَابِيَّةَ دَهْرِيَّةٍ لَا يَعْرِفُونَ  
 رَبًّا وَلَا مَعَادًا وَبَيْنَ عِبَادِ الْكُوَالِبِ وَعِبَادِ النَّارِ وَفَلَا سَفْهُ  
 يَعْرِفُونَ شِرَاعَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَقْرَءُونَ نَحْلَ نَحْيِ اللَّهِ بِسِحَانِهِ يَرْسُو لَهُ  
 ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَ دِيْنُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ دِيْنٍ وَبَلَغَ دِيْنُهُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
 وَسَارَتْ رِعْوَتُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ وَأَمَّا الْحَاشِي  
 فَالْحَشْرُ هُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ فَهُوَ الَّذِي كَحَشَرَ النَّاسِ عَلَى قَدَمَيْهِ فَكُلُّ  
 بَعَثَ لِحَشْرِ النَّاسِ وَالْعَاقِبُ الَّذِي جَاءَ عَقِبَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَيْسَ بِهِ  
 نَبِيٌّ فَإِنَّ الْعَاقِبَ هُوَ الْآخِرُ هُوَ يُنْزَلُ الْخَاتَمُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْعَاقِبُ  
 عَلَى الْأَطْلَاقِ أَيْ عَقِبَ الْأَنْبِيَاءِ حَا بَعْقِهِمْ وَأَمَّا الْمَقْفِي فَلِذَلِكَ  
 وَهُوَ الَّذِي قَفَا عَلَى آثَارِهِ مِنْ تَقْدِيمِهِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَفَا عَلَى آثَارِ  
 آثَارِهِ مِنْ سَبْقِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَهَذِهِ اللَّفْظُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَضْوِ  
 نَقَالَ قَفَاهُ يَقْضُوهُ إِذَا نَاخَرَ عَنْهُ وَمِنْهُ قَافِيَةُ الرَّاسِ وَقَافِيَةُ

البيت

ما من  
المرمن

قد



فالمففي الذي قفا من قبله من الرسل فكان خاتمهم واخرهم  
 بنى النبوة فهو الذي فتح الله به باب التوبة على اهل الارض فتاب  
 الله به عليهم توبه لم يحصل مثلها لافل الارض قبله وكان  
 صلى الله عليه وسلم اكثر الخلق استغفارا وتوبه حتى كانوا يعدون  
 له في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي ونب علي انك انت التواب  
 الرحيم وكان يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله  
 في اليوم مائة مرة وكذلك توبه امته اكل من توبه سائر الامم  
 واسرع قبوله واسهل بنا ولا وكانت توبه من قبلهم من  
 اصعب الاشياء حتى كان من توبه بنى اسرائيل من عبادة العجل  
 قتل نفوسهم واما هذه الامة فلكرامتها على الله جعل توبتها  
 الندم والافلاج واما بنى الملحمة فهو الذي بعث بها داعيا  
 الله فلم يجاهد بنى وامتة قط ما جاهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وامتة والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين  
 امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله فاز امته تقبلوا  
 الكفار في اقطار الارض على تعاقب لا عصا رواقعوا بهم  
 الملاحم ما لم تفعله امة سواهم واما بنى الرحمة فهو الذي  
 ارسله الله رحمة للعالمين فرحم به اهل الارض كلهم مو منهم وكانهم

اما

اما المؤمنون فبالانصيب الاوفر من الرحمة واما الكفار  
 فاهل الكباب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعنده واما  
 من قبله منهم هو وامتة فانه عجلوا به الى النار وارجوه من  
 الحياة الطويل التي لا يزداد بها الا شدة العذاب في الآخرة  
 واما الفاتح فهو الذي فتح الله به الا عجز الغنى والاذا الصم  
 والقلوب لغلف وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة  
 وفتح به طرق العلم الفافع والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة  
 والقلوب والاشماع والابصار والامصار واما الامصار  
 واما الامم فمن حق العالمين هذا الاسم فهو امير الله على  
 وحيه ودينه وهو امير من في الارض وامير من في السماء ولهذا  
 كانوا يسمونه قبل النبوة الامير واما الضحى الفنا فاسما  
 من دوجاز لا ينفي راحدها عن الاخر فانه ضحى وجوه  
 المؤمنين غير عاصرو ولا مقطب ولا غضوب لا فظ فظا  
 لا عدا الله لا ناخذهم فيهم لومة لائم واما البشير فهو  
 المنراطاه بالثواب والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب وقد  
 سماه الله عبده في كتابه في مواضع منها قوله وانه لما قام عبد الله  
 يدعوه وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده

باب الصديق بعد ان كان  
 منجيا وفتح به صم



ما اوحى وازكتم في رب مما نزلنا على عبدنا وثبت عنه في الصحيح انه  
 انا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وسماه الله تعالى سراجا  
 منيرا وسمى الشمس سراجا وهجاء والمنير هو الذي ينير غير  
 احراق بخلاف الوهاج فازينه نوع احراق وتوهج **فصل**  
 في ذكر الهجرة الاولى والثانية لما كثرا المشركون وهاج منهم الكفار  
 اشتد اذاهم لهم وقتلهم اياهم فاذا زلهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم  
 الناس عنده فهاجر من المسلمين اثنا عشر رجلا واربع نسوة  
 منهم عثمان بن عفان وهو اول من خرج ومعه زوجته رقية  
 فافاموا بالحبشة في احسن جوار فبلغهم ان قرشا اسلمت  
 وكان هذا الخبر كذبا فرجعوا الى مكة فلما بلغهم ان الامر  
 مما كان رجع منهم من رجع ودخل جماعة فلقوا من قریش  
 اذا شد يد وكان من رجل عبد الله بن مسعود ثم اذن  
 لهم في الهجرة ثانيا الى الحبشة فهاجر من الرجال ثلاثة  
 وثمانون رجلا ان كان فيهم عمار فانه يشك فيه ومن النساء  
 ثمان عشرة امرأة وافاموا عند النجاشي عا احسن حال  
 وبلغ ذلك قرشا فارسلوا عمر بن العاص في جماعة ليكذبهم

عند النجاشي فرد الله كيدهم في خورهم فاشتد اذاهم لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحصره واهل بيته في الشعب  
 لا طالب ثلاث سنين وقيل سنين وخرج من الحضر وله تسع  
 واربعون سنة وقيل ثمان واربعون سنة وبعد ذلك يا شهر  
 مات عمه ابو طالب وله سبع وثمانون سنة وفي الشعب ولد  
 عبد الله بن عباس ثم مات بعد ذلك عمه ابو طالب وله  
 سبع وثمانون سنة فنالت منه الكفارا اذا شد يد ثمان  
 خدجة بعد ذلك ببسيرة واشتد اذى الكفار للمخرج الى  
 الطائف هو وزيد بن حارثة يدعوا الى الله واقام به اياما  
 فلم يجيبوه واذوه واخرجوه وقاموا له شيئا طين فرجموه  
 بالحجارة حتى ادموا كعبه فانصرف عنهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم راجعا الى مكة وفي طريقه لقي عدا ساء النصراني  
 فامربه وصداقه وفي طريقه ايضا بخلة صر فاليه نفوس  
 الجن سبعة من اهل نصيب فاشتبعوا القرار واسلموا  
 وفي طريقه تلك رسل الله اليه ملك الجبال يا مره بطاعة  
 وان يطبق على قومه اخشيئتك وهاجبلها ازارا فقال  
 بل اشتاني هم لعل الله ان يخرج من اهلهم من يعبد له لا



يشرك به شيئا وفي طريق دعا بذلك الدعاء المشهور اللهم  
اشكوا ضعف قوتي لحدث ثم دخل مكة في جوار المطعم ثم  
ثم اشري جسيده ووجهه الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى  
فوق السموات الى الله عز وجل فحاط به وفرض عليه الصلوة  
وكان ذلك مرة واحدة هذا اصح الاقوال وقيل كان ذلك  
مناما وقيل بل يقال اشرك به ولا يقال يقطه ولا مناما  
وقيل كان الاشرأ الى بيت المقدس يقطه والى السماء مناما  
وقيل كان الاشرأ من بين مرة يقطه ومرة مناما وقيل  
بل اشري به ثلاث مرات وكان ذلك بعد المبعث بالاتفاق  
واما ما وقع في حديث شريك ان ذلك كان قبل ان يوحى  
اليه فهذا مما عُد من غلط شريك ذلك كان قبل ان  
يوحى اليه فهذا مما عُد من غلط شريك لثمانية وهو  
حفظه لحدث الاشرأ وقيل ان هذا كان اشرا المنام  
قبل الوحي واما اشرا اليقظة فبعد النبوة وقيل بل  
الوحي هاهنا مقتد وليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ  
النبوة والمراد قبل ان يوحى اليه في شأن الاشرأ واشري  
به فجاءه من غير تقدم اعلام والله اعلم فاقام صلى الله عليه

وسلم بمكة ما قام يدعو القبايل الى الله ويعرض نفسه عليهم في كل  
موسم ان يئوه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة فلم يستجب له قبيلة  
وذخر الله ذلك كرامة للانصار فلما اراد الله تعالى اظهار دينه  
ونصر نبيه وانجاز وعده واعلا كلمته والاشفاق من اعدائه  
ساقه الى الانصار لما ارادهم من الكرامة فانتهى الى نفر منهم  
سته وقيل ثمانية وهم خلقون وسهم عند عقبة بني الموم  
فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فاستجابوا لله  
ورسوله ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى  
فشاهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قري في القرآن بالمدينة مسجد  
بنو زريق ثم قدم مكة في العام القابل اثنا عشر رجلا من الانصار  
خمسة منهم من الستة الاولين فبايعوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على بيعه النساء عند العقبة ثم انصرفوا الى المد  
فقدم عليه في العام القابل منهم ثلاثة وسبعون رجلا وامراة  
وهم اهل العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم وانفسهم ورجل  
هو واصحابه اليهم واخثار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم



اثني عشر نفيبا واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه <sup>المهجرة</sup>  
الى المدينة فخرجوا ارسالا مستلينا ولم يبق ابايهم قبيلا  
ابن عبد الاسد المخزومي وقيل مضعب بن عكرمة فقد نوا على  
الانصار في دورهم فاوهم ونصروهم ونشأ الاسلام بالمدينة  
ثم اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج من مكة  
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل في صفر وله اذ ذاك  
ثلاث وخمسون سنة ومعه ابوبكر الصديق وعامر بن نفيرة  
مولي ابوبكر ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي قد دخل غار ثور  
هو وابوبكر فافا فيه ثلاثة ايام اخذا على طير الساجل  
فلما انتهوا الى المدينة وذلك يوم الاثنين في ثلثي عشره  
لمه خلعت من شهر ربيع الاول وقيل غير ذلك  
فنزل بقباء في اعلا المدينة على بني عمرو بن  
عوف ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل  
على سعد بن خيثمة والاول شهر فاقام عندهم  
اربعة عشر يوما واستسجد قبا ثم خرج  
يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني ساء لم  
تجمع بهم فمن كان معه من

من المسلمين وهم مائة ثم ركب نافته وسار وجعل الناس يكلمونه  
في النزول عليهم ويلخذون خطام الناقة فيقولوا سبيلها  
فانها ما مورة فبركت عند مشجده اليوم وكان مرزبدا السهل  
وسهيل غلامين من بني النجار فنزل عنها على ابوبكر الانصار  
ثم بنى مسجده بموضع المرزبديده هو واصحابه بلجريد واللبن  
ثم بنى مساكنه ومسكن ازاوجه الى جنبه واقربها اليه مسكن  
عاشته ثم تحول بعد سبعة اشهر من ابوبكر اليها وبلغ اصحابه  
بالحبشة هجرته الى المدينة فرجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا  
فحبس منهم مائة سبعة وانتهى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم بالمدينة ثم هاجر بقيتهم في السفينة عام خيبر سنة  
سبع **فصل** في اولاده صلى الله عليه وسلم اولهم القسم  
وبه كان يكنى مات طفلا وقيل عاش الى اربعة وسار  
على النخبة ثم زينب وقيل هي اسن من القسم ثم رقية وام كلثوم  
 وفاطمة وقد قيل في كل واحدة منها اسن من اخيها وقد  
ذكر عن ابن عباس اسن رقية اسن الملائكة وام كلثوم اصغرهن  
ثم ولد له عبد الله وهل ولد بعد النبوة وقبلها فيه اختلاف  
وصح بعضهم انه ولد بعد النبوة وهل هو الطيب الطاهر ام



لها غيره على قولين والصحيح انهما للقباز لم والله اعلم وهو لا  
 كلم من خدجه ولم يولد له من زوجة غيرها ثم ولد له ابراهيم  
 بالمدينة من سريته ما ربه القبطية سنة ثمان من الهجرة وشهره  
 به ابو رافع مولاه فوهب له عبدا ومات طفلا قبل الفطام  
 واختلف هل صلى عليه ام لا على قولين وكل اولاده توفي قبله الا  
 فاطمة فانها تاهرت بعد سنة شهر فرفع الله لها بصبرها  
 واحشباها من الدرجات ما فضلت به نساء العالمين وفاطمة  
 افضل بناته على الاطلاق وقد قيل انها افضل نساء العالمين  
 وقيل بل امها خديجة وقيل بل عايشة وقيل بالوقوف ذلك  
**فصل** في اعمامه وعمانه صلى الله عليه وسلم فمنهم اسد الله  
 واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب والعباس  
 وابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى  
 والزبير وعبد الكعبه والمقوم وضارز وقثم والمغيرة ولفيه  
 حجل والغيداق واسمه نهضت وقيل نوفل وزاد بعضهم  
 العوام ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس واما عماته فصفيه  
 ام الزبير بن العوام وعاتكة وبرة واروى واميمة وام حكيم  
 البضا اسلم منهن صفيه واختلف في اسلام عاتكة واروى

ر  
 شصحب

ح

وصح بعضهم اسلام اروي واسن اعمامه الحارث واصغرهم  
 العباس والعقب منه حتى ملا ولده الا رض وقيل احضوا في  
 زمن المأمون قبل غواستمايه الف وفي ذلك نظرا لخنو وكذلك  
 اعقب ابوطالب واكثر الحارث وابو لهب وجعل بعضهم  
 عبد الكعبه والمقوم واحد وبعضهم الغيداق وجلا واط  
**فصل** في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولاهن خديجة  
 بنت خويلد القرشية الاسدية تزوج بها قبل النبوة ولها  
 اربعون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت واولاده كلهم منها  
 الا ابراهيم وهي التي وازرتة على النبوة وجاهدت معه وواسه  
 بنفسها ومالهها وارسل الله اليها السلام جبريل وهذه  
 خاصية لا تعرف لامراة سواها وماتت قبل الهجرة بثلاث  
 سنين ثم تزوج بعد موتها بايام سورة بنت زمعة القرشية  
 وهي التي وهبت يومها لعائشة ثم تزوج بعدها ام عبد الله  
 عائشة الصديقة بنت الصديق المبراة من فوق سبع سموات  
 حبيبه رسول رب العالمين عائشة بنت ابي بكر الصديق وعرضها  
 عليه الملك قبل نكاحها في سرققة من خيرة وقال هل  
 زوجتك تزوج بها في شوال وعمرها ست سنين وبني بها



في سؤال في السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين ولم يتزوج  
بكرًا غيرها وما نزل عليه الوحي في الحجاب امرأة غيرها وكانت  
أحب للخلائق إليه ونزل عذرها من السماء وانفقت لامة علي  
كفر قاذفها وهي افقة نسائه واعلم بل افقة نسائه الامة  
واعلمهم على الاطلاق وكان الاكابر من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم يرجعون لا قولها ويستفتونها وقيل انها  
اشتقت من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ثم تزوج  
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وذكر ابو داود  
انه طلقها ثم راجعها ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث  
القيسية من بني هلال بن عامر وتوفيت عنده بعد ضمها لها  
شهرين ثم تزوج ام سلمة هند بنت ابي أمية القرشية  
المخزومية واسمها هند بنت ابي أمية واسمها حذيفة بن  
المغيرة وهي اخر نسائه مونا وقيل اخرهن مونا صفية  
ثم تزوج زينب بنت جحش من بني اسد بن خزيمه وهي ابنة  
عمته امية وفيها نزل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا  
زوجناكها وبذلك كانت تهنأ على نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم ونقول زوجكناها ليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات

سقطا

وز

ومن خواصها ازاله كان هو وليها الذي زوجها الرسول من  
فوق سمواته وتوفيت في اول خلافة عمر بن الخطاب وكانت ولا  
عند زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثناه  
فلا طلقها زوجها الله اياها لثباتي به امتة في نكاح ازواج  
من بنوة ونزوح جويرة بنت الحارث بن زيد ضرار المصطلقية  
وكانت من بني المصطلق فجاءه تسعين به على كتابتها  
فادى عنها كتابتها ونزوحها ونزوح ام حبيبة واسمها رمله  
بنت ابي سفيان مخزوم بن حويل لفرشيه الاموية وقيل اسمها  
هند تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة واصدقها عنه  
النجاشي اربع مائة دينار وسيقت الله من هناك وماتت  
في ايام اخيهامعونه هذا المعروف المشواتر عند اهل السيرة  
والتواريخ وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخدجة بركة وحفصة  
بالمدينة ولصفية بعد خيبر واما لحدث عكرمة بن عمار  
عن ابي زميل عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق  
عليه وسلم اسالك لانا فاعطاه اياها عندها وعند ابي اسحاق  
العرب ام حبيبة ازوجك ياها فهذا الحدث غلط ظاهر  
لا خفاء به قال ابو محمد بن حزم وهو موضوع بلا شك كذب عكرمة



ابنهما قال ابن الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا  
شك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار بن اهل النارب  
اجمعوا على ان ام حبيب كانت تحت عميد الله بن حنظل وولدت له  
وهاجر بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم نضروا بنشام حبيب  
على اسلامها فتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي خطبها  
عليه فزوجها اياها واصدقها عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صادقا وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء ابو سفيان في زمن  
فدخل عليها فثنت فرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم حتى لا  
يجلس عليه ولا خلاف ان ابا سفيان ومعوية اسلما في فتح مكة  
سنة ثمان وانشأ في هذا الحديث انه قال له وتامرني حتى اقاتل  
الكفار كما كنت اقاتل المسلمين فقال نعم ولا تعرف ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرا ابا سفيان اليته وقد اكثر الناس  
الكلام في هذا الحديث وتعددت طرقهم في وجهه فمنهم من  
قال الصحيح انه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث قال  
ولا يرد هذا بنقل المؤرخين وهذه طريقه باطلة عند  
من له ادنى علم بالتبوير والنوارخ وما ذكرنا من طائفة يسأل  
ان يجد له العقد تطيبا لقلبه فانه كان تزوجها بغير اختياره  
وهذا ايضا

انضا باطلا لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بعقل  
الاسفيان ولم يكن من ذلك شيء وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذ  
يحتمل ان تكون هذه المسئلة من اسفيان وقعت في بعض  
خرجاته الى المدينة وهو كما فرحين سمع نعي زوج ام حبيب  
بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لاحيلة لم في دفعه من سؤاله  
ان يوتره حتى يقاتل الكفار وان يخذلته كانبافا لواله  
هاينر المسلمين وقعت منه بعد الفتح فجمع الراوي ذلك  
كله في حديث والتعسف والتكلف لشدة الذي في هذا  
الكلام يعني عز رده وقالت طائفة الحديث يحمل صحح وهو ان  
يكون المعنى ارضا ان تكون زوجتك لان فاني قبل لم ارضيا  
بذلك والان فاني قد رضيت فاسلك ان تكون زوجتك وهذا  
وامثاله لولا انه قد سؤدت به الاوراق وصفت فيه الكتب  
وحمل الناس لكان الاولي بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن  
كتابته وسماعه والاشغال به فانه من زينة الصدور لا من  
زينةها وقالت طائفة لما سمع ابو سفيان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طلق نسائه لما الا منهن اقبل الى المدينة وقال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فطنا منه انه قد طلقها



فمن طلق وهذا من جنس ما قبله وقالت طائفة بل الحديث صحيح  
ولكن وقع الغلط والوهم من أخذ الرواية في تشبيه أم حبيبة  
وأما سألها أن يزوجه أختها رملته ولا يتعد حفا النحر  
ما لم يجمع عليه فقد خفي ذلك على ابنه وهي أفقه منه وأعلم  
حين قالت يا رسول الله هل لك في أختي ابنه أي سفيان  
فقال أفعل ما إذا قلت تنكحها قال أو تجيز ذلك قالت المست  
لك بالمخيلة وأحب من شركتي في الخير أختي قال فأنها لا تخل  
لي فهدى هي التي عرضها أي سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم  
فسمها الراوي من عنده أم حبيبة وقيل بل كانت كنيته  
أيضا أم حبيبة وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث فأعطاها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل فيقال حينئذ هذه  
اللفظة وهم من الراوي فإنه أعطاها بعض ما سأل فقال  
الراوي أعطاها ما سأل أو أطلقها انك لا تعلم المخاطبة  
أعطاها ما يجوز أعطاها ما سأل والله أعلم ونزوح صلى الله عليه  
وسلم صفيه بنت جني برا خطب سيد بني النضير من ولد هرون  
ابن عمران أخى موسى فهي ابنه بنى وزوجه بنى وكانت من أجمل  
نسب العالمين وكانت قد صارت له من الصغرى أمة فأعتقها

وجعلها

بلغ

يعتقها صداقها فصارت ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة إن يعتق  
أمنه ويجعل يعتقها صداقها فتصير زوجته بذلك فإذا قال  
اعتقت متى وجعلت يعتقها صداقها أو قال جعلت عتق متى  
صداقها صح العتق والنكاح وصارت زوجته من غير احتياج إلى  
تجديد عقد ولا وفاق هذا ظاهر مذهب أحد وكثير من أهل الحديث  
وقال طائفة هذا خائن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما خصه  
الله به في النكاح دون الأمة وهذا قول الأمة الثلاثة ومن وافقهم  
والصحيح القول الأول لأن الأصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه  
دليل والله سبحانه المخصص نكاح الموهوب قال فيها خالصة  
لك من دون المومنين ولم يقل هذا في المعتق ولا قاله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليقطع ناسي الأمة به في ذلك والله سبحانه أبا  
له نكاح امرأة من ثيابه لئلا يكون على الأمة حرج في نكاح أزواج  
من تبنيه فدل على أنه إذا نكح نكاحا فلائمة الثانية فيه ما لم  
يات عن الله ورسوله نصرا بالاختصاص وقطع الثاني وهذا ظاهر  
ولتقرير هذه المسئلة وبسط الاحتجاج فيها وتقرير الجواز  
هذا هو مقتضى الأصول والقياس موضع آخر وإنما ينبغي عليها  
تبيينها ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج

الرجل

ت

ح



بها تزوجها بمكة في غمرة القضا بعد ان حل منها على الصبح وقبل  
 قبل احلاله هذا قول ابن عباس رضي الله عنه فان السقيفة  
 بينهما في النكاح اعلم الخلق بالقصة وهو ابو رافع وقد اخبرانه  
 تزوجها حلالا وقال ناكث السقيفة بينهما وابن عباس اذا ذاك  
 له نحو العشر سنين وفوقها وكان غائبا عن القصة لم يحضرها  
 وابو رافع رجل بالغ وعلى يدك دارت القصة وهو اعلم بها ولا  
 يخفي ان حمل هذا الترجيح موجب للتقدم وما ثبثت نام معويه  
 وقبرها بسرف قيل ومن ازواجه ربحانة بنت زيد النضرية  
 وقيل القرظية سببت يوم بني قريظة فكانت رضي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها ثم طلقها بطلقة ثم راجعها وقالت  
 طابعتك بل كانت امته فكان رباطها ملك لم يزل حتى توفي عنها فمعدول  
 في السراري لا في الزوجات والقبول الاول خبير  
 الواقدي ووافقه عليه شرف الدين الرمياني وقال هو  
 الا ثبت عند اهل العلم وفيما قاله نظر فان المعروف  
 انها من سراريه واماميه والله اعلم فمعدول نسائه  
 المعروفات اللاتي دخلن بهن وامام من خطبها ولهم  
 تزوجها ومن وهبت نفسها له فلم يزوجها فقواربع او خمس  
 ووال

وقال بعضهم هن ثلاثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله  
 عليه وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عندهم انه بعث  
 في الجونية ليزوجها فدخل عليها لخطبها فاستعاذت منه فاعا  
 ولم يزوجها وكذلك الكلبية وكذلك التي راي بكشها بياضا فلم  
 يدخل بها والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سورتن  
 الغراز هذا هو المحفوظ والله اعلم ولا خلاف انه صلى الله عليه  
 وسلم توفي عن تسع كان يقسم منهن لثمان عاشره وحفصة وزينب  
 بنت جحش وام سلمة وصفيه وام حبيبة وميمونة وسودة  
 وجويرية واول نساياه لحو قابه بعد وفاته زينب بنت جحش  
 سنة عشرين واخرهن مونا ام سلمة سنة اثنين وسنتين فخلاف  
 يزيد والله اعلم **فصل** في سراريه صلى الله عليه وسلم قال ابو  
 عبيدة كان له اربع مارية وهي ام ولد ابراهيم ورحانة وجارية  
 اخرى جميلة اصابتها في بعض السبي وجارية وهبت لها زينب  
 بنت جحش **فصل** في مواليه فمنهم زيد بن حارثة بن شراحيل  
 حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنقه وزوجه مولاه ام  
 ايمن فولدت له اسامة ومنهم اسلم وابو رافع وثوبان وابو كبشة  
 سليم وشقران واسمه صالح وبهاج نولي وسائر نولي ايضا وهو

زها



قِيلَ الْعَرَبِيُّ وَمِدْعَمٌ وَكَرَّةٌ نَوْبِي أَيْضًا وَكَانَ عَلَى ثَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَانَ مُسَيِّدَ رَاحِلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْفِتَالِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَ  
 صَحَّحَ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ الَّذِي غُلِيَ السَّمْلَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَتِلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّا لَتَلْهَبُ عَلَيْهِ نَارًا وَفِي الْمَوْطِ الْأَيْ الَّذِي عَلَيْهِ  
 مِدْعَمٌ وَكَلَاهَا قَتِلَ خَيْبَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهُمْ أَحَبُّهُ لِحَادِي وَسَفِينَةٍ  
 ابْنِ فَرْوَجٍ وَأَسْمُهُ مَهْرَانُ وَسَمَاءُ رَأْسُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَفِينَةٍ لَا نَمَّ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ فِي السَّفَرِ مَنَاحِمَهُمْ فَقَالَ أَنْتَ سَفِينَةٍ  
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَعْتَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ أَعْتَقَتْهُ  
 أُمُّ سَلَمَةَ وَمِنْهُمْ أُنْثَى وَيَكْنَى أَبَا مَسْرُوحٍ وَأَفْلَحُ عَبْدٌ وَطَهْمَانُ  
 قِيلَ وَهُوَ كَيْسَانُ وَذَكَوَانُ وَمَهْرَانُ وَمَرْوَانُ وَقِيلَ هَذَا الْخِلَافُ  
 فِي أَسْمِ طَهْمَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهُمْ حَنِيزٌ وَسِنْدٌ وَفَضَالٌ وَمَاخِ  
 وَمَا بُوْرُخَيْيٌّ وَوَأَقْدَاوُ أَبُو وَقْدٍ وَهَشَامٌ وَأَبُو عَيْبِيبٍ وَأَبُو  
 مَوْهَبَةَ وَمَرْوَانُ سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ وَخَضْرَاءُ  
 وَرَضْوَى وَرَبِيعَةٌ وَأُمُّ ضَمِيرَةَ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَيْبِيبٍ وَمَارِيَّةُ  
 وَرَحْمَانَةُ **فصل** في خدامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ اسْنُ بْنُ مَالِكٍ  
 وَكَانَ عَلَى حَوَاجِهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ نَعْلِهِ وَسَيِّدُ حَوَاجِهِ  
 وَعَقْبَةُ ابْنُ عَامِرٍ الْجَهَنِيُّ صَاحِبُ بَغْلَتِهِ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ وَأَسْلَعُ

ابن

ابْنُ شُرَيْكٍ وَكَانَ صَاحِبَ رَاحِلَتِهِ وَبَلَاكُ بْنُ رِيَّاحٍ الْمُؤَذِّنُ وَسَعْدُ  
 مَوْلَا ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَأَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُ أُمُّ  
 أَيْمَنُ مَوْلَا ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَيْمَنُ عَلَى مَطَهْرَتِهِ وَحَاجَتِهِ  
**فصل** في كتابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغَمَّازُ وَعَلِيٌّ  
 وَالزُّبَيْرُ وَعَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ وَابْنُ أَبِي كَبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ الْأَرْقَمِ وَبَابُ بْنُ قُسَيْنٍ بْنُ شِمَاسٍ وَخُظْلَمَةُ بْنُ الدَّبِيعِ الْأَشْجِدِيُّ  
 وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَخَالِدُ  
 ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ وَقِيلَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لَهُ وَمَعُوبَةُ بِنْتُ  
 سَفِينَةَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَا الزَّمَمُ لِهَذَا الشَّانِ وَأَخَصَّتْهُمَا  
**فصل** في كتبه التي كتبها إِلَى أَهْلِ الْأَسْلَامِ فِي الشَّرَاحِ  
 مِنْهَا كِتَابُهُ فِي الصَّدَقَاتِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ ابْنِ بَكْرٍ وَكُتِبَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَسْرِ  
 ابْنُ مَالِكٍ وَأَوْجَهَ إِلَى الْحَرَمِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْجُمْهُورِ وَمِنْهَا كِتَابُهُ إِلَى  
 أَهْلِ الْيَمَنِ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ جَدِّهِ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَجْمَعِهِ وَالنَّبْسِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُتَّفَقًا  
 مُتَّصِلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مُرْسَلًا وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ  
 فِيهِ أَنْوَاعُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْفَقْهِ فِي الزَّكَاةِ وَالرِّيَاسَاتِ وَالْأَحْكَامِ وَذَكَرَ  
 الْكَلْبِيُّ رَوَا الطَّلَاقَ وَالْعَنَاءَ وَالْأَحْكَامَ الصَّلَاةَ فِي التَّوْبَةِ وَالْوَاحِدَ

دائري بركب



والاجتناب فيه ومتر المصحف وغير ذلك قال الامام احمد لا شك ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب واجف الفقهاء كلهم بحمل مما  
فيه من مقدار الديارات ومنها كتابه الى بني زهير ومنها كتابه  
الذي كان عند عمر بن الخطاب في نضيب لذكوات وغيرها **فصل**  
في رسالة صلى الله عليه وسلم وكتبه الى الملوك لما رجع صلى الله عليه وسلم  
من الجدي ببعث كتب الى ملوك الارض وارسل اليهم رسالة فكتب الى الروم  
فقبل له انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون محموتا فاخذ خانما من فضله  
ونقش عليه ثلاثة اشطر محمد سطر ورسل سطر والله سطر  
وختم به الكتب الى الملوك وبعث سنة نيف في يوم واحد في المحرم سنة  
فاولهم عمرو بن أمية الضمري بعثه الى النجاشي واسمها الضمري بن ابحر  
ونفسه بن احممة بالعربية عطية فخط كتاب النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكان من اعلم الناس بالاجل  
وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدينة وهو حية  
هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قاله مولانا في  
النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي  
كتب اليه وهذا العاني لا يعرفه خلافا لاولادنا فانهم مات مسلمانا وقد  
روى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى اكثري والى قبصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلا  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد بن حزم ان هذا  
النجاشي الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن  
امية لم يسلم والا ولا اختيار بن سعد وغيره والظاهر قول  
ابن حزم وبعث دحية بن خليفة الكلبي اليه من ملك الروم  
واسمه هرقل فم بالسلام وكاد ولم يفعل وقيل بل اسلم  
وليس بشي وقد رواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن انس بن  
مالك قال من ينطلق بصحيفة هذه الى قبصر فقال رجل من  
القوم وان لم اقبل فانه وان لم تقبل فوافق قبصر وهو ياتي  
بيت المقدس فرمي بالكتاب البساط ونحي فنادي قبصر  
صاحب الكتاب فهو امس قال انا قال فاذا قدمت فاتي  
فلما قدم انا فامر قبصر بايوار قصره فغلقت ثم امر  
مناديه فنادي الا ان قبصر اتبع محمد وترك النصرانية فاقبل  
بجنده وقد تسلموا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد ترى اني خائف على مملكتي ثم امر مناديه فنادي الا ان  
قبصر قد رضى عنكم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى مسلم وبعث اليه بدنانير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم الزنا يروى بعث  
عبد الله بن جذافة السهمي إلى كسرى واسمه ابرويزن هزمه  
ابن انوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم مرق ملكه فمروا الله ملكه وملك قومه  
وبعث حاطب بن كلب بلنعة إلى المقوقس واسمه جرج بن مينا  
ملك اسكندرية عظيم القبط فقال خيرا وفاربا لا مروا لمسلم  
واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية واخيها سيرين وقيس  
فتشري مارية ووهب سيرين لحسان واهدى له جارية اخرى  
والف مثقال ذهباً وعشرين نوباً من قبا طي مصر وبغلة  
شهباء وهي دلدل وحمارا شهباء وهو غفيرة غلاما خصبيا  
.. فقال له ما بورك قبيل هو ابن عم مارية وفرسا وهو اللزاز  
وقد جاء من زجاج وعسلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضرب  
الخبث بملكه ولا بقا لملكه وبعث شجاع بن وهب الأسدي  
إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الملقا فآله ابن اسحق  
والواقدي وقيل انما توجه لجبله بن الالم وقيل توجه لها  
معا وقيل توجه لهرقل مع رجب بن خليفة فآله اعلم وبعث  
سليط بن عمرو إلى هوزة بن علي الجعفي باليامة فآكرمه وقيل

بعث

ثمالة

بعثه إلى هوزة وإلى ثمالة بن أبي الجعفي فلم يسلم هوزة واسلم  
بعد ذلك فمروا السنة قبلهم الذين بعثهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة  
سنة ثمان إلى جيفر وعبد بن الجبل إلى زدي بن عمار فاسلم  
وصدقا وخبيا بن عمرو وبنو الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل  
بينهم حتى بلغه وفاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء بن  
الحضرمي إلى المنذر بن شاة وكر العبدى ملك الحمرين قبل منصور  
من الجعدانية وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهاجر  
ابن كلب أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحيري باليمن فقال  
سأناظر في امرى وبعث ابا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى  
اليمن عند انصرافه من ثبوك وقيل بل سنة عشر في ربيع الاول  
دايعين إلى الا سلام فاسلم عامة اهلها طوعا من غير قتال  
م بعث بعد ذلك علي بن كلب اليهم ووافاه بكة في حجة الوداع  
وبعث جبر بن عبد الله الجعفي إلى الكلاع وزي عمرو يدعو  
إلى الاسلام فاسلموا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرير  
عندهم وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى مسيلمة الكلاب بكتاب  
وكتب اليه بكتاب خرمع السباب بن العوام أخي الزبير فلم

ها



يسلم وبعث الى قروة بن عمرو الجذامي يدعوه الى الاسلام وقيل لم  
اليه وكان قروة عاملا لقيصر بيسان فاسلم وكتب الى النبي صلى  
الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد  
وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الضرب وجمار  
يقال له يعفور كذا قال جماعة والظاهر والله اعلم ان عفورا  
ويعفورا واحدا وعفيرا تصغير يعفور تصغير الترخيم وبعث  
اليه اثوابا وثيابا سندس مخوص بالذهب فقبل هديته وهب  
لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية ونشأ وبعث عياش بن  
سليم ربيعة المخزومي بكتاب الى الحارث وشرع ونعم ابني عبد  
كلال من حمير **فصل** في موزنيه صلى الله عليه وسلم وكانوا  
اربعة اثنا عشر بالمدينة بلال بن رباح وهو اول من اذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعمرو بن ابي مكتوم القرشي العامري الا عني  
وثقبا سقدا القرظي مولى عمار بن ياسر ومكة ابو محذورة  
واسمه اوس بن بغير الجمحي وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان  
ويشبه الاقامة وبلال لا يرجع ويعز الاقامة فلحق الشافعي  
واهل مكة باذان بلال محذورة واقامة بلال واخذ ابو حنيفة  
واهل العراق باذان بلال واقامة ابي محذورة واخذ الامام

ب  
فاخذ

احمد في اهل الحديث واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم  
ما لك في موضعين اعادة التكبير وثنية لفظة الاقامة فانه  
لا يكررها **فصل** في امريه صلى الله عليه وسلم منهم باذان  
ابن سنان من ولد بهرام جورا مريه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول امير في الاسلام  
على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم ثم امر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد موت باذان ابنه شهر بن باذان على صنعاء  
واعمالها ثم قتل شهر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المهاجر بن ابي امية المخزومي كندة والصدق فتوفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشر اليها فبعثه ابو بكر  
لا فقال اناس من المحدثين وولى زياد بن ابيد الانصاري  
خضر موت وولى ابا موسى الاشعري يزيد وعذر وزمعة  
والساجل وولى معاوية بن جبل الجند وولى باسنيان صخر  
ابن حرب خبران وولى ابنه يزيد ثيماء وولى عتاب بن اسيد  
مكة واقامة المومنين واليها بالمسلمين سنة ثمان وله دون  
العشر من سنة وولى علي بن ابي طالب لاجلها من اليمن والقضا



بها وولي عمرو بن العاص عمار واعمالها وولي الصدقات جماعة كثيرة  
 لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن هذا كثرة عمال  
 الصدقات وولي ابو بكر اقامه الحج سنة تسع وبعث في اثره عليا  
 يقرأ على الناس سورة براءة فقبل لان اولها نزل بعد ان خرج ابو  
 بكر الى الحج وقيل بل ان عادة العرب كانت انه لا يحل العقود  
 ويعقدوها الا المطاع او رجل من اهل بيته وقيل اردفه به  
 عوناه ومنساعدا وهذا قال له الصديق امير المؤمنين ما مور قال  
 بل ما مور واما عند الله الراضية فيقولون بل عزله تعالى  
 وليس هذا ببدع من عهدهم وافترابهم واختلف الناس هل  
 كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي الحجة او كانت في ذي القعدة  
 من اجل النبي عا قولين والله اعلم **فصل** في حرسه صلى الله  
 عليه وسلم فمنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في  
 العريش ومنهم محمد بن مسلمة حرسه يوم احد والزيبر بن  
 العوام من حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر وهو الذي  
 كان على حرسه وجرسه جماعة اخرون غير هؤلاء فلما نزل قوله  
 عا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما  
 بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فخرج على الناس فاجبرهم

بها وصره للحرس **فصل** فيمن كان يضرب لاعتاق بنيدي  
 عا بن ابي طالب والزيبر بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة  
 وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلم والضحال بن سفيان الكلبي وكان  
 قيس بن سعد بن عباد بن الانصاري منه صلى الله عليه وسلم  
 من نزل صاحب الشرط من الامير ووقف لمغيره بن شعبه عا  
 راسه بالسيف يوم الحديبية **فصل** فيمن كان عا نفقائه  
 وخاتمته ونعله وسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال عا نفقا  
 ومعيقب بن ابي فاطمة الدوسي عا خاتمته وابن مسعود عا  
 سواكه ونعله واذن عليه رباح الاسود وانسة موليا  
 وانس بن مالك وابو موسى الاشعري **فصل** في شعرايه  
 وخطبايه كان شعراؤه الذين يذكرون عن الاسلام لعبد بن مالك  
 وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكان اشدهم على الكفار  
 حسان وكعب بن مالك يعيرونهم بالكفر والشرك وكان خطبة  
 ثابت بن قيس بن شماس **فصل** في خدائهم الذين كانوا  
 يخذلون بنيدي في السفر منهم عبد الله بن رواحة واخيشة  
 وعامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وفي صحبه مسلم كان له شو  
 الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُوِيَ بِأَنَّ الْخَشَّةَ لَا تَكْتَسِرُ الْفَوَارِ بِرَبْعِي  
 النَّسَافِ **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه غزواته كلها  
 وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة عشر سنين فالغزوات  
 سبع وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل تسع عشرة  
 وقيل غير ذلك قائل منها في تسع بدر وأحد والخندق وقريظة  
 والمضطلق وخيبر والفخ وخيبر والطائف وقيل قائل في بني  
 النضير والغابة وداري الكرى من أعمال خيبر وأما سراياه  
 وبعوثه فقريباً من سنين والغزوات الكبرى الأمان سبع  
 بدر وأحد والخندق وخيبر والفخ وخيبر وشوك وفي شان  
 هذه الغزوات نزل القرآن في سورة الأنفال سورة بدر وفي  
 أحل أخرا لعمران من قوله وإذا غدوت من أهلك تبو المؤمنون  
 تعا عدا للقتال إلى قبيل آخرها بيسير وفي قصة الخندق وقريظة  
 صدر سورة الأحزاب وسورة الحشر في بني النضير وفي قصة  
 الخديبية وخيبر سورة الفتح وأشير فيها إلى الفتح وذكر الفتح  
 صريحاً في سورة النصر وخرج منها صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 واحدة وهي أحد وقالت معه الملائكة منها في بدر وخيبر ونزلت  
 الملائكة يوم الخندق فزلزلت المشركين وهزتهم ورثي منها بالخصي

في

في وجوه المشركين فمروا وكان الفتح في غزوتين بدر وخيبر  
 وقائل بالمنجنيق منها في غزوة واحدة وهي الطائف والخندق  
 واحدة وهي الأحزاب شار عليه به سلمان الفارسي **فصل**  
 في ذكر سلاجه صلى الله عليه وسلم وأثانه كان له تسعة أسياف  
 ما ثور وهو أول سيف ملكه ورثه من أبيه والعصبة وذو  
 الفقار بكسر الفاء وفخها وكان لا يكاد يفارقها وكانت قائمته  
 وقبيعتها وحلقته وذواته وبكراته ونعله من فضة والقلع  
 والبنار والخنف والرئوس والمخدوم وكانت نعل سيفه فضة  
 وقبيعة سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذو  
 الفقار تنقله يوم بدر وهو الذي أرى فيه الرويا ودخل يوم  
 الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة والفضيب وكانت له  
 سبعة أذراع ذات الفضول وهي التي رهنها عند أبي التيجم اليهودي  
 على شعيير لعياله وكان ثلاثين صاعاً وكان الدين إلى منه وكانت  
 الأراع من حديد وذات الوشاح وذات الجواشي والسفدي  
 وفضة والمرا والخزق وكانت له ست قنبر الزور والروحا  
 والصنفر أو البيضاء والكنوم كسرت يوم أحد فاخذها فتأ  
 ابن النعمان والسداد وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقته

لعمرو بن الحمق  
 والحمد لله رب  
 العالمين  
 طالب  
 من  
 رسول الله



اديم مبستور فيها ثلاث حلل من فضه والابزيم من فضه والطرف  
 فضه كذا قال بعضهم وقال شيخ الاسلام بن تيمية لم يبلغنا ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة وكان له ثمر  
 يقال له الدلووق وثمر يقال له الفشق قيل وثمر اهدي اليه فيه  
 صورة تمثال فوضع يده عليه فازهد لله ذلك التمثال وكان له  
 خمسة ارماج يقال لاحدهم المستوى والاخر المنثى وحربة  
 يقال له النبغة واخرى كبيرة تدعى البيضاء واخرى صغيرة شبه  
 العكاز يقال لها العزة يمشي بها بين يديه في الاعياد حتى ترك  
 امامه فينخذها ستره يصلي اليها وكان يمشي بها حيانا وكان  
 له مغفر من حديد يقال له الموشج وشمج بشبهه ومغفر اخر  
 يقال له المشيوع او ذوا المشيوع وكانت له ثلاث حبات يلبسها  
 في الحرب قيل فهاجبه سند من اخضر والمعروف ان عمرو بن  
 الزبير كان له يلقب من ديباج بطائنه سند من اخضر يلبسه  
 في الحرب واحد في احدى روايتيه يجوز لبس الحرب كانت  
 له راية سودا يقال لها العقاب وفي سنن داود عن رجل من  
 الصحابة قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وكانت  
 الوشحة بيضا ورمع جعل فيها الاسود وكان له فسطاط يسمى

ط الثور

الكن

الكن ومجن قد رذراع او اطول مثنى به ويركب به ويلقه يديه  
 على بعيره ومحصرة تسمى العرجون وقصيب من الشوحط يسمى  
 الممشوق قيل وهو الذي كان ينداوله الخلفاء وكان له قدح يسمى  
 الريان ويسمى مغنيا وقدح اخر مضرب بسلسلة من فضه وكان  
 له قدح من قوارير وقدح من عيذان وضع تحت سريره يقول فيه  
 بالليل وركوة تسمى الصا دة قيل وتور من حجارة بيوضا فيه ونخضت  
 من شبيه وقعب سمي لسعة ومغسل من فضة ومدفون ربعة  
 جعل فيها المرأة والمشط قيل وكان المشط من عاج وهو الذيل  
 ومكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين بالامد وكان  
 الربعة ايضا المقرضين والسواك وكانت له قصعة تسمى  
 الغرا لها اربعة حلل يحملها اربعة رجال بينهم وصباغ ومدار  
 وقطيفة وسرير قوايمه من سجاج اهداه له اسعد بن زرارة وفر  
 من ادم خشوة ليف وهذه الجملة قد روت منفردة في احاديث  
 وقد روى الطبراني في معجمه حداثا جامعيا في الامة من حديث بن  
 عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمته فضه  
 وقبيعته من فضه وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى  
 السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكان له درع موشحة بالنجاس

اش



تسمى الفضول وكانت له حربة تسمى النبعاء وكان له مجرى يسمى الدفر  
 وكان له ترسل بيض يسمى الموجز وكان له فرس اسمه السكب  
 وكان له سرج يسمى الراح وكان له بعله شهباء يقال لها دلل  
 وكانت له ناقه تسمى القضاوي وكان له حمار يسمى يعفور وكان له  
 بساط يسمى الكردي وكان له عنزة تسمى النمر وكانت له ركه  
 تسمى الصادرو كان له مفراض اسمه الجامع ومراة وفضيب  
 شوحط يسمى الموت **فصل** دوابه صلى الله عليه وسلم من  
 الخيل السكب قيل وهو اول فرس ملكه وكان اسمه عند الاعرابي  
 الذي اشتراه منه بعشراوا في الضرر وكان اخره محلا لطف  
 اليهم كميناً وقيل كان اذ هم والمرحجرو كان شهباء هو الذي  
 شهد فيه خزيمة بن ثابت والحبيب والنراز والضرر سحبه  
 والورد معه سبعة متفق عليها جميعا الامام ابو عبد الله محمد  
 ابن ابي اسحق بن جماعة المشافعي في بيت فقال  
 والخيل سكب الحبيب سحبه ضرب لرازمير تجز وزد لها اسرا  
 اخبرني بذلك عنه ولله الامام عز الدين محمد العزيز بن ابي عمرا عنه  
 بطاعته وقيل كان له افراش اخر خمسة عشر ولكن مختلف فيها  
 وكان دقنا سرجه من ليف وكان له من البغال دلل وكانت

شهب

شهباء هداها له المفوقس وبعله اخرى يقال لها فضة اهداها  
 له فدوة الجذامي وبعله شهباء هداها له صاحب يله واخرى  
 اهداها له صاحب دومة الجندل وقد قيل ان النجاشي اهدى  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بعله فكان يركبها ومن الخير عفير وكان  
 اسمها اهداه له المفوقس ملك الفبط وحمار اخر اهداه له فدوة  
 الجذامي وذكر ان سعد بن عباداه اعطى للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فركه ومن الابل القضاوي قيل وهي التي صاجر عليها والعضباء  
 والجذعا ولم يكن بها غضب ولا خدع وانما سميت بذلك وقيل  
 كان اذنها غضب فسميت به وهل العضباء والجذعا واحد  
 او اثنتان فيه خلاف والعضباء هي التي كانت لا تشبق ثرحاء  
 اعرابي على قعوده فسبقتها فشت ذلك على المسلمين فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه  
 ومنهم صلى الله عليه وسلم يوم بدر رجلا مسفريا لابي جصل في اثبة  
 برة من فضة فاهداه يوم الحديبية ليعطي بذلك المشركين وكانت  
 له خمس واربعون الفحة وكانت لها مهرية ارسلها اليه  
 سعد بن عباداه من نعم بني عقيل وكانت له مائة ثمانية ابريل  
 ان يزيد كما اولد له ذبح الراعي مكانها شاه وكانت له سبع اجنيز



مناج نرعاهن ام ايمن **فصل** في ملابسة صلى الله عليه وسلم  
 كانت له عمامة تسمى السحاب كسائها عليا وكان يلبسها تحت الفلتسوة  
 وكان يلبس الفلتسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير فلتسوة  
 وكان اذا اغتم ارجح عمامته بين كتفيه كما روى مسلم في صحيحه عن عمرو  
 بن حريث قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة  
 سودا قد ارجح طرفيها بين كتفيه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد  
 الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سودا  
 ولم يذكر في حديث جابر ذؤابة فدل على ان الذؤابة لم يكن يرتجها  
 دائما بين كتفيه وقد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه  
 اقبية القتال والمنقصر على راسه فلبس في كل ما يناسبه وكان  
 شيخنا ابو العباس بن ثنية قدس الله روحه يذكر في سبب الذؤابة  
 شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذها  
 صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما راى رب العزة تبارك وتعالى  
 فقال يا محمد فيم تختصم الملا الا علافت لا ادري فوضع يده بين  
 كتفي فعلمت ما بين السما والارض الحديث وهو في الترمذي وسبل  
 عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الغداة ارجح الذؤابة بين كتفيه  
 صلى الله عليه وسلم وهذا من العلم الذي تنكره السنة للجهال وقلوبهم

موطن

ولم ار هذه الفايدة في شاز الذؤابة بغيره وليس القيص وكان  
 احب الثياب اليه وكان يلبس الي الرشيخ وليس الحبة والفرج  
 وهو ثنية الفيا والفرجية وليس القيا ايضا وليس في السفر  
 حبة فضيعة المكين وليس الا زار والردا قال الواقدي كان زاردا  
 برده طول بستانه اذرع في ثلاثة وثلاثين وازارته من ثوب عجمي  
 طول اربعة اذرع وثلاثون عرض اربع وثلاثون وليس حلة حمرا  
 والحلة ازارا وردا ولا تكون الحلة الا اسما للثوبين معا وغلط  
 من ظن انها كانت حمرا تحتها لا خالطها غيرها وانما الحلة الحمراء  
 بردان ثيابان منسوجان بخطوط حمراء مع الاسود كسائر  
 البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من  
 الخطوط الحمراء والافلاحة البحث منتهى عنه اشتد النهي وفي صحيح  
 البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الميثر الحمراء وفي سنن  
 داود عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم راى  
 عليه رباط مضرجه بالعصفرة فقال ما هذه الربطة عليك قال  
 فعرفت ما كره فاني اهل و هم يسجرون ثورا لهم فقد فتنها فيها  
 ثم انبثت من الغد فقال ما عبد الله ما فعلت الربطة فاجبرته  
 فقال هلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس بها للنساء وفي

عن



صحیح مسلم عنه ایضا قال رای رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عائذ بن معصف بن فقال زهده من لباس الكفار فلا تلبسها  
وفي صحيحه ايضا عن علي رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه  
وسلم عن لباس المعصف ومعلوم ان ذلك لما يصنع صبغا غام  
احمر وفي بعض السنن انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في سفر فرأى غارا واحلهم اكسية فيها خيوط عهن حمر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارى هذه الحبرة قد علتكم  
فمننا سراغا لنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفر  
بعض ايلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها رواه ابو داود  
وفي جواز لبس الاحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظروا ما كراه الله  
فتشيد به جدا فكيف ينظر النبي صلى الله عليه وسلم انه لبس الاحمر  
الفا في كمالا لقد اعاده الله منه وانما وقعت المشبهة من لفظ  
الحلة الحمراء والله اعلم ولبس الخمصة المغلقة والساذجة ولبس  
برد الاسود او اشترى صلى الله عليه وسلم سراويل والظاهر  
انه انما اشترىها ليلبسها وقد روي في غير حديث انه لبس  
السراويل وكانوا يلبسون السراويلات باذن ولبس الخفين  
ولبس النعل الذي يسمى القاسومة ولبس الخاتم واختلف

الاحداث

الاحداث هل كان في ثيابه او يشرأه وكلها صحيحة المسند ولبس  
البسمة التي تسمى الخوذة ولبس الاربع الذي يسمى الزردية وظاهر  
يوم احدى بنو درعين وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي بكر  
قالت هذه حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت حبة  
طبايسة كسراوية لها لينة ديباج وفرجها مأكوفان  
بالديباج فقال هذه كانت عند عايشة حتى قبضت فلما قبضت  
قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها  
للمرضى يئس في بها وكان صلى الله عليه وسلم يرد ان اخضرها  
وكسا اسود وكسا احمر ملبد وكسا من شعر وكان قميصه  
من قطن وكان قصير الطول قصيرا الكم واما هذه الاكام الواسعة  
الطوال التي هي كالاخراج فلم تلبسها هو ولا احد من الصحابة  
البته وهي مخالفة لسننه وفي جوازها نظروا فانها من جنس الخيل  
وكان احب الثياب اليه الفميص والحبرة وهي ضرب من البرود  
فيه حمرة وكان احب الا لوازاله البياض وقال هي من خير ثيابكم  
فالسوها وكفوا فيها موناكم وفي الصحيح عن عايشة انها اخرجت  
كسا ملبدا وازارا غليظا فقالت نزع روح النبي صلى الله عليه  
وسلم في هذين ولبس خاتما من ذهب ثم رمى به ونهى عن الختم







البرود اليمانية والبرود الاخضر ولبس الجبة والقباء والقميص والسراويل  
 والازار والرداء والخف والنعل وارضى الذوابة من خلفه بارة وتركها  
 تارة وكان يلبس بالعمامة تحت الخنك وكان اذا استجد ثوبا سماه  
 باسمه وقال اللهم انت كستوني هذا القميص والرداء والعمامة  
 انت اكل خيرة وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع  
 له ولبس الشعر الاسود كما روي مسلم في صحيحه عن عياشة قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه من ثياب من شعر اسود وفي  
 الصحيحين عن قتادة قلنا لانسى اللباس كما راجع الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الخيرة والخيرة هي برود اليمن فان غالب لباسهم كان  
 من نسج اليمن لانها قريبة منهم وربما لبسوا اما جلب من الشام ومصر  
 كالقباء والمنسوجة من الكتان التي كانت تشبه القبط وفي سنن  
 النسائي عن عياشة انها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم برودة من صوف  
 فلبسها فلما عرق فوجد ريح الصوف طريحها وكان يحب الريح الطيبة  
 وفي سنن داود عن عبد الله بن عباس قال لقد رايت علي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الخلق وفي سنن النسائي عن ابي  
 رمثة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وعليه برود اخضر  
 والبرود الاخضر هو الذي فيه خطوط خضراء وهو كالحلة الحمراء

فمن

فمنهم من الحلة الحمراء الاحمر البحت فينبغي ان يقول ان البرود الاخضر  
 اخضر حنئا وهذا لا يقوله احد وكان محدثه صلى الله عليه وسلم  
 مزاحم حشوها ليف فالذين يمتنعون عما اباح الله من الملابس  
 والمطاعم والمناجح نزهة وتعبد بازيهم طائفة قلوبهم فلم يلبسوا  
 الا ارق الثياب ولم ياكلوا الا اليسر الطعام فلا يرون لبس الخشن  
 ولا اكله تكبرا وتجبرا وكلا الطائفتين هذيت مخالفت لهذي النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعض السلف كانوا يكرهون الشهرة  
 من الثياب العالية والمنخفض وفي السنن عن ابن عمر يرفع الله الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة البسنة الله يوم القيامة ثوب  
 مذلة ثم يلهب فيه النار وهذا لانه قصد به الاختيال والفخر  
 فعاقبه الله بنقيض ذلك فاذله كما يعاقب من طال ثيابه خيلاء  
 بان خسف به الارض فهو يجلبل فيها الى يوم القيامة وفي الصحيحين  
 عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه  
 خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وفي السنن ايضا عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال الا شبال في الارار والقميص والعمامة من جر  
 ثيابها خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وفي السنن عن ابن عمر  
 ايضا قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارار فهو القميص



وكذلك لبس الثياب يُدْمَمُ في موضع ويُخَذَفُ في موضع فَيُدْمَمُ  
إذا كان شهرةً وخيلاً ويُدَحُّ إذا كان نواضعاً واستكانةً كما أن لبس الثياب  
من الثياب يُدْمَمُ إذا كان كبيراً وخيلاً ويُدَحُّ إذا كان قبيحاً وظهاراً  
لنعمه الله ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة  
خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من  
عقل فقال رجل يا رسول الله اني أحب ان يكون ثوبي حسناً ونعلي حسناً  
افمن الكبر ذاك فقال لا ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط  
الناس **فصل** وكذلك كان هديته وسيرته صلى الله عليه وسلم في الطعام  
لا يردّ موجوداً ولا يتكلف مفقوداً فما قرب اليه شيء من الطيبات الا  
أكله الا ان تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم وما عار طعماً فطأ ان  
استهواه أكله ولا تركه كما ترك أكل الضيف لما لم يقنعه  
ولم يحرمه على الله بل كل على ما يدرته وهو ينظر  
وأكل الخلوى والغسل وكان يحبهما وأكل لحم الجوز  
والضأن والدجاج ولحم الخبازي وحمائل الوحش ولحم  
الارنب وطعام البحر وأكل الثنوي وأكل الرطب والتمر  
وشرب اللبن خالصاً ومشروباً والسويق والعسل بالماوشة

وفجاء

نقيع

نقيع التمر وأكل الخزيرة وهي حسياً تُخَذَفُ من اللبن والديق وأكل  
الثياب الرطب وأكل الأقط وأكل التمر بالخبز وأكل الخبز والخل  
وأكل الثريد وهو الخبز باللحم وأكل الخبز بالهاله وهي الوردك  
وهو الشحم المذاب وأكل من الكبد المشوية وأكل الغديد وأكل  
الذبا المطبوخة وكان يحبها وأكل المشلوق وأكل الثريد بالسمن  
وأكل الجوز وأكل الخبز بالزيت وأكل البطيخ بالرطب وأكل التمر  
بالثريد وكان حبه فلم يكن يردّ طيباً ولا يتكلفه بل كان هديه  
أكل ما نيسر فان عوزته صبر حتى انه ليسر على رطنه الحجر من  
الجوع ويترى الهلال والهلال والهلال فلا يؤقذ في بيته صلى الله  
عليه وسلم فأنه كان مطعمه يوضع على الارض في السفر وهي كانت  
ما يدرته وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقها اذا فرغ وهو  
أشرف ما يكون من الأكله فان المنكبر يا كل يا صبع واحد والجشع  
الحريص يا كل يا خمس ويدفع بالراحه وكان لا يأكل متكياً ولا  
ثلاثة انواع أجدها إلا تكأ على الجنب والثاني الشرب والثالث الانكاس  
على إحدى يديه وأكله بالآخرى والثلاثة مذمومة وكان يسمي الله  
على أول طعامه ويحمد في آخره فيقول عند انقضايه الحمد لله حمداً  
كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه



وربما قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا  
ونسقانا وكل بلا حسين بلانا الحمد لله الذي اطعم من الطعام  
وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر  
من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين  
وربما قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وكان اذا فرغ من  
طعامه لعوا ضابغه ولم تكن لهم مناديل مسحون بها ايديهم ولم  
تكن عاداتهم غسل ايديهم كما اكلوا وكان اكثر شربه قاعدا  
بل زجر عن الشرب قائما وشرب مرة قائما فقل هذا نسخ  
لنهيه وقيل ينسوخ به وقيل بل فعله بيانا لجواز الامر من  
والذي يظهر فيه والله اعلم انها واقعه بميز شرب فيها قائما  
لعذر وسياق القصص يدل عليه فانه اتى زمزم وهم يشقون  
بها فاحذ الدلو وشرب قائما فالصحيح في هذه المسئلة الهني  
عن الشرب قائما وجوازها لعذر يمنع من القعود وبهذا جتمع  
الحديث الباب والله اعلم وكان اذا شرب ناول من على يمينه  
وان كان من على يساره اكبر منه **فصل** في هديه في النكاح  
صلى الله عليه وسلم ومعاشرته اهله صح عنه من حديث النبي  
انه صلى الله عليه وسلم قال حُبَّ الى من دنياكم النساء

والطيب وجعلت قوة عني في الصلاة هذا لفظ الحديث ومن رواه  
حُبَّ الى من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث  
والصلاة ليست من دنيا الدنيا التي تضاف اليهم فكان النساء والطيب  
احب شي اليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على نساياه في الليلة  
الواحدة وكان قد اعطى قوة ثلاثين في الجماع وغيره واما الله من  
ذلك ما لم يحبه لاحد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والايوا  
والنفقة واما المحبة فكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا  
تلمني فيما لا املك قيل هو الحب والجماع ولا يحب النسوة في ذلك لانه  
مما لا يملك وهل كان القسم واجبا عليه او كان له معاشرتهن بغير  
قسم على قولين للفقهاء فهو صلى الله عليه وسلم اكثر الامة نساء قال ابن عباس  
تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نساء وطلق صلى الله عليه وسلم  
وراجع ولا ابدل مؤقنا بشهر ولم يظاها ابدا وخطا من قال  
انه ظاها خطا عظيما وانما ذكر هذا لئلا ينسبها على قبح خطاها  
ونسبته اليه ما برأه الله منه وكانت سيرته مع ازواجه  
حسنا المعاشرة وحسن الخلق وكان يسرب الى عايشته بنات  
الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئا لا تحذور فيه  
تابعها عليه وكانت اذا شربت من الا نأخذ فوضع فيه

س



على موضع فيها وشرب واذا تعرفت عرقا وهي العظم الذي عليه  
 اللحم اخذه فوضع فيه على موضع فيها وكان في حجرها ويقرا القرآن  
 ورأسه في حجرها ورعا كانت حايضا وكان يامرها وهي حايض فتنز  
 ثم يباشرها وكان يعلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه  
 مع اهله انه يمكنها من اللعب بربها الحبشة وهم يلعبون في مسجد هي  
 متلبية على منكبيه تنظر وسماتها في السفر على الاقدام مرتين وندافعا  
 في خروجها من المنزل مرة وكان اذا اراد سفرا اقروع بين نسائه فاشهر  
 خرج سهمها خرج بها معه ولم يفض للبوافي شيئا الى هذا ذهب  
 وكان يقول خيركم خيركم لا هله وانا خيركم لا هلي وكان زعماء  
 يده الى بعض نساياه يحضره ما قيهن وكان اذ صلى العصر دار  
 على نساياه قد نامنهن واستنقرا الحواهن فاذا جاء الليل  
 انقلب الى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل وقالت  
 عائشة رضي الله عنها كان لا يفضل بعضنا على بعض  
 في مكثه عندهن في الفسح وقل يوم الا كان يطوف  
 علينا جميعا فيدبوا من كل امرأة من غير مسبب  
 حتى يبلغ الى من هو في يومها فيبيت عندها وكان يقسم لثمان  
 منهن روز الناسعه وقع في صحح مسلم من قول عطاء الذي لم يكن يقسم لها

الي

صفية

صفية بنت حنت حتى وهو غلط من عطار رحمه الله وانما هي سوده  
 فانما لما كبرت وهبت يومها لعائشة وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سوده وسبب هذا  
 الوقف والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجد  
 على صفية في شيء فقالت لعائشة هل لك ان ترضي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عنى واهب لك يومى قالت نعم ففعلت عائشة  
 لما جنب النبي صلى الله عليه وسلم في يوم صفية فقال اليك عنى  
 يا عائشة فانه ليس يومك فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
 واخبرته بالخبر فرضى عنها وانما كانت قد وهبت لها ذلك  
 اليوم وتلك النوبة الخاصة ويتعين ذلك والمالك كان يكون الفسح  
 لسبع منهن وهو خلا في الحديث الصحيح الذي لا ريب ان الفسح  
 كان لثمان والله اعلم فلو انفق مثل هذه الواقعة لمن له اكثر  
 من زوجين فوهبت احداهن يومها لاخرى فهل للزوج ان  
 يوالى بين ليلة هو به وليلتها الا صلبه وان لم تكن ليلة الوا  
 تليها او يجب عليه ان يجعل ليلتها هي الليلة التي كانت شغفها  
 الواهية بعينها على قولين في مذهبي جدي وغيره وكان صلى الله  
 عليه وسلم ياتي اهلهما فجر الليل واوله واذا جامع اول الليل

فله

هيه



فكان رُعا اغتسل ونام ورعا توضأ ونام وذكر ابو اسحق السبعي  
عن الامام عن عائشة انه رعا كان ينام ولا يمسح بها وهو غلام عند  
ايمة الحديث وقد اشبعنا الكلام عليه في كتاب تهذيب سنن داود  
وايضاح عليه ومشكلاته وكان يطوف على نسائه يغتسل واحد  
ورعا اغتسل عند كل واحدة واحدة فعل هذا وكان اذا  
سافر وقدم لم يطرق اهله ليلا وكان يبعث عن ذلك **مصل** في  
هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم في نومه وانتباهه كان صلى الله  
عليه وسلم ينام على الفراش بارة وعلى النبط بارة وعلى الحصى بارة  
وعلى الارض بارة وعلى السرير بارة برماله وبارة عليه كساء اسود  
قال عباد بن تميم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا  
في المسجد واضعا إحدى رجليه على الاخرى وكان فراشه صلى الله  
عليه وسلم اذما حشوه ليف وكان له مسح ينام عليه يشي له تشييز  
وتشي له ليلة اربع تشيات فنهاهم عن ذلك وقال رده الى حاله الاولى  
فانه منعني صلاتي الليلة والمقصود انه نام على الفراش ونعطي  
بالخاف وقال لنسائه ما انا في جبريل وانا في لحاف امراه متكن  
غير عايشة وكانت وسادته اذما حشوها ليف وكان اذا اوى  
الى فراشه للنوم قال يا سكر الله احيى وموت وكان يجمع كفيه

ثم يفت فيها ويقرا فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل  
اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يتدا بهما  
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات  
وكان ينام على شقيقه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول  
اللهم قني عذابك يوم تبثت عبادك وكان يقول اذا اوى الى فراشه  
الحمد لله الذي طعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا  
ماوى ذكره مسلم وذكر ايضا انه كان يقول اذا اوى الى فراشه  
اللهم رب السموات ورب الارض رب العرش العظيم فالنوح والنبي  
منزل النوراة والاجيل والقرا ان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت  
اخذه بنا صيغته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعد  
شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي  
اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان اذا اشفيق من الليل قال  
لا اله الا انت سبحانك اللهم اني اعفرك لذنبى واشكرك رحمتك اللهم  
ردني علما ولا ترغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من ليلتك رحمة انت  
انت الوهاب وكان اذا انتبه من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد  
ما اماتنا واليه النشور ثم يشكول ورعا قر العشر الايات من  
اواخر آل عمران من قوله ان في خلق السموات والارض لاخرها وقال



اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم  
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق وعبدك الحق ولفاؤ الحق والجنة حق  
والنار حق والنبؤ حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك  
أمنت وعليك توكلت واليک انبت وبک خاصمت واليک جألت فاعفر  
لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت انت اهل لا اله الا  
انت وكان بينا ثم اول الليل ويقوم اخره وربما سهر اول الليل في  
مصلح المسلمين وكان نيام عينا ولا ينام قلبه وكان اذا نام لم  
يوقطوه حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان اذا عرس بليل اضبط على  
شيقه الامر واذا عرس قبيلا الصبح نصب ذراعته ووضع راسه  
على كفه هكذا قال الترمذي وقال بوجاهتم في صحح ما زاد اعرس  
بالليل تو شد يمينه واذا عرس بعد الصبح نصب ساعده  
واظفر هذا وهما الصواب حديث الترمذي والنهرين انما يكون  
الصبح وكان نومه اعدل النوم وهو انفع ما يكون من النوم  
والاطباء يقولون هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات  
**صل** في هديه صلى الله عليه  
وسلم في الركوب ركبت صلى الله عليه وسلم  
الحيل والابل

والابل والبغال والحمير وركب الفرس مشرجة ناره وعربا اخر  
وكان يجريها في بعض الاحيان وكان يركب وحده وهو الاكثر  
وربما ارد في خلفه على البعير وربما ارد في خلفه واركب امامه  
فكانوا ثلاثة على البعير وارد في ال حال وارد في بعض نسيابه وكان  
اكثر مراكيبه الخيل والابل واما البغال فالمعروف انه كان عنده  
منها بغله واحده اهداها له بعض الملوك ولم تكن البغال مشهور  
بارض العرب بل لما اهدت له البغلة قيل له الان نرى الخيل على  
الحرف فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **وصلا** واتخذ صلي  
الله عليه وسلم الغنم والرقيق من ال ماء والعبيد وكان له مائة  
شاه وكان لا يحب ان يزيد على مائة فاذا زادت تهمه ذبح فكانها  
اخرى وكان مواليه وعنقاؤه من العبيد اكثر من ال ماء وقد روى  
الترمذي في جامعته من حديث ابي امامه وغيره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انما امرؤ اعشق امرؤا مسلما كان وقاله من النار  
يجزى كل عضو منه عضوا منه واما امرؤ مسلما اعشق امرؤا يمين  
مسلمين كانا فكاكه من النار يجزى كل عضو منها عضوا  
منه قال هذا حسن صحيح وهذا يدل على ان عشق العبد افضل  
وان عشق العبد يعدل عشق منين فكان اكثر عنقاياه صلى الله



عليه وسلم من العبيد وهذا أحد المواضع الخمسة التي تكون فيها  
 الاثنى على النصف من الذكر والثاني العقيقة فانه عز الاثنى شاة  
 وعز الذكر شاة فان عند الجمهور وفيه عدة احاديث صحاح وحسان  
 والبال السناه فان شهادته امر اثنى شهادته رجل والرابع الميراث  
 والخامس الذية **فصل** وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى  
 وكان اشتراؤه بعد ان اكرمته الله برسالة الله اكرم من بعده وكذلك  
 بعد الهجره لا يكاد يحفظ عنه البيع الا في قضايا يسيره اكثرها  
 لغيره كبني الفدرج والحلوس فمن يزيد وبيعه يعقوب المدبر  
 غلام الى مذكور وبيعه عبد اشود بعدين واما اشتراؤه فكثر  
 واجروا شاجروا وشجاره كان اكثر من اجاره واما يحفظ عنه  
 انه اجر نفسه قبل النبوة في رعيه الغنم واجر نفسه من خدج  
 في سفره بما لها الى الشام وان كان العقد مضاربة فالمضارب  
 امير واجير ووكيل وشريك فامير اذا قبض المال ووكيل اذا  
 تصرف فيه واجير فيما يباشره بنفسه من العمل وشريك اذا  
 ظهر فيه الربح وشريك صلى الله عليه وسلم ولما قدم عليه شريكه  
 قال ما تعرفني وال كنت شريك في نعم الشريك كنت لا تداري ولا  
 تماري تداري بالهمز من المداواة وهي مدافعة الحق فان ترك ههنا

هذا هو الذي لم يرد في  
 الحديث وهو ما ذكره  
 ابن عمر عن ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في بيعه واشترائه  
 في سائر ما كان له  
 من الميراث والعتق  
 والبيع والاشراء  
 في سائر ما كان له  
 من الميراث والعتق  
 والبيع والاشراء

صارت

صارت من المداواة وهي المدافعة بالتي هي احسن وكل وكل وكان  
 توكيله اكثر من توكله واهدى وقبل الهدية واثار عليها ووهب  
 واشتبه فقال لسمه بزال كوج وقد وقع في ستمه جارية هبتها  
 الى فوهبها له فقادي بها من اهل ملكه اسارى من المسلمين واسند  
 برهن وبغير رهن واشتعار واشترى بالتمن الحال والموجل  
 وضمن ضمانا خاصا على ربه على اعمال من عملها كان مضمونا له  
 وضمن ضمانا عاما لليون من توفى من المسلمين ولم يدغ وفاها  
 عليه وهو يوفى فيها وقد قيل ان هذا الحكم عام للائمه بعده فاسلطان  
 ضامن لليون المسلمين اذا لم يخلفوا وفاها عليه يوفى فيها من  
 بيت المال قالوا كما يبرته اذا مات ولم يدغ وارثا فكذا ينفق عنه  
 دونه اذا مات ولم يدغ وفا وكذلك يتفق عليه في حياته اذا لم يكن  
 له ما ينفق عليه ووقف صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها  
 صدقة في سبيل الله وشفع اليه ورادت بئر شفا عنه في فرا  
 مجت فلم يغضب عليها ولا غتب وهو الا شوة والفردوة صلى الله  
 عليه وسلم وخلفه اكثر من ثمانين موضعاً وامره الله سبحانه  
 بالخلف في ثلاثه مواضع فقال تعال وبسنتنبونك احق هو قل  
 اى ورنى انه لحق وقال تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة

جعه



قل بلي وربّي لثانينكم وقال تعالى زعم الذين كفروا ان لن نبعثوا  
قل بلي وربّي لنبعثنكم لنبين انما علمم وذلك على الله يسير وكان  
اسماعيل بن اسحق القاضي يذاكر ابا بكر محمد بن داود الطاهري ولا  
يسميه بالفقيه فقال له ابو ما هو وختم له فتوجهت  
اليهين علي بكر فنهيا الخلف فقال له القاضي سمعك وقدك  
خلف يا ابا بكر فقال وما يمنعني من الخلف وقد امر الله تعالى  
بنبي بالخلف في بلاي مواضع من كتابه قال ابن ذلك فسردها له  
ابو بكر فاستحسن ذلك منه جدا ودعا به بالفقيه من ذلك اليوم  
وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في بيته مارة ويكفرها مارة  
ويضيضها مارة والا يستثنى يمنع عقد اليمين والكفارة تحلها  
بعد عقدها ولهذا سماها الله تعالى تحلها وكان صلى الله عليه  
وسلم يمازح ويقول في مزاحه الخوف يورثي ولا يقول في تورثه الا  
الحق مثل ان يريد وجهه يقصد بها فيسأل عن غير هالك طريقها  
وكيف مياهاها ومسلكها ونحو ذلك وكان زهير وليستشير كان  
يعود المريض ويشهد الجنائز ويجيب الدعوة ويمشي مع الازمة  
والمسكين والضعيف في خواجهم وسمع مدح الشعراء واثاب  
عليه ولكن ما قيل فيه من المدح فهو جزو يسير جدا من حمادة

فأجاب

فأجاب على الحق واما مدح غيره من الناس فاكثر ما يكون بالكذب  
فلذلك امر ان يحثي في وجوه المذاهب النراب **فصل** وسابق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام وصارع وخصف  
نعله بيده ورفع ثوبه بيده ورفع دلوته وخطب ثابته وقل ثوبه  
وخدم اهله ونفسه وحمل معهم اللبن في بنا المسجد وربط  
عابطنه الحجر من الجوع ناره وشبع ناره وضاق واضاف  
واجتم في وسط راسه وعلى ظهر قدمه واجتم في الاخذ عين  
والكا هل وهو بين الكتيق ونداوى وكوى ولم يكتو ورمى  
ولم تسترق وحمى المريض مما يؤذي واصول الطب ثلاثة الحمية  
وحفظ الصحة واستفراغ المائدة المضرة وقد جمعها الله تعالى  
له ولايته في بلاي مواضع من كتابه فحمى المريض من استعمال الماء  
خشية الضرر فقال تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جا  
اخذ منكم من الغايط او لا متستم النساء فلم تجزوا اما فيتموا  
فأباح النبي للمريض حمية له كما اباحه للعادم وقال في حفظ  
الصحة فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر  
فأباح للمسافر في رمضان الفطر حفظا للصحة لئلا يجتمع على قوته  
الصوم ومشقة السفر فتضعف القوة وتبهر الصحة وقال



الاستفراغ في خلط الرأس للمحرم فمن كان منكم مريضا أو به  
من راسه فقد يئ من صيام أو صدقة أو نسل فإباح  
للمريض ومن به أذى من راسه وهو محرم أن يخلو راسه  
فيستفرغ المواد الفاسدة والأنخرة الردية التي يتولد  
عليها الفل كما حصل للكعب بن عجرة أو تولد عليه المرض  
وهذه الثلاثة هي قواعد الطب وأصوله فذكر من كل جنس  
منها سببا وصورة منتهيا بها على نعمته على عباده في أمثاله  
من جهنهم وحفظ همتهم واستفراغ مواد إذا هم رحمة  
بعبادهم ولطف بهم ورافة وهو الروف والرحم **صل**  
في هديته صلى الله عليه وسلم في معاملة من كان من الحسن الناس  
معاملة وكان إذا استسلف سلفا قضى خيرا منه وكان  
إذا استسلف من رجل سلفا قضاه أياه ودعاه فقال  
بارك الله لك في هلك ومالك بما جزا السلف الحمد والآداب  
واستسلف من رجل أربعين صاعا فاحتاج الانصارى  
فأناه فقال صلى الله عليه وسلم ما جانا من شيء بعد فقال  
الرجل وأراد أن يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقل إلا خيرا فانا خير من سلف فاعطاه أربعين فضلا

واربعين

واربعين لسلفه فاعطاه ثمانين ذكره البرازي واقتضى بغيرا  
فما صاحبه ينقضاة فاعطاه للنبي صلى الله عليه وسلم فهم به أصحابه  
فقال دعوه فإن لصاحب الحق مالا واشترى مرة شيئا وليس له  
ثمنه فأرخ فيه فباعه فنصدق بالرخ على رامل بن عبد المطلب  
وقال لا اشترى بعد هذا شيئا إلا وعندي ثمنه ذكره أبو داود  
وهذا لا يناقض بشراة في الذمة إلى أجل فهذا شيء وهذا شيء  
ونقضاة غريم له ديننا واغلا له فهم به عمر بن الخطاب فقال  
مه يا عمر كنت جوج إلى أن تأمرني بالوفاء وكان جوج إلى أن تأمره  
بالصبر وباعه يهودي تبعا إلى أجل فجاء قبل الأجل ينقضاة  
ثمنه فقال لم يحل الأجل فقال اليهودي أنكم لمطل يا بني عبد  
المطلب فهم به أصحابه فنهاهم ولم يزد ذلك إلا حلا فقال  
اليهودي كل شيء منك قد عرفته من علامات النبوة وبغت  
وأحدة وهي أنه لا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلا فاردت  
أن أعرفها فاشتم اليهودي **صل** في هديته صلى الله عليه وسلم  
وسلم في منتهى وجلده ومع أصحابه كان إذا مشا ثلثا ثلثا  
وكان أشرع الناس مشية وأحسنها وأسكنها قال أبو هريرة  
ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمطل

بلغ



كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَمَارَاتٍ جَدًّا اشْرَعَ فِي مَشْيِهِ <sup>سُورَةُ</sup> مَرْيَمَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ أَنَا لِنَجْهَدَ أَنْفُسَنَا  
وَأَنَّهُ لَغَيْرُ مُكْثَرٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَلَفًا تَلَفِيًا كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَالَ أُخْرَى  
إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ قَلْبُكَ وَالتَّقْلُعُ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ بِحُكْمِهِ كَحَالِ  
الْمَخِيطِ فِي الصَّبَبِ وَهِيَ مَشْيُهُ أَوَّلِي الْعِزِّ وَالْهَيْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَهِيَ  
أَعْدَلُ الْمَشْيَاتِ وَأَرْوَحُهَا لِلْأَعْضَاءِ وَابْعَدُهَا مِنْ مَشْيَةِ الْهَوَجِ  
وَالْمَهَانَةِ وَالْمَهَانَةُ فَازِ الْمَاشِي أَمَّا أَنْ يَمُوتَ فِي مَشْيِهِ وَمَشْيُ  
قَطْعَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّهُ خَسْبَةٌ مُجْمُولَةٌ وَهِيَ مَشْيُهُ مَذْمُومَةٌ فِيهِ  
وَأَمَّا أَنْ يَمُوتَ بِأَنْزِعِاجٍ وَاضْطِرَابٍ مَشْيِ الْجَمَلِ الْهَوَجِ وَهِيَ مَشْيُهُ  
مَذْمُومَةٌ أَيْضًا وَهِيَ عَلَامَةٌ عَلَى خَفَةِ عَقْلِ صَاحِبِهَا وَلَا سِمَاءَ  
إِنْ كَانَ يَكْثُرُ الْإِلْتِفَاتُ حَالِ مَشْيِهِ مَيِّنًا وَشِمَالًا وَأَمَّا أَنْ  
يَمُوتَ هَوْنًا وَهِيَ مَشْيُهُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ وَصَفُهُمْ بِهَا فِي كِتَابِهِ  
فَقَالَ وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ غَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ سَكِينَةً وَوَقَارًا مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ وَلَا تَمَازُوتٍ وَهِيَ  
مَشْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مَعَ هَذِهِ الْمَشْيَةِ  
كَأَنَّكَ تَخْطِي صَبَبًا كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَاشِيَ

مَشْيُ

مَع

مَعَهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُكْثَرٍ  
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أَرْبَعِ مَشْيَاتٍ لَمْ تَكُنْ يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ  
بَلْ أَعْدَلُ الْمَشْيَاتِ وَالْمَشْيَاتُ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا  
وَالرَّابِعُ السَّعْيُ وَالْخَامِسُ الرَّمْلُ وَهِيَ اسْرَاعُ الْمَشْيِ مَعَ  
تَقَارُبِ الْخَطَا وَيُسَمَّى الْخَبَبُ وَهُوَ الصَّحْبُ مِنْ حَدَثِ ابْنِ عَمْرٍ  
إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّتْ فِي طَوَافِهِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا  
وَالسَّادِسُ الْقَسْلَانُ وَهُوَ الْعَدْوُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يُزْعِجُ  
الْمَاشِيَ وَلَا يَكْرَهُهُ وَفِي بَعْضِ الْمَسَائِدِ إِذَا الْمَشَاءُ شَكُوا  
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَشْيِ فِي حِجِّ الْوُدَاعِ فَقَالَ  
اسْتَعِينُوا بِالْمَسْلَانِ وَالسَّابِعُ الْخَوَزْلِيُّ وَهِيَ مَشْيُهُ يُقَالُ  
أَزْفَهَا تَلَسَّرًا وَتَحَنُّنًا وَالثَّامِنُ الْفَهْقَرِيُّ وَهِيَ الْمَشْيُ إِلَى  
وَرَاءِ وَالثَّاسِعُ الْجَمْرِيُّ وَهِيَ مَشْيُهُ يَتَّبِعُ فِيهَا الْمَاشِيَ وَثَبًا  
وَالْعَاشِرُ مَشْيُهُ الْمَتَمَائِلُ كَمَشْيَةِ النِّسْوَانِ وَبِهِ قَسْرُ  
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّ سَيَاتِ عَارِيَاتٍ  
مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ وَإِذَا مَشَى بِهَا الرَّجُلُ كَانَ مَشْحُورًا وَأَعْدَلُ  
هَذِهِ الْمَشْيَاتِ مَشْيُهُ الْهَوْنِ وَالنَّكْفِ وَأَمَّا مَشْيُهُ أَصْحَابِهِ  
فَكَانُوا يَمْشُونَ بِبِرِّ يَدِيهِ وَهُوَ خَلْفُهُمْ وَيَقُولُ دَعُوا



ظفري للملايكة ولهذا في الحديث وكان يسوق أصحابه وكان مشى جافاً  
ومنعلاً وكان يمشي أصحابه فرادى وجماعة ومشى في بعض  
غزواته مرة فانقطع عن صبغته وسال منها الدم فقال هل  
هل أنت الا اصبغ دميته وفي سبيل الله ما لقيت  
وكان في السفر ساقاً أصحابه يرحي الضعيف ويردف ويدعوا  
لهم ذكره ابو داود **فصل** في هديه في جلوسه وانكايه  
كان يجلس على الارض وعلى الحصير والبساط وقالت قبيلة بنت  
مخرمة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد  
الفرقصة قالت فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
قاعد الفرقصة المتخشف في الجلسة اريدت من الفرق  
ولما قدم عليه عدي بن حاتم دعاة الى منزله فالقت اليه  
الجارية وسادة يجلس عليها فجعلها بينه وبين عدي وجلس  
على الارض قال عدي فعرفت انه ليس بملك وكان يسألني  
احياناً ويضع احدى رجله على الاخرى وكان متكئاً على  
السادة وربما تكئ على يساره وربما انكأ على يمينه وكان  
اذا احتاج في خروجه توكل على بعض أصحابه من ضعف  
**فصل** في هديه عند قضاء الحاجة كان اذا دخل

الخلا

للخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث الرجس النجس  
الشیطان الرجيم وكان اذا خرج يقول غفرانك وكان يستنجي  
بالماء ناره ويستنجي بالاجار ناره ويجمع بينهما ناره وكان اذا  
ذهب في سفره للحاجة انطلق حتى يتوارى عن أصحابه وربما  
كان يبعد نحو الميلى وكان يستشير للحاجة بالهدف ناره  
ويجاء بشجر النخل ناره وبشجر البواري ناره وكان اذا اراد ان  
يبول في غراز من الارض وهو الموضع الصلب اخذ عوداً من  
الارض فنكت به حتى يثرى ثم يبول وكان يرثى الموضع  
الذي هو الذي الرخو من الارض واكثر ما كان يبول وهو  
قاعد حتى قالت عائشة من جدتكم انه كان يبول قائماً فلا  
تصدقوه ما كان يبول الا قاعداً وقد روى مسلم في صحيحه من  
حديث جديفة انه صلى الله عليه وسلم بال قائماً فقبل هذا  
بيان الجواز وقيل انما فعله من وجع كان يابضه وقيل فعل  
استشفافاً قال الشافعي والعرب تستشفون من وجع الصلب  
بالبول قائماً والصحيح انه انما فعل ذلك نزهةً وبعداً من  
اصابه البول فانه انما فعل هذا لما الى سبابة قوم وهي  
ملقى الكنايسة وتسمى المنزلة وهي تكون مرتفعة فلو بنا فيها



الرجل فاعدا لا رند عليه بوله وهو صلى الله عليه وسلم اشهر  
بها وجعلها بينه وبين الحاريط فلم يكن يد من بوله قائما والله  
اعلم وقد ذكر الترمذي عن عمر بن الخطاب قال راني النبي صلى الله  
عليه وسلم وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبول قائما قال فما  
بليت قائما بعد قال الترمذي انما رفعه عبد الكرم بن الخ  
المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث وفي مسند البزار  
وغیره من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ثلاث من الحفا ان يقول الرجل قائما او يمسي حجة  
قبل ان يفرغ من صلاته او ينفخ في شجوده ورواه الترمذي وقال  
هو غير محفوظ وقال البزار لا نعلم رواه عن عبد الله بن بريدة الا  
سعيد بن عبيد الله ولم يجره بشي وقال ابن ابي حاتم هو ثوري  
ثقة مشهور وكان يخرج من الخلافة فيقرأ القرآن وكان يستنجي ويستح  
بسم الله ولم يكن يصنع شيئا مما يصنع المشركون بل لو شوا من نثر  
الذكر والنخعة والفقر ومشك الجبل وطلوع الارج وحشو القطر  
في خشر الاحليل وصب الماء فيه ونفقه الفينة بعد الغنى ونحو  
ذلك من يدع اهل الوشواس وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا  
بال نذر ذكره ثلاثا وروى انه امر به ولكن لا يصح ذلك من فعله ولا امره  
ابو جعفر العقيلي

وكان

وكان اذا سلم عليه اجد وهو يقول لم يرد عليه السلام ذكره مسلم  
في صحيحه عن ابن عمر وذكر البزار في مشنده هذه الفضة انه  
رد عليه السلام ثم قال انما اردت عليه خشية ان يقول سلمت  
عليه فلم يرد علي فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك  
السلام وقد فعل لعلي هذا كان مريضا وقيل حديث مسلم اصح  
لانه من حديث الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر وحديث  
البزار من رواية ابي بكر بن عبد الله بن عمر عن نافع عنه  
وقيل وابو بكر هذا هو ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عمر روى عنه مالك وغيره والضحاك او ثور منه وكان اذا استنجى  
بالماء ضرب يده بعد ذلك على الارض وكان اذا حلبس لحجه لم يرفع  
ثوبه حتى يدنو من الارض **صل** في هديه صلى الله عليه  
وسلم في الفطرة وتوايعها قد سبق للخلاف هل ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مخنونا ام خنثى الملائكة يوم شق صدره  
الا ولا وخنثى جده عبد المطلب وكان يحبه التيمم في تنعله  
وترجله وطموره واخذه وعطاه وكانت يمينه لطعامه  
وشرا به وطموره وسبارة لخلائه ونحوه من اثار الاذي  
وكان هديه في حلق الراس تركه كله او اخذه كله ولم يكن



يخلق بعضه ويدع بعضه ولم يحفظ عنه حلقه الا في نسيك  
وكان حجب السوال وكان نسيك مفطرا وصائما ونسيك  
عند الانشابه من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند دخول  
المنزل وكان نسيك يعود الا رآك وكان يكثر الطيب وحجب  
الطيب وذكر عنه انه كان يطلي بالنورة وكان اول نسيك  
شعره ثم فرقته والفرق ان يجعل شعرة فرقتين وكل فرقة  
ذوابة والنسيك ان يمسك من رايه ولا يجعله فرقتين  
ولم يدخل حماما قط ولعله ما رآه بعينه ولم يصح في الحمام  
حديث وكان له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثا وكل عين  
واختلف الصحابة في خضابه فقال انس لم تخضب وقال ابو  
هريرة خضب وقد روى حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال  
رأيت شعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد  
واخبرني عبد الله بن محمد بن عفيف قال رأيت شعرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند انس ابن مالك مخضوبا وقال طايف  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر الطيب قد اجم  
شعره فكان ينظن مخضوبا ولم تخضب قال ابو رمة اثبت  
النبى صلى الله عليه وسلم مع ابنه فقال انك فقلت نعم اشهد

به قال لا تجني عليه ولا تجني عليك قال ورأيت الشيب احمر قال  
الترمذي هذا الحسن شي روى في هذا الباب وافسره لان  
الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب  
قال حماد بن سلمة عن سماعة بن حرب قيل لجابر بن سمرة اكان  
في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في  
راسه شيب الا شعرات في مفرق راسه اذا اذهن وارا  
الدهن قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن  
راسه ولحيته ويكثر الفناع كان توبه ثوب زيات وكان  
يغيب الشعر جل وكان يرجل نفسه نارة وثرجله عابسه  
نارة وكان شعره فوق الحجة واوز الوفرة وكانت حخته  
تضرب شحمة اذنيه واذا طال جعله غداير اربعاً قالت  
ام هانئ قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدمة  
وله اربع غداير والغداير الضفاير وهذا حديث صحيح وكان  
صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب وثبت عنه في صحيح مسلم  
انه قال من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه طيب الريح خفيف  
المحمل هذا لفظ الحديث والعامة يروونه من عرض عليه طيب  
فلا يرد وليس بمعناه فان الربحان لا يترك المنة باخذ



وقد جرت العادة بالنساج في بذله بخلاف المسك والعنبر  
والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه في حديث عذرة بن  
ثابت عن جماعة قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب واما حديث  
ابن عمر يرفعه ثلاث لا ترد الوسايد والذهب واللبس الحديث  
معلول رواه الترمذي وذكر عنه ولا احفظ الا زما قال فيه  
الا انه من رواه عبد الله بن مسيلم بن جندب عن ابنه عمر  
ابن عمرو من مراسيل ابي عثمان النهدي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الزحان فلا يرد  
فانه خرج من الجنة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
سكة ينظف منها وكان احب الطيب اليه المسك وكان يعجب  
الفارسية قيل هي نور الجنة **فصل** في هديه صلى الله  
عليه وسلم في كلامه وسكوته وفحكه وبكائه كان صلى الله  
عليه وسلم اوضح خلق الله واعلمهم كلاما واحسنهم اذا  
واحلامهم منطفا حتى كان كلامه ياخذ بالقلوب ويسبي الارواح  
وشهد له بذلك اعداؤه وكان اذا تكلم بكلام مفصيل  
مبين بعد العادة ليس هذا مسمع ولا يحفظ ولا يقطع

بلغ

..تخلله

..تخلله السكناث بين افراد الكلم بل هديه فيه اكل الهدى  
قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرد  
كسر دكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام يبينه فصل يحفظه من  
جلس اليه وكان كثيرا ما يعيد الكلمة ثلثا لثقل عنه وكان  
اذا سلم سلم ثلاثا وكان طويل السكت لا يتكلم في غير حاجه  
يفتح الكلام ويختمه باسداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصد  
لا فضول ولا نقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم  
الا فيما يرجوا ثوابه واذا ذكره الشئ عرف في وجهه ولم يكن  
فاحشا ولا متفحشا ولا ضحيا وكان جل فحكه بل  
كله التسميم وكان نهايه فحكه ان تد وانواحدة وكان يفحك  
بما يفحك منه وهو ما يشعب من مثله وتنفدت قوه  
ويستندر وللضحك اشباب عديدة هذا احدها والثاني في  
ضحك الفرج وهو ان يرى ما يسره او يبأسره والمالك  
ضحك الغضب وهو كثيرا ما يعثر الغضبان اذا اشند  
غضبه وسببه تعثر الغضبان ما اورد عليه الغضب  
وشعور يغنيه بالقدرة على خصمه وانه في قبضته وقد  
يكون ضحكه لملكه نفسه عند الغضب واعراضه عن



من غضبه وعدم اكترائه به واما بكاءه صلى الله عليه وسلم  
فكان من جنس فحكه لم يكن شهيق و رفع صوت كما يكبر فحكه  
تفهمه ولكن كان ندمع عيناه حتى لم يلا ويسمع لصدره  
ازيد وكان بكاءه ناره رحمه الميت وناره خوفا على امته و  
ناره من خشية الله وناره عند سماع الفراز وهو بكاء  
الاشياق ومحبه واحلال مضاجع الخوف والخشية ولما  
مات ابنه ابراهيم دمع عيناه وبكى رحمه له وقال ندمع  
العينين يحزن القلب ولا تقول الا ما يرضي ربنا وانابك يا ابراهيم  
لحزنون وبكيا لما شاهد احدى بناته ونفسها تفيض وبكى  
لما قرئ عليه ابن مشهود سورة النساء وانتهى فيها الى قول  
تعالى فكيف ذا حيننا من كلامه شهيد وحيننا بكى على  
هولا شهيدا وبكى لما مات عثمان بن مظعون وبكى لما كسفت  
الشمس فصلى صلاة الكسوف وجعل بكى في صلاة ونفخ  
ويقولت الم تعدني ازل تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرون  
ونحن نستغفر وبكى لما جلس على قبر اخيه لثائه وكان بكى  
احيانا في صلاة الليل والبكا انواع اجدها بكاء الرحم والرق  
والما بكاء الخوف والخشية والبكا المحبة والشوق

والرابع

والرابع بكاء الفرج والسرور والحامس بكاء الجزع من ورود المولود  
وعدم احتماله والسادس بكاء الحزن والفرق بين بكاء  
الخوف وبكاء الحزن يكون علما ماضي من حصول مكروه او ثواب  
محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك والفرق  
بين بكاء السرور والفرج وبكاء الحزن ان دمع السرور باردة  
والقلب فرحان ودمع الحزن حارة والقلب حزين ولهذا يقال  
لما يفرح به هو قرة عينه واقر الله عينه به ولما يحزن هو  
سحنة عينه واسخر الله عينه به والسابع بكاء الخور والضعف  
والثامن بكاء النفاق وهو ان ندمع العين والقلب قاسي فيظهر  
صاحبه الخشوع وهو من اقصى الناس قلبا والثاسع البكا  
المستعار والمستلج علمه كبكاء الناحية بالاجرة فانها  
كما قال عمر بن الخطاب تبضع عيونها وتبكي شجوها والعالم  
بكاء الموافقه وهو ان يرى الرجل الناس يبكون لا سرور عليهم  
فيبكي معهم ولا يدري لاي شي يكون ولكن اراهم يبكون فبكى  
وما كان من ذلك دمع بلا صوت فهو بكاء مقصود وما كان  
مع صوت فهو بكاء ممدود على بنا الا صوات قال الشاعر  
بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكا ولا العويل



وما كان منه مستنداً متكلفاً فهو الشاكي وهو عان محمود ومردوم  
فالمحمود ان يستجيب لرقبة القلب والخشيم لا للرب والسبعه والمذموم  
ان يستجيب لاجل الخلق وقد قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم وقد رآه يبكي هو وابوك في شيا من اسارى بدر اخير لما  
يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكابكيت والانباء كيت ولم  
ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض السلف انكوا  
من خشية الله فان لم تنكوا فنياكوا **صل** هذه صلى الله  
عليه وسلم في خطبة خطب صلى الله عليه وسلم على الارض وعلى  
المنبر وعلى البعير وعلى الناقه وكان اذا خطب حزن عيناه  
وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم  
مسامكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بينا صبيحة  
السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله  
وخير الهدي هدي محمد وشر الاور محمد ثانياً وكل يدعي ضلالاً  
وكان لا يخطب خطبه الا افشها احد الله واما قول كثير من  
الفقهاء انه يفتخ خطبه الا يستسقا بالاشغفار وخطبه  
العيد بالكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
البتة والسنة يفتخ خلافة وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد

وهو احد الوجوه الثلاثة لا صحاراً جده وهو اختيار شيخنا  
قدس الله روحه وكان يخطب قائماً وفي مراسيل عطا وغيره  
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على  
الناس ثم قال السلام عليكم قال الشعبي وكان ابو بكر وعمر  
يفعلان ذلك وكان يخطب خطبه بالاشغفار وكان كثير  
ما يخطب بالافراز في صحاح مسلم عن ام هشام بنت حارث  
قالت ما اخذت في الافراز المجيد الا عن لسان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرأوها كل يوم جمعة على المنبر ادا  
خطب الناس وذكر ابو داود عن عائشة مشعور ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قال الحمد لله تسعيناً وتسع  
ونعوا ذباً لله من شرور انفسنا من عهد الله فلا مضله  
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد  
ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق نبياً ونذيراً بين  
يدي الساعة من بطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعصهما  
فانه لا يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئاً وقال ابو داود  
عن نون بن اسامة قال ان شهاب بن عبد الله بن مسعود  
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحو هذا لا انه قال ومن يعصهما



فقد غوى قال ابن شهاب وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول اذا خطب كل ما هو ات قرت لا تبع لما هو ات  
 ولا تعجل الله لعجله احد ولا تخف لا ير الناس ما شا الله لا  
 ما شا الناس يريد الناس امر او يريد الله وما شا الله كان  
 ولو كره الناس ولا يبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله  
 لا يكون شي الا باذن الله وكان مدار خطبه على حمد الله والناس  
 عليه بالآية واوصاف كماله ومحامده وتعليم قواعد الاسلام  
 وذكر الجنة والنار والمعاد والامر بنقوى الله ونبين  
 موارد غضبه ومواقع رضاه فعلى هذا كان مدار خطبه  
 وكان يقول خطبه ايضا اتها الناس انكم لن تطيقوا او  
 لن تفعلوا كلما امرتم به ولكن سددوا وابشروا وكان خطبه  
 في كل وقت بما يغضب فيه حاجة المخاطبين ومصالحهم ولم يكن  
 خطبه خطبه الا افتتحها بحمد الله وتشهد فيها بكلمات  
 الشهادة ويذكر فيها نفسه باسمه العلم وثبت عنه انه قال  
 كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذبا ولم يكن له شأ  
 يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته ولم يكن يلبس لباسا  
 اليوم لا طرحه ولا زيفا واسعا وكان منبره ثلاث

درجات

وتمثل شيئا قلده ولم يكن  
 شيئا بعد فاد اشارة الى الجنة

درجات فاذا استوى عليه واستقبل الناس اخذ المودنة  
 الا اذا فقط لم يرفع احد صوته بمشي البنية لا مودن ولا غيره  
 وكان اذا قام خطب خذ عصا فنوا عليها وهو على المنبر  
 كما ذكر ابو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعده  
 يفعلون ذلك وكان احبنا يتوكا على قوس ولم يحفظ عنه انه  
 توكا على سيف وكثير من الجهلة يظن انه كان يسلك السيف  
 على المنبر اشارة الى ان الدين انما قام بالسيف وهذا جهل  
 قبيح من وجهين احدهما ان المحفوظ انه توكا على العصا وعلى  
 القوس الثاني ان الدين انما قام بالوحى واما السيف فلم يح  
 اقل الفساد والشرك ومدينه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التي كانت خطبه فيها انما فتحت بالقرآن لم تفتح  
 بالسيف وكان اذا عرض له في خطبته عارض شغل به  
 لم يرجع الى خطبته وكان خطب فجال الحس والحسين بعثا  
 في مصير احمرين فقطع كلامه ونزل فجلهما ثم عاد الى المنبر  
 ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنه رايت هذين  
 يعثران في مصيرهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي فجلتهما  
 وجاسليك العطفاني فجلست فقال له يا سليلك قم فاركع



ركعتين وتجوز فيهما ثم قال وهو على المنبر اذا جاء أحدكم يوم الجمعة  
والامام يخطب فليركع ركعتين وتجوز فيهما وكان يقصر خطبته  
احيانا ويطيلها احيانا بحسب حاجة الناس وكانت خطبته  
العارضة اطول من خطبته الراضية وكان يخطب لثلاث ايام  
في الاعياد ويحفظ من عجايب الصدقة **فصل**  
في هديه في العبادات **فصل** في هديه في الوضوء كان صلى الله  
عليه وسلم يثوضا لكل صلاة في غلب احبائه وربما صلى  
الصلوات بوضوء واحد وكان يثوضا بالماء نارة وبثلاثيه  
نارة وبازيد منه نارة وذلك نحو اربع اواق بالماء مشقيا  
او قينين وثلاثة وكان من ايسر الناس صبيا للماء الوضوء وكان  
يخذ رائحته من الاشراق فيه واخبر انه يكون في اثنائه  
يعتدي في الظهور وقال ان للوضوء شيطانا يقال له الوهاج  
فانقوا وشوا سرا الماء ومرتبعه وهو يثوضا فقال له  
لا تشرف الماء فقال وهل في الماء اشراق قال نعم وان كنت  
على نهر جار وحق عنه انه يثوضا مرة مرة ومرتبعين  
وثلاثا لانا وفي بعض الاعضاء مرتين وفي بعضها ثلاثا وكان  
يتمضمض ويستنشق نارة بغرفة ونارة بعرفين ونارة

ثلاث

ثلاث وكان يصلي بين المضمضة والاستنشاق فيلخذ نصف  
الغرفة لفيه ونصفها لافيه ولا يكثر في الغرفة الا هذا واما  
الغرفتان والثلاث فيمكن فيهما الفضل والوصل الا ان هديه  
صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث  
عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمض  
واستنشق من لفت واحده فعل ذلك ثلاثا وفي لفظ مضمض  
واستنشق ثلاثا ثلاث غمرات فهذا هو ما روي في المضمض  
والاستنشاق ولم يبح الفضل بين المضمض والاستنشاق  
في حديث صحيح البته لكن في حديث طحمة بن مضرف عن ابيه عن  
جله رات النبي صلى الله عليه وسلم بفصل بين المضمض والاستنشاق  
ولكن لا تدري من طحمة عن ابيه عن جده ولا يعرف جده صحبه  
وكان يستنشق بيده اليمنى ويستنثر باليسرى وكان يمسح راسه  
كله ونارة يقبل بيديه ويدبرو عليه تحملا حديث من قال  
مسح براسه مرتين والصحيح انه لم يكن يكرر مسح راسه  
بل كان اذا كثر غسل الاعضاء فرد مسح الراس هكذا  
جا عنه صريحاً ولم يصح عنه خلافه البته بل ما عدا هذا  
اما صحيح غير صريح كقول الصحابي يثوضا ثلاثا وثلاثا وكقوله



مسح براسه مرتين واما صريح غير صحيح كحدث ابن التيماني عن ابيه  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم قال من توضأ فغسل كفيه ثلاثا  
 ثم قال ومسح براسه ثلاثا وهذا لا يخفى به وابن التيماني وابوه  
 ضعيفان وان كان لا ب احسن حالا وكحدث عثمان بن ابي وه  
 ابو داود انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا وقال ابو داود  
 احاد عثمان الصحاح كلها نزل على ان مسح الرأس مرة ولم يصح عنه  
 في حديث واحد انه اقتصر على مسح بعض راسه البته ولكن كان  
 اذا مسح بناصيته كل على العامة واما ما حدث انس بن مالك رواه  
 ابو داود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه  
 عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم  
 ينقض العمامة فهذا مقصود انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم ينقض عمامته حتى يستوعب مسح الشعر كله ولم ينفذ التكميل  
 على العامة وقد اثبت المغيرة بن شعبه وغيره فسكون انس عنه  
 لا يدل على نفيه ولم يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بمضمض  
 واستنشاق لم يحفظ عنه انه اخل به مرة واحدة البته وكان  
 يمسح على راسه مائة وعلى العمامة مائة وعلى الناصية والعامة  
 مائة واما اقتصاره على الناصية مجرده فلم يحفظ عنه كما تقدم

حديث  
 عن  
 ابن  
 عمر  
 رضي  
 الله  
 عنهما  
 ان  
 رسول  
 الله  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 مسح  
 راسه  
 مائة  
 مرة  
 و  
 العمامة  
 مائة  
 مرة  
 و  
 الناصية  
 مائة  
 مرة

وكان

وكان يغسل رجليه اذا لم يكونا في خفين ولا جوريز ومسح عليهما  
 اذا كانا في الخفين وكان مسح اذنيه مع ياراسه وكان مسح ظاهرها  
 وباطنها ولم يثبت عنه انه اخذ لها ما جديدا واما صح ذلك عن  
 ابن عمر ولم يصح عنه في مسح العنق حدث البته ولم يحفظ عنه  
 انه كان يقول على وضوءه شيئا غير التسمية وكل حديث في اذكار  
 الوضوء التي يقال عليه فكذب مخلوق لم يقل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا منها ولا علمه لامته ولا ثبت عنه غير التسمية  
 اوله وقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين  
 اخره وحدث اخر في سنن النسائي مما يقال بعد الوضوء الصلوات  
 سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واثوب  
 اليك ولم يكن يقل اوله نويت رفع الحدث ولا استباحه الصلاه  
 لا هو ولا احد من صحابه البته ولم يرو عنه في ذلك حرف واحد لا  
 باسناد صحيح ولا ضعيف ولم يخافوا الثلاث قطا وكذلك لم يثبت عنه  
 انه تجاوز المرفقين والكعبين ولكن ابو هريرة كان يفعل ذلك ويثاول  
 حديث اطالة الغرّة واما حديثي هريرة في وضوء النبي صلى  
 الله عليه وسلم وانه غسل يديه حتى شرع في العضد ورجليه حتى



اشترع في السافين فهو انما يدل على ادخال المرفقين والكعبين في  
الوضوء ولا يدل على مسئلة الاطالة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعناد تشفك اعضاءه بعد الوضوء ولا صح عنه في ذلك حديث  
البتة بل الذي صح عنه خلافة واما حديث عائشة كان النبي صلى الله  
عليه وسلم خرقه ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاوية بن جبل  
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطرف  
توبه فضة فان لا يحتج بمثلها في الاول سليمان بن ارقم مشرور  
وفي الثاني الا فريقي ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في هذا الباب شي ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ان  
يصب عليه الماء كلما توضأ ولكن كان يصب على نفسه وربما عاونه  
من يصب عليه احيانا الحاجة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه  
انه صب عليه في السفر لما توضأ وكان يخلل لحيته احيانا ولم  
يكن يواضب على ذلك وقد خالف ائمة الحديث فيه فصح الترمذي  
وغیره انه صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته وقال احمد وابوزرعة  
لا يثبت في تحليل اللحية حديث وكذلك تحليل الاصابع ولم يكن  
يحافظ عليه وفي السنن عن المشهور بن شداد راى النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك اصابع رجليه بخصره وهذا ان

ثبت

ثبت عنه فانما فعله احيانا ولهذا لم يروه الذين اعتمدوا بضبط وضوء  
عثمان وعلي وعبد الله بن زيد والبرقي وغيرهم على ائمة اسناد ابن  
لهيعة واما تحريك خاتمه فقد روى فيه حديث ضعيف من روى  
عمر بن محمد بن عبيد الله بن ارفع عن ابنه عن جده انه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ومعه واووه ضعيفان ذكر ذلك  
الدارقطني **فصل** في هديه في المسح على الخفين صح عنه انه مسح  
على الخفين في الحضر والسفر ولم ينسخ ذلك حتى توفي ووقت للمقيم  
يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليه في عذره احدث حسا  
وصحاح وكان يمسح طاهر الخفين ولم يصح عنه مسح اسفلهما الا  
في حديث منقطع والاحاديث الصحيحة على خلافه ومسح على الجوزين  
والنعلين ومسح على العمامة مقتصر عليها ومع الناصية وثبت  
ذلك عنه فعلا وامرا في عذره احدث لكن هي قضايان غير محتمل  
ان تكون خاصة بحال الحاجة والضرورة وتحتل العمامة كالخفين  
وهو اظهر والله اعلم ولم يكن يخلف ضد حاله التي عليها قدماء  
بل ان كانوا في الخف منكم علىهما ولم يترعها وان كانوا مكشوفين  
غسل القدمين ولم يلبس الخف لمسح عليه هذا عند الاقوال  
في مسئلة الافضل من المسح والغسل قال شيخنا والله اعلم

بلغ ثمانية



**فصل** في هديه في النيم كان صلى الله عليه وسلم ينيم بضربه واحدة للوجه والكفين ولم يصح عنه انه ينيم بضربتين ولا الى المرفقين قال الامام احمد من قال النيم الى المرفقين فانما هو زادة من عنده وكذلك كان ينيم بالارض التي يصلي عليها ثرابا كانت او سبخة او رملا وصح عنه انه قال حينما اذرت رجلا من امتي الصلاة فعنده سجدة وطهورة وهذا نص صريح في ان من اذركم الصلاة في الرمل فالرمل طهور ولما سافر هو واصحابه في غزوة تبوك قطعوا ذلك الرمال في طريقهم وماؤهم في غايه القلة ولم يرو عنه انه حمل معه الثراب ولا امر به ولا فعله احد من الصحابة مع القطع بان في المفاوير الرمال اكثر من الثراب وكذلك رضى الحجاز ومن تلبس بهذا قطع بانه كان ينيم بالرمل والله اعلم وهذا قول الجمهور واما ما ذكر في صفة النيم من وضع بطون اصابع يده اليسرى على ظهر يمينه ثم امرارها الى الموقف ثم اذارة بطن الكف على بطن الذراع واقامة بها يمينه اليسرى كالمودن الى ان يصل الى بهام اليمن فيطبقها عليها فهذا ما يعلم قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا علمه احد من اصحابه ولا امر به ولا استحبه وهذا هديه اليه النجاء وكذلك لم يصح عنه النيم لكل صلاة ولا الامر به بل اطلق النيم وجعله قايما

معام

مقام الوضوء وهذا يقتضي حكمة حكمة الا فيما اقتضى الدليل خلا والله اعلم **فصل** في هديه في الصلاة كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا تلفظا بالنية ولا قال صلى صلاة كذا مستقبلا القبلة اربع ركعات اما ما او ما موما ولا قال اذا او قضا او فرض الوقت فهذه عشر يروي لم ينقل عنه احد قط بان شيئا منه ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظا واحدة منها البتة بل ولا غرا احد من الصحابة ولا استحبه احد من التابعين ولا الائمة الاربعة وانما عرو بعض المتأخرين قول الشافعي رحمه الله في الصلاة انها ليست كالصيام ولا يدخل فيها احد الا بذكر فظن ان الذكر تلفظ المصلي بالنية وانما مراد الشافعي رحمه الله بالذكر تكبيرة الاحرام ليس الا وكف يستحب الشافعي ان يقرأ الحمد ثم يقول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة ولا احد من خلفه واصحابه وهذا هديهم وبسيرتهم فازا وجدنا احد جرحنا عنهم في ذلك قبلناهم وقابلناهم بالقبول والتسليم ولا هدي ائمتنا من هديهم ولا سنة الا ما تلقوه عن صاحب الشرع صلى الله

ان يكون



عليه وسلم وكان دأبه في حرامه لفظ الله اكبر لا غيرها ولم ينقل  
عنه احد قط سواها وكان يرفع يده معها ممدودة الاصابع  
مستقبلا بها القبلة الى فروع اذنيه وروى عن منكبته  
قالوا حميد الساعدي ومن معه قالوا حتى يجازي بها  
منكبته وكذلك قال ابن عمر وقال وايل بن حجر الى جبال  
اذنيه وقال البراء بن ربيعة وقيل هو من العمل المحير  
فيه وقيل كان علاها الى فروع اذنيه وكفه الى منكبيه  
فلا يكون اختلافا ولم يختلف عنه في محل هذا الرفع ثم يضع  
اليمنى على ظهر اليسرى فوق الرضيع والساعدي ولم يصح  
عنه موضع وضعهما ولكن ذكر ابو داود عن علي بن ابي  
طالب انه قال السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت  
اليسرى وقال ابن ابي شيبة السنة ما روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو الذي ثبت عنه انه كان يضع يمينه  
على شماله في الصلاة قال ابو اسحق الجوزجاني واقاما  
ذكروا من فوق اليسرى ويحتملها فاني لا اعرفه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم غير ان عليا قال من السنة في الصلاة  
المكتوبة وضع اليمنى على اليسرى تحت اليسرى وكانت

يستفتح

تستفتح نارة باللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين  
المشرق والمغرب اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج  
والبرد اللهم نفي من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض  
من الدنس وبارك يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات  
والارض خنيها وما انا من المشركين ان صلاتي ونسلي ومحياي  
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول  
المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك  
طلعت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه  
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاجسنا الاخلاق لا هدي  
لا حسنها الا انت واصرف عني سيئ الاخلاق لا يصرف عني  
سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير في يديك والشر  
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك  
واتوب اليك ولكن المحفوظ ان هذا الاستغفار كان يقوله  
في قيام الليل وبارك يقول اللهم رب جبريل وميكائيل  
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاد  
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون اهدني لما اختلف  
فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم



ونارة يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن  
وقد تقدم فان في بعض طرقه الصحيحه عن ابن عباس انه تكبر  
ثم قال ذلك ونارة يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله كثيرا  
الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصيلا سبحان  
الله بكرة واصيلا سبحان الله بكرة واصيلا اللهم اني اعوذ بك  
من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه ونارة يقول لله اكبر  
عشر مرات ثم يسبح عشرا ثم يحمد عشرا ويكبر عشرا  
ويستغفر عشرا ثم قال اللهم اغفر لي واهدي و ارزقني  
عشر اثم يقول اللهم اني اعوذ بك من ضيق المقام يوم القيامة  
عشر اكل هذه الانواع قد صحت عنه وروى عنه انه كان  
يستفتح بسبحانك اللهم وحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك  
ولا اله غيرك ذكر ذلك عنه اهل السنن من حديث علي بن عيسى  
الرفاعي عن ابي المتوكل عن ابي سعيد علي انه روى ان رسول  
وقد روى مثله من حديث عائشة والاحاديث التي قبله  
اثبت منه ولكن صح عن عمر بن الخطاب انه كان يستفتح به في  
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بحمده يعلمه الناس قال  
الامام احمد انا فاذهب الى ما روى عن عمرو لو ان رجلا

استفتح

بعض ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاستفتاح كان حسنا  
وانما اخبرنا احد هذا العشرة اوجه قد ذكرناها في موضع اخر منها  
جهر عمر به يعلمه الصحابة ومنها اشتماله على افضل الكلام  
بعد الفرائض فان افضل الكلام بعد الفرائض سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكبر وقد تضمنها هذا الاستفتاح  
مع تكبيره الاحرام ومنها انه استفتح اخلص للثنا على  
الله ونعمته من ضمن الدعاء والثناء افضل من الدعاء ولهذا  
كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث الفرائض لا انها اخلصت  
لوصف الرحمن تبارك وتعالى والثناء عليه ولهذا كان سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام  
بعد الفرائض فيلزم انما تضمنها من الاستفتاح افضل  
من غيره من الاستفتاحات ومنها ان غيره من الاستفتاحات  
عامة انما هي في قيام الليل في النافله وهذا كان عمدة  
الناس في الفرض ومنها ان هذا الاستفتاح انما للثنا  
على الرب تعالى متضمن للاخبار عن صفات كماله ونعونه جلالة  
والاستفتاح بوجهته وجهي اخبار عن عبودية العبد وبينهما  
من الفرق ما بينهما ومنها ان من اخبرنا الاستفتاح بوجهته

طع

حات



وجهي لا يتكلمه وانما ياخذ منه قطعة من الحديث ويذر باقيه  
 بخلاف الاستفتاح بسبحانك اللهم فان مرذهب اليه يقوله  
 الى اخره وكان يقول بعد ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
 ثم يقرأ الفاتحة وكان يجهر ستم الله الرحمن الرحيم تارة وخفها  
 اكثرهما بجهرها ولا ريب انه لم يكن يجهر بها دائما كل يوم  
 وليلة ست مرات ابدا حضرا وسفرا وخفي ذلك على خلقه  
 الراشدين وعلى جمهور الصحابة واهل بيته في الا عصر  
 الفاضلة هذا من محال المحال حتى يحتاج الى التثبت فيه  
 بالفاظ مجملة واجازية واهية فصيح تلك الاحاديث غير صريح  
 وصريحها غير صحيح وهذا موضع يستدعي مجلدا ضخما وكانت  
 قرائته مدا يوقف عند كل آية ويمد بها صوته فاذا فرغ من قراءة  
 الفاتحة قال امين فان كان يجهر بالقراءة رفعها صوته وقلها  
 من خلفه وكان له سكتان سكتة بين التكبير والقراءة وعنها  
 سأل ابو هريرة واختلف في الثانية فروى انها بعد الفاتحة  
 وروى انها بعد القراءة وقبل الركوع وقيل بل هي سكتان غير  
 الاولى فتكون ثلاثة ن ن والظاهر

والظاهر انها اثنتان فقط واما الثالثة فطيفة جدا لا  
 تروا النفس ولم يكن يصل القراءة بالركوع بخلاف السكتة  
 الاولى فانه كان يجعلها بقدر الاستفتاح والمائة قد  
 قيل فيها انها لا جل قراءة المأموم فعلى هذا ينبغي ربطها  
 بقدر قراءة الفاتحة واما المائة فللراحة والنفس  
 فقط فهي سكتة لطيفة فمن لم يذكرها فليقصرها ومن  
 اعبرها جعلها سكتة بالية فلا اختلاف بين الروايتين  
 وهذا اظهر ما تعال في الحديث وقد صح حديث السكتة  
 من روايه سمرة والي بن كعب وعمران بن حصين وذكر ذلك  
 ابو حاتم في صحيحه هو سمرة بن جندب وقد قال حفظت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة اذا  
 كبر وسكتة اذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا  
 الضالين وفي بعض طرق الحديث واذا فرغ من القراءة سكت  
 وهذا كالمجمل واللفظ الاول تفسير مبين ولهذا قال ابو  
 سلمة بن عبد الرحمن للامام سكتتان فانتموا فيهما القراءة  
 بفاتحة الكتاب اذا اتممت الصلاة واذا قال ولا الضالين  
 فان تعين محل السكتين اما هو من تفسير فائدة فانه





روى الحديث عن الحسن بن عمار قال سئل عن حفظهما  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك عمران وقال  
 حفظنا سكتة فكتبنا الى ابن ابي عمير بالمدينة فكتب الى  
 ان قد حفظ سكتة قال سعيد فقلنا انما هذه ما هان  
 السكتان قال اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة ثم  
 قال بعد ذلك واذا قال ولا الضالين قال وكان يعجبها  
 اذا فرغ من القراءة ان سكت حتى يتراذ الله نفسه ثم  
 يخرج بالحسين عن سكتة يخرج هكذا فاذا فرغ من قراءة  
 الفاجحة اخذ في سورة غيرها وكان يطيلها باره وخففها  
 لعارض من سفر او غيره ونو سكت فيها غالبا فكان يقرأ  
 في الفجر بخمسين آية الى ما يه ويصلاها بسورة و  
 وصلاتها باليوم وصلاتها بآلة الشمس كورت وصلاتها  
 باذا زلزلت في الركعتين كلنهما وصلاتها بالمعوذتين  
 وكان في السفر وصلاتها فاستنقح سورة المومنين حتى  
 بلغ ذكر موسى وهرون في الركعة الاولى اخذته سكتة  
 فذكر وكان يصلها يوم الجمعة بالمسجدة وسورة هل الى  
 كما سكتين ولم يفعل ما يفعله كثير من الناس اليوم من قراه

بعض

بعض هذه وبعض هذه او قراه السجدة وحدها في الركعتين وهو  
 خلاف السنة واما ما يظنه كثير من الجهال ان صبح الجمعة  
 فضلت بسجدة ففعل عظيم ولهذا كره بعض الامة قراءة  
 سورة السجدة لاجل هذا الطر وانما كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأها بين السورتين لما اشتملنا عليه من ذكر  
 المبدأ والمعاد وخلق آدم ودخول الجنة والنار وذلك  
 كما يكون في ذلك اليوم تذكير الامة بحوادث هذا  
 اليوم كما كان يقرأ في المجمع العظام كالأعياد والجمعة  
 بسورة ق واقتربت وسبح والعاثية **فصل**  
 واما الظهر فكان يطيل قراتها احيانا حتى قال ابو سعيد  
 كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب الى البقيع  
 فيبقي حاجته ثم ياتي اهله فيشوضا ويرر كل النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطيلها رواه مسلم  
 وكان يقرأ فيها نارة بقدر سورة الم تنزيل وبارة بسبح  
 اسم ربك الاعلى وخو والليل اذا يغشى وبارة بالسما  
 ذات البروج والسماء والطارق واما العصر فعلى  
 النصف من قراءة الظهر اذا طالت وبقدرها اذا قصر

كان يقرأها ما كان يركب



واما المغرب فكان قديمه فيها خلافاً لعمل الناس اليوم فانه صلاها  
مرة بالاعراف فترتها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات  
قال ابو عمر بن محمد البرزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا  
في المغرب بالمصر وانه قراها بالصافات وانه قراها بحج الزحان  
وانه قراها بالنيز والريثون وانه قراها بالمعوزين وانه قرا  
فيها بالمرسلات وانه كان يقرأها بقصار المفصل قال وهي  
كلها اثار صحاح مشهورة واما المداومة فيها على قراءه فصار  
المفصل دائماً فهو فعل مروان بن الحكم ولهذا انكر عليه زيد بن  
تابيت وقال له ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطول الطولين  
قال قلت ما طول الطولين قال الاعراف في هذا حديث صحيح  
رواه اهل السنن وذكر النسائي عن عائشة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قرا في صلاة المغرب سورة الاعراف فترتها في  
ركعتين فالمحافظة فيها على الآية القصيرة والسورة  
قصار المفصل هو خلافاً للسنن وهو من فعل مروان بن الحكم  
واما عشا الاخره فقرأ صلى الله عليه وسلم فيها بالنيز  
والريثون ووقت المعاذ فيها الشمس وضحاها وبيح اسم بل

في المغرب بالمصر وانه قراها بالصافات وانه قراها بحج الزحان وانه قراها بالنيز والريثون وانه قراها بالمعوزين وانه قرا فيها بالمرسلات وانه كان يقرأها بقصار المفصل قال وهي كلها اثار صحاح مشهورة واما المداومة فيها على قراءه فصار المفصل دائماً فهو فعل مروان بن الحكم ولهذا انكر عليه زيد بن تابيت وقال له ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطول الطولين قال قلت ما طول الطولين قال الاعراف في هذا حديث صحيح رواه اهل السنن وذكر النسائي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في صلاة المغرب سورة الاعراف فترتها في ركعتين فالمحافظة فيها على الآية القصيرة والسورة قصار المفصل هو خلافاً للسنن وهو من فعل مروان بن الحكم واما عشا الاخره فقرأ صلى الله عليه وسلم فيها بالنيز والريثون ووقت المعاذ فيها الشمس وضحاها وبيح اسم بل

الاعلى

الاعلى والليل اذا يغشى ونحوها وانكر عليه قرانه فيها بالبقره  
بعد ما صلى معهم ذهب الى بني عمر فاعادها بهم بعد ما مضى  
من الليل ما شاء الله وقرأ البقره فلهذا قال له افناز انت  
ما معاذ فتعلق النفازون بهذه الكلمه ولم يلتفتوا الى ما قبلها  
ولا ما بعدها واما الجمعة فكان يقرأها بسورتى الجمع  
والمنا فغين كاملتين وسورتى سبح والغاشيه واما  
الاقتصار على قراءة او اخيرا لسورتين من بابها الذين امنوا  
فلم يفعل قط وهو مخالف لهديه الذي كان يحافظ عليه  
واما قراءة الاعياد فتارة كان يقرأ بسورتى واقترنت  
كاملتين وتارة بسورتى سبح والغاشيه وهذا هو الهدي  
الذي استمر عليه الى ان لقي الله لم ينسخه شيء ولهذا اخذ  
به خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ ابو بكر الصديق  
عنه في الفجر سورة البقره حتى سلم منها فربما من طلوع  
الشمس فقالوا يا خليفه رسول الله كادت الشمس تطلع  
فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين وكان عمر رضي الله عنه  
يقرأها بيسف والنحل وبهود وبني اسرائيل ونحوها  
من السور ولو كان يطويله صلى الله عليه وسلم منسوخاً



لم تخف على خلفائه ويطلع عليه النفارون واما الحديث الذي  
رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقرأ في الفجر بقاء والفراز المحيد وكان صلاته بعد  
تخفيفا فالمراد بقوله بعد اي بعد الفجر اي انه كان  
يطيل قراءة الفجر اكثر من غيرها وصلاته بعدها تخفيفا  
ويدل على ذلك قول ام الفضل وقد سمعت بن عباس يقرأ  
والمرسلات فقال يا بني لقد اذكرني بقرائك هذه السورة  
انها لا خروما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ  
بها في المغرب فهذا في آخر الامر وايضا فان قوله وكانت  
صلاته بعد غاية قد حذف ما هي مضافة اليه فلا يجوز ضمها  
ما لا يدل عليه السياق وشركا فما رما بفضيه السياق  
والسياق انما يقتضي ان صلاته بعد الفجر كانت تخفيفا لا  
بعضي ان صلاته كلها بعد ذلك اليوم كانت تخفيفا هذا ما لا  
يدل عليه اللفظ ولو كان هو المراد لم تخف على خلفائه لاشد  
فتمسكون بالنسوخ ويدعون الناسخ واما قوله صلى الله عليه وسلم  
ايكم ام الناس فلنخفف وقول انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انحرف الناس صلاة في نيام فالتخفيف امر ينسب الى ما

فعل

فعله النبي صلى الله عليه وسلم وواظب عليه لا الى شهوة  
الما مومنين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يا مريا مرثم خالفه  
وقد علم ان من رايه الكبير والضعيف وذو الحاجة فالله  
فعله هو التخفيف الذي امر به فانه كان يكثر ان يكون صلاته  
اطول من تلك باضعاف مضاعفة وهي خفيفه بالنسبة  
لما اطول منها وهذه الذي كان يواظب عليه هو الحاكم  
في كل ما تنازع فيه المشايخ عمن ويدل عليه ما رواه النك  
وغیره عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا مريا بالتخفيف ووقفا بالصافات والقراءة بالصافات  
من التخفيف الذي كان يا مريه والله اعلم **فصل** وكان  
صلى الله عليه وسلم لا يعجز عن الصلوات سورة بعينها لا  
يقرا الا بها الا في الجمعة والعيدين واما في سائر الصلوات  
فقد ذكر ابو داود من حديث عمر بن شبيب عن ابيه عن  
جله انه قال ما من الفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا  
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس بها  
في الصلاة المكتوبة وكان من هديه قراءة المسورة كاملة  
وربما قراها في رلعتين وربما قرأ اول السورة واما قراه



اولها السور واساطرها فلم يحفظ عنه واما قراه السور في  
ركعه فكان يفعلها في النافله واما في الفرض فلم يحفظ عنه واما  
حدث ابن مسعود اني لا اعرف النظاير التي كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرن بينهما السور في ركعه الرحمن والرحيم  
ركعه واقترنت والحاقة في ركعه والطور والذاريات في ركعه  
واذا وقعت ونور في ركعه الحديث فهذا حكاية فعل لم يعين  
محله هل كان في الفرض ام في النفل وهو محتمل واما قراءة  
سورة واحدة في ركعتين معا فقلما كان يفعله وقد ذكر ابو  
داود عن رجل من جهينة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقرا في الصبح اذا نزلت في الركعتين كلتيهما قال فلا ادري  
انسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قرا ذلك عمدا **صل**  
وكان يطيل الركعة الاولى على الثانية من صلاة الصبح في كل  
صلاة وربما كان يطيلها حتى لا يسمع وقع قدم وكان يطيل  
صلاة الصبح اكثر من سائر الصلوات وهذا لا يقران الفجر  
مشهود قيل يشهد الله وملائكته وقيل يشهده ملائكة  
الليل والنهار والقولان مبنيان على ان النزول لا يهل  
يدوم الى انقضاء صلاة الصبح او الى طلوع الفجر وقد ورد

فيه

فيه هذا وهذا وايضا فانها لما نقصت عدد ركعاتها جعل  
تطويلها عوضا عما نقصته من العدد وايضا فانها تكون عقيب  
النوم والناس مستريحون وايضا فانهم لما اخذوا بعد  
في اشغال المعاش واشباب الدنيا وايضا فانهم في وقت  
يو اطي فيه السمع واللبس ازال العلب لفراغه وعدم تمكن الاشغال  
منه فيفهم الفراغ وتدبر وايضا فانها اساس العمل واوله  
فأعطيت فضلا من الاقلام بها وتطويلها وهذه اشرا انما  
يعرفها من له الثقات الى اشرا الشريعة ومقاصدها وحكمها  
والله اعلم **صل** وكان اذا فرغ من القراءة سكنت قد رما  
تراد اليه نفسه ثم يرفع يديه كما تقدم وكبر راعها ووضع  
كفيه على ركبتيه كالقباض عليهما ووثريد يده فتأهها عن جنبه  
ويستط ظهره ويمده واغمد فلم ينصب راسه ولم يخفضه  
بل يجعله حيال ظهره معاد لاله وكان يقول سبحان ذي العظم  
وناره يقول مع ذلك ومقتضرا عليه سبحانك اللهم ربنا وحده  
اللهم اغفر لي وكان ركوعه المعناد مقدرا عشر تسبيحات  
وسجوده كذلك واما حديث البراء بن عازب رقت الصلاة  
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قيامه فركوعه فاغمد له

نهام



فسجدته فجلسه ما بين السجدين قرنا من السوا فهذا قد فهم  
 منه بعضهم انه كان يركع بقدر قيامه ويسجد بقدره ويعتدل  
 كذلك وفي هذا الفهم شيء لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في  
 الصبح بالمائة اية ونحوها وقد تقدم انه قرا في المغرب بالاعراف  
 والطور والمرسلات ومعلوم ان ركوعه وسجوده لم يكن بقدر هذه  
 الغزاة ويدل عليه حديث نسائي الذي رواه اهل السنن انه قال لما  
 صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه  
 صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغنى يعني عمر بن عبد  
 العزيز قال فخرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر  
 تسبيحات هذا مع قول نسائه كان يؤتمم بالصافات فمراد  
 البراء والله اعلم ان صلاة صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة  
 فكان اذا اقام القيام اطال الركوع والسجود واذا خفف القيام  
 خفف الركوع والسجود ونارة جعل الركوع والسجود بقدر  
 القيام ولكن كان يفعل ذلك احيانا في صلاة الليل وحده ونعله  
 ايضا قريبا من ذلك صلاة الكسوف وهدية الغالب  
 صلى الله عليه وسلم تغديل الصلاة وثنا سببها  
 وكان يقول ايضا في ركوعه سبوح قدوس

رب الملائكة والروح ونارة يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت  
 خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وهذا انما حفظ عنه  
 في قيام الليل ثم كان يرفع راسه قائلا سمع الله لمن حده ويرفع يديه  
 كما تقدم وروى رفع اليدين عنه في هذه المواضع الثلاثة نحو من ثلاثين  
 نفسا وانفق على روايتها العشرة ولم يثبت عنه خلاف ذلك اليقينة  
 بل كان ذلك هديا الى ارفار الدنيا ولم يصح عنه حدث التراب  
 ثم لا يعود بل هي من زيادة يزيد وليس ترك ابن مسعود الرفع  
 مما تقدم على هديه المعلوم فقد ترك من فعل ابن مسعود اشياء  
 في الصلاة ليس معارضها مقاربا ولا ملانها للرفع فترك من  
 فعله التطبيق والافترا ثم في السجود ووقوفه اما ما ينزل اليه  
 في شطهم دون التقدم عليهم وصلاة الغرض في البيت باصحابه  
 بغير اذان ولا اقامة لا قبلنا خيرا امرا وانزل الاحداث في  
 خلاف ذلك من الاحداث التي في الرفع كثر وصحة وصراحة  
 وعملا وبالله التوفيق وكان دائما يقيم صليته اذا رفع من الركوع  
 وبين السجدين ويقول لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها  
 صليته في الركوع والسجود ذكره ابن خزيمة في صحيحه وكان اذا  
 استوى قاما قال ربنا ولك الحمد صلى الله عليه وسلم واما الجمع بين

بعد ذلك

ورفع يديه في السجود ووقفه في البيت باصحابه



اللهم والواو فلم يجمع وكان من هديه احواله هذا الركن بقدر الركوع  
والسجود فصح عنه انه كان يقول فيه سمع الله لمن حده اللهم  
ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من  
شي بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد  
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجبد  
منك الجبد وصح عنه انه كان يقول فيه اللهم اغسلني من  
خطاياي بالماء والثلج والبرد ونقني من الذنوب والخطايا كما  
نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي  
كما باعدت بين المشرق والمغرب وصح عنه انه كرر فيه قول  
لربني الحمد لربني الحمد حتى كان بقدر ركوعه وصح عنه انه كان  
اذا رفع راسه من الركوع يكثر حتى يقول القابل قد نسيت  
احالته لهذا الركن فذكر مسلم عن انس كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حده قام حتى يقول قدا وهم  
ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى يقول قدا وهم وصح عنه  
الضاني صلاة الكسوف انه طال هذا الركن بعد الركوع حتى  
كان قريبا من ركوعه وكان ركوعه قريبا من قيامه فهذا هديته  
المعلوم الذي لا معارض له بوجه واما حديث البراء بن عازب

كان

كان ركوعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدين  
واذا رفع راسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من  
السجود رواه البخاري فقد ثبتت به من غير نقصير هذين  
الركنين ولا متعلق له به فان الحديث مخرج فيه بالتسوية  
بين هذين الركنين وبين سائر الاركان فلو كان القيام والقعود  
المستثنى هو القيام بعد الركوع والقعود بين السجدين لكان  
الحديث الواحد بعضه بعضا فينعين قطعا ان يكون المراد  
بالقيام والقعود قيام القراءة وقعود الشهادتين وهذا كان  
هديته فهما صلى الله عليه وسلم احوالهما على سائر الاركان  
كما تقدم بيانه وهذا جهد الله وافتحه وهو مما خفي من هدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة على من شأ الله ان يخفي عليه  
قال شيخنا ونقصير هذين الركنين مما تصرف فيه امرنا في آية  
في الصلاة واحداثا فيها كما احداثوا نزل تمام التكبير وكما احداثوا  
التأخير الشديد وكما احداثوا غير ذلك مما خالف هديته صلى الله  
عليه وسلم حتى ظن انه من السنة **فصل** ثم كان يكبر ويقرأ  
سجدا ولا يرفع يديه وقد روى عنه انه كان يرفعهما ايضا  
وصح بعض الحفاظ كابن حزم وهو وهم فلم يصح عنه ذلك البته



والذي غمره ان الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع  
الى قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وهو ثقة ولم يفتن  
لسبب غلطه ووجهه فصحة والله اعلم وكان يضع ركبته قبل  
يديه ثم يديه بعدها ثم جبهته وانفع هذا هو الصبي الذي  
رواه شريك عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابل بن حجر رات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل  
يديه واذ انصرف رفع يديه قبل ركبته ولم يرو في فعله ما يخالف  
ذلك وما حدثت الى هذين يرفعه اذا سجد احدكم فلا يركل  
كما يركل البعير وليضع يديه قبل ركبته فلحديث والله اعلم  
قد وقع فيه وهم من بعض الرواة فان اوله يخالف لآخره فانه  
اذا وضع يديه قبل ركبته فقد يركل كما يركل البعير فان  
البعير انما يضع يديه اولا ولما علم اصحاب هذا القول ذلك  
قالوا ركبنا البعير في يديه لا في رجليه فهو اذا يركل وضع  
ركبته اولا فهذا هو المنهي عنه وهذا فاسد لوجه احدها ان  
البعير اذا يركل فانه يضع يديه اولا ويبقى رجليه قائمتين فاذا نهض فانه  
ينفض برجليه اولا ويبقى يديه على الارض وهذا هو الذي نهى عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم وفعل خلافه فكان لا يرفع يديه على الارض الا قرب اليها فاقرب

واول

واول ما يرفع عن الارض منها الاعلا فالاعلا فكان يضع ركبته  
اولا ثم يديه ثم جبهته واذا رفع رفع راسه اولا ثم يديه ثم  
ركبته وهذا عكس فعل البعير وهو صلى الله عليه وسلم نهى في  
الصلاة عن التشبه بالحيوانات فنهى عن يركل كركل البعير  
والنفات كالنفات الثعلب وافتراش كافر اش السبع واقعا  
كافعا الكلب ونفركنقر الغراب ورفع الايدي وقت السلام  
كاذناب الخيل الشمس فهدى المصلي مخالفا لهدى الحيوانات  
الما في آرقولهم ركبنا البعير في يديه كلام لا يعقل ولا يعرفه  
اهل اللغة وانما الركبة في الرجلين وان اطلق على المنزلة في  
يديه اسم الركبة فعلى سبيل التغليب الثالث انه لو كان كما  
قالوه لقال فليركل كما يركل البعير فان اول ما يركل الارض  
من البعير يداه وسر المشقة ان من قبل يركل البعير وعلم  
هي النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن يركل كركل البعير علم ان  
حديث ابل بن حجر هو الصواب والله اعلم وكان يقع على ان  
حدث الى هذين ما انقلب على بعض الرواة اشنة ولعله  
وليضع يديه قبل ركبته كما انقلب على بعضهم حديث عائشة  
ان لا يركل يركل فكلوا واشربوا حتى يورثوا منكم فكلوا



فقال ان ابناءكم مكنوم بوزن بليل فكلوا واشربوا حتى يوزن بلال  
وكما انقلب على بعضهم حدثنا <sup>هذه</sup> لا يزال يلقي في النار ويقول  
هل من مزيد الى قال واما الجنة فينشي الله لها خلقا يسكنهم  
اياها فقال واما النار فينشي الله لها خلقا يسكنهم اياها  
حتى رايت ابا بكر بن ابي شيبه قد رواه كذلك فقال ان ابا شيبه  
حدثنا محمد بن فضيل عن عبيد الله بن سعيد عن جده عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم  
فليستك بركتته قبل يديه ولا يبرك بركه الفحل ورواه الاثرم  
في سننه عن ابي بكر كذلك وقد روى عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ايضا ما يصدق ذلك ويوافق حديث  
وايل بن حجر قال ابن ابي داود حديث يوسف بن عمار حديث  
ابن فضيل عن عبيد الله بن سعيد عن جده عن ابي هريرة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد بركتته قبل يديه وقد  
روى ابن خزيمة في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن ابيه  
قال كما نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين  
وعلى هذا فان كان حديث ابي هريرة محفوظا فانه منسوخ  
وهذه طريقة صاحب المغني وغيره ولكن الحديث علقنا واحدا

ان

انه من روايه يحيى بن سلمة بن كهيل وليس من حديثه قال النسائي  
هو مشرؤك وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لا ينجح به وقال  
ابن معين ليس بشي المانية ان المحفوظ من روايه مصعب بن سعيد  
عن ابيه في هذا انما هو قصه التطبير وقول سعد كما نضع  
هذا فامرنا ان نضع ايدينا على الركبتين واما قول صاحب المغني  
وروى عن ابي سعيد قال كما نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا  
بوضع الركبتين قبل اليدين فهذا والله اعلم وهم في الاستم واما  
هو عن سعد وهو ايضا وهم في المنزلة تقدم واما هو في قصه  
التطبير والله اعلم واما حديث ابي هريرة المتقدم فقد علمه  
النخاري والترمذي والدارقطني قال النخاري محمد بن عبد الله بن  
حسن لا يتابع علمه وقال لا ادري سمع من ابي الزناد ام لا  
وقال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث ابن ابي الزناد الا من هذا  
الوجه وقال الدارقطني نفي عنه الدروري عن محمد بن عبد الله  
ابن الحسن العلوي عن ابي الزناد وقد ذكر النسائي عن قتيبة  
حديثا لعبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله بن حسن عن ابي الزناد  
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد احكام  
في صلاته فيبرك كما يبرك الحمد ولم يزد ابو بكر بن ابي داود هذه



سنة نفرد بها اهل المدينة ولم فيها شاذان هذا جدها والاخر  
عن عبدة الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت  
اراد الحديث الذي رواه اصنع بن الفرع عن الدراوردي عن عبدة الله  
عن نافع عن ابن عمر انه كان يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رواه الحاكم في المستدرک فرط بن حجر  
ابن سلمة عن الدراوردي وقال على شرط مسلم وقد روى الحاكم من  
حدث حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن انس راي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الخط بالكبير حتى سبغت ركبته يديه  
قال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له علة قلت قال عبد الرحمن بن الحارث  
سالت عن هذا الحديث فقال هذا حديث منكر وانما انكره  
والله اعلم لانه من رواية العلان بن شمعيل العطار عن حفص  
بن غياث والعلان هذا مجهول لا ذكر له في الكتب الستة فهذه  
الاحاديث المرفوعة من الجانبين كما ترى واما الامار عن الصحابة  
فالمحفوظ عن عمر بن الخطاب انه كان يضع ركبته قبل يديه ذكره  
عنه عبد الرزاق وابن المنذر وروى عنها وهو المروي عن عبد الله  
ابن مسعود ذكره الطحاوي عن محمد بن عمرو بن حفص عن ابن عمر  
الا يمشي عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله علفمة ولا سود قال

حفظنا

حفظنا من عمر في صلته انه خر بعد ركوعه على ركبته كما يحضر البعير  
ووضع ركبته قبل يديه ثم ساق من طريق الحاج بن اوطاة قال  
قال ابراهيم النخعي حفظ من عبد الله بن مسعود ان ركبته كانت  
تقعان لا الاخر قبل يديه وذكر عن ابن مسروق عن وهب عن  
شعبه عن معيرة قال سالت ابراهيم عن الرجل يبدأ بيديه قبل  
ركبته اذا سجد قال او يصنع ذلك الا احق او محذور قال بن  
المنذر وقد اختلف هل العلم في هذا الباب فمن راي ان يضع  
ركبته قبل يديه عمر بن الخطاب وبه قال النخعي ومسلم بن يسار  
والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو حنيفة واصحابه  
واهل الكوفة وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبته قال مالك  
وقال الاوزاعي ادركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبهم قال ابن  
سكيت داود وهو قول اصحاب الحديث قلت وقد روي حديثي الى  
هرون بلفظ اخر ذكره البيهقي وهو اذا سجد احكم فلا يركع  
كما يركع البعير وليضع يديه على ركبته قال البيهقي فان كان  
محفوظا كان دليلا على انه يضع يديه على ركبته عند الاضواء  
الى السجود وحديث وايل بن حجر اولى الوجوه اخذها انه اثبت  
من حديث ابي هرون قاله الخطابي وغيره الماني ان حديث هرون



مضطرب المتن كما تقدم فمنهم من يقول فيه وليضع يديه  
قبل ركبتيه ومنهم من يقول بالعكس ومنهم من يقول وليضع  
يديه على ركبتيه ومنهم من يحذف هذه الجملة رأساً الثالث  
ما تقدم من تعليل البخاري والدارقطني وغيرهما الرابع  
انه على تقدير ثبوته قد اُدعى فيه جماعة من اهل العلم النسخ  
قال ابن المنذر وقد رُغم بعض اصحابنا ان وضع اليدين قبل  
الركبتين منسوخ وقد تقدم ذلك الخامس انه الموافق لنها  
النبى صلى الله عليه وسلم عن يروك كبر قول الجمل في الصلاة بخلاف  
حدث وايل بن حجر الساسر انه الموافق للمنقول عن  
العناية كعمر بن الخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود ولم  
ينقل عن احد منهم ما يوافق حدث اي هورع الا عن  
ابن عمر على اختلاف عنده السابع ازالة شواهد من حديث  
ابن عمر وانسركا تقدم وليس لحديث اي هورع شاهد  
قلو ثقا وما تقدم حديث وايل بن جيل شواهد فليفت  
وايل اقوى كما تقدم الثامن ان اكثر الناس عليه والقول الاخر انما  
يحفظ عن الاوزاعي وما يلى وما قول ابن جيل داود انه قول اهل الحديث  
فانما اراد به بعضهم والا فاحمد واسحق والشافعي بخلاف والله اعلم

الماسع

الماسع انه حدث فيه قصة محكية سيفت حكاية فعله صلى الله  
عليه وسلم فهي اولي ان تكون محفوظة لار الحديث اذا كان فيه قصة  
دل على انه محفوظ العاشر ان افعال المحكية فيه كلها ثابته  
صححة من روايه غيره فهي افعال معروفة صحيحة وهذا واحد  
منها فله حكمها وتعارضه ليس مقار وماله فيستعين ترجيح  
والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يسجد على جبهته وانفه  
دون كور العمامه ولم يثبت عنه السجود على كور العمامه في  
حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف ولا يروى عبد الرزاق في المصنف عن  
ابن هرون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على  
كور العمامه وهو من روايه عبد الله بن محرز وهو مشرول وذكره  
ابو احمد من حديث جابر ولكنه من روايه عمرو بن لبيد ثم عن  
جابر الجعفي مشرول عن مشرول وقد ذكر ابو داود في المراسيد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلاً يصلي يسجد بحته  
وقد اعتم على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
جبهته وكان يسجد على الارض كثيراً وعلى الماء والطين وعلى  
الحجارة المتخذة من خوص النخل وعلى الحصى المتخذ منه وعلى  
الفرو المدبوغه وكان اذا سجد مكن جبهته وانفه من الارض



ونحى يديه عن جنبيه وجافا بهما حتى يرى سائر بطيه ولو شأت  
بهمه وهي الشاة الصغيرة ان تمش تحتها المرق وكان يضع يديه  
حد ومناكيه واذنيه وفي صحبه مسلم عن البراء انه صلى الله عليه وسلم  
قال اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك وكان يعنقه في سجوده  
ويستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة وكان ينشط كفه  
واصابعه لا يفرج بينهما ولا يقبضهما وفي صحبه ابن حبان كان  
اذا ركع ففرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه وكان يقول سبحان  
ربى الاعلى وامر به وكان يقول سبحانك اللهم ربنا وحدهم اللهم  
اغفر لي وكان يقول سبح فذو شرب الملايكه والروح وكان  
يقول سبحانك وحدهم لا اله الا انت وكان يقول اللهم انى اعوذ  
برضاك من سخطك وبمعافائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا  
احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يقول اللهم لك  
سجدت وبك امنت ولك سلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره  
وشق سمعه وبصره تبارك انت احسن الخالقين وكان يقول  
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله واوله وخره وعلايته  
وسره وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسراي في  
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي

وعدي

سبحي نوراني

وعدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما  
اسررت وما اعلنت انت ارحم الراحمين لا اله الا انت وكان يقول اللهم  
اجعلني قلمي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا  
وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا  
واجعلني نورا وامر بالا جنهاد في الدعاء في السجود وقال انه  
تمت ان يستجاب لكم وهل هذا الا ان يكتر من الدعاء في السجود  
او امر بان الدعاء اذا دعا في محل فليكثر في السجود وفوق بين  
الامر بين واحسن ما حمل عليه الحديث الدعاء نوعا من دعائهم  
ودعا منسلة والنبى صلى الله عليه وسلم كان يكتر في سجوده من  
النوع غير الدعاء الذي امر به في السجود ثناء وله النوع غير والا  
ايضا نوعا من استجابته دعاء الطالب بما غطاه سؤله واستجابته  
دعائهم ثناء بالثواب وبكل واحد من النوعين فتم قول له تعالى  
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني واكصحه انه يعلم النوعين  
**فصل** وقد خالفنا في القيام والسجود انهما افضل  
فترجحت طائفة القيام لوجوه احدها ان ذكره افضل الا دكار  
فكان ركنه افضل الا ان الثاني قوله تعالى وقوموا لله قانتين  
المالك قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت

استجابته

ج



وقالت طائفة كثرة السجود افضل واجبت بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما يكون العبد مزرية وهو ساجد ومحدث معدان  
 ابن ابي طلحة قال لقيت توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت حدثني بحديث سميت الله ان يفعني به فقال عليك بالسجود  
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد  
 يسجد لله سجدة الا رفع الله به بها درجة وحط عنه بها خطية  
 قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسأله فقال لي مثل ذلك  
 وقال لربيعه بن كعب الاسلمي وقد سأله مرافقته في الجنة فقال  
 اعني على نفسك بكثرة السجود واول سورة انزلت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم سورة اقرا وختمها بقوله واسجد واقترب وكان  
 السجود لله يقع من المخلوقات كلها علويتها وسفلتها وبارئها  
 اذ لم يكن لربه ولا خضوع له وذلك شرفا لانه العبد وهذا  
 كان اقرب ما يكون مزرية في هذا الحال وبارئ السجود هو السجود  
 فان العبودية هي الذل والخضوع يقال طوق معتداي للجنة  
 الاقدام ووطأته واذل ما يكون العبد وانحضع اذا كان ساجدا  
 وقالت طائفة طويلا القيام بالليل افضل وكثرة الركوع والسجود  
 بالنهار افضل واجبت هذه الطائفة بان صلاة الليل قد خست

باسم

الاعلالي

باسم القيام كقوله تعالى قم الليل وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قام رمضان ايمانا واحسانا ولهذا يقال قيام الليل ولا  
 يقال قيام النهار وقالوا وهذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم  
 فانه ما زاد في الليل على حدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة  
 وكان يصلي الركعة في بعض قيامه بالبعثرة والنساء والعميران  
 واما بالنهار فلم يحفظ عنه شي من ذلك بل كان يخفف السنين  
 وقال شيخنا رضي الله عنه الصواب انهما سوا والقيام افضل  
 ذكره وهو القراءة والسجود فضل هينته فهيئة السجود  
 افضل من هيئة القيام وذكر القيام افضل من ذكر السجود  
 قال وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا  
 اطال القيام اطال الركوع والسجود كما فعل صلى الله عليه وسلم  
 وفي صلاة الليل وكان اذا خفف القيام خفف الركوع والسجود  
 وكذلك كان يفعل في الفرض كما قال البراء بن عازب كان قيامه وركوعه  
 وسجوده واعند الله قريبا من السوا والله اعلم **صل** كان  
 صلى الله عليه وسلم يرفع راسه مكبرا غير رافع يديه ويرفع  
 راسه قبل يديه ثم يجلس فغتر شاي فغتر شر رحله اليسرى  
 ويجلس عليها وينصب اليمنى وذكر النساء عن ابن عمر قال من



سنة الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقبالة باصا بغيرها القبلة  
والجلوس على اليسرى ولم تحفظ عنه في هذا الموضع جلسته **تغير هذه**  
وكان يضع يديه على فخذه ويجعل حذو يرفقه على فخذه وطرف  
يده على كنبه وقبض ثنيته من اصابعه وحلق حلقه ثم ارفع اصبعه  
يدعو ابهاما وتحركها هكذا قال وايل بن حجر عنه واما حديث  
عنه داود عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يشير باصبعه اذا دعا ولا تحركها فعدته الزيادة في محبتها  
نظروا وقد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه عنه ولم يذكر هذه  
الزيادة بل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد  
في الصلاة جعل قدمه اليسرى على ركبته اليسرى ووضع  
يد اليمنى على فخذه اليمنى واشار باصبعه وانصاف ليس في  
حديث ابي داود عنه ان هذا كان في الصلاة وايضا فلو كان في  
الصلاة لكانت اقيا وحديث وايل بن حجر مثبتا وهو مقدم  
وهو حديث صحيح ذكره ابو حاتم في صحيحه ثم يقول اللهم اغفر  
الي وارحمي واجبرني واهدني وارزقني هكذا ذكر ابن عباس  
عنه وذكر حذيفة انه كان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي وكان

هذه

89  
هذه احواله هذا الركن بقدر السجود هكذا ثابت عنه في جميع  
الاحاديث وفي الصحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقعد بين السجدين حتى يقول قداؤهم وهذه السنة تركها  
الكثير الناب من بعد انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت  
فكان ان يشر يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه يملك بين السجدين  
حتى يقول قد شئ او قداؤهم واما من حكم السنة ولم يلتفت  
الى ما خالفها فانه لا يعاب بما خالف هذا الهدي **فصل**  
ثم كان صلى الله عليه وسلم ينفض على صدره قدميه وركبتيه  
معتدا على فخذه كما ذكره عنه ابو وايل وابو هريرة ولا يعتد  
على الارض بيديه وقد ذكر عنه مالك بن الحويرث انه كان لا  
ينفض حتى يثبتي جالسا وهذه هي التي تسمى جلسته  
الا شراجه واختلفت لفقها فها هله من سنن الصلاة  
فيستحب لكل احد ان يفعلها او هي ليست من السنن وانما  
تعملها من احتاج اليها على قولين هما روايتان عن احمد قال  
الحلال رجوع احمد الى حديث مالك بن الحويرث في جلسته الا شراجه  
وقال اخبرني يوسف بن موسى ابا عبد الله سئل عن النهوض  
فقال على صدور القدمين على حديث رفاعه وحديث بن عجلان



احباب

بذلك على انه كان نهض عا ضرور قد ميه وقد روي عن علي بن  
النبى صلى الله عليه وسلم وسائر من وصف صلاة النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يذكر هذه الجلسة وانما كرت في حديث ابي حميد  
ومالك بن الحويرث ولو كان هديته صلى الله عليه وسلم فعلها  
دائما لذكرها كل من وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ومجرد  
فعله صلى الله عليه وسلم لما لا يدل على انها من سنن الصلاة  
الا اذا علم انه فعلها سنة يقتدى به فيها وانما اذا قدر انه  
فعلها للحاجة لم يدل ذلك على كونها سنة من سنن الصلاة فهذا  
من تحقيق المناط في هذه المسئلة وكان اذا نهض ففتح القراءة  
ولم يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلاة فاختلف  
الفقهاء هل هذا موضع استعاذه او لا بعد انقائهم انه  
ليس بموضع افتتاح وفي ذلك قولان هارواشان عن احمد  
وقد بناها بعض اصحابه على ان قراءة الصلاة هل هي قراءة  
واحدة فيكفي فيها استعاذه واحدة او قراءة كل ركعة  
مستقلة بنفسها ولا يراجع بينهم ازال افتتاح المجموع الصلاة  
والا كنفاما استعاذه واحدة اظهر الحديث الصحيح عن ابي هريرة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نهض من الركعة الثانية

استغفر

استغفر القراءة ولم يسكت وكما يكره افتتاح واحد ولانه  
لم يخلك القرائين سكوت بل يخلهما ذكر فمما كلفه الواحد  
اذا نخلها حمد لله او تسبيح او تهليل وصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم ونحو ذلك ثم كان يصلي الثانية كالاول سوا  
الا في اربعة اشياء السكوت والا افتتاح وتكبير الاحرام  
وتطويلها كالاول فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستغفر  
ولا يسكت ولا يكبر للاحرام فيها ويقصرها عن الاول  
فتكون الاول اطول منها في كل صلاة كما تقدم فاذا جلست  
للمشهد وضع يده اليسرى على فخذ اليسرى ووضع يده  
اليمنى على فخذ اليمنى ووضع يده اليمنى على فخذ اليمنى  
واشار باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصبا ولا  
ينيمها بل يحنيها ويحركها كما تقدم في حديث ابي بن حجر  
وكان يقبض اصبعين من اصابعه وهما الخنصر والبنصر  
ويحلق حلقه وهي الوسطى مع الايمان ويرفع السبابة يدعو  
بها ويرمي بصره اليها وينبسط الكف اليسرى على الفخذ  
اليمنى ويحامل عليها وانما صفه طويته فكما تقدم  
يمز السجدين سوا يجلس على رجليه اليسرى وينصب

شيء



اليمنى ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حد  
عبد الله بن الزبير الذي رواه مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه  
وسلم كما راى فعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه  
وساقه ومرت قدمه اليمنى هكذا في الشاهد الاخير كما ياتي  
وهو احدي الصفتين اللتين رويت عنه في الصحيحين  
حدثني ابي حميد في صفة صلواته صلى الله عليه وسلم واذا  
جلس في الركعة جلس على رجله اليسرى ونصب الاخرى  
واذا جلس في الركعة الاخرى قدم رجله اليسرى ونصب  
اليمنى وقعد على مقعدته فذكر ابو حميد انه كان ينصب اليمنى  
وذكر ابن الزبير انه كان يغير شها ولم يقل احد عنه صلى الله عليه  
وسلم ان هذا كان صفة جلوسه في الشاهد الاول ولا علم احدا  
قال به بل من الناس من قال بتورك في الشاهد من هذا يذهب  
مالك ومنهم من قال يفتترش فنهما فينصب اليمنى ويغير اليسرى  
وجلس عليها وهذا قول ابي حنيفة ومنهم من قال بتورك في كل  
تشهد في السلام ويغير ثوبه غيره وهو قول الشافعي ومنهم  
من قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الاخير منهما فرقا  
بين الجلوس في قول الامام احمد ومعنى حديث ابن الزبير

انه

91  
انه مرتش قدمه اليمنى انه كان في هذا الجلوس مجلسا متعدي  
فتكون قدمه اليمنى مفروشة وقدومه اليسرى بين فخذه  
وساقه ومقعدته على الارض فوقع الاختلاف في قدمه اليمنى  
في هذا الجلوس هل كانت مفروشة او منصوبة وهذا والله  
اعلم ليس باختلاف في الحقيقة فانه كان لا جلس على قدمه بل  
تخرجها عن بينه فتكون بين المنصوبة والمفروشة فانهما  
تكون على باطنها الايمن فهي مفروشة بمعنى انه ليس ناصبا  
لها جالسا على عقبه ومنصوبة بمعنى انه ليس جالسا  
على باطنها ونحوها الى الارض فوقع قول ابي حميد ومن معه  
وعبد الله بن الزبير او يقال انه صلى الله عليه وسلم كان  
يفعل هذا وهذا فكان ينصب قدمه وربما فرشتها الجيا  
وهو اروح لها والله اعلم ثم كان يشهد دائما في هذه الجلسة  
ويعلم اصحابه ان يقولوا التحيات لله والصلوات والطبات  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين تشهد ان لا اله الا الله واشهد  
ان محمدا عبده ورسوله وقد ذكر النسائي من حديث ابي الزبير  
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا



الشَّهَدَاءُ يَعْلَمُونَ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ التَّحِيَّاتُ  
وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَحْجِ ذِكْرُ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهَادَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
وَلَهُ عِلَّةٌ غَيْرُ غَنَعْنَاهُ إِلَى الزَّبِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تُخَفَّفُ هَذَا الشَّهَادَةُ جِدًّا حَتَّى كَانَ عَلَى الرَّضْفِ وَهُوَ الْحَجَّارُ  
الْمَحْمَاهُ وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ قَطًّا أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمَ  
نْ فِي هَذَا الشَّهَادَةِ وَلَا كَانَ يُضَاهِي شُعْبَةَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ  
الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفَنَنَهُ الْحَيَاةَ وَالْمَمَاتَ وَفَنَنَهُ الْمَسْجِدَ  
الرَّجَالَ وَمِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ فَأَمَّا فِيهِمْ مِنْ عُمُومَاتِ الْأَلْفَاظِ  
وَقَدْ صَحَّ تَبَيُّنُ مَوْضِعِهَا وَتَفْيِيدُهَا بِالشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ  
كَانَ مِنْهُ خُصْرٌ مَكْبُورٌ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ وَعَلَى رِكْبَتَيْهِ مَقْدَرًا  
عَنِ الْخِزْيَةِ كَمَا تَقْدُمُ وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ بِبَعْضِ طُرُقِ  
الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَمْ يَسِرْ مُتَّفَقًا عَلَيْهَا فِي حَدِيثِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَكْثَرُ رَوَاتِهِ لَا يَذْكُرُونَهَا وَقَدْ جَاذَكَهَا مَصْرُوحًا

بِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ  
وَيَقِيمُ كُلَّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ  
بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى رِكْبَتَيْهِ مَعْتَدِلًا لَا  
يَصُوبُ رَأْسَهُ وَلَا يَفْتِنِعُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَلَهُ وَيَرْفَعُ  
يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ حَتَّى يَقْرَأَ كُلَّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ثُمَّ  
يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ وَبِجَانِبِ يَدَيْهِ غَرْجَنِيَّةً ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَتُكِنُّ  
رِجْلَيْهِ فَيَتَقَعَّدُ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ ثُمَّ يَسْجُدُ  
ثُمَّ يَكْبُرُ وَيَجْلِسُ عَلَى رِجْلَيْهِ الْيُسْرَى حَتَّى يَرْجِعَ كُلَّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ  
ثُمَّ يَقُومُ فَيَصْنَعُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ  
رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ فَتْحِ الصَّلَاةِ  
ثُمَّ يَصَلِّيُ بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ هَكَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ السَّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا  
السَّلَامُ أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ وَجَلَسَ عَلَى شِقْقِهِ الْيُسْرَى مِنْهُ وَكَانَ  
هَذَا سِيَاقًا حَاطَمًا فِي صَحِيحِهِ وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا وَقَدْ  
ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا ثُمَّ كَانَ  
يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَجَدَّهَا وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ



بعد الفاتحة شيئا وقد ذهب لشايعي في احدى قوليه وغيره الى استحباب  
القراءة بما زاد على الفاتحة في الاخرتين واحتج لهذا القول بحديث  
عبد الله بن مسعود في الصحيح جزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الظهر والركعتين الاولى اثنتين قدر قراءة الم تنزل السجدة  
وجزرنا قيامه في الاخرتين قدر النصف من ذلك وجزرنا  
قيامه في الركعتين الاولى اثنتين من العصر على قدر قيامه في الاخيرتين  
من الظهر وفي الاخرتين من العصر على النصف من ذلك وحديث  
ابن قتادة المتفق عليه ظاهر في الاختصار على فاتحة الكتاب في  
الركعتين الاخيرتين قال ابو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصل بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاولى  
بفاتحة الكتاب وسورتين وسمعنا الابه اجابنا فاذا سلم  
وقرأ في الاخرتين بفاتحة الكتاب والحديثان غير صحيحين  
في محل النزاع اما حديث ابن مسعود فانما هو جزر منهم وتخمين  
ليسرا خبارا عن نفس فعله صلى الله عليه وسلم واما ما  
حكاه في فتاواه فيمكن ان يراد به انه كان ينقص على الفاتحة وان  
يراد به انه لم يكن يخل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأها  
فيهما كما كان يقرأها في الاولى فكان يقرأ الفاتحة في كل ركعة

وان كان حديث ابن قتادة في الاختصار اظهر فانه في معرض  
التقسيم فاذا قال كان يقرأ في الاولى اثنتين بالفاتحة وسورة وفي  
الاخرتين بالفاتحة كان الصريح في اختصار كل قسم بما ذكره  
وعلى هذا فيمكن ان يقال ان هذا كان اكثر فعله وربما قرأ في الركعتين  
الاخيرتين بشي فوفى الفاتحة كما رآه عليه حديث ابن مسعود وهذا  
كما ان هدية صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة في الفجر وكان  
يخففها احيانا ويخفف القراءة في المغرب وكان يطيلها احيانا  
وترك القنوت في الفجر وكان يغث فيها احيانا والا شرار  
في الظهر والعصر والقراءة وكان يسمع الصحابة فيها الابه  
احيانا وترى الجهر بالاسم له وكان يجهر بها احيانا والله  
اعلم والمقصود انه كان يفعل في الصلاة احيانا شيئا عارضا  
لم يكن من فعله الواجب ومن هذا لما بعث صلى الله عليه وسلم  
فارسا طليعة ثم قام الى الصلاة وجعل يثقف في الصلاة  
الى الشعب الذي يحج منه الطليعة ولم يكن من هدية الالف  
في الصلاة وفي صحيح البخاري عن عائشة قالت سألت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن الاثفات في الصلاة قال هو  
اختلاف تخلصه الشيطان من صلاة العبد وفي الترمذي







قول عمر رضي الله عنه اني لا اجهز جيشي وانا في الصلاة فهذا  
 جمع بين الجهاد والصلاة ونظيره القدر في معاني القرآن واستخراج  
 كنوز العلم منه في الصلاة فهذا جمع بين الصلاة والعلم بهذا الوزن  
 والتفات الغافلين الالهين وذكراهم لوزن حروب الله الموصوف  
 فهدية الراتب صلى الله عليه وسلم اطالة الركعتين الاولى  
 من الرباعية على الاخرتين واطالة الاولى من الاربعة على  
 الثانية ولهذا قال سعد لعمر انا فاطيلة الاولتين  
 واحذف في الاخرتين ولا اكونا في فدي بصلاة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكذلك كان هدي به صلى الله عليه وسلم اطالة  
 صلاة الفجر على سائر الصلوات كما تقدم قال عائشة فرض الله  
 الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم زيد في صلاة الحضرة الا الفجر فانها اقيمت على  
 حالها من اجل طول القراءة والمغرب لانها وتراها ررواه  
 ابو حاتم بن حبان في صحيحه واصوله في صحيح البخاري وهذا  
 كان هدي به صلى الله عليه وسلم في سائر صلواته اطالة اولها  
 على اخرها كما فعل في الكسوف وفي قيام الليل لما صلى  
 ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين وهما

دور اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما دور اللتين قبلهما حتى اتم صلاته  
 ولا يناقض هذا افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ركعتين  
 خفيفتين وامره بذلك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل  
 فهي بمنزلة سنة الفجر ونيمها وكذلك الركعتان اللتان كان  
 يصليهما احيانا بعد وتره ناره حالسا وناره قائما مع قوله  
 اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وبرا فان هاتين الركعتين لا تنافي  
 هذا الاثر كما ان المغرب وتر النهار وصلاة السنة شفعها  
 بعدها لا يخرجها عن كونها وتر النهار كذلك الوتر لما كان عبا  
 مستقلة وهو وتر الليل كانت الركعتان بعده جارية مجرى  
 سنة المغرب من المغرب ولما كانت المغرب فوضا كانت  
 محافضة النبي صلى الله عليه وسلم على سنتها الا من محافضة  
 على سنة الوتر وهذا على من يقول بوجوب الوتر طاهرا  
 جاك وسيا في مزيد كلام في هاتين الركعتين ان شاء الله وفي  
 مسئلة شريفة لعلك لا تراها في مصنف وبالله التوفيق  
**مسألة** وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المشهد  
 الاخير جلس متورا كما كان يفضي بوركته الى الارض ويخرج قد ميه  
 من راحيه واحده فمعه اخذ الوجوه الثلاثة التي رويت



عنه صلى الله عليه وسلم في الثورك ذكرها ابو داود في حديث  
حميد بن طريف عبد الله بن لهيعة وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه  
الصفة في حديث ابو حميد بن غير طريف بن لهيعة وقد تقدم  
حديثه الوجه الثاني ذكره البخاري في صحيحه في حديث ابو حميد  
ايضا قال واذا جلس في الركعة الاخيرى فقدم رجله اليسرى  
ونصب اليمنى وقعد على مغلدة فهذا موافق للاول في الجلوس  
على الثورك وفيه زيادة وصف في هيئة القدمين لم يتعرض  
الرواة الاول لها الوجه الثالث ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث  
عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل قدمه اليسرى  
بين فخذه وساقه ويفرش قدمه اليمنى وهذه هي الصفة التي  
اخبرها ابو القاسم الخرفي في مختصره وهذا يخالف للصفين  
الاولين في اخراج اليسرى من جانبه وفي نصب اليمنى فاعله  
كان يفعل هذا ناره وهذا ناره وهذا اظهر ويحتمل ان يكون  
من اختلف في الرواة ولم تذكر عنه صلى الله عليه وسلم هذا الثورك  
الا في الشاهد الذي في السلام ثم قال الامام احمد وموافقة  
هذا مخصوص بالصلاة التي فيها شهادان وهذا  
الثورك فيها جعل قرقا بين

بين الجلوسين في الشاهد الاول الذي يستر خفيفه ويكون الجالس  
فيه متهيئا للقيام ويترجل الجلوس في الشاهد الثاني الذي يكون  
الجالس فيه مطمئنا واصفا فتكون هيئة الجلوسين فارقة  
بين الشاهد بن مذكرة للمصلي حاله فيهما وايضا فان ابو حميد  
انما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلسة في  
الشاهد الثاني فانه ذكر صفة جلوسه في الشاهد الاول  
وانه كان يجلس مفترشا ثم قال واذا جلس في الركعة الاخرى  
وفي لفظ فاذا جلس في الركعة الرابعة واما قوله في بعض  
الفاظه حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله  
وجلس على شقه مشورا فهذا قد اخرج به من يرى ان  
الثورك يشرع في كل تشهد يليه السلام فيثورك في الثانية  
وهذا قول الشافعي وليس مصرح في الدلالة بل سياق الحديث  
يدل على ذلك كما كان في الشاهد الذي في السلام من الرابعة  
والثلاثية فانه ذكر صفة جلوسه في الشاهد الاول وقيامه  
منه ثم قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم جلس مشورا  
فهذا السياق ظاهر في اختصاص هذا الجلوس بالشاهد  
الثاني والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس



في الشَّهَدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى خِذِّهِ الْيُمْنَى وَضَمَّ اصْبَاحَهُ الثَّلَاثَةَ  
 وَنَصَبَ الشَّابَةَ وَفِي لِقَاءٍ وَقَبْضُ اصْبَاحَهُ الثَّلَاثَةَ وَوَضَعَ يَدَهُ  
 الْيُسْرَى عَلَى خِذِّهِ الْيُسْرَى ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ وَابِلُ  
 ابْنِ جَحْرٍ جَعَلَ حَدَّ مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى عَلَى خِذِّهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَبْضُ  
 ثَمَنِينَ مِنْ اصْبَاحِهِ وَخَلَقَ حَلْفَةً ثُمَّ رَفَعَ اصْبِعَهُ فَرَأَيْتَهُ  
 يَحْكُمُهَا يَدْعُو بِهَا وَهُوَ فِي السُّنَنِ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ عُمَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ  
 وَعَقْدُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ فَانْزِعْ  
 قَبْضُ اصْبَاحَهُ الثَّلَاثَ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَزَالَ الْوُسْطَى كَانَتْ مَضْمُومَةً لَمْ تَكُنْ  
 مَفْتُوحَةً كَالشَّابَةِ وَمَنْ قَالَ وَقَبْضُ ثَمَنِينَ مِنْ اصْبَاحِهِ إِنْ أَرَادَ  
 أَنْ يَزَالَ الْوُسْطَى لَمْ تَكُنْ مَفْتُوحَةً مَعَ الْبَشِيرِ بِلِ الْخِنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ  
 مُتَّفَقًا وَيَتَّانِ فِي الْقَبْضِ دُونَ الْوُسْطَى وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ مَنْ  
 قَالَ وَعَقْدُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ فَإِنَّ الْوُسْطَى فِي هَذَا الْعَقْدِ تَكُونُ  
 مَضْمُومَةً وَلَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً مَعَ الْبَنْصَرِ وَقَدْ اسْتَشْكَلَ  
 كَثِيرٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ هَذَا إِذَا عَقَّدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ لَا يَلَامُ وَاحِدَةً  
 مِنَ الصَّنَفَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فَإِنَّ الْخِنْصَرَ لَا يَدْأَى أَنْ يَرْكَبَ الْبَنْصَرُ  
 هَذَا الْعَقْدَ وَقَدْ جَابَ عَنْ هَذَا بَعْضُ الْفُضَلَاءِ بِأَنَّ الثَّلَاثَةَ لَهَا  
 صَفَتَانِ هَذَا الْعَقْدُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ

كُنْ

تَكُونُ فِيهَا الْاصْبَاعُ الثَّلَاثُ مَضْمُومَةً مَعَ تَحْلِيلِهَا لِأَهْلِهَا مَعَ  
 وَجْدَتِهِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْيَوْمَ بَيْنَ أَهْلِ الْحِسَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ  
 يَسْتَأْذِنُ أَرَاغَهُ عَلَى خِذِّهِ وَلَا يَخَافُ فِيهَا فَيَكُونُ حَدَّ مِرْفَقِهِ عِنْدَ  
 آخِرِ خِذِّهِ وَأَمَّا الْيُسْرَى فَيَبْسُوطُهُ الْاصْبَاعُ عَلَى الْخِذِّ الْيُسْرَى  
 وَكَانَ يَسْتَقْبِلُ بِاصْبَاحِهِ الْقِبْلَةَ فِي رَفْعِ يَدَيْهِ وَفِي رُكُوعِهِ وَفِي  
 سَجْدَتِهِ وَفِي تَشَهُدِهِ وَيَسْتَقْبِلُ بِاصْبَاحِهِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ  
 فِي سَجْدَتِهِ وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رُكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ وَأَمَّا الْمَوَاضِعُ  
 الَّتِي كَانَ يَدْعُو فِيهَا فِي الصَّلَاةِ فَشَبَعَةُ مَوَاطِنَ أَحَدِهَا بَعْدَ  
 تَكْبِيرِهِ الْأَحْرَامَ فِي مَحَلِّ الْأَسْتِغْنَاءِ الْبَاقِي قَبْلَ الرُّكُوعِ وَتَعْدُ  
 الْفَرَاعُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْوُتْرِ وَالْقُنُوتِ الْعَارِضُ فِي الصُّبْحِ أَنْ يَضَعُ  
 عَنْهُ ذَلِكَ فَإِنَّ فِيهِ نَظَرَ الثَّلَاثَ بَعْدَ الْأَعْدَالِ مِنَ الرُّكُوعِ كَمَا بَيَّنَّ  
 ذَلِكَ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ أَوْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ  
 مِنْ جَدِّهِ اللَّهُمَّ رِنَّا لَكَ الْحَمْدُ مِلَّ السَّمَوَاتِ وَمِلَّ الْأَرْضِ وَمِلَّ مَا  
 بَيْنَهُنَّ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الْبَلَاءِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ  
 اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يَنْقِي الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ  
 الرَّابِعُ فِي رُكُوعِهِ كَانَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رِنَّا وَحَمْدُكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي



الخامس في سجوده وقته كان غالب دعائه السادس من السجدة  
السابع بعد التشهد وقبل السلام وبذلك أثر في حديث أبي  
هريرة وحدث فضالة بن عبيد وأمر أيضا بالدعاء في السجود وأما  
الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلا القبلة أو المأمومين  
فلم يكن ذلك من هديه أصلا ولا روى عنه بأشياء حسنة ولا صحيح  
وأما تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر فلم يفعله هو ولا  
أحد من خلفائه ولا أرشد إليه أمته وإنما هو استحسان رآه من  
رأه عوضا عن السنة بعدها والله أعلم وعامة الأدعية المتعلقة  
بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها وهذا هو الاثر بحال  
المصلي فانه مقبل على ربه بتأجبه ما دام في الصلاة فإذا  
سلم منها انقطعت تلك المناجاة وزال ذلك الموقف بين يديه  
والقرب منه فكيف يترك سؤاله في حال المناجاة والقرب منه  
والاقبال عليه ثم يسأله إذا انصرف عنه ولا ريب أن عكس هذه  
الحال هو الأولى بالمصلي إلا أن لها نكتة لطيفة وهي أن  
المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله وهلك به ويستحبه وحده  
وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة استحجبت له أن يصل  
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وإن يدعوا بما شاء ويكون

دعائه

دعائه عقيب هذه العبادة الثانية لا يكون دبر الصلاة فان كل  
من ذكر الله وحده وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم  
استحجبت له الدعاء عقيب ذلك كما في حديث فضالة بن عبيد إذا  
صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والتسليم عليه ثم ليصل على النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم ليذبح بعد ما شاق قال الترمذي حديث صحيح **فصل**  
ثم كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله  
وعزتي يساره كذلك هذا كان يفعله الراث رواه عنه خمسة عشر  
صحابيا منهم عبد الله بن مسعود وسعد بن زيد وقاص وسهل  
ابن سعد الساعدي وأبيل بن حجر وأبو موسى الأشعري  
وخديفة بن الزمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمرو وجابر  
ابن سمرة والبراء بن عازب وأبو مالك الأشعري وطلحة  
ابن علي وأوس بن زوس وأبو ربيعة وعدي بن عمرو وقد روى  
عنه أنه كان يسلم تسليما واحدة تلقا وجهه لكن لم يثبت  
ذلك عنه من وجه صحيح وأجود ما فيه حديث عائشة أنه صلى  
الله عليه وسلم كان يسلم تسليما واحدة السلام عليكم برفع  
يها صوته حتى يوقظنا وهو حديث معلوك وهو في المتن  
لكنه كان في قيام الليل والذين رَوَوْا عنه التسليمين رَوَوْا ما



تسا هذوه في الفرض والنفل على ان حدث عايشه ليس ضربا الى  
 على التسليم الواحد بل خبرت نه كان يسلم تسليمة بوقظهم بها  
 ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس تكونها عنها مفردا على  
 روايه من حفظها وضبطها وهم اكثر عدد او احاديثهم اصح وكثير  
 من احاديثهم صحيحة والباقي حسن قال ابو عمر بن عبد البر روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمة واحدة من حديث  
 سعد بن ابى وقاص ومن حديث عايشة ومن حديث نسر الا انها  
 معلولة لا يصحها اهل العلم بالحدث ثم ذكر علة حديث سعد  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم في الصلاة تسليمة واحدة  
 وقال هذا وهم وغلط وانما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسلم عن عينه وعن يساره ثم ساق من طريق ابن المبارك  
 عن مصعب بن قيس عن ابي عبد الله بن محمد بن سعد عن جابر بن  
 سعد عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم  
 عن عينه وعن شماله كما اني انظر الى صفحة خله فقال الزهري  
 ما سمعنا هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 اسمعيل بن محمد الكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 سمعته قال لا قال فنصفه قال لا قال فاجعل هذا في النصف

الذي لم تستع قال واما حدثت عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يسلم تسليمة واحدة فلم يرفعها حدا لا زهير بن محمد وحده  
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رواه عنه عمرو بن ابي سلمة  
 وغيره وزهير بن محمد ضعيف عند الجميع كثير الخطا لا يخرج به  
 ولا يلحق به غير هذا الحديث فقال عمرو بن ابي سلمة وزهير  
 ضعيفان لا حجة فيهما قال واما حدثت انس فلم يان الا من ظهر  
 ايوب السخنياني عن انس ولم يسمع ايوب من انس عندهم شيئا  
 قال وقد روي من رسول الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اواما  
 بكونهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة وليس مع القائلين بالتسليم  
 غير عمل اهل المدينة قالوا وهو عمل قد توارثوه كابرا عن كابر  
 ومثله لا يصح الا حجاج به لانه لا يخفى لوقوعه في كل يوم  
 مرارا وهذه طريقة قد خالفهم فيها سائر الفقهاء والصواب  
 معهم والسنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تدفع ولا ترد لعمل احد كائنا من كان وقد احدث لا قرا  
 بالمدينة وغيره في الصلاة امورا استعملها العامة ولم  
 يلتفت الى استمراره وعمل اهل المدينة الذي يحتج به ما كان في  
 زمن الخلفاء الراشدين واما علمهم بعد موتهم وبعد انقراض عصر



کلام

2 leaves

الاستفتاح اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد  
 اللهم باعد بيني وبين خطاياي الحديث وروى الامام احمد واهل  
 السنن من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يوم  
 عباد قومًا فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم  
 فقال ابن خزيمة في صحيحه وقد ذكر حديث الامام باعد بيني  
 وبين خطاياي الحديث قال في هذا دليل على رد الحديث الموضوع  
 لا يوم عباد قومًا فيخص نفسه بدعوة (وهم) فان فعل فقد  
 خانهم وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية يقول هذا الحديث عند  
 الدعا الذي يدعوا به الامام لنفسه وللمؤمنين ويشتركون  
 فيه كدعاء القنوت ونحوه والله اعلم **فصل** وكان صلى الله  
 عليه وسلم اذا قام الى الصلاة طأطأ راسه ذكره الامام احمد  
 وكان في الشهود لا يجاوز بصره اشارته وقد تقدم وكان  
 قد جعل الله تعالى قره عينه ونعيمه وسروره وروحته في الصلاة  
 فكان يقول يا بلال ارحنا بالصلاة وكان يقول جعلت قره عيني  
 في الصلاة ومع هذا فلم يكن يشتغل بها هو فيه من ذلك عن  
 مراعاة الجوارح للمؤمنين وغيرهم كالاقبال وقربه من الله  
 وحضور قلبه بهنئذ واجتماعه عليه فكان يدخل في الصلاة

طبع في  
دار اسحق بن عيسى  
الطابع والمطبع في  
بيروت  
الطبع في  
دار اسحق بن عيسى  
الطابع والمطبع في  
بيروت



وهو يريد طالتها فيسمع بكاء الصبي فيخففها فخافه ان يشق على امه  
 مرة فارسا طليعه له فقام يصلي وجعل يثقت الى الشعب الذي  
 بجي منه الفارس ولم يشغله بما هو فيه عن مراعاة حال فارسيه كذلك  
 كان يصلي الغرض وهو حامل ما مائة بنت في العاصم بن الربيع ابنة  
 ابنته على عاتقها فاذا قام حملها واذا ركع وسجد وضعها وكان يصلي  
 فيجي الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجدة كراهه ان  
 يلقية عن ظهره وكان يصلي فجي عايشه من حاجتها والباين مغلق  
 فيمشي فيفتح لها الباب ثم يرجع الى الصلاة وكان يرد السلام باللا  
 على من يسلم عليه وهو في الصلاة فقال جابر بعثني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لحاجه ثم ادركنه وهو يصلي فسلمت عليه فانشار  
 الى ذكره وسلم في صحبه وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتشير في الصلاة ذكره احمد وقال صهيب مررت برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد اشاره قال الراوي  
 لا اعلم الا قال اشاره بما صعبه وهو في السنن المشند وقال  
 عبد الله بن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يصلي  
 فيه قال فجاءه الانصار فسلموا عليه وهو يصلي قال فقلت لبدا  
 كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون

عليه

عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وسط جعفر بن عون كفه وجعل  
 بطنه اسفل وجعل ظهره الى فوق وهو في السنن المشند وصحبه  
 الترمذي ونقطة كان يشير بيله وقال عبد الله بن مسعود لما  
 قدمت من الحبشة انبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت  
 عليه فابا براسه ذكره البيهقي واما حديث ابي غطفان عن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارة  
 تفهم منه فليعد صلاته في حديث ما طر ذكره الدارقطني وقال قال  
 لنا ابن داود ابو غطفان رجل تجهول والصحح عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه كان يشير في الصلاة رواه انس وجابر وغيرهما والله  
 اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعمايشه معترضة بيته  
 بينه وبين القبلة فاذا سجد غمزها بيده فقبضت رجلها فاذا  
 قام بسطتها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه شيطان ليقطع  
 عليه صلاته فاخذ فخنقه حتى لعابه على يده وكان يصلي على  
 المنبر ويركع عليه فاذا حات السجدة نزل القهقري فسجد على  
 الارض ثم صعد عليه وكان يصلي الى جدار فحان جهة ثم ينيده  
 فما زال يدار فحان حتى لصق بطنه بالجدار ومز ورايه يدار بها  
 يغافلها من المداورة وهي المدافعة وكان يصلي فحان حارثان

طسه  
 داريل  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث



من بني عبد المطلب قتل قتلنا فاخذها بيديه فزرع احدها مالا  
وهو في الصلاة ولفظ الحمد فيه فاخذها بركبتي النبي صلى الله عليه  
وسلم ففترغ بينهما او فرق بينهما ولم ينصرف وكان يصلي فمر بين  
يديه غلام فقال بيده هكذا فرجع فمرت بين يديه حاربه فقال  
بيده هكذا فحضت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال هذا غلب ذكره الامام احمد وكان يفتح في صلاة ذكره الامام  
احمد وهو في السنن واما حديث الترمذي في الصلاة كلام فلا اصل  
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رواه سعيد في سننه  
عن ابن عباس قوله ان صحح وكان يركل في صلاته وكان يتخذه في  
صلاة قال علي بن ابي طالب كان لي من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سبعة عتاتيه فيها فاذا اتيتني استاذنت فان وجدتني  
يصلي يتخذه دخلت وان وجدتني فارغا اذني ذكره النسائي  
واحمد ولفظ الحمد كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجا  
بالليل والنهار وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي يتخذه فهذا  
رواه احمد وعلم به فكان يتخذه في صلاته ولا يرى الخنخة مبطلة  
للصلاة وكان يصلي خافيا ناره ومثعلا اخرى وكذلك قال عبد  
الله بن عمر وعنه وامر بالصلاة في النعل مخالفة لليهود وكان

صلى

يصلي في الثوب الواحد ناره وفي الثوبين ناره وهذا كثر وفتنت  
النجس بعد الركوع شهرا ثم ترك القنوت ولم يكن من هذه القنوت  
فيها دائما ومن المحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل  
عادة بعد اعتداله من الركوع يقول اللهم اهدنا فممن هديت وتولانا  
فممن توليت الى اخره ويرفع بذلك صوته ويومر عليه الصحابة  
دائما الى ان فارق الانبياء لا يكون ذلك معلوما عند الامم بل  
بضيعة الكثر اتمته وجمهور اصحابه بل كلهم حتى يقول من قولهم  
انه محدث كما قال سعد بن طارق لا شئ لي فلت لا يبايت  
انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر  
وعثمان وعليها ههنا ما الكوفة نحو من خمسين سنين فكانوا يقننون  
في الفجر قال اي بنى محدث رواه اهل السنن واحمد قال الترمذي  
حدث حسن صحيح وذكر الدارقطني عن سعيد بن جبير قال  
اشهد اني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلاة الفجر  
بدعة وذكر البيهقي عن ابن حجر قال صليت مع ابن عمر صلاة الصبح  
فلم تقنت فقلت لاني عمر لا اراك تقنت قال لا احفظه عن  
احد من اصحابنا ومن المعلوم بالضرورة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو كان يقنت كل غداة ويدعو بهذا الدعاء ومن



العصاة لكان نفل الأمة لذلك كنفهم لجهنم بالفراة فيها و عدد  
ووفها وازجاز عليهم تضييع امر القنوت فيها جاز عليهم تضييع  
ذلك ولا فرق وهذا الطريق علمنا انه لم يكن هديته لجهنم بالشبهة  
كل يوم وليلة ست مرات دائما مستمرا ثم يضييع اكثر الأمة ذلك  
ويخفي عليها هذا من اجل المحال بل لو كان ذلك واقعا لكان نقله  
كفيل عدد الصلوات وعدد الركعات والجمهور والاختفات وعدد  
السنجديات ومواضع الاركان وثنيها والله الموفق والانساف الذي  
يرتضيه العالم المنصف انه جهر واستروفت وتترك وكان استراة  
اكثر من جهنم وتركه للقنوت اكثر من فعله فانه انما فت عند النوازل  
للدعاء لقوم وللادعاء على الخير ثم تركه لما قدم من دعاءهم وخلصوا من  
الاستروا وسلم من دعاء عليهم وحاوانا بين فكان قنوته كعارف فلما زال  
ترك القنوت ولم يكن يخص بالفجر بل كان يفت في صلاة  
الفجر والمغرب ذكره البخاري في صحيحه عن انس و ذكره  
مسلم عن السراء و ذكر الامام احمد عن ابن عباس  
قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا  
مشتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
والصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده

من

من الركعة الاخيرة يدعوا عليهم على حي من بني سليم على رعل  
وذكوان وعصية ويؤتم من خلفه ورواه ابو داود فكان هديته  
صلى الله عليه وسلم القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها  
ولم يكن يخصه بالفجر بل كان اكثر قنوته فيها لاجل ما يشرع فيها  
من الطول ولا تضاعفها بصلاة الليل وقربها من الشجر وساع  
الاجابة والنزول الى ولا تضاعف الصلاة المشهودة التي يشهد  
الله وملائكته او ملائكة الليل والنهار كما روى هذا وهذا في تفسير  
قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا واما حديث ابن ابي فديك  
عن عبد الله بن سبيد المقيري عن ابيه عن ابيه عن ابيه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من  
صلاة الصبح في الركعة العاشرة يرفع يديه فيدعوا بهذا الدعاء  
اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت  
وبارك لي فيما اعطيت وفقني شئ ما قضيت انكر تقضي ولا يعصني  
عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت فما ابن الاجنح  
به لو كان محييا او حسنا ولكن لا يخفى بعبد الله هذا وان  
كان الحاكم صحح حديثه في القنوت عن احمد بن عبد الله المزني  
وسفي بن موسى بن احمد بن صالح بن ابي فديك فذكره نعم صح

ج



عنك هرس انه قال والله لا اقولكم صلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكان ابو هرس يغتسل في الركعة الاخيرة من صلاة  
الصبح بعد ما يقول سمع الله من حمده فيدعو المومنين ويلعن  
الكفار ولا ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك  
ثم تركه فاجت ابو هرس ان يعلم ان مثل هذا الفتنة سنة  
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا رد على اهل  
الكوفة الذين يكرهون الفتنة في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها  
ويقولون منسوخ وفعله بدعة فاهل الحديث منو شطون  
بين هؤلاء وبين من استحبته عند النوازل وغيرها وهم اشعد  
بالاحداث من الطائفتين فانهم يغتسلون حيث فئت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويتركونه حيث تركه فيفتنون به في فعله  
وتركه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ومع هذا فلا ينكرون على  
من داوم عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون بدعة ولا فاعله  
مخالفا للسنة كما لا ينكرون على من تركه عند النوازل ولا يرون  
تركه بدعة ولا تاركه مخالفا للسنة بل من فئت فقد احسن  
ومن ترك فقد احسن وذكرنا عند المحلل للدعا والثناء  
وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم فيه ودعا الفتون ثنا

ودعا

ودعا هو اولى هذا المحل واذا جهر به الامام احيانا ليعلم المأمون  
فلا يات لذلك فقد جهر عمر بالاستفتاح ليعلم المأمون وجهر  
ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ليعلم انها سنة  
ومن هذا ايضا جهر الامام بالتأخير وهذا من الاخلاق والمباح  
الذي لا يخفى فيه من فعله ولا من تركه وهذا كرفع اليد في  
الصلاة وتركه وكل خلافة في انواع الشهادات وانواع الاذان  
والاقامة وانواع المسك من الافراد والقوازل والمنع وليس  
مقصودنا الا ذكر هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان  
يفعله هو فانه قبلة القصد واليه التوجه في هذا الكتاب  
وعليه مدار التفتيش والطلب وهذا شي والحكم الذي لا  
ينكر فعله وتركه شي فمن لم يشعر في هذا الكتاب بما يجوز  
ولما لا يجوز وانما مقصودنا فيه هدي النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي كان يختاره لنفسه فانه اكل الهدي وافضله فاذا قلنا  
لم يكن من هديه المداومة على الفتوة في الفجر ولا الجهر بالمسئلة  
لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا انه بدعة ولكن هدي صلى الله عليه  
وسلم اكل الهدي وافضله والله المستعان واما حديث ابي جعفر  
الرازي عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله



عليه وسلم يغتسل الفجر حتى فارق الدنيا وهو في المشد والنوم  
 وغيرهما فابو جعفر الرازي قد ضعفوا هذا وغيره وقال ابن  
 المديني كان يخلط وقال ابو زرعه كان يغم كثيرًا وقال ابن حبان  
 كان يتفرد بالمناكير عن المشاهير وقال ابن شينخا ابو العباس  
 ابن شيمية قدس الله روحه وهذا الاشهاد بنفسه هو اشهاد  
 حديث واذا اخذ ربك من بني ادم حديث الى ابن كعب الطويل وفيه  
 وكان روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها العهد والميثاق  
 في زمان ادم فارسل ذلك الروح الى مريم حين انشئت من اهلها  
 مكانا شرفيا فارسله الله في صورة بشر فتمثل لها بشرا  
 سويا قال فحملت الذي خاطبها فدخل من فيها وهذا غلط  
 محض وانما الذي رسل اليها الملك الذي قال لها انما انا رسول  
 ربك لا هب لك علامًا ولم يكن الذي خاطبها بهذا هو عيسى  
 هذا محال والمقصود ان ابا جعفر الرازي صاحب مناكير  
 لا يحتج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة ولو صح لم يكن  
 فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان  
 القنوت هو الدعاء فان القنوت يطلو على القيام والسكوت  
 ودوام العباد والادعاء والتسبيح والخضوع كما قال تعالى

وله من في السموات والارض كل له قنوتون وقال تعالى من هو قانت  
 انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو ارحمه ربه وقال تعالى  
 وحده قانت يكمازن بها وكنت من القانتين وقال صلى الله  
 عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت وقال زيد بن ارقم لما  
 نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين امرنا بالسكوت ونهينا عن  
 الكلام وانشر رضي الله عنه لم يقل لم يزل يغتسل بعد الركوع  
 رافعا صوته باللام اهدنا فيمن هديت الى اخره ويومئ من  
 خلفه ولا يرب از قول ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض  
 ومل ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد  
 الى اخر الدعاء والثناء الذي كان يقوله قنوت وتطويل هذا  
 الركز قنوت وتطويل القراءة قنوت وهذا الدعاء المعين قنوت  
 فمن انزل لكم ارايسا اراد هذا الدعاء المعين دون سائر  
 اقسام القنوت ولا يقال تخصيصه القنوت بالفجر دون  
 غيرها من الصلوات دليل على ارادة الدعاء المعين اذ سائر  
 ما ذكرتم من اقسام القنوت مشترك بين الفجر وغيرها  
 وان شئت حص الفجر دون سائر الصلوات بالقنوت لا يمكن  
 ان يقال انه الدعاء على الكفار ولا الدعاء للمشركين من



المؤمنين لا ينساقدا خبرانه كان فنت شهرام تركه فتعين  
ان يكون هذا الذي داوم عليه هو الفنون المعروف وقد فنت  
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والبراء بن عازب وابو هريص وعبد  
ابن عباس وابو موسى الاشعري وانس بن مالك وغيرهم  
والجواب من وجوه اخدها ان نسارضى الله عنه فلا خبرانه  
صلى الله عليه وسلم كان يفتي في الفجر والمغرب كما ذكره البخاري  
فلم يخص الفنون بالفجر وكذلك ذكر البراء بن عازب سواهما  
بالفنون اختص بالفجر فان قلتم فنون المغرب منسوخة وال  
لكم منازعكم من اهل الكوفة وكذلك فنون الفجر سوا ولا تاتون  
نحجه على نسخ فنون المغرب الا كانت دليلا على نسخ فنون  
الصبح ولا يمكنكم ابدا ان تقيموا دليلا على نسخ فنون المغرب  
واحكام فنون الفجر وان قلتم فنون المغرب كان فنونا للنوازل  
لا فنونا راسيا قال منازعكم من اهل الحديث نعم كذلك هو  
وكذلك فنون الفجر سوا وما الفرق قالوا ويدل على ان فنون  
الفجر كان فنونا زاهلا لا فنونا راسيا ان نسارضى الله عنه خبر بذلك  
وعندكم في الفنون الراسيا بما هو انشروا انشروا خبرانه كان فنون  
بازله ثم تركه في الصحيحين عن انس قال فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شهرام يدعو اهل احياء

سراجيا العرب ثم تركه الثاني ان شيا به روى عن قيس بن الربيع  
عن عامر بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك ان قومنا يزعمون  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي بالفجر فقال كذبوا انما  
فتي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرام واحد يدعو اهل  
حي من احياء المشركين وقيس بن الربيع وان كان يحي ضعفه  
فقد وثقه غيره وليس بدور لا جعفر الرازي فكيف يكون  
ابو جعفر حجة في قوله لم يزل يفتي حتى فارق الدنيا وقيس  
ليس حجة في هذا الحديث وهو او ثبوته او مثله والذين  
ضعفوا ابا جعفر اكثر من الذين ضعفوا قيسا وانما يعرف  
تضعيف قيس عن يحي وذكر شيب تضعيفه فقال احمد بن  
سعيد بن ابراهيم سأل يحي عن قيس بن الربيع فقال  
ضعيف لا يكتب حديثه كان حدث بالجدية عمر عبدة وهو  
عنده عن منصور ومثل هذا لا يوجب رد حديث الراوى  
لان غاية ذلك ان يكون غلطاً وهم في ذكر عبدة بدل منصور  
ومن الذي يسلم من هذا من المحدثين البالث ان نسارضى الله عنه  
لم يكونوا يفتون وان يذكروا الفنون هو فنون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعو اهل رغل وذكروا في الصحيحين من حديث



عبد الغزنوي بن ضبيب عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجه يقال لهم اقرأ فحضرهم حيان بن من بن سليم رغل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونه فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما خرجنا نرون في حاجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوه فذاع ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر في صلاه الغداة فذلك بدا القنوت وما كان يفنت فهذا يدل على انه لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم القنوت دائما وقول انس فذلك بدا القنوت مع قوله فنت شهر اخر تركه دليل على انه اراد بما اثبتته من القنوت فنون النوازل وهو الذي وقته بشهر وهذا كما فنت في صلاه العته شهر كما في الصحيحين عن يحيى بن زكريا كثير عن زكريا سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنت في صلاه العته شهرا يقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج عياض بن زكريا ربعة اللهم انج المشث ضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال ابو هريرة واهم ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال او ما نراهم قد قدموا فقتلوا في الحجر

كان

كان هكذا سوا لاجل امر عارض ونازلة ولذلك وقته انش شهر وقد روى ابو هريرة انه فنت لهم ايضا في الفجر شهرا وكلاهما صحيح وقد تقدم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعين في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح رواه ابو داود وغيره وهو صحيح وقد ذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اشعث بن مسعود بن طريف عن ابي زكريا الجهم عن البراء بن العتيق صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي صلاه مكتوبة الا فنت فيها قال الطبراني لم يروه عن مطرف الا محمد بن اشعث انتهى وهذا الاستناد وان كان لا يقوم به حجة فالحديث صحيح من جهة المعنى لا القنوت هو الدعاء ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل صلاه مكتوبة الا دعاء فيها كما تقدم وهذا هو الذي اراده انش في حديث ابي جعفر ان صح انه لم يزل يفنت حتى فارق الدنيا ونحن لا نشك ولا نرتاب في صحة ذلك وان دعاه في الفجر استمر الى ان فارق الدنيا الوجه الرابع ان طروا حديث انس بن مالك المراد ويصدق بعضها بعضا ولا تتناقض وفي الصحيحين من حديث عاصم الاحول قال سالت انس انما لك عن القنوت



فلانا  
الصلاة قال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فان  
اخبرني عنك انك قلت فنت بعده قال كذب انما فنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا وقد ظن طائفة ان هذا احد  
معلول يفرديه عامم وسائر الرواه عن انس خالفوه فقالوا  
عامم ثقة جدا غير انه خالف اصحاب انس في موضع الفتوى بين  
والحافظا قديهم والجواد ربما يعثر وحكوا عن الامام احمد تعليلا  
فقال الاثرم قلت لاني عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول احمد  
في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع  
غير عامم الا حول فقال ما علمت احدا يقول غيرة قال  
ابو عبد الله خالفهم عامم كلهم هشام عن قتادة عن انس  
والنهي عن علي بن محمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قنت  
بعد الركوع وايوب عن محمد قال سألت انسنا وحظا السدي  
عن انس ان رجلا وجوه واما عامم فقال فلتله فقال كذبوا  
انما فنت بعد الركوع شهرا قيل له من ذكره عن عامم قال ابو  
معوية وغيره قيل لابي عبد الله وسائر الاحاديث انما هي بعد  
الركوع فقال بلي كلها خفافا بنوا بما ابن رخصة وابو هريرة قلت  
لاي عبد الله فلم يخصص في الفتوى قبل الركوع وانما هو الحديث

بعد الركوع فقال الفتوى في الفجر بعد الركوع وفي الوتر بخلاف  
بعد الركوع ومن قنت قبل الركوع فلا بأس لفعل اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الفجر فبعد الركوع  
فيقال من العجب تعليل هذا الحديث الصحيح المنفق على صحته  
ورواه ائمة ثقات اثبات حقاظ والاحكام بمثل الجعفر  
الوازي وقيس بن الربيع وعمر بن ايوب وعمر بن عبدود  
وجابر الجعفي وقل من يحمل مذهبا وانتصر له في كل شيء  
الا اضطر الى هذا المسلك فنقول وبالله التوفيق احاديث  
انس كلها صحاح بصدق بعضها بعضا ولا تتناقض الفتوى  
الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده والذي وقته  
غير الذي اطلقه والذي ذكره قبل الركوع هو طالة القيام  
للغداة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل  
الصلاة طول الفتوى والذي ذكره بعده هو طالة القيام  
للاعا ففعله شهرا يدعوا على قوم ويدعوا القوم ثم استمر  
يطيل هذا الزمان للدعا والثناء على ارفار الدنيا كما في الصحيحين  
عن ثابت عن انس قال اني لا اوانا صلى بكم كما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال وكان انس يصنع شيئا لا



اراكم نصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع انصب قائما حتى  
الفايل قد نسي واذا رفع راسه من السجدة مكث حتى يقول  
الفايل قد نسي فهذا هو الفنون الذي ما زال عليه حتى فارق  
الدنيا ومعلوم انه لم يكن يثبت في مدة هذا الوقوف الطويل  
بل كان يثني على ربه ويحمده ويدعوه وهذا غير الفنون الموقت  
بشهر فان ذاك دعا على رعل ودكوان وعصية وبني حيان  
ودعا للمشتضعين الذي كانوا يملكونه واما تخصيص هذا  
بالفجر فيحسب سؤال السائل فانه انما سأل عن فنون  
الفجر فاجابه عن سئاله عنه وايضا فانه كان يطيل صلاة  
الفجر وزياد الصلوات ويقرأ فيها بالمستبين لا المأية  
وكان كما قال البشير ابن عازب ركوعه واعند الله وسجوده  
وقيامه متفاربا فكان يظهر من تطويله بعد الركوع في صلاة  
الفجر ما لا يظهر في سائر الصلوات ومعلوم انه كان يدعو  
ربه ويثني عليه ويحمده في هذا الا عند الله كما تقدمت لاحاد  
بذلك وهذا فنون منه بلا ريب فمخجل نشك ولا نربأ بان  
لم ينزل يفتن في الفجر حتى فارق الدنيا ولما صار الفنون في  
لسان الفقهاء واكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم

اهدني فيمن هديت الى اخره وسمعو الله لم ينزل يفتن في الفجر  
لا ازفارق الدنيا وكذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة  
حملوا الفنون في لفظ الصحابة على الفنون اصطلاحهم  
ونستأمن لا يعرف غير ذلك فلم يشك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه كانوا مداومين على هذا كل غداة وهذا  
هو الذي تارعه فيهم فيه جمهور العلماء وقالوا لم يكن هذا من فعله  
الرايب بل ولا ثبت عنه انه فعله وغاية ما روى عنه في  
هذا الفنون انه علمه للحسن بن علي كما في المسند والسنن  
الاربعة عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل  
اقول من في فنون الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن  
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وفني شر  
ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذلل من واليت  
تباركت ربنا وتعاليت والترمذي حدث حسن ولا  
تعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون شيئا احسن  
من هذا وزاد فيه اليهم في بعد ولا يذلل من واليت ولا  
يعز من عاريت وما يدل على ان مراد انسب الفنون بعد  
الركوع هو القيام للدعاء والثناء واياه سليمان بن حرب



في اوهلاله حفظه امام مسجد فناداه قلت هو السدوسي  
قال اخلفنا ونا وفتاده في القنوت في صلاة الصبح فقال فناداه  
قبل الركوع وقلت انا بعد الركوع فاني انا انسن نزلت  
فذكرنا له ذلك فقال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة  
الفجر فكبّر وركع ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فكبّر  
وركع ثم رفع راسه فقام ساجدا ثم وقع ساجدا وهذا  
مثل حديث ثابت عنه وهو يبين مراد انسن بالقنوت  
فانه ذكره دليلا لما قال انه فنت بعد الركوع فهذا القيام  
والنطويل هو كان مراد انسن وانفقت احاديثه كلها وبالله  
التوفيق واما المروي عن الصمعي فهو عازا حدها فنوت  
عند النوازل كقنوت الصديق في محاربة الصمعي به لم يسله  
وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنوت عمر وقت  
على عند محاربتة لمعوية واهل الشام والثاني مطلق  
مراد من حكاية عنهم به تطويل هذا الركن للدعاء والثنا  
والله اعلم **فصل في هدم في سجود السهو**  
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر انسي كما  
ينسون فاذا نسيت فذكروني وكان يهوه صلى الله عليه

وسلم في الصلاة من انما الله نعمته على امته واما كمال دينهم  
ليقتدوا به فيما شرعه لهم عند السهو وهذا معنى الحديث  
المنقطع الذي في الموطا انما انسى وانسى لا تسق فكان  
صلى الله عليه وسلم ينسى فيسرتب على سهوه احكام شرعية  
تجبري على سهوه امتي الى يوم القيامة فقام صلى الله عليه وسلم  
من اثنتين في الرباعية ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين  
قبل السلام ثم سلم فاحد من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من  
اجزاء الصلاة التي ليست باركان سهوا سجد له قبل السلام  
واحد من بعض طرقه انه اذا نزل ذلك وشرع في ركوع لم يرجع  
الى المتروك لانه لما قام سجدوا به فاشار اليهم ان قوموا  
واختلف عنه في محل هذا السجود ففي الصحيحين من حديث  
عبد الله بن حبيب انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من  
الظهر ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم  
سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يكبر في كل سجدة وهو  
جالس قبل ان يسلم وفي المسند من حديث يزيد بن هرون  
عن المسعودي عن زيار بن علقمة قال صلاتنا المغيرة بن  
شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسبح به من خلفه



فانشأوا اليهم ان قوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد سجدة ثم سلم  
ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الترمذي  
وذكر البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس المهرقي قال صلى  
بنا عقبه بن عامر الجهني فقام وعليه جلوس فقال للناس سبحان  
الله سبحان الله فلم يجلس ومضى على قيامه فلما كان في  
آخر صلاته سجد سجدة ثم سجد سجدة فلما سلم قال اني  
سمعتكم انفا تقولون سبحان الله ليكما اجلس لكن السنة الذي  
صنعت وحدث عبد الله بن نجيمه اولى لثلاثة اوجه  
احدها انه اصح من حديث المغيرة الثاني انه اصرح منه  
فان قول المغيرة هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز  
ان يرجع الى جميع ما فعل المغيرة ويكون قد سجد صلى الله  
عليه وسلم في هذه السهورة قبل السلام وركعة بعد ذلك  
ابن نجيمه ما شاهدته وحكم المغيرة ما شاهدته ويكون كلا  
الامر من جائز او يجوز ان يريد به المغيرة انه صلى الله عليه وسلم  
قام ولم يرجع ثم سجد للسهوة الثالثة ان المغيرة لعلة نسي  
السجود قبل السلام فسجدة بعده وهذه سنة السهوة  
وهذا لا يمكن ان يقال في السجود قبل السلام والله اعلم

سلم

وسلم من ركعتين في احدى صلاتي العشي اما الظهر واما  
ثم تكلم ثم اتها ثم سلم ثم سجد سجدة ثم بعد السلام والكلام بكبر  
حين يسجد ثم بكبر حين يرفع ثم سلم وذكر ابو داود والترمذي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسجد سجدة ثم تشهد  
ثم سلم قال الترمذي حسن غريب وصلى يوما فسجد وانصرف  
وقد بقي من الصلاة ركعة فادركه طلحة بن عبيد الله فقال  
نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد وامر بالا  
فقام الصلاة فصلى للناس ركعة ذكره الامام احمد وصلى  
الظهر خمسا فقبل زيد في الصلاة معال وما ذاك قالوا  
صليت خمسا فسجد سجدة ثم بعد ما سلم منصرف عليه  
وصلى العصر ثلاثا ثم دخل منزله فذكره الناس فخرج فصلى  
٢٠ ركعة ثم سلم ثم سجد سجدة ثم سلم فهذا مجموع ما حفظ  
عنه صلى الله عليه وسلم من سهوة في الصلاة وهو خمسة  
مواضع وقد تضمن سجودة في بعضه قبل السلام وفي بعضه بعده  
فقال الشافعي كله قبل السلام وقال ابو حنيفة كله بعده  
وقال مالك كل سهوة كان نقصانا في الصلاة فان سجوده قبل  
السلام وكل سهوة كان زيادة في الصلاة فان سجوده بعد السلام

العصر

حريش



واذا اجتمع شهودان زياده ونقصان فالسجود لها قبل السلام قال  
 ابو عمر بن عبد البر هذا مذهبه لا خلاف عنه فيه ولو سجد  
 عنده احد لشهو به بخلاف ذلك فجعل السجود كله بعد السلام  
 او كله قبل السلام لم يكن عليه شيء لانه عنده من باب قضاء  
 القاضي باحتشاده لا اختلاف الا ما اثار المرفوعه والسلف من  
 هذه الامه في ذلك وانما الامام احمد فقال لا ترم سمعت  
 احمد بن حنبل يسئل عن سجود السهو اقبل السلام ام بعده  
 فقال في مواضع قبل السلام وفي مواضع بعده كما صنع النبي  
 صلى الله عليه وسلم من سئل من اثنى سجد بعد السلام  
 على حدثي هوسه في قصه ذي البدين ومن سئل في ثلاث  
 سجد ايضا بعد السلام على حديث عمران بن حصين وفي التجرى  
 يسجد بعد السلام على حديث بن مسعود وفي القيام من  
 اثنتين يسجد قبل السلام على حديث بن خيظه وفي الشك  
 بيني على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث ابي سعيد  
 الخدري وحديث عبد الرحمن بن عوف قال لا ترم فلتا سجده  
 ابن حنبل فما كان سوى هذه المواضع قال يسجد فيها كلها  
 قبل السلام لانه يتم ما نقص من صلاته قال ولو لا ما روي عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لرايت السجود كله قبل السلام لانه  
 من شأن الصلاة فيقضيها قبل السلام ولكن اقول كل ما  
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سجد فيه بعد السلام  
 فانه يسجد فيه بعد السلام وسائر السهو يسجد فيه قبل  
 السلام وقال داود لا يسجد احد للسهو الا في الخمسة المتواضع  
 التي سجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واما الشك فلم  
 يعرض له وانما اترفيه بالبناء على اليقين وشفافا الشك  
 والسجود قبل السلام فقال الامام احمد الشك على وجهين  
 اليقين والتخري فمن رجع الى اليقين الغا الشك ويسجد في حديث  
 السهو قبل السلام على حديث ابي سعيد الخدري واذا رجع  
 الى التخري وهو اكثر الوجود يسجد في السهو بعد السلام  
 على حديث بن مسعود الذي يرويه منصور انه املا حديث  
 ابي سعيد فهو اذا شك اجدتم في صلاته لم يذكر صلى الله  
 ام اربعا فليطرح الشك وليتخير عما يشيق ثم يسجد تسليما  
 قبل ان يسلم واما حديث بن مسعود فهو اذا شك اجدتم  
 في صلاته فليطرح الصواب ثم يسجد تسليما وهذا هو الذي  
 قال الامام احمد واذا رجع الى التخري يسجد بعد السلام والفرق

متفق عليه  
 في الصحيحين  
 سجد سجدتين



عنده بين اليقين والتجري ان المصلي اذا كان ما بني على غالب ظنه  
واكثر وهم وهذا هو التجري فيسجد له بعد السلام على حدث بن  
مشعود وان كان منفردا بنى على اليقين وسجد قبل السلام على  
حدث ابي سعيد هذه طريقه اكثر اصحابه في تحصيل ظاهر مذهبه  
وعنه رواه ان ابا خريز بن ابي ابي بنى على اليقين مطلقا وهو مذهب  
الشافعي ومالك والآخرى على غالب ظنه مطلقا وظاهر نصوصه  
انما يدل على الفرق بين الشك وبين الظن الغالب القوي فمع الشك بنى  
على اليقين ومع اكثر الوهم والظن الغالب يتجربى وعلى هذا مدار  
اجوبته وعلى الحالين حمل الحديثين والله اعلم وقال ابو حنيفة في  
الشك اذا كان اول ما عرض له اشتتاف الصلاة وان عرض له  
كثيرا فان كان له ظن غلب بنى عليه وان لم يكن له ظن بنى على اليقين  
**فصل** ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم نغمض عينيه في  
الصلاة وقد تقدم انه كان في الشك يهرج بصبره الى اصبغ في  
الدعاء ولا يجاوز بصبره اشارته وذكر البخاري في صحيحه عن انس  
قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم اميطي عنك فراك هذا فانه لا يزال تصاويره تعرض في  
صلاتي ولو كان يغض عينيه لما عرضت له في صلاته وفي الاستدلال

هذا

هذا الحديث نظر لان الذي كان يعرض له في صلاته هل هو ذكر ذلك  
النصا وير بعد روتها او نفس روتها هذا محتمل وابرز دلالة منه  
حدث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خميصها اعلام  
فنظر الى علامها نظره فلما انصرف قال ذهبوا خميصتي هذه  
الى الخجهم وايتوني بان يجانبني فانها الهني انفا عن صلاتي وفي  
الاستدلال به ايضا ما فيه اذ غايته انه حانت منه الثغاة اليها  
فتشغلته بذلك لا لتفاته ولا يدل حديث الثغاة الى الشعب  
لما ارسل الفارس الى طليعة لان ذلك النظر والالتفات منه  
كان للحاجة لا هتافه بامور الجيش وقد يدل على ذلك مديده في  
صلاة الكسوف لبنا ولا العنقود لما راى الجنه وكذلك روى النار  
وصاحبه الهرة فيها وصلب المحزن وكذلك حدث مدافعة  
البهيمة التي اراد ان تمر بين يديه ورده الغلام والجارية وحجته  
بين الجارين وكذا حدث رده السلام بالاشارة على من سلم  
عليه وهو في الصلاة فانه انما كان يشير الى من يراه وكذلك حدث  
تعرض الشيطان له في صلاته فاحذره فخرقه وكان ذلك روى عن  
هذه الاحداث وغيرها يستفاد من مجموعها العلم بان لا يتعين  
يغض عينيه في الصلاة وقد خلف الفقهاء في كراهته فكم اله



احده وغيره وقالوا هو من فعل اليهود وأبلجه جماعة ولم يكرهوه وقالوا  
قد يكون قد بُدِ الخصيل الخشوع الذي هو روح الصلاة وسرّها  
ومقصودها والصواب يقال ان كان نفيج العين لا يخل بالخشوع  
فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قلبه من الزخرف  
والشذوق او غيره مما يشوش عليه قلبه فهنا لا يكره النفيض  
قطعاً والقول باستجابته في هذه الحال اقرب الى اصول الشرع  
ومقاصده من القول بالكراهة والله اعلم فضل فيما كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرف من الصلاة وجلسه  
بعدها وسرعة انفتاله منها وما شرعه لانه من الاذكار والقراه  
بعدها كان اذا سلم استغفر ثلاثاً وقال اللهم انت السلام ومنك  
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ولم يمكث مستقبلاً قبل  
الا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانفتاح الى المأمومين وكان  
ينفثل عن عيبيه وعن يساره قال بن مسعود رآنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره وقال نسي أكثر ما رآنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه والاولى الصحيحة  
والثاني في مسلم وقال عبد الله بن عمرو رآنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينفثل عن يمينه وعن يساره في الصلاة كان يقبل على

المؤمنين بوجهه ولا تخزن ناحية منهم دون ناحية وكان اذا صلى  
الفجر جلس في مصلاه حتى يطلع الشمس حسناً وكان يقول في دبر  
كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت  
ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله  
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعم وله الفضل وله الشان  
الحسن لا اله الا الله تخلصه من الذنوب والافساد الكافرون وذكر ابو  
داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت  
وما أسررت وما أعلنت وما أشرفت وما أنت أعلم به مني انت  
المقدم وانت الموفق لا اله الا انت هذا فطعه من حديث علي  
الطويل الذي رواه مسلم في استغفاله صلى الله عليه وسلم  
وما كان يقول في ركوعه وسجوده ولمسلم فيه لفظان أحدهما ان  
الذي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين التشهد والتسليم وهذا  
هو الصواب والظاهر ان يقول بعد السلام ولعله كان يقول في المو  
والله اعلم وذكر الامام احمد عن زيد بن اسلم قال كان رسول الله صلى الله



عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد  
انك الرب وحده لا شريك له اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا  
عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم  
اخوة الله ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واهلي في كل  
مسألة من المسائل والاخرة يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله  
الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الاكبر جنتي ابيه  
ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر ورواه ابو داود وندب مثله الى ان  
يقولوا في دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك  
والله اكبر كذلك وقام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفه اخرى التكبير  
اربعا وثلاثين فتم به المائة وفي صفه اخرى خمسا وعشرين  
تسحبه ومثلها تحميد ومثلها تكبير ومثلها لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفه  
اخرى عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات  
وفي صفه اخرى احدى عشرة احد عشرة كما في صحيح مسلم في  
بعض الروايات حديث اي هربخ تسبحون وتكبرون وتحمدون وتبشرون  
كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة

فذلك

فذلك كله ثلاث وثلاثون والذي يظهر في هذه الصفه انها تصرف  
بعض الرواه ونفسيره لا لفظ الحديث تسبحون وتكبرون وتحمدون  
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وانما مراده بهذا ان يكون للملائكة واللائقون  
من كل واحد كلمات التسبيح والتكبير والحمد اي يقولوا سبحان  
الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين لا زواي الحديث هو تسبيح  
عن علي صالح وبذلك فسره له ابو صالح فقال تقول سبحان الله  
والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون واما  
تخصيصه باحدى عشرة فلا نظير له في شيء من الاذكار بخلاف  
المائة فان لها نظائرا والعشرة لها نظائرا ايضا كما في السنن  
من حديث اي ذرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
قال في دبر صلاة الفجر وهو قاز رجله قبل ان يتكلم الا اله الا  
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو  
على كل شيء قدير عشر مرات كبت له عشر حسنات ومحى عنه  
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز  
من كل مكروه وخير من الشيطان ولم ينبغ للدين ان يدرك  
في ذلك اليوم الا الشكر بالله قال الثرمذي حديث صحيح وفي مشند  
الامام احمد من حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم علم ابنته



فاطمة لما جاتته تسأله الخادم ان تسبح الله عند النوم ثلاثين  
وتحسب ثلاثين وتسبحه اربعين ثلاثين واذا صليت الصبح ان تقول  
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل  
شي قدر عشر مرات وبعد صلاة المغرب عشر مرات وفي صحيح  
ابن حبان عن ابي ايوب الانصاري برفعه من قال اذا أصبح لا اله الا  
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدر  
عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر  
سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل غفارة اربع رقاب  
وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قال هذا اذا صلى المغرب  
دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه  
وسلم في الاستفتاح الله اكبر عشر او الحمد لله عشر او سبح الله  
عشر او لا اله الا الله عشر او تسفغفرا الله عشر او تقول  
اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشر او تنعوذ من ضيق يوم القيامة  
عشر او قال عشر في الادكار والدعوات كثيرة واما الاحاديث  
فلم يحج ذكرها في شي من ذلك البتة الا في بعض طرق حديثي هذه  
المتقدم فانه اعلم وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقول عند انصرافه من صلاته اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته

عظم

عظمة امري واصح لي ديني التي جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ  
برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك لانا  
لما اعطينت ولا تعطى لما منعت ولا تمنع ذلك الحد منك الحد وذكر  
الحاكم في مستدركه عن ابي ايوب انه قال ما صليت ورايتك  
صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول  
اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم انعشني واجيني  
وارزقني واهدني لصلح الاعمال والاعلاق انه لا يهدي لصلحها  
الا انت ولا ينصرف شيها الا انت وذكر ابن حبان في صحيحه عن  
الحارث بن مسلم التيمي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا صليت الصبح فقل قبل ان تشكلم اللهم اجرني من النار سبع  
مرات فانك ازمت من يومك كتب الله لك جوارا من النار واذا  
صليت المغرب فقل قبل ان تشكلم اللهم اجرني من النار سبع  
مرات فانك ازمت من لييلتك كتب الله لك جوارا من النار وقد  
ذكر النسائي في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة  
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت هذا الحديث تفرد به محمد  
ابن حبيب عن محمد بن زياد الا له في عن ابي امامة رواه النسائي عن



الحسين بن بشر عن محمد بن حمير وهذا الحديث من الناس من <sup>يقول</sup> صححه  
الحسين بن بشر قد قال فيه النسائي لا بأس به وفي موضع آخر  
وثقه واما المحدثان فاحتج بهما البخاري في صحيحه قالوا والحديث  
على رسمه ومنهم من يقول بل هو موضوع وادخله ابو الفرج  
ابن الجوزي في كتابه في الموضوعات وتعلقوا بمحمد بن حمير وان  
ابا حاتم الرازي قال لا يحتج به وقال يعقوب بن شبيب ليس  
بقوي فانكر ذلك عليه بعض الحفاظ ووثقوا محمدًا وقالوا هو  
اجل من ان يكون له حديث موضوع وقد احتج به اجل من صنف  
في الصحيح وهو البخاري ووثقه اشده الناس مقالته في الرجال  
بحسب من معين وقد رواه الطبراني في معجمه ايضا من حديث  
عبد الله بن حسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ لانه الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة  
كان في ذممه الله الى الصلاة الاخرى وقد زوى هذا الحديث  
من حديث ابي امامة وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وغيره  
ابن شعبة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وفيها كلها  
ضعف لكن اذا انضم بعضها الى بعض مع بيان طرقها  
واختلاف مخارجها دلت على ان الحديث له اصل وليس موضوع

وبلفي عن شيخنا الى العباس بن ابي عمير قد سر الله روحه انه قال  
ما تركتها عقيب كل صلاة وفي المستند والسنن عن عقبه بن  
عامر قال مرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افراء  
بالمعوذات في دبر كل صلاة ورواه ابو حاتم بن حبان في  
صحيحه والحاكم في المستند رك وقال صححه على شرط مسلم  
ولفظ الترمذي بالمعوذتين وفي معجم الطبراني والمستند الى  
يعلى الموصلي من حديث عمر بن خطاب وقد تكلم فيه عن جابر  
يرفعه ثلاث من جابر مع الامان دخل من ابي ابي الجنبه  
شك وروج من الخور العيز حيث شام من عفا عن قاتل وادي  
دينا خفيًا وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات  
قل هو الله احد فقال ابو بكر واحد هو رسول الله فقال  
او واحد هو واوصي معاذا ان يقول في دبر كل صلاة اللهم اعني  
عما ذكرك و شكرك وحسن عبادتك ودبر الصلاة هذا  
يحتمل قبل السلام وبعده وكان شيخنا يرجح ان يكون قبل  
السلام فراجعته فيه فقال دبر الشيء منه كدبر الحيوان  
فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
لاجد ارجل بينه وبينه فدرهم الشاة ولم يكن يشاء بعد



منه بل امر بالغرب من السترة وكان اذا صلى الى عود او عمود او شجرة  
 جعله على حاجبه الا يمن او الا يسر ولم يصمد له صمد وكان يركز  
 لحيته في السفر والبرية فيصلي اليها فتكون سترة وكان يعرض  
 راحلته فيصلي اليها وكان اذا دخل فيعده فيصلي الى الخربة  
 واما المصلي ان يسترو لو بسهم او بعضا وان لم يجد فليخط  
 خطا بالارض وقال بوداود سمعت حمدا بن حنبل يقول الخط عرضا  
 مثل الهلال وقال عبد الله بن داود الخط بالطول واما العصا  
 فنصب نصبا فان لم تكن سترة فانه صح انه يقطع صلاة المرأة  
 والحمار والكلب الا شؤدت ثبث ذلك عنه من رواية ابي ذر والي  
 هدره وابن عباس وعبد الله بن مغفل ومعارض هذه الاحا  
 ديث قسما من صحح غير صريح وصريح غير صحيح فلا يشرك  
 لمعارض هذا شأنه وكان يصلي وعاشته تايده في قبلته  
 وذلك ليس كما لما رواه الرجل يحرم عليه المرور بين يدي  
 المصلي ولا يكره له ان يكون لا يثا بين يديه وهكذا المرأة يقطع  
 مرورها الصلاة (وزلتها والله اعلم فصل  
 في هدره صلى الله عليه وسلم والسنن الرواتب  
 كان صلى الله عليه وسلم يحافظ على عشر ركعات

في الحضر والسفر دائما وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي  
 صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين  
 بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشا  
 في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح مقده لم يكن يدعو في الحضر  
 ابدا ولما فاته الركعتين بعد الظهر قضاها بعد العصر  
 وداوم عليهما لانه كان اعملا اثنته فقضا السنن الرواتب  
 في اوقات النهي عام له ولا مته واما المداومه على تلك الركعتين  
 في وقت النهي فمخا صوبه كما سيأتي تقرير ذلك ذكر خصا يصح ان  
 شالله فكان يصلي احيانا قبل الظهر اربع ركعات في صحيح البخاري  
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربع ركعات قبل الظهر  
 وركعتين قبل الغداة فاما ان يقال انه صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا صلى في بيته صلى اربع ركعات او اذا صلى في المسجد صلى ركعتين  
 وهذا اظهر واما ان يقال كان يفعل هذا في كل حال  
 من عائشة وابن عمر ما شاهدوه والحدثان صحيحان لا مطعن  
 في واحد منهما وقد يقال ان هذه الاربع لم يكن سنة الظهر بل  
 هي صلاة مشقة كان يصليها بعد الزوال كما ذكر الامام  
 احمد عن عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



كان يصلي اربعاً بعد ان يزول الشمس وقال انها ساعه تفتح فيها  
ابواب السماء واجتاز يصلي فيها عمل صالح وفي السنن  
الضحا عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل  
اربعا قبل الظهر صلاهن بعد ها وقال ابن ماجه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الاربع قبل الظهر صلاها  
بعد الركعتين بعد العصر وفي الترمذي عن عائشة طالبا  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاً  
وبعد ها ركعتين وذكر ابن ماجه عن عائشة ايضا كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن  
القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود فعدن والله اعلم  
هي الاربع التي ارادت عائشة انه كان لا يدعها واما سنة  
الظهر فالركعتان اللتان قال عبد الله بن عمر وبوضع هذا ان  
سائر الصلوات سنة اربعا ركعتان والفجر مع كوفها  
ركعتان والناس في وقتها افرغ ما يكون ومع هذا سنة  
ركعتان وعلى هذا فتكون هذه الاربع قبل الظهر <sup>مستقلة</sup>  
سنة انشضافا لها وزوال الشمس وكان عبد الله بن مسعود  
يصلي بعد الزوال اربعا ويقول اخبرني عبد الله بن عمر عن

قيام الليل وستر هذا والله اعلم ان انشضافا النهار مقابلا  
لانشضافا الليل وابواب السماء تفتح بعد زوال الشمس ويحصل  
النزول الاله بعد انشضافا الليل فيها وقتا قدر رحمة هذا  
تفتح فيه ابواب السماء وهذا ينزل الرب تبارك وتعالى فيه لا  
سما الدنيا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ام حبيبة  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من صلي  
اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى له بهن بيت في الجنة  
زاد الترمذي والنسائي فيه اربعا قبل الظهر وركعتين  
بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين  
قبل صلاة الفجر قال النسائي وركعتين قبل العصر يدرك  
ركعتين بعد العشاء وصححه الترمذي وذكر ابن ماجه عن  
عائشة ترفع من ثيابي على اثنتي عشرة ركعة من السنة  
بنى له بيت في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين بعد الظهر  
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل  
الفجر وذكر ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نحوه وقال ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين  
بعد الظهر وركعتين اظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب



اظنه قال ور كعنين بعد عشا الآخرة وهذا التفسير كحتمل ان  
 من كلام بعض الرواة مدراجا في الحديث وكحتمل ان يكون من كلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا قاله اعلم واما الاربع  
 قبل العصر فلم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في فعلها  
 شي الا حديث عائشة بن زهرة عن علي بن الحارث الطويل انه صلى الله  
 عليه وسلم كان يصلي بالنهار ست عشرة ركعة يصلي اذا كانت  
 الشمس من هاهنا كهيتها من هاهنا كصلاته الظهر اربع  
 ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر  
 ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي لفظ كان اذا كانت  
 الشمس من هاهنا كهيتها من هاهنا عند العصر صلى  
 ركعتين واذا كانت الشمس من هاهنا كهيتها من هاهنا  
 عند الظهر صلى اربعاً ويصلي قبل الظهر اربعاً وبعدها  
 ركعتين وقبل العصر اربعاً ويفصل بين كل ركعتين  
 بالشليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين  
 وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية يذكر هذا الحديث ويدفعه  
 جداً ويقول انه موضوع ويذكر عن علي بن الحارث الطويل انه كان  
 وقد روى احمد وابو داود والترمذي من حديث بن عمر عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امراً صلى قبل العصر اربعاً وقد  
 اختلف في هذا الحديث فصحة ابن حبان وعلمه غيره فقال ابن  
 حاتم سمعت ابي يقول سمعت ابا الوليد الطيالسي عن حديث محمد  
 ابن مسلم ابن المثنى عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 رحم الله من صلى قبل العصر اربعاً فقال دع اذا فقلت ان ابا  
 داود قد رواه فقال ابو الوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات في اليوم والليلة فلو  
 كان هذا لعدة قال اي كان يقول حفظت اثنتي عشرة ركعة  
 وهذا ليس بعلة اصلاً فان ابن عمر انما اخبر عما حفظه من  
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن غير ذلك فلا تنافي  
 بين الحديثين البتة واما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما وصح عنه اقربا صحابة  
 عليهما وكان يراهم يصلونهما فلم يامرهم ولم ينههم وفي الصحيحين  
 عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا  
 قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاكرا هذه ان يخذها الناس  
 وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين انهما مستحبة مندوب  
 اليهما وليست بسنة راتبة كسائر السنن الرواتب وكان

حاشية  
 ثم روى عن حبان بن صالح  
 لما اماره بعض بني امية  
 رآه عليه السلام عليه السلام  
 فقال يا رسول الله صلوا  
 قبل المغرب قال صلوا  
 قبل المغرب قال صلوا  
 قبل المغرب قال صلوا  
 قبل المغرب قال صلوا



يُصَلِّي عَامَّةَ السُّنَنِ وَالنُّطُوعَ الَّذِي لَا سَبَبَ لَهُ فِي بَيْتِهِ وَلَا سَبَبًا  
لِلْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْفَلْ عَنْهُ فَعَلِمَا فِي الْمَسْجِدِ الْبَيْتِ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
عَنْ رَوَاهُ حَنْبَلُ السُّنَنِ أَنْ يُصَلِّي الرَّجُلُ الرُّكْعَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي  
بَيْتِهِ كَذَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ السِّيَابُ  
ابْنُ يَزِيدٍ لَقَدْ رَأَيْتُ لَنَا سُرَةً زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذَا انْصَرَفُوا  
مِنَ الْمَغْرِبِ انْصَرَفُوا أَجْمَعًا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ  
كَأَنَّهُ لَا يُصَلُّونَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يُصِيرُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ أَنْتَهَى كَلَامُهُ  
فَأَنْصَلَى الرَّكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ فَهَلْ تَجَزَّى عَنْهُ وَقَعَ مَوْقِعَهَا  
اِخْتَلَفَ قَوْلُهُ فَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ عَمْدُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ يُلْغِي عَنْ رَجُلٍ  
سَمَاءً أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ  
مَا أَجْزَاهُ فَقَالَ مَا أَحْسَرُوا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا أَخُودُ مَا  
انْشَرَعَ قَالَ أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَعْضُ هَذِهِ الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ وَقَالَ لَهُ الْمُرُوزِيُّ فِي صَلَاةِ  
الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي الْمَسْجِدِ يَكُونُ عَامًّا قَالِ مَا يَعْرِفُ  
هَذَا فَلْتُ لَهُ حُكْمٌ عَنِ ابْنِ ثَوْرٍ أَنَّهُ قَالَ هُوَ عَامٌّ قَالِ لَعَلَّهُ رَهْبٌ  
إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوهَا فِي بُيُوتِكُمْ قَالِ  
أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَوْ صَلَّى الْفَرَضُ فِي الْبَيْتِ وَتَرَكَ

المسجد

المسجد اجزاه فكذا السُّنَةُ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَلَيْسَ هَذَا وَجْهُهُ  
أَحَدٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ أَنَّ السُّنَةَ لَا يَشْتَرُطُ لَهَا مَكَانٌ مُعَيَّنٌ وَلَا جَمَاعَةٌ  
فَيَجُوزُ فَعْلُهَا فِي الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي سُنَنِ الْمَغْرِبِ  
سُنَّتَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا وَيُزِيلُ الْمَغْرِبَ بِكَلَامٍ قَالَ  
أَحْمَدُ فِي رَوَايَةِ الْمِمْوْنِيِّ وَالْمُرُوزِيِّ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَكُونَ قَبْلَ الرُّكْعَتَيْنِ  
بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِلَّا أَنْ يُصِلِيَهُمَا كَلَامًا وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَأَيْتُ  
أَحْمَدَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَامَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ وَلَمْ يَرْكَعْ فِي الْمَسْجِدِ  
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ قَالَ أَبُو حَفِصٍ وَوَجْهُهُ قَوْلُ مَكْحُولٍ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ  
يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ رَفَعَتْ صَلَاتُهُ فِي عِلْبَيْنِ وَلِأَنَّهُ تَصَلَّى  
الْتَّحْلِيلَ بِالْفَرْضِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَالسُّنَةُ الْبَائِيَةُ أَنْ تَفْعَلَ فِي الْبَيْتِ  
فَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالثِّرِمَذِيُّ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ  
ابْنِ عُجْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَسْجِدِي عُمَيْدٍ  
الْأَشْهَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا أَفْضَا صَلَاتَهُمْ زَاهِمٌ يُسَمَّى حُجْرَانٌ  
بَعْدَهَا فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْبُيُوتِ وَرَوَاهُ ابْنُ مَالٍجَةَ مِنْ حَدِيثِ  
رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَقَالَ فِيهِ أَرْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ  
وَالْمَقْصُودُ أَنْ هَدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ عَامَّةَ السُّنَنِ



والنطوع في بيته كما في الصحيحين عن ابن عمر حفظت من النبي صلى  
الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين  
بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء  
في بيته وفي صحيح مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر  
اذا بعثتم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين  
وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان  
يصلي بالناس العشاء ويدخل فيصلي ركعتين وكذلك  
المحفوظ عنه في سنة الفجر انما كان يصليها في بيته كما قالت  
حفصة وفي الصحيحين عن حفصة وابن عمر انه صلى الله عليه  
وسلم كان يصلي ركعتين بعد الجمعة في بيته وسائر الكلام  
على ذكر سنة الجمعة بعدها والصلاة قبلها عند ذكر  
هديه في الجمعة ان شاء الله وهذا موافق لقوله صلى الله عليه  
وسلم اكملوا النوافل في بيوتكم فان افضل صلاة المؤمن في  
بيته الا المكتوبة وكان هديه في عمل السنن والنطوع في البيت  
الا لعارض كما ان هديه في عمل الفرائض في المسجد الا لعارض  
من سفر او مرض او غيره مما يمنعه من المسجد وكان تعافده  
ومحافظته على سنة الفجر اشد من جميع النوافل ولذلك لم

يكن

يكن مدعها هي والوتر خضرا ولا سفر او كان في السفر بوا  
على سنة الفجر والوتر دون سائر السنن ولم ينقل عنه في  
السفر انه صلى سنة راتبة غيرها وكذلك كان ابن عمر لا يزيد  
على ركعتين ويقول سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى بكر وعمر فكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين وهذا  
واذا احتمل انهم لم يكونوا يرتعون الا انهم لم يصلوا السنة لكن  
قد ثبت عن ابن عمر انه سئل عن سنة الظهر في السفر فقال  
لو كنت مسلما لاثمت وهذا من فقهه رضي الله عنه فان  
الله سبحانه خفف عن المسافر من الرباعية شطرها فلو  
خسر له الركعتان قبلها وبعدها كان الا ثمان اولى له وقد  
اختلف الفقهاء في الصلاة في سنة الفجر والوتر على  
قولين ولا يمكن الترجيح باختلاف الناس وجور الوتر  
فقد اختلفوا ايضا في وجوب سنة الفجر وسنة شيخ الاسلام  
ابن تيمية يقول سنة الفجر تجزئ مجزئ بداية العمل والوتر  
خاتمة ولذلك كان يصلي سنة الفجر والوتر بسورة الانشراح  
والجاء معتان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المحرف  
والارادة وتوحيد الاغنى والغنى انتهى فسورة قل

سلام

ص



هو الله احد متضمنه لتوحيد الاعتقاد والمعروف وما يجب اثباته  
للرب تعالى من الاحدية المتأففة لمطلوب الشكر بوجه من الوجوه  
والصديقه المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص  
بوجه من الوجوه ونفي الولد والوالد المقتدر لكمال صديقه  
وعناؤه واحديته ونفي الكفر المتضمن لنفي التشبيه التمثيل  
والنظير فنضمنت السورة اثبات كماله ونفي كل  
نقص عنه ونفي اثبات شبيه له او مثيل لكاله ونفي مطلق  
الشريك عنه وهذه الاصول هي مجامع التوحيد العلم الاعتقاد  
الذي يباين صلاحه جميع فروع الضلال والشرك ولذلك  
كانت تعدل ثلث القرآن فان القرآن مداره على الخبر والانشا  
والانشا ثلاثة امور وهي واباحة والخبر نوعان خبر عن  
الخالق تعالى واسمايه وصفاته واحكامه وخبر عن خلقه  
فاختصت سورة الاخلاص للخبر عنه وعن اسمائه وصفاته  
فعدلت ثلث القرآن وخلصت قاربها المومن من الشرك  
العلمي كما خلصته سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك  
العملي الا ارادى القصدى لما كان العلم قبل العمل وهو امامه  
وقايله وسابقه والحاكم عليه ومنزله منازله كانت سورة

ب  
عنه

بها

قل

قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاحادث بذلك تكاد  
تبلغ مبلغ النواتر وسورة قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن  
والحدث بذلك الترمذى من رواه ابن عباس بن رفعه اذا  
زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث  
القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ورواه الحاكم  
في المستدرک وقال صحيح الا سناد ولما كان الشرك العملي  
الا ارادى اغلب على النفوس لاجل متابعتها هواها وكثير  
منها يرتكبه مع علمها بمضرته وبطلانه لما لها فيه من نيل  
الافراض وازالة وقلة منها اصعب واشد من قلة الشر  
العلم وازالة لان هذا يزول بالعلم والحجة ولا يمكن صاحبه  
ان يعلم الشئ على غير ما هو عليه بخلاف شرك الارادة  
والقصد فان صاحبه يرتكب ما يده العلم على بطلانه وضوره  
لاجل غلبة هواه واشتياؤه لسلطان الشهوة والغضب على  
نفسه فخا التوكيد والتكرير في سورة قل يا ايها الكافرون  
المتضمنه لزاله الشرك العملي ما لم يحج مثله في سورة قل هو  
الله احد ولما كان القرآن شطرين شطرا في الدنيا واحكامها  
ومثعلفاتها والامور الواقعه فيها من افعال المكلفين وغيرها



وشرطنا في الاخره وما يقع فيها وكانت سورة اذا نزلت قد اخلصت  
منها الى اخرها لهذا الشرط فلم يذكر فيها الا الاخره وما يكون فيها  
من احوال الى اخره وسكانها كانت تغدو نصف لقران فاجر بهذا  
الحديث ان يكون صحيحا والله اعلم ولهذا كان يقرأها بين السورتين  
في ركعتي الطواف لانهما سورتان في الاخلاص والتوحيد فكان يفتتح  
بهما عمل النهار ويختم بهما ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد  
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع بعد سنة الفجر  
على شقه الايمن هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة  
وذكر الترمذي من حديث اي هورق عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
اذا صلى احدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه  
الايمن قال الترمذي حديث صحيح غرث فسمعت شيخ الاسلام  
ابن تيمية قدس الله روحه يقول هذا باطل وليس صحيحا وانما الصحيح  
الفعل لا الامر بها وهذا انفراد به عبد الواحد بن زياد وغلط  
فيه انتهى وذكر ابن تيمية عن علي الصديق الناجي ان ابن عمر راى  
قوما قد اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فنهاهم فقالوا  
نريد بذلك السنة فقال ابن عمر ارجع اليهم فليخبرهم انها بدعة  
وقال ابو مجلز سالت ابن عمر عنها فقال يشعربكم الشيطان

وقال ابن مسعود وما بال الرجل اذا صلى الركعتين يتمتع كما يتمتع  
الحمار اذا فصل واما ابن حزم ومن تابعه فانهم يوجبون هذه الضجعة  
ويطلبون حزم صلاة من لم يضطجعها لهذا الحديث وهذا مما انفرد  
به عن الامة ورايت فيها تحلدا لبعض اصحابه وقد نصر فيه هذا  
المذهب وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف عن عمر بن الخطاب عن ابن  
سبير عن ابي موسى ورافع بن خديج واشهر من مالك كانوا يضطجعون  
عند ركعتي الفجر ويا مرون بذلك وذكر عن عمر بن الخطاب عن رافع  
ابن عمر كان لا يفعلوه ويقول كفى بالتسليم وذكر عن ابن جريح  
اخبرني عن ابي عبد الله قال عايشة كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يضطجع لسنة ولكن كان يلبس ثوبا فيستره قال وكان  
ابن عمر يحصبهم اذا راوهم يضطجعون على ايمانهم وقد غلاني هذه  
الضجعة طائفتان وتوسطت فيها ثالثة فاجها جماعة من اهل  
الظاهر وابطلوا الصلاة بتركها وكرها جماعة من الفقهاء وسموها  
بدعة وتوسط فيها مالك وغيره فلم يروا بها باسا لمن فعلها راحة  
وكرهوها لمن فعلها استئناسا واستحبها طائفة على الاطلاق  
سواء استراح بها او لا واجتهدوا حديث اي هورق والذين كرهوها  
منهم من احتج بانها راحة اصحابه كابن عمر وغيره حيث كان يحصب من



يفعلها ومنهم من انكر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال الصحيح ان  
اضطجاعة كان بعد الوتر وقبل ركعتي الفجر كما هو مخرج به في حديث  
ابن عباس قال واما حديث عياشة فاختلف على ابن شهاب فيه  
فقال مالك عنه فاذا فرغ يعني من قيام الليل اضجع على شقه  
الايمن حتى ياتيه الموزن فيصل ركعتين خفيفتين فهذا مخرج  
ان تضجعه قبل سنة الفجر وقال غيره عن ابن شهاب فاذا  
سكنت الموزن نرا اذا الفجر وتبين لك الفجر وجاء الموزن قام  
فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن قالوا واذا  
اختلف صحاب ابن شهاب فالقول ما قال مالك لانه اثبتهم فيه  
واحفظهم قال الاخرون بل الصواب هذا مع من خالف  
مالكا قال ابو بكر الخطيب روى مالك عن الزهري عن عروة عن  
عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة  
ركعة يوتر فيها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن  
حتى ياتيه الموزن فيصل ركعتين خفيفتين وخالف مالك  
بعقيل ويونس وشعيب وابن زياد والاوزاعي وغيرهم  
فرووه عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع الركعتين  
للفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه الموزن فيخرج معه

فذكرنا لك ان اضطجاعة قبل ركعتي الفجر وفي حديث الجماعة انه يضطجع  
بعدهما فحكم العلماء ان مالكا اخطا واصاب غيره وقال ابو طال قلت  
لاحد ما اوصلت عنك كريمة عن سهيل عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه اضطجع بعد ركعتي الفجر قال شعبه لا  
يرفعه قلت فان لم يضطجع عليه شي قال لا عايشة ترويه وابن  
عمير يكرهه قال الخليل وابنا المروزي انا عبد الله قال حديث  
ابي هريرة ليس بذلك قلت انا لا اعمش حديث به عن ابي صالح عن  
ابي هريرة قال عبد الواحد وحده حديث به وقال ابراهيم بن الحرث  
ان ابا عبد الله سئل عن الاضطجاعة بعد ركعتي الفجر قال اما فعل  
وان فعله رخص فحسن فلو كان حديث عبد الواحد بزيادة  
عن ابي عمش عن ابي صالح صححا عنده لكان في درجته الاستحباب  
وقد يقال ان عائشة روت هذا وهذا فكان يفعل هذا مارة وهذا  
تارة فليس في ذلك خلافا فانه من المباح والله اعلم وفي اصطلاح  
عائشة الايمن يسر وهو ان القلب معلق الجانب الايسر  
فاذا نام الرجل على الجانب الايسر استثقل نوما لانه  
يكون في دعة واستراحة فيثقل نومه فاذا نام على الشق  
الايمن فانه يثقل لا يستغفر في النوم لثقل القلب وطلب مستقره



من الصدر وميله اليه ولهذا استحبت الالطبا النوم على الجانب الايسر  
لكمال الراحة وطيب المنام وصلاح الشرح يستحب النوم على الجانب  
الايمن لئلا يتقلد نومه فينام عن قيام الليل فالنوم على الجانب  
الايمن نفع للقلب وعلى الايسر نفع للبطن والله اعلم فصل  
في هديه صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وقد اختلف السلف  
والخلف في انه هل كان فرضا عليه ام لا والطايفتان اختلفوا  
بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قالوا فهذا صريح في  
عدم الوجوب قال الآخرون امره بالشهيد في هذه السورة كما  
امر به في قوله يا ايها المرسل قم الليل ولم يجي ما ينسخه عنه  
واما قوله نافلة لك فلو كان المراد به التطوع لم يخصه بكونه نافلة  
له وانما المراد بالنافلة الزيادة ونظروا في الزيادة لا يدل على التطوع  
قال تعالى ووهبنا له اسمين ويعقوب نافلة اي زيادة على الولد  
وكذلك النافلة في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته  
وفي اجره ولهذا خصه بها فقيام الليل في حق غيره مباح <sup>مكفر</sup>  
للسنن وانما النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما  
تقدم من ذنبه وما آخره فهو يعمل في زيادة الدرجات وعلو  
المراتب غيره يعمل في التكفير قال مجاهد انما كان نافلة للنبي صلى

الله عليه وسلم لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما آخره كما  
طاعته نافلة اي زيادة في الثواب وغيره كفاره لذنوبه قال ابن المنذر  
في تفسيره ما على عزلي عبيدك حجاج عن ابن جريح عن ابن كثير  
عن مجاهد قال ما سوى المكتوبة فهو نافلة له من اجل انه لم يعمل  
في كفاره الذنوب وليست للناس نوافل انما هي للنبي صلى الله عليه  
وسلم خاصة والناس جميعا يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم  
كفاراتها حد ما محمد بن نصر بن عبيد بن عمر بن سعيد وقيصه  
عن شفيان عن علي بن عثمان عن الحسن ومن الليل فتهجد به نافلة  
لك قال لا يكون نافلة الا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن  
الضحاک قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان  
ابن حيان قال ما ابو غالب حدثني ان امانة قال اذا وضعت  
الطهور رموا صنعة ثم اغتسلوا الا ان فازقت تصلي كانت لك فضيلة  
واجرا فقال له رجل يا ابا امانة ارايت ان قام يصلي يكون له نافلة  
قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة  
وهو يسعي في الذنوب والخطايا يكون له فضيلة واجرا قلت  
والمقصود ان النافلة في الاية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه  
كالمستحب والمندوب وانما المراد بها الزيادة في الدرجات



وهذا قد رُمتشرك بنى الغرض والمستحبت فلا يكون قوله نافله لك  
 نافعيا لما دل عليه الأمر من الوجوب وسياق مزيد بيان لهذه المسئلة  
 ان شأ الله عند ذكر خصا بص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن  
 صلى الله عليه وسلم يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وكان اذا  
 غلبه نوم او وجع صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسمعت  
 شيخ الاسلام ابن تيمية يقول في هذا دليل على ان الوتر لا يقض  
 لفوان محله كنجية المسجد وصلاة الكسوف والاستسقاء  
 ونحوها لان المقصود به ان يكون آخر صلاة الليل وترا كما ان  
 المغرب آخر صلاة النهار فاذا انقضى الليل وصليت الصبح  
 لم يقع الوتر موقعه هذا معنى كلامه وقد روى ابو داود  
 وابن ماجه من حديث ابن سبيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصل اذا اصبح او ذكروا لكن  
 لهذا الحديث عدة علك جدها انه من رواه عبد الرحمن بن زيد  
 ابن اسلم وهو ضعيف لما في از الصحيح فيه انه مرسل عن ابن  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا اصح يعني المرسل  
 الثالث ان ابن ماجة حكى عن محمد بن يحيى بعد ان روى حديث  
 لا سبيد الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال او تروا قبل

فهو

ان

ان تصحوا قال هذا الحديث دليل على ان حديث عبد الرحمن واه  
 وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشرة ركعة  
 او ثلاث عشرة ركعة كما قال ابن عباس وعائشة فانه ثبت عنهما  
 هذا وهذا ففي الصحيحين عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة وفي  
 الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
 من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك خمسين لا يجلس في شيء  
 الا في اخرهن والصحيح عن عائشة الاول والركعتان فوق الاحدى  
 عشرة ركعة هاتركعتا الفجر جاز ذلك عنها مبينا في هذا الحديث  
 نفسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة  
 ركعة بركعتي الفجر ذكره مسلم في صحيحه وقال البخاري في هذا  
 الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث  
 عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالفجر ركعتين خفيفتين  
 وفي الصحيحين عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول  
 كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر  
 ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة  
 ركعة فهذا مفسر مبين واما ابن عباس فقد اختلف عنه



ففي الصحيحين عن علي بن جمره عنه كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث عشرة يعني بالليل للزفد جلهذا عنه مفسرا انها بر كعتي  
 الفجر قال الشعبي سالت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر عن  
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقال ثلاث عشرة  
 منها نماز ووتر ثلاث وركعتين بعد الفجر وفي الصحيحين عن  
 كريب عنه في قصته ببينه عند خالته بميمونة بنت الحارث انه  
 صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ فلما  
 بين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين ولفظ فضلي ركعتين  
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم  
 ثم اضطلع حين جاء الموزن فقام فضلي ركعتين خفيفتين ثم  
 خرج فضلي الصبح فقد حصل الاتفاق على احدى عشرة  
 ركعة واختلف في الركعتين الاخيرتين هل هما ركعتا الفجر  
 او هما غيرهما فاذا انضاف ذلك الى عدد ركعات الفرض  
 والمنزلة راتبه التي كان يحافظ عليها جامعهم وزده الراتب  
 بالليل والنهارا بعين ركعة كان يحافظ عليها دائما سبعة  
 عشر فرضا وعشر ركعات او اثني عشر سنة راتبه  
 واحد عشر او ثلاث عشرة ركعة في تمام الليل

فالمجموع

فالمجموع اربعون فما زاد على ذلك فعارض غير راتب كصلاة الفتح  
 نماز ركعات وصلاة الضحى اذا قدم من غيبه وصلاته عند  
 بزوره وتحيه المسجد ونحو ذلك فينبغي للعبد ان يواظب على  
 هذا الورد دائما الى الممات فما اسرع الاجابة واعجل فتح الباب  
 لمن يقرعه كل يوم وليلة اربعين مرة والله المستعان  
 فصل في سياق صلاته بالليل ووتره ذكر صلاته اول  
 الليل قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العشاء قط فدخل على الاصل اربع ركعات او ست ركعات  
 ثم ياوي الى فراشه وقال ابن عباس كما بات عنده صلى العشاء  
 ثم جافضلي ثم نام ذكرها ابو داود وكان اذا شيقظ بدأ  
 بالسواك ثم يذكر الله وقد تقدم ذكر ما كان يقول عند اشيقا  
 ثم ينشط قدم يصلي ركعتين خفيفتين كافي صحه مسلم عن عائشة  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل  
 افشخ صلاته ركعتين خفيفتين وامر بذلك في حديثي  
 هدير فقال اذا قام احدكم من الليل فليفتخ صلاته بركعتين  
 خفيفتين رواه مسلم وكان يقوم ناره اذا انصف الليل  
 او قبله بقليل وبعده بقليل وربما كان يقوم اذا سمع الصبح



وهو الذيك وهو انما يصيغ في النصف الثاني وكان يقطع ورده  
مارة ويصله نارة وهو الاكثر فيقطعه كما قال ابن عباس  
حدث بيته عند انه صلى الله عليه وسلم استيقظا فنشوا  
وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض خلقا لليل  
والنهار لايات للاولى والباب فقرا هو لا الايات حتى ختم  
السورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود  
ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ثم ركعت  
كل ذلك يشاك وشوضا ويقرا هو لا الايات ثم اوثر ثلثا  
فاذن الموزن فخرج الى الصلاة هو يقول اللهم اجعل في قلبي  
نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري  
نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل فوقني نورا  
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا رواه مسلم ولم يذكر ابن عباس  
احتياجه بر كعتين خفيفتين كما ذكرته عائشة فاما انه كان  
يفعل هذا نارة وهذا نارة واما ان يكون عايشة حفظت  
ما لم يحفظه ابن عباس وهو الاظهر لما اظهرها له ومرا  
بما بها ذلك ولكونها اعلم للخلق بقيامه بالليل وابن عباس  
انما سأل هذه ليلة المبيت عند خالته فاذا اختلفا في

عباس

عباس وعائشة في شيء من امر قيامه بالليل فالقول ما قاله عائشة  
وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل ووتره انواعا منها هذا الذي  
ذكره ابن عباس النوع الثاني الذي ذكرته عائشة انه يفتح صلاته  
بركعتين خفيفتين ثم يتم ورده احدى عشرة ركعة يسلم من كل  
ركعتين ويوتر بر كعة النوع الثالث ثلاث عشرة ركعة كذلك  
النوع الرابع يصلي ثمان ركعات يسلم بين كل ركعتين ثم يوتر  
خميس سر دامتوا اليه لا يجلس الا في اخرهن النوع الخامس  
تسع ركعات يسرد منهن ثمانيا لا يجلس في شيء منهن الا في الوا  
يجلس يذكر الله ويحمد ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي  
التاسعة ثم يقعد فيتشهد ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما  
يسلم النوع السادس يصلي سبعا كالشبع المذكورة ثم يصلي  
بعدها ركعتين جالسا النوع السابع انه كان يصلي شيئا  
ثم يوتر ثلاث لا يفصل فيهن فهدا رواه الامام احمد عن  
عائشة انه كان يوتر ثلاث لا فصل فيهن وروي النسائي عنها  
كان لا يسلم في ركعتي الوتر وهذه الصفة فيها نظر وقد روى  
ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا توتروا ثلاث او تروا خميسا او بسبع ولا تشبهوا بصلاة



المغرب وقال الدارقطني اشباهه كلهم ثقات قال مهنا سالت  
ابا عبد الله الى اي شيء نذهب الوتر تسلم في الركعتين قال نعم  
قلت لا اي شيء قال ازا لا يحدث فيه اقوى واكثر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في الركعتين الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم تسلم من الركعتين وقال جرب يسأل احد عن  
الوتر قال تسلم في الركعتين وازلم يسلم رجوت ازا يصنعه الا ان  
التسليم اثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب سالت  
ابا عبد الله الى اي حديث نذهب في الوتر قال لا ذهب اليها كلها  
من صلى خمسا لا يجلس الا في اخره ومن صلى سبعا لا يجلس  
الا في اخره ومن قد روي في حديث زرارة عن عائشة كان يؤتى  
بجلس في الدائمة قال ولكن اكره الحديث واقواه ركعة فانا  
اذ ذهب اليها قلت بن مشعود يقول ثلاث قال نعم قد عاب علي  
سعد ركعة فقال له سجد ايضا شيئا يرد عليه النوع الدائم  
ما رواه النسائي عن حذيفة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان رب العظم مثل  
ما كان قايما ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان  
قايما فاصلى الا اربع ركعات حتى جا بلال يدعووه الى الغداة

واوتر

واوتر اول الليل ووسطه واخره وفام ليلة بابه سلوها وبيروها  
حتى الصباح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم وابل انك انت  
العزيز الحكيم وكانت صلواته بالليل ثلاثة انواع احدها وهو  
اكثرها صلواته قايما العاني انه كان يصلي فاعدا ويركع فاعدا  
المالك انه كان يعزف فاعدا فاذ ابقي سبي من قرائته قام فركع  
قايما والانواع الثلاثة صحته عنه واما صفة جلوسه في حال  
محل القيام ففي سنن النسائي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة  
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا قال  
النسائي لا اعلم احدا روى هذا الحديث غير ابي داود يعق  
الحفري وابو داود وثقة ولا احب الا ان هذا الحديث خطأ  
واسما علم فضيل وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه  
كان يصلي ركعتين بعد الوتر جالسا نائرا وثارة يقرأهما  
جالسا فاذا اراد ان يركع قام فركع ففي صحيح مسلم عن ابي سلمة  
قال سالت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم  
يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع  
ثم يصلي ركعتين بين التراويح فامة من صلاة الصبح وفي المسند

رواه احمد بن حنبل



عنه سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر  
ركعتين خفيفتين وهو جالس قال الترمذي روى نحوه هذا عن  
امامة وعائشة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
المستند عن الامامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين  
بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما بآذان ليلت وقل يا ايها الكافرون  
وروى الدارقطني نحوه من حديث يسير وقد اشك في هذا على كثير من  
الناس وظنوه معارضا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر  
صلاتكم بالليل وترا وانكرنا ذلك هاتين الركعتين قال حدثنا افعلا  
ولا امنع من فعله قال وانكره مالك وقالت طائفة انما فعل  
هاتين الركعتين ليمتد جوار الصلاة بعد الوتر وان فعله لا يقطع  
التمنن وحملوا قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا على الاسحار  
وصلاته الركعتين بعده على الجواز والصواب ان يقال ان هاتين  
الركعتين تجرى مجرى السنة وتكمل الوتر فالوتر عبادته  
مشقة ولا سيما ان قيل بوجوبه فتجرى الركعتان بعده  
مجرى سنة المغرب من المغرب فانها وتر النهار  
والركعتان بعدهما تكميل لها فكذلك  
الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم واحكم فصل

ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه فنت في الوتر الا في حديث رواه  
ابن ماجه عن علي بن ميمون الرقي عن محمد بن يزيد عن شفيان عن زيد  
اليامي عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابى نزي عن ابيه عن ابى بن كعب  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيفنت قبل الركوع  
قال احمد في روايه انه عبد الله اختار الفنون بعد الركوع ان  
كل شيء ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون انما هو في  
الفجر لما رفع راسه من الركوع وفنون الوتر اختاره بعد الركوع  
ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فنون الوتر قبل او بعد  
وقال الخلال اخبرني محمد بن يحيى الكحال انه قال لابي عبد الله في  
الفنون في الوتر فقال ليس يروى فيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم شيء ولكن عمر كان يفنت من السنة الى السنة وقد روى  
احمد واهل السنن من حديث الحسن بن علي قال علمني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلما زنا قوله في فنون الوتر اللهم  
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وثولني فيمن توليت  
وبارك لي فيما اعطيت وفي شئ ما قضيت انك تقضي ولا يفضي  
عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت زاد النسي  
والصهفي ولا يعجز من هاديت وزاد النسي في روايه صلى الله



عنه صلى الله عليه وسلم في المشدرك وقال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وثري اذا رفعت راسي ولم يبق الا السجود ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قال الترمذي في الباب عن علي وهذا حديث حسن لا يعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابن الجوزي الشافعي واسمه ربيعة بن شيبان ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفنون شي احسن من هذا انتهى والفنون التي لو لم تحفظ عن غيره ورواه ابن مسعود والرواية عنهم به اصح من الفنون في الفجر والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في فنون الفجر اصح عنه من الرواية في فنون الوتر والله علم وقد روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك ومعافائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وهذا محتمل ان يكون قبل فراغه منه وبعده وفي اخدي روايات للنسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وثبوا مضجعة وفي هذه الرواية لا احصى ثناء عليك ولو حرصت وثبت عنه انه قال ذلك ايضا في السجود فلعلة قاله في الصلاة وبعدها وذكر الحاكم في المشدرك من حديث ابن عباس

عباس

عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره ثم اوتر فلما فضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيسى بن نورا وعن يساري نورا وفي نوري نورا وتحتي نورا واما في نورا وخلفي نورا واجعل لي يوم لقاك نورا قال كريت وسمع في البابوت فلفيت رجلا من ولد العباس فحدثني بغير ذكر عيسى والحجج دمي وشعري وبشري وذكر خصلتين وفي رواية النسائي في هذا الحديث فخرج الى الصلاة يعني صلاة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء في روايه له ايضا وفي لسان نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وفي روايه له ايضا واجعلني نورا وقد ذكر ابو داود والنسائي من حديث ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسم ربك لا على قلبها الكافرون وقل هو الله احد فاداسم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بعد صوته في الملائكة ورفع لفظ النسائي زاد الدارقطني ويقول رب الملائكة والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته ويقف عند كل اية فيقول الحمد لله رب العالمين ويقف الرجزا الرحم وذ الترمذي ان قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة يوم الا وهو الا فضل الوقوف على رسل الانبياء وان تعلقت بما

24  
وكان من حديث علي بن ابي طالب

كر



بعدها وذهب بعض القراء الى تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف  
عند انهيها واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته  
اولى ومن ذكر ذلك البيهقي في شعب الایمان وغيره ورجحوا الوقوف  
على رسالاتي وان تعلقت بما بعدها وكان يرثل السورة حتى يكون  
اطول من طول منها وقام بابه بردد هاتين الصباح وفي الخلف  
الناس في الافضل من الترتيل وقله القراءة او السريعة مع كثرة  
القراءة ايها افضل على قولين فذهب بن عباس وابن مشعود  
وغيرهما الى الترتيل والتدبر مع قلها القراءة افضل من السريعة  
مع كثرتها واحتج ارباب هذا القول بان المقصود من القراء فهم  
وتدبر والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى  
معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته  
عملا ولهذا كان اهل القرآن هم العالمون بالعامون بما فيه وان لم  
يحفظوه عن ظهر قلب واما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به  
فليس من اهله وازا قام حروفه اقامة السهم فالواولان  
الايمان افضل الاعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الايمان  
واما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر  
والمؤمن والمنافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق

الذي

الذي يقرأ القرآن كمثل الرحمان رخصا طيب وطعمها مروي الناس  
في هذا اربع طبقات اهل القراء والایمان وهم افضل الناس اليانبة  
من عدم القراء والایمان الثالثة من راوتى قرانا ولم يؤتا بما نالها  
منها في ايمانها ولم يوت لقراء فالوا فاما ان من راوتى ايمانها بلا قراء افضل  
من راوتى قرانا بلا ايمان فكل ذلك سرا وتي تدبر او فهم في التلاوة افضل  
من راوتى كثرة قراءة وسرعتها بل لا تدبر فالوا وهذا هدي النبي صلى الله  
عليه وسلم فانه كان يرثل السورة حتى تكون اطول من طول منها وقام  
بابه حتى الصباح وقال صحاب السابعة كثرة القراء افضل واجتوا  
حدث ابن مشعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها  
لا اقوال لم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وم حرف رواه  
الترمذي وصححه فالوا ولان عثمان بن عفان قراءة في ركعة وذكره  
اثارا عن كثير من السلف في كثرة القراء والصواب في المسئلة ان يقال  
ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وازفع قدرا وثواب كثرة القراء  
اكثر عددا قال اول من تصدق بوجه عظيم او اعنق عبدا قيمته  
نفسه جدا والباقي من تصدق بعدد من الدراهم او اعنق عددا  
من العبيد قيمتهم رخصه وفي صحيح البخاري عن قتادة قال سألت



انسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يمدُّ مَدًّا وقال شعبه  
حدا ابو جهمرة قال قلت لابن عباس اني رجل يسرع القراءة وربما فرات  
القرآن في ليلة مرة او مرتين فقال ابن عباس لا تقرأ سورة واحدة  
اعجب الى من انزل فعمل مثل ذلك الذي تفعل فان كنت فاعلا لا  
بد فافرا قراءة تسمع اذ نك ويحيه قلبك وقال ابراهيم قرا علقه  
على عبد الله وكان حسن الصوت فقال رتد فداك اني وامي فانه  
يزن القرآن وقال عبد الله بن مسعود لا تهاذا القرآن هذا الشعر  
ولا تنثر وانثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب  
ولا يكن همرا احدكم اخر السورة وقال عبد الله ايضا اذا  
سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا واضعوا سمعكم فانه  
خير تومر به او شتر تصرف عنه وقال عبد الرحمن بن ابي  
دخلت على امرة وانا اقرأ سورة هود فقالت لي يا عبد الرحمن  
هكذا تقرأ سورة هود والله اني فيها مذسنة اشهر وما  
فرغت من قراتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر  
بالقرآن في صلاة الليل ناره ووجه ناره ويطيل القيام ناره  
وخففه ناره ويطول اخر الليل وهو الاكثر واوله ناره  
ووسطه ناره وكان يصلي التطوع بالليل والنهار على راحلته

29  
في السفر قيل اني وجهته توجّهت به في ركع ويسجد عليها انما  
ويجعل سجوده اخفض من ركوعه وقد روى احمد وابوداود عن  
ابن سيرين ما لك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
ان يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم  
خلى راحلته ثم صلى حيث توجّهت به فاختلف الرواية عن  
احد هل يلزمه ان يفعل ذلك اذا قدر عليه على روايته فان  
امكنه الايتمار الى القبلة في صلاته كالمثل ان يكون في  
محمل او عمارية ونحوها فهل يلزمه او يجوز له ان يصلي الى  
حيث توجّهت به الراحلة فروى محمد بن الحكم عن احمد بن محمد بن  
محمد فانه لا يجزيه الا ان يستقبل القبلة لانه يمكنه ان يرد  
وصلح الراحلة والداية لا يمكنه وروى عنه ابو طالب انه قال  
الا سنده في المحمل شديد يصلي حيث كان وجهه واختلفت  
الرواية عنه في السجود في المحمل فروى عنه ابنه عبد الله انه  
قال وان كان محملا فقد ران يسجد في المحمل يسجد وروى عنه  
الميموني اذا صلى في محمل احب الى ان يسجد لانه يمكنه وروى عنه  
الفضل بن زياد يسجد في المحمل اذا امكنه وروى عنه جعفر بن  
محمد السجود على المرفقة اذا كان في المحمل ربما اشند على البعير



ولكن يومى ويجعل السجود اخفض من الركوع وكذا روى عنه ابو داود  
والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر  
روى البخارى في صحيحه عن عائشة قالت ما رأت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي سبحة الفجر وانى لا يستحبها وروى ايضا حديث  
مورق الهجلى قلت لابن عمر اتصلي الفجر قال لا فقلت فعمرو قال لا  
قلت فابوبكر قال لا قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله  
وذكر ايضا عن ابن ابي لبي قال ما حدثنا احد انه رأى النبى صلى الله  
عليه وسلم يصلي الفجر غير ايام هاتى فانها قالت ان النبى صلى الله  
عليه وسلم دخل بينها يوم فجع مكة فاغتسل وصلى ثم اركعت  
فلم ارض صلاة قط اخفت منها غير انه تم الركوع والسجود ورمى الحج  
مشى عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة هل كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فقال لا الا ان يحى من  
منعبيه قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بين  
السور قالت من المفضل وفي صحيح مسلم عن عائشة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر اربعاً ويزيد ما  
شأ الله وفي الصحيحين عن ام هانئ انه صلى يوم الفجر ثم اركعت  
هات وذكى فحى وقال الحاكم في المستدرک في الامم في الصغاني

في انزل مريم بكبر بن نصر بن عمرو بن الحارث عن نكير بن الاشج  
الضحاك بن عبد الله عن انس قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر يصلي سبحة الفجر ثم اركعت فلما انصرف قال انى صليت  
صلاة رغبه ورهبه فسألت انى ملافا عطاى اثنين ومنعنى  
واحده سألته ان لا يغفل انى بالمسكين ففعل وسألته ان لا  
يظهر عليهم عدواً ففعل وسألته ان لا يلبسهم شيئا فابى  
على قال الحاكم صحح قلت الضحاك ابن عبد الله هذا يتطرق فهو  
وما جاله وقال الحاكم في كتاب فضل الفجر ما ابوبكر الفقيه ما  
بشر بن موسى ما محمد بن الصباح الاولانى ما خالد بن عبد الله  
ابن الحصين عن هلال بن يساف عن راذان عن عائشة صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم قال اللهم اغفرلى وارحمنى  
وتب على انك انت الثواب الرحيم حتى قالها مائة مرة ما ابو  
العباس الا حم ما الحسين بن حفص عن سفيان عن عمرو بن ذر  
عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ركعتين  
واربعاً وشأ وثمانياً وقال الامام احمد ما ابو سعيد مولى بنى  
هاشم ما عثمان بن عبد الملك العمري حدثنا عائشة بنت سعد  
عن ام درة قالت رأت عائشة تصلي الفجر وتقول ما رأت

رواه المصنف المسند اوردته  
الفرق رواية هو صحيح ولم يعقبه  
الامم ودرر انت الضحاك ما  
ابو حنيفة ما روى عن انس بن مالك  
نكير بن الاشج

تنا السيد بن عامر



رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا اربع ركعات وقال  
الحاكم ايضا اخبرنا ابو احمد بكر بن محمد المروزي حدثنا ابو قلابه  
عن ابى الوليد عن ابى عوانه عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن  
مرة عن عماره بن عمير عن بن جبير بن مطعم عن ابيه انه رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى وقال الحاكم  
ايضا عن اسمعيل بن عبيد عن محمد بن عدي بن كامل عن وهب  
ابن بختة الواسطي عن خالد بن عبد الله عن محمد بن قيس عن  
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست  
ركعات ثم روى الحاكم من طريق اسحق بن بشر البخاري حدثنا  
عيسى بن موسى عن عمار بن محمد بن عمار عن عثمان بن جابر  
عن مسلم بن أبي حنيفة عن مشروق عن عمار بن عمار عن سلمة  
قالنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة  
الضحى ثنتي عشرة ركعة وذكر حديثا طويلا قال الحاكم  
حدثنا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي عن ابى قلابه الرقاشي  
عن ابى الوليد عن شعيب بن عمار عن اسحق بن عمار عن حمزة عن  
علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ويه الى  
ابى الوليد حدثنا ابو عوانه عن حصين بن عبد الرحمن عن

عمرو بن مرة عن عماره بن عمير العبدى عن ابن جبير بن مطعم عن  
ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال الحاكم  
وفي الباب عن ابن سعيد الحذري والى ذكر الغفاري وزيد بن  
ارقم والى هرون بن بريده الاسلمي والى الدرداء وعبد الله بن ابي  
اوفاو عثمان بن مالك وانس بن مالك وعنه بن عبد الله بن  
ونعيم بن هار العطفي والى امامة الباهلي ومن النساء  
عائشة بنت ابي بكر وام هاني وام سلمة كلهم شهدوا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها وذكر الطبري من حديث  
علي وانس وعائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يصلي الضحى ست ركعات فاختلف لنا سرفى هذه الاحاديث  
على طرق فمنهم من رجع رواية الفعل على الترتيب بانها مثبتة  
تضمن زبانا له علم خفيث على الثاني فالواو قد يجوز ان يذهب  
علم مثل هذا على كثير من الناس ويوجد عند الاقل قالوا  
وقد اخبرت عائشة وانس وجابر وام هاني وعلي بن ابي طالب  
انه صلاها قالوا ويؤيد هذا الاحاديث الصحيحة المنضمة  
للوحيه بها والمحافظة عليها ومذبح فاعلها والثناء عليه  
ففي الصحيحين عن ابي هرون قال او صلى خيل يصيام ثلاثة ايام



من كل شهر ور كعتي الفصحى وازا وتر قبل ازار قد وفي صحح مسلم  
نحوه عنك الداردا وفي صحح مسلم عنك ذر برفعة قال بصرح علي  
كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميد صدقة  
وكل تلبية صدقة وكل تكبير صدقة وامر بالمعروف صدقة  
ونهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الفصحى  
وفي مشند الامام احمد عن معاوية بن انس الجعفي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان فرق عدا في صلاة حين تنصرف من  
صلاة الصبح حتى تسبح ركعتي الفصحى لا يقول الا خيرا غفر الله  
له خطايا واز كانت مثل زيد البحر وفي الترمذي وسنن ابن  
ماجة عن ابن هريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حافظ على شفعة الفصحى غفر له ذنوبه واز كانت مثل  
زيد البحر وفي المشند والسني عن نعيم بن هار قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن  
ادم لا تجزى من اربع ركعات في اولها ركعة خيرة  
ورواه الترمذي من حديثي الداردا وفي جامع الترمذي  
وسنن ابن ماجه عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ركعة بنى الله له قصر في الجنة من ذهب وفي صحح مسلم عن

زيد بن ارقم انه راى قوما يصلون من الفصحى في مسجد قبا فقال  
اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين خير من رمضان الفضل  
وقوله ترمض الفضل اي يشند جزاها رفتح الفضل  
جزاها رمضان وفي الصحح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفصحى  
في بيت عثمان بن مالك ركعتين وفي مشند رالحاكم من حديث  
خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو عنك سلمه عنك  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحافظ على  
صلاة الفصحى الا اواب وقال هذا اسناد قد احتج بمثله  
مسلم بن الحجاج فانه حدث عن شيوخه عن محمد بن عمرو عنك  
سلمه عنك هريث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما از الله لشي  
اذ نه لشي ينفعني بالقران قال ولعل قابلا يقول قد ارسله  
جماد بن سكرة وعبد العزيز بن محمد الداروري عن محمد بن  
عمرو فيقال له خالد بن عبد الله ثقة والزبارة من الثقة  
مقبوله ثم روى الحاكم ما عبدان بن يزيد ما محمد بن المغيرة  
السكري ما القسم بن الحكم العدني ما سليمان بن داود اليماني  
حلي يحيى بن بكير عنك سلمه عنك هريث قال قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يعال له بار الضحى فاذا كان يوم العا<sup>مه</sup>  
 نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه  
 برحمة الله وقال الترمذي في الجامع ما ابو كريب محمد بن العلاء يوسر  
 ابن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عمه عاتمة بن  
 اسير ان ما لك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة  
 قال حدث غريب لا نعرف الا من هذا الوجه وكان احمد يرى  
 اصح شي في هذا الباب حديثا ثم هاني قلت موسى بن قلاان هو  
 موسى بن عبد الله بن المثنى بن النضر بن مالك وفي جامعنا  
 من حديث عظمه القوي عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى  
 يقول لا يصليها قال هذا حديث حسن غريب وقال الامام  
 احمد في مسنده ما ابو المازن بن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن  
 الحارث الزماري عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من مشى الى صلاة مكتوبة وهو من طهر كان له كاجر الحاج  
 المحرم ومن مشى الى سجدة الضحى كان له كاجر المعتمر وصلاة على  
 اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين قال ابو امامه الغدو

والرواح الى هذه المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل  
 وقال الحاكم ما ابو العباس ما محمد بن اسحق الصنعاني ما ابو المورع  
 محاضر بن المورع ما ابو الاحوص من حكم حدثني عبد الله بن عامر  
 الالهاني عن منيب عن عثبه بن عبد السلام وعزك امامه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من صلى البصر في مسجد  
 جماعة لم يمت فيه حتى يسبح فيه تسبيحة الضحى ثم صلى الضحى كان له  
 كاجر حاج او معتمر نام له حجة وعمرته وقال ابن بكير شيبه  
 حدثني حاتم بن اسحق عن حميد بن محمد بن مخر عن المغيرة بن عمار هزبه  
 قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا فاعظموا الغنمة  
 واشتروا الكربة فقال رجل ما رسول الله ما راينا بعثنا قط  
 اسرع كربة ولا اعظم غنمة من هذا البعث فقال الا اخبركم  
 يا شرع كربة واعظم غنمة رجل توفى في بيته فاحسن وضوه  
 ثم عهد الى المسجد فصلى فيه صلاة الغلاة ثم اعقب بصلاة  
 الضحى فقد اشترع الكربة واعظم الغنمة وفي البار حارث  
 سوى هذه لكن هذه امثلهما قال الحاكم صحبت جماعة من ائمة اجد  
 الحفاظ الاثبات فوجدتهم يختارون هذا العدد يعني اربع  
 ركعات ويصلون هذه الصلاة اربعاً لثوابها والخيار الصحيح



فيه والله اذهب واليه ادعوا انبا عما للاخبار الماثورة وافندا  
مما نكح الحديث فيه قال ابن جرير الطبري وقد ذكر الاثار المرفوعة  
في صلاة الصلوة واختلاف عددها وليس من هذه الاحاديث حدث  
يدفع صاحبها وذلك لانه من حكي الصلوة بعلاطين ان يكون راء  
في حال فعله ذلك وراء غيره في حال اخرى صلى ركعتين وراء  
اخر في حال اخرى صلاها ثمانيا وسمعه اخر بحث علي ان يصلي  
سنا واخر بحث علي ركعتين واخر على عشرة واخر على ثنتي عشرة  
فأخبر كل واحد منهم بما راي وسمع قال والدليل على صح قولنا  
ما روي عن زيد بن اسلم قال سمعت عبدا لله بن عمر يقول  
لا يذرا وصني يا عم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما سألتني فقال من صلى الصلوة ركعتين لم يكب من الخافقين  
ومن صلى اربع ركعات من العابدين ومن صلى سنا لم يحفه ذلك  
اليوم ذنب ومن صلى ثمانيا كبت من الغائبين ومن صلى عشرة  
بنى الله له بيتا في الجنة وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوما الصلوة ركعتين ثم يوما اربع ثم يوما سنا ثم  
يوما ثمانيا ثم ترك فابان هذا الخبر عن صحبه ما قلنا من احتمل الخبر  
كل فخير من تقدم قوله ان يكون اخباره بما اخبر عنه في صلاة

الصلوة

28  
الصلوة على قدميها شاهد وعائنه فالصواب اذا كان الامر كذلك  
ان يصليها من اراد على ما شئت من العدد وقد روي هذا عن قوم من السلف  
كما ابو حميد عن جابر بن عبد الله بن جهم قال رجل الا شئت ان يصلي الصلوة  
قال كم شئت وطافه ما نية ذهب الى احاديث التزل ورخصتها  
من جهة صحة اشنادها وعمل الصلوة بوجهها فروى البخاري عن  
ابن عمر انه لم يكن يصليها ولا ابو بكر ولا عمر قلت قال النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا اخاله وقال وكيع حدثنا سفيان الثوري عن  
عاصم بن كليب عن ابيه عن ابيه عن ابيه قال ما رأت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلى صلاة الصلوة الا يوما واحدا وقال علي بن المديني ما  
معاذ بن معاذ ما شعبة ما فضل بن فضالة عن عبد الرحمن بن زبير  
بكثرة قال راي ابو بكر ثمانيا يصليها فقال انكم لتصلون  
صلوة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه  
وفي موطا مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن عمار عن عمار بن  
الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم بشدة الصلوة فظروا الى استجبتها وان  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العز وهو يحب ان يعمل به  
خشية ان يعمل به فيفرض عليهم قال ابو الحسن علي بن بطال  
فاخذ قوم من السلف حديث عمار بن عمار ولم يروا صلاة الصلوة وقال



بعضهم انما بدعه روى الشعبي عن قيس بن عبد قال كنت <sup>اختلاف</sup>  
الى ابن مسعود السنه كلها فمما رايت من صلوات الصلح وروى  
عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف كان لا  
يصل الصلح وخرجنا هذ قال دخلنا ما وعروه نزل الزبير المسجد  
فاذا ابن عمر جالس عند حجره عايشه واذا الناس يصلون في  
المسجد صلاة الصلح فسالنا عن صلاتهم فقال بدعه وقال  
مرة نعمت البدعه وقال الشعبي سمعت ابن عمر يقول ما ابتدع  
المسلمون افضل من صلاة الصلح وسئل انشر عن صلاة الصلح  
فقال الصلوة ان خمس وذهبت طائفة بالثمة الى سجناء فعلها  
غيبا فتصل في بعض الايام دون بعض وهذا احدي الروايتين  
عن احمد وحكاها الطبري عن جماعة قال واحجبوا بما روى الحرير  
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصل الصلح قالت لا الا ان يحج من غيبه ثم ذكر  
حدث الى سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل  
الصلح حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصلها وقد  
تقدم قال ذكر من كان يفعل ذلك من السلف روى شعبه  
عن جبيب بن الشهيد عن عمر بن عبد الله قال كان ابن عباس يصلها

يوما

يوما ويدعها عشرة ايام يعني صلاة الصلح وشعبه عن عبد الله بن  
عن ابن عمر انه كان لا يصل الصلح فاذا الى مسجد قبا صلى وكان ياتيه  
كل سبت وسيفين عن منصور قال كانوا يكرهون ان يحا فظوا عليها  
كما لمكتوبه وتصلون ويدعون يعني صلاة الصلح وعن سعيد بن  
جبير اني لاربع صلاة الصلح وانا اشتهيها مخافة ان اراها حيا  
علي وقال مشروق كما نقرى في المسجد فنبقى بعد قيام ابن مسعود  
ثم نقوم فنصل الصلح فيبلغ ابن مسعود ذلك فقال لم تحملون عبادة  
الله ما لم يحلم الله ان لستم لا بد فاعلينا ففني بئوكم وكان ابو مجلز  
يصل الصلح في منزله قالوا هو لا وهذا اولي ليلائوه مشوه  
وحوبها بالمحافظة عليها او كونها سنة رانية ولهذا قال عائشة  
لو نشر الى بولي ما تركتها فافها كانت تصلها في البيت بحيث  
لا يراها الناس وذهبت طائفة رابعة الى انها انما تفعل لسبب  
من الاسباب وان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلها لسبب قالوا  
وصلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثمان ركعات ضحي انما كانت  
من اجل الفتح واز سنة الفتح ان يصل عنده ثمان ركعات وكان  
الامراء يسمونها صلاة الفتح وذكر الطبري في تاريخه عن الشعبي  
قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات



لم يسلم فيهن ثم انصرفوا وقالوا ما هاتى وذلك ضحى نريد ان  
 فعله هذه الصلاة كان ضحى لا آت الضحى اسم لذلك الصلاة قالوا  
 واما صلواته في بيت عتيبان بن مالك فانما كانت بسبب الضم  
 فان عتيبان قال له انى انكرت بصرى وارى السيل تحول بينى  
 وبين مسجد قومى فلو ددنا نكحيت فصليت في بيتى مكانا  
 اتخذه مسجدا فقال فعل ان شاء الله فعدا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابو بكر معه بعد ما استند النهار فاستاذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاذا نزل فلم يجلس حتى قال لا ينحجب ازا صلى  
 في بيتك فاستار اليه من المكان الذي احب ان يصلى فيه فقام  
 وصقنا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم متفق عليه فهذا اصل  
 هذه الصلاة وقصتها ولفظ البخارى فيها فاخصره بعض الرواه  
 عن عتيبان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سجد  
 الضحى فقاموا وراه فصلوا واما قول عابسه لم يكسر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا ان يقدم من مغيبه  
 فهذا من ابرز الامور على ان صلواته لها انما كانت بسبب فانه  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر يدا بالمشي ففصل  
 فيه ركعتين فهذا كان هديه وعابسه اخبرنا بهذا

وهذا وهي القابله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى  
 قط فالذي اثبتته فعلها بسبب كقدومه من سفر وفتح وزارته  
 لقوم ونحوه وكذلك ثبانه مشجدا قباللصلاه فيه وكذلك ما رواه  
 يوسف بن يعقوب بن محمد بن ابي بكر بن سلم بن جاحد ثنا الشعثا  
 قالت رايت بنى اوى صلى الضحى ركعتين يوم بشرى براسى لجهل  
 فهذا ان صح فهو صلاة شكر وقعت وقت الضحى كشكر الفتح والذى  
 نعتة هو ما كان يفعله الناس يصلونها لغير سبب هي كم نقل  
 ان ذلك مكروه ولا يخالف لسننه ولكن لم يكن من هديه فعلها  
 لغير سبب وقد اوصى بها ونادى بها وحظا عليها وكان يشغى  
 عنها بقيام الليل فان فيه غنية عنها وهي كالبذل منه قال  
 تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر  
 او اراد شكورا قال ابن عباس والحسن وفتادة عوضا وخلفا  
 ويقوم احدها مقام صاحبه فانه عمل في احدها قضاء في  
 الاخر قال فتادة فادوات الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار  
 فانها مطيتان يقومان الناس الى اجالهم ويقربان كل بعيد  
 ويبليان كل جديد ويجيان بكل موعود الى يوم القيامه  
 وقال شقيق جاحل الى عمر بن الخطاب فقال فاشي الصلاة الليل



فقال ادرك ما فاتك من الليل فهاك ما زال الله عز وجل جعل الليل  
والنهار خلفه لمزاد ان يذكره ولو اذ فعل الصلوات على هذا يدل  
فان ابن عباس كان يصليها نوما ويدعها عشرة وكان ابن عمر لا  
يصليها فاذا الى مسجد قبا صلاها وكان ابنه كل سبت وقال  
سفيان بن عيينه من صور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كما لم يكره  
ويصلون ويدعون ولو اذ من هذا ايضا الحديث الصحيح عن انس  
ان رجلا من الانصار كان فحشا قال للنبي صلى الله عليه وسلم الى  
لا استطع ان اصلي معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما  
ودعاه الى بيته ونضح له طرف حصى مما فصل عليه ركعتين  
قال انس ما رايتك صلي الضحى غير ذلك اليوم رواه البخاري ومن  
ناقل الاحاديث المرفوعة واثار الصحابة وجدها لا تذل الا  
على هذا القول واما احاديث الترخيب فيها والوصية بها  
فالصحيح منها الحديث اي هرس والى ذلك لا يدل على انها سنة  
راتبه لكل احد وانما اوصى ابا هرس بذلك لانه قد روى  
ان ابا هرس كان يخشاه في الحديث بالليل على الصلاة فامرته  
بالضحى يد لا من قيام الليل ولهذا امره ان لا ينام حتى يوتر  
ولم يامر بذلك ابا بكر وعمر وسائر الصحابة وعامة احاديث الباب

في اسانيد هاهنا قال وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا محل  
الا حجاج به كحدث يروي عن انس مرفوعا من داوم على صلاة  
الضحى ولم يقطعها الا من علمه كنه انا وهو في زورق من نور  
في بحر من نور وضعه زكريا ابن داود الكندي عن حميد وجد  
يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من صلاتكم صلاة الضحى فليصلها من بعد ان كان الرجل يصلها  
السنة من الدهر ثم ينساها ويدعها فتحز اليه كالحزن النافه الى  
ولدها اذا فقدته وباعجبا للحاكم كيف حث بهذا وامثاله فانه  
روى هذا الحديث في كتاب افراد الضحى وهذه نسخة موضوعه  
على رسول الله اعني نسخة يعلى بن الاشدق قال ابن عدي روى  
يعلى بن الاشدق عن عمه عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
احاديث كثيرة منكرة وهو وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب  
مستهر قال قلت ليعلى بن الاشدق ما سمع منك من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيان وموطا ما لا وثيقا من  
القبول وقال ابو حاتم بن حبان في يعلى بن عبد الله بن جرادة فلما  
كبر اجمع عليه من لا يدرى قوله فوضعوا له شبيهها بما تروى حديث  
تجعل حديثها وهو لا يدرى وقد قال له بعض مشايخ اصحابنا

سلم



اى شى سمعته من عبد الله بن جبراد فقال هذه النسخه وجامع  
 لا محل الروايه عنه حال وكذلك حدثت عن نضر بن  
 حبان حديث عائشه المتقدم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي صلاه الفجر ثنتي عشرة ركعة وهو حدث طويل ذكره  
 الحاكم في صلاه الفجر وهو حدث موضوع المتهم به عمر بن زهير  
 قال البخاري حدثني يحيى بن عمار بن جبرير قال سمعت عمر بن زهير  
 يقول انا وضعت خطبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي  
 منكر الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث على الثقات لا يحل  
 كتب حديثه الا على جهة التعجب منه وقال الدارقطني مشرول  
 وقال الازدي كذاب وكذلك حدثت عبد العزيز بن ابان عن الثوري  
 عن حجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي هدير مرفوعا من حافظا  
 على شفاعة الفجر غفرت له ذنوبه ولو كانت بعد الجراد  
 واكثر من زيد الجراد ذكره الحاكم ايضا وعبد الله بن جبراد  
 عمير هو كذاب وقال يحيى بن عمار كذاب خبيث يضع الحديث  
 قال البخاري والنسائي والدارقطني مشرول الحديث وكذلك  
 حدث النعمان بن ابي قحطبه عن نضر بن جبرير مرفوعا من  
 حافظا على شفاعة الفجر غفرت ذنوبه وان كانت اكثر

من زيد الجراد والنعمان بن جبراد قال يحيى بن عمار كذاب  
 عن عطاء بن ابي رباح عن اشيا منكره وقال النسائي ضعيف وقال  
 ابن عدي لا يثبت شيئا وقال ابن حبان كان يروي المناكير عن  
 المشاهير ومخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني  
 مضطرب الحديث تركه يحيى الفطاني واما حديث حميد بن  
 صخر عن المقبري عن ابي هدير مرفوعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعثنا الحديث وقد تقدم حميد هذا قد ضعفه النسائي  
 ويحيى بن معين وثقه اخرون وانكر عليه بعض حديثه وهو  
 ممن لا يحتج به اذا انفرد والله اعلم واما حديث محمد بن اسحق عن  
 موسى بن عبد الله بن المثنى بن انس عن عمه ثمامة بن رفعة عن  
 الفجر بن ابي الله له قصيرا في الجنة من ذهب فمن الاحاديث الغرائب  
 قال الترمذي غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه واما حديث  
 نعم بن هار بن ابراهيم لا ينجزي عن اربع ركعات في اول النهار الا في  
 اخره وكذلك حديث ابي الدرداء الى ذر فسمعت شيخ الاسلام  
 ابن تيمية يقول هذه الاربع عندي هي الفجر وسنتها والله اعلم  
**فصل** وكان من هديره صلى الله عليه وسلم وهدي صحابه  
 سجود الشكر عند سجدة نعمة تسروا اندفاع نعمة كافي المسند





عنك بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اناه امر بستره خثرته  
ساجدا شكرا لله تبارك وتعالى وذكر ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله  
عليه وسلم تبشر حجة فخر ساجدا وذكر البيهقي باسناد على شرط  
البخاري از عليا لما كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلام هذان  
خثر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على هذان السلام على هذان  
وصدرا الحديث صحيح البخاري وهذا غامض باسناده عند البيهقي  
وفي المستند من حديث عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سجد لله شيكرا لما جاءه البشير من ربه انه من صلى عليك  
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفي سنن داود من  
حديث سعد بن زبارة وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع  
يده فدعا الله ثم خثر ساجدا ثلاث مرات ثم قال اني  
سألت ربي وشفعت لأمتي فاغطني ثلث امتي فخررت  
ساجدا لربي ثم رفعت راسي فسألت ربي لأمتي  
فاغطني ثلث امتي فخررت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت  
راسي فسألت ربي لأمتي فاغطني الثلث الاخر فخررت  
ساجدا لربي وسجد كعب بن مالك لما جاءه البشير بتوبه الله  
عليه ذكره البخاري وذكر احمد عن علي انه سجد حين وجد

الثانية في قتلى الخوارج وذكر سعيد بن منصور ان ابا بكر الصديق سجد  
حين جاءه قتلى المشركين **فصل** في هديه في سجود القرآن كان  
صلى الله عليه وسلم اذا امر بالسجدة كبر وسجد ورعا قال في سجوده  
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصري بحوله وقوته ورعا  
قال اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها  
لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ذكرها  
اهل السنن ولم ينقل عنه انه كان يكبر للرفع من هذا السجود  
ولذلك لم يذكره الخريفي ومنفردوا بالاصحاب ولا نقل عنه فيه  
تشهد ولا سلام البتة وانكرا احمد والشافعي السلام فيه  
فالمستصوص عن الشافعي انه لا تشهد فيه ولا تسليم وقال  
احمد اما التسليم فلا ادرى ما هو وهذا هو الصواب الذي لا  
ينبغي غيره وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد في المثلثين  
هو في صوم النجم وفي اذا السماء انشفت وفي اقربا بشم ربك الذي  
خلق وذكر ابو داود عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقراه خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل  
وفي سورة الحج سجدتين واما حديث ابى الدرداء سجدت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شي



الاعراف والاعد والنحل وبنى اسرائيل ومريم واليحيى وسجد الفرقان  
والنمل والسجدة وصور ونبذة الجواميم فقال اوداود روى عنك  
الدرر داغر النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة واسناده  
واه واما حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة رواه اوداود وهو  
ضعيف في اسناده ابو فدايه الحرب بن عبيد لا يخفى كونه قال  
الامام احمد ابو فدايه مضطرب الحديث وقال يحيى بن معين  
وقال النسائي صدوق عنده مناكير وقال ابو حاتم البستي كان  
شيخا صالحا من عر كثر وهمه وعلمه بن الفطان بمطرا الوراق  
وقال كان يشبه في سؤ الحفظ محمد بن عبد الرحمن بن كليب وعيب  
على مسلم اخراج حديثه انتهى كلامه ولا عيب على مسلم في اخراج  
حديثه لانه ينفق في مناجاة هذا الضرب ما يعلم انه يحفظه  
كما يطلع من اجاديت الثقة ما يعلم انه غلط فيه فيحفظ في هذا  
المقام من شدة ركه عليه اخراج جميع حديث ذلك الثقة ومن  
ضعف جميع حديث ذلك السني الحفظ فالاولى طريقة الحاكم  
وامثاله والمأنيه طريقة ابن حزم واشكاله وطريقه مسلم هي  
طريقه ابيه هذا الشأن والله المستعان وقد صح عنك هريرة

انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في اقرب اسم ربك وفي اذا السماء  
انثقت وهو انما اسلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
يسبب سببنا ونسب فلو تعارض الحديثان من كل وجه وثقاو  
في الصحة لتعين تقدم حديث ابي هريرة لانه مثبت معه  
ربارة علم خفيت على ابن عباس فكيف وحديث ابي هريرة في غاية  
الصحة متفق على صحته وحديث ابن عباس فيه من الضعف  
ما فيه والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم  
في الجمعة وذكر خصايصه ومهاثبت في الصحيحين عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال يخرجون السابقون يوم القيامة  
بيدك ثم اتوا الخشب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله  
عليهم فاختلقوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اللهم  
غد والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عنك هريرة وحذيفة  
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة  
من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم  
الاحد فجاء الله بنا فهدانا لهذا اليوم الجمعة فجعل الجمعة  
والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة يخرجون  
من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المفضي لهم قبل الخلايق



وفي المسند والسنة من حدث او سمرقند او عن النبي صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النجاة وفيه الصلوة اكثر واعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروفة على قلوبنا وما رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت يعني قد بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل احبسا الا نبيا ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحيهما وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال حديث حسن صحيح وصححه الحاكم وفي صحيحه ايضا عن ابي هريرة مرفوعا سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة وروى ما لا في الموطأ عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه نبي عليه وفيه قات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصبحة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفا من الساعة الا الخنزير والانس

فيما في المسند

وفيها ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي سأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقرا الثوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبدا لله بسلام فحدثني مجلسي مع كعب فقال قد علمت انك ساعة هي قلت فاجبرني بها قال هي اخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال ابن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفي صحيح ابن حبان مرفوعا لا تطلع الشمس على يوم خير من يوم الجمعة وفي مسند الشافعي من حديث انس بن مالك قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم امرأة بيضا فها نكتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولم فيها خير وهي ساعة لا يوافقها مؤمن يريد عوا الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المريد فقال ان ربك اتخذ في الفردوس



وَأَدْيَا أَيُّمَ فِيهِ كُتِبَ مِنْ مَشِيكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ سَحَابَهُ  
وَتَعَالَى مَا شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَحَوْلَهُ مِنْ أَمْثَلِهَا مَقَامًا عَدُو  
النَّبِيِّينَ وَحَقَّ ذَلِكَ الْمُنَابِرُ مِمَّا يَرْمِزُ بِهِ مَكَلَّةٌ بِالْيَا قُوتِ  
وَالزُّبُرُ جَدِّ عَلَيْهَا الشَّهَادَةُ وَالصِّدِّيقُونَ لِحُلُسُوهُمْ وَرَأَاهُمْ عَلَى  
تِلْكَ الْكُتُبِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا بِكُمْ قَدْ صَدَقْنَاكُمْ وَعَدَّكُمْ  
فَمَسَلُونِي أَعْطَاكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا نَسْأَلُكَ بِرِضْوَانِكَ فَيَقُولُ وَدَّ  
رَضِيَتْ عَنْكُمْ وَلَكُمُ مَا تُمْنِيْتُمْ وَلَدَى مَزِيدٍ فَهُمْ يُخْبِتُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِمَا يُعْطِيهِمْ فِيهِ رِزْقُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَى فِيهِ  
رَبُّكَ تَبَارَكَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَبِهِ خَلُقَ آدَمُ وَفِيهِ يَقُومُ السَّاعَةُ  
رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ أَبِي رَهَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبُو الْأَزْهَرِ مَعْنُوْبَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُبَيْدٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَسْرِ بْنِ ثَمَرٍ قَالَ وَخَبَرَنَا أَبُو رَهَيْمٍ وَالْحَدَّثُ  
عُمَرَازِ بْنِ رَهَيْمٍ عَنْ الْحَدَّثِ عَنْ نَسْرِ بْنِ ثَمَرٍ قَالَ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ  
حَسَنَ الرَّأْيِ فِي شَيْخِهِ أَبِيهِمْ هَذَا وَرَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ  
مَافِعٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ نَسْرُ بْنُ ثَمَرٍ قَالَ رُشْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّا جَبْرِيلُ فَذَكَرَهُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَفْرَةَ عَنْ نَسْرِ بْنِ رَوَاهُ أَبُو طَبِيْبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ نَسْرِ بْنِ

وَجَمَعَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ دَاوُدَ طَرَفَهُ وَفِي مَشْنَدِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِّثِ عَلِيِّ بْنِ  
طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْرِي شَيْءٌ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ لَا زَيْفَ فِيهَا طَبَعَتْ طِينَةُ آدَمَ وَفِيهَا الصَّعَقَةُ  
وَالْبُعْثَةُ وَفِيهَا الْبَطْنَةُ وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتِهَا سَاعَةٌ  
مِنْ دَعَا اللَّهِ فِيهَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّسَبِيُّ  
فِي مَشْنَدِهِ أَنَّ أُمُومَرَّاءَ هِشَامَ بْنَ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيَّ الْحَسَنِيَّ  
بْنَ حَكِيٍّ الْخَشَنِيَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عَفْرَةَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ بَيْنَ  
مَا لَكَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّا لَمِنْ  
جَبْرِيلَ وَفِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الْمَرَأَةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ أَفْقَلْتُ  
مَا هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ فَقَالَ هَذِهِ الْجُمُعَةُ تُعْتَبَرُ بِهَا الْيَوْمُ تَكُونُ عَمَلُكُمْ  
لَكُمْ وَلَا تَمُوتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَعْلْتُ وَمَا لَنَا فِيهَا يَا جَبْرِيلُ فَقَالَ  
لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ أَنْتُمْ الْآخِرُونَ وَالسَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِيهَا  
سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ  
قُلْتُ فَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذِهِ السَّاعَةُ  
تَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَتَحْتَ تَسْمِيَةِ عَمَلِنَا يَوْمَ  
الْمَزِيدِ قُلْتُ وَمَا يَوْمَ الْمَزِيدِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ ذَاكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَخْذَلُ  
فِي الْجَنَّةِ وَأَدْيَا أَيُّمَ مِنْ مَشِيكَ بَيْضُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ



من أيام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه إلى كرسيه وحف  
الكرسي بمنابر من نور فجلس عليه النبيون وحف المنابر  
بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء وهبط  
أهل الغرف من غرفهم فجلسون على كتيبان المشك لا يرون  
لاهل المنابر والكراسي فضلا في المجلس ثم ينبد لهم (و  
لكلال نبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون يا جهم نسلك  
الرضا يارت فيشهد لهم على الرضا ثم يقول سلوني فيسألون  
حتى تنفسي نعمة كل عبد منهم قال ثم يسعي عليهم بما لا  
يعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع  
الجبار عن كرسيه إلى عرشه ويرفع أهل الغرف إلى  
غرفهم وهي غرفة من لولة بيضاء أو ياقوتة حمراء مزرقة  
خضراء ليس فيها فم ولا وصم منورة فيها انهارها  
او قال مطردة منديلها ثمارها فنها ازواجها وخدم  
ومساكنها قال فاهل الجنة ينشأ شرون في الجنة يوم  
كما ينشأ شراهل الدنيا في الدنيا المطر وقال ابنك الدنيا  
في كتاب صفه الجنة حدثني ازهر بن مروان الرقاشي حدثنا  
عبد الله بن عمار الشيباني في القسم بن الخطيب عن الامش

عن

عن ابي وايل عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا جبريل وفي كفة مائة كالحسن المريا واضواء واذا في  
وسطها لمعة سودا فقلت ما هذه المعة التي اري فيها قال  
هذه الجمعة قلت وما الجمعة قال يوم من أيام ربك عظيم وسنا خبرك  
بشرفه وفضله في الدنيا وما يرجاه فيه لاهله وأخبرك باسمه  
في الآخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا فانه الله عز وجل جمع  
فيه امر الخلق واما ما يرجاه فيه لاهله فانه ساعه لا  
يوافقها عبد مسلم او أمه مسلمة يسأل الله فيها خيرا الا عطاها  
آية واما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فانه الله تبارك وتعالى  
اذا صبرا هل الجنة إلى الجنة واهل النار إلى النار جبرئيل عليهم  
هذه الأيام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار واعلم الله  
عز وجل مقدار ذلك وساعاته فاذا كان يوم الجمعة حين  
خرج اهل الجمعة إلى جمعهم نادى اهل الجنة مناديا اهل  
الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد ووادي المزيد لا يعلم سعة  
طوله وعرضه الا الله فيه كتيبان المشك رؤسها في السماء  
قال فتخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين  
بكراسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم مجالسهم



نحت  
بعث الله عليهم رجلا ندعى الكثيره فنقذ ذلك المسك وندخله من  
بيابهم وتخرجه في وجوههم واشعاعهم بذلك الروح اعلم كيف تصنع  
بذلك المسك من امرأة احدكم لو دفع اليها كل طيب على وجه الارض  
قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى حملة عرشه ضعوه بين ايديهم  
فيكونوا اياما يسمعون منه الى ايام عبادى الذين اطاعوني بالغيب ولم  
يروني وصدقوا برسلي واتبعوا امرى سلوا فهذا يوم الميزيد  
فيجمعون كلمة واحدة رضى بنا عندك فارض عنا فيرجع الله اليهم ان  
يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لم اسكنكم دارى فسلوني فهذا يوم  
الميزيد فيجمعون على كلمة واحدة رضى بنا وجهك ننظر اليه فيكشف لك  
الحجب فينتجى لهم عز وجل فيغشاهم من نوره شئ لولا ان الله قضى ان لا  
يخسر قولا الا خسر قوالا يغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى  
منازلكم فيرجعون الى منازلهم وقد اعطى كل واحد منهم الضعيف  
على ما كانوا فيه فيرجعون الى زواجرهم وقد خفوا عليها خفين  
عليهم مما عشيهم من نوره واذا رجعوا ثراذ النور حتى يرجعوا الى  
صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم ارجعوا لولا خرجتم من عندنا على صوره  
ورجعتم على غيرها فنقولون ذلك ان الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه  
قال انه والله ما احاط به خلق ولكنه قد اراهم من عظمته وجلاله ما شان  
يرهم قال

قال وذلك قوله فنظرنا منه قال فهم يتقبلون في مشك الجنة ونعيمها  
في كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذلك قوله فلا تعلم بغسر ما اخفى لهم من قرة اعين جزا  
عما كانوا يعملون ورواه ابو نعيم في صفه الجنة من حديث عاصم بن محمد  
بن موسى بن عقيب عن ابي صالح عن ابي نسير شيبه باه وذكر ابو نعيم  
في صفه الجنة ايضا من حديث المشعور عن ابي المنهال عن ابي  
عبيد عن عبد الله قال سار عمو الى الجمعة في الدنا فان الله  
تبارك وتعالى ينزل اهل الجنة كل جمعة على كتيب من كاتبة يقر  
فيكونون منه في القرب على قدر سرورهم الى الجمعة ويحدث لهم من  
ذلك الكرامه شئ لم يكونوا راوه قبل ذلك فيرجعون الى اهلهم  
وقد احدث لهم **فصل** في مبدأ الجمعة قال نرا سحر حدثني  
محمد بن ابي امامه بن سفيان عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن لعب  
ابن مالك قال كنت قايما في حين كف بصره فاذا خرجت به الى  
الجمعة فسمع الاذان بها استغفروا لي اياها استغفروا لي  
زرارة فقلت حينئذ سمع ذلك منه فقلت ان عجزا ان لا اسأله  
عن هذا فخرجت به كما كنت اخرج فلما سمع الاذان بالجمعة استغفر  
له فقلت يا ابنه ارايت استغفرك لا استغفرك زرارته كلما



سمعت الاذان بالجمعة قال اي نبي كان اشعدا ولم يجمع بنا  
بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته من  
حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات قلت ولم كنتم  
يومئذ قال ابو عوزر جلا قال البهي ومحمد بن اسحق اذا ذكر  
سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الا سناد وهذا  
حديث حسن الا سناد صحيح انتهى قلت وهذا كان مبدأ الجمع  
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بقيا في  
بني عمرو بن عوف كما قال ابن اسحق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم  
الاثنين ويوم الخميس واستمر مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة داره  
بالجمعة في بني سنان بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن  
الوادي فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس  
مسجده قال ابن اسحق وكانك واخطبه خطبها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن سلمة بن عبد الرحمن ونعوذ  
بالله ان يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فقام  
حمد لله واتى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فخذوا  
لا نفسيكم تعلمن والله ليضعن خذكم ثم ليدعن غفلة ليسر لها  
راع ثم ليقولن له ربه ليسر له ترجمان ولا طيب بحبه (ونه الم ياتك

رسولي

رسولي فبلغك واتيك ما لا وافضلت عليك فما قدمت  
فليستظرن بمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرز فدامه فلا  
يرى غير جهنم فمراستطاع ان يفر وجهه من النار ولو بشق من  
ثمرة فليفعل ومن لم يجد فبكله طيبه فان بها تجزي الحسنه  
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رضي الله صلى الله عليه  
وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد لله اجمده واستعينه نعوذ  
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من بعد الله  
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله فدا فلي  
من زينته الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر فاختره  
على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغ  
اجبوا ما احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام  
الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه قد سماه خيرته  
من الاعمال والصلح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس من  
احلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه  
حق ثقاته وصدقوا الله صلح ما تقولون يا فواهم وتجاوبوا



بروح الله بينكم ازا الله يغضب ان شئت هذه والسلام عليكم وقد  
تقدم طرف من خطبة صلى الله عليه وسلم عند ذكر هديه في الخطبة  
**فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تعظيم هذا اليوم  
وتشريفه وتخصيصه لعبادات تختص بها عن غيره وقد  
اختلفت لفقها هل هو افضل ام يوم عرفة على قولين وهما وجهان  
لاصحاب الشافعي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فخره سورة  
الم تنزيل وهل التي على الانسان وينظر كثير من لاعلم عنده ان  
المراد بتخصيص هذه الصلاة بسجدة زائدة ويسمونها سجدة  
الجمعة وادالم يقرأ احدهم هذه السورة استحب قراءة سورة  
اخرى فيها سجدة ولهذا كره من كره من الامة المداومة على  
قراءة هذه السجدة في فجر الجمعة دفعا لنوم الجاهلين وسمعت  
شيخ الاسلام ابن تيمية يقول انما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقرأها بين السورتين في فجر الجمعة لانها تضمنت ما كان  
ويكون في يومها فانها اشتملتا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد  
وحشر الخليقة وذلك يكون يوم الجمعة فكان في قرائتها في هذا  
اليوم تذكير للامة بما كان فيه ويكون السجدة جانبا لبيت  
مقصودة حتى يفصل المصلح قراتها حيث اتفقت هذه

خاصة

خاصته من خواص يوم الجمعة الخاصة بالامة استجابا لكثرة  
الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وفي ليلة اكثر  
من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام والصلاة عليه في هذا  
اليوم منزلة ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته  
امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده فجمع الله لاهته به بين  
خير الدنيا والاخرة واعظم كرامته فحصل لهم فانها تحصل يوم  
الجمعة فان فيه بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم  
المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه  
يستغفم الله تعالى بطلباتهم وجوابهم ولا يرد سألهم وهذا  
لكل انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يد من شكره وحمد  
واذا القليل من حقه صلى الله عليه وسلم ان تكثر من الصلاة عليه  
في هذا اليوم وليلة الجمعة الخاصة بالامة صلاة الجمعة التي  
هي من اكبر فروض الاسلام ومن اعظم مجاميع المسلمين وهي  
اعظم من كل مجمع يجتمعون فيه وافرضه سوى مجمع عرفة  
ومرتع كعاهات بها طبع الله على قلبه وقرب اهل الجنة يوم  
القيامة وستبقهم الى الزياره يوم المزيد بحسب قربهم من الامام



يوم الجمعة وتبكيهم المهاد الخاصة الرابعة الامر بالاعتسال  
في يومها وهو امر موكدا جدا ووجوبه اقوى من وجوب الوضوء وقراءة  
البسملة في الصلاة ووجوب الوضوء من النساء ووجوب الوضوء  
من الذكر ووجوب الوضوء من الفقه في الصلاة ووجوب الوضوء  
الرغاف والحجامة والغنى ووجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
في الشهادتين الاخير ووجوب القراءة على المأموم وللناس وجوبه  
بلايه اقوال النعي والاثبات والتفصيل بين من له راحة يحتاج الى  
ازالها فيجب عليه ومن هو مستغفر عنه فيستحب له والدلالة  
لا صحت حديثه الخاصة الخامسة التطيب فيه وهو افضل فيه  
من التطيب في غيره من ايام الاسبوع الخاصة السادسة السواك  
فيه وله منزلة على السواك في غيره الخاصة السابعة التكبير الى  
الصلاة الثامنة ان تستغلب بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج  
الامام التاسعة الانصات للخطبة اذا سمعها وجوبا في اصح  
القولين فان تركه كان لا غيا ومن لغى فلا جمعة له وفي المسند  
مرفوعا والذي يقول لصاحبه انصت فلا جمعة له العاشرة  
قراءة سورة الكهف في يومها فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى

عنان

عنان السماء يضي به يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعين وذكره سعيد  
ابن منصور من قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اسبغ الخدي وهو اسبغ الخدي عشرة  
انه لا تكرر فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه  
وهو اخيرا رشيخنا الى العباس بن نعيمته ولم يكره انما رده على حديث  
ليث عن مجاهد عن ابي الخليل عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال الذين جهم تشجر الا يوم  
الجمعة وانما كان انما رده على ان من جاء الى الجمعة يستحب له ان يصلي  
حتى يخرج الامام وفي الحديث الصحيح لا يغتسل رجل يوم الجمعة  
ويطهر ما استطاع من طهر ويذكر من ذكره اوتتم من طيب  
بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا  
تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري  
فندبه الى صلاة ما كتب له ولم يمنعها الا في وقت خروج الامام  
ولهذا قال غيره واحد من السلف خروج الامام يمنع الصلاة وخطبة  
تمنع الكلام فجعلوا المانع من الصلاة خروج الامام لا انضاف  
النهار وانضافا فان الناس يكونون في المسجد تحت السقوف ولا يشعرون  
بوقت الزوال والرجل يكون متشاغلا بالصلاة ولا يدرى بوقت  
الزوال ولا يمكنه ان يخرج ويخطي رقاب الناس لينظر الى الشمس



وَرَجِعْ وَلَا يُشْرَعُ لَهُ ذَلِكَ وَحَدَّثَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ هُوَ  
أَبُو الْخَلِيلِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ هَذَا وَابْنُ قُتَيْبَةَ إِذَا انْصَلَبَ الْعِلْدُ وَعَصَدَ  
قِيَامًا وَقَوْلُ صَحَابِيٍّ وَكَانَ مُرْسَلُهُ مَعْرُوفًا بِاخْتِيَارِ الشُّيُخِ  
وَرَفِيقَتِهِ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ ابْنِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَشْرُوكِيِّ وَبِحُجُودِ ذَلِكَ مِمَّا  
تَقْضِي قُوَّةَ عَمَلِهِ وَابْنُ قُتَيْبَةَ فَقَدْ عَصَدَ شَوَاهِدُ الْخُرُوفَاتِ  
ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ  
الصَّلَاةِ نَصْفَ النَّهَارِ حَتَّى تَرُوءَ الشَّمْسُ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ هَكَذَا رَوَاهُ  
فِي كِتَابِ خِلَافِ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ  
عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ سَمِيعٍ وَرَوَاهُ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَدِيثِ عَطَا بْنِ  
عَجْلَانَ عَنْ ابْنِ نَضْرَةَ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ الصَّلَاةِ نَصْفَ النَّهَارِ الْيَوْمَ  
الْجُمُعَةَ وَلَكِنْ سَنَاهُ فِيهِ مِنْ لَحْظَةٍ بِهَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَلَكِنْ إِذَا  
انْضَمَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ إِلَى رِوَايَةِ ابْنِ قُتَيْبَةَ أَخَذْتُ بَعْضَ الْقَوَى  
قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ التَّجْبِيرِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةِ

إِلَى

لَا خُرُوجَ الْإِمَامِ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الَّذِي شَارَاهُ الشَّافِعِيُّ بِمَوْجُودٍ  
فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَهُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِبَ  
فِي التَّكْبِيرِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَفِي الصَّلَاةِ إِلَى خُرُوجِ الْإِمَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ  
وَذَلِكَ بِوَافِقٍ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُحْتَجُّ فِيهَا الصَّلَاةُ نَصْفَ  
النَّهَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي ذَلِكَ عَنْ طَاوُوسٍ وَالحَسَنِ  
وَمَكْحُولٍ فَلَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كِرَاهَةِ الصَّلَاةِ نَصْفَ النَّهَارِ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَيْسَ وَقْتُ كِرَاهَتِهَا هَذَا وَهَذَا مَذْهَبُ  
مَالِكٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ وَقْتُ كِرَاهَتِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهِ وَهَذَا  
مَذْهَبُ ابْنِ حَنِيفَةَ وَابْنِ مَرْزُوقٍ وَابْنِ مَرْزُوقٍ وَابْنِ مَرْزُوقٍ  
وَقْتُ كِرَاهَةِ الْيَوْمِ الْجُمُعَةِ فَلَيْسَ وَقْتُ كِرَاهَتِهِ فِيهِ وَهَذَا  
مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَالثَّلَاثَةُ عَشْرُ قُرْآنِهِ سَوْرَةُ الْجُمُعَةِ  
وَالْمُنَافِقِينَ أَوْ سَبْتِهَا وَالتَّعَاشِيَّةُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَقَدْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْجُمُعَةِ ذِكْرَهُ مُشْتَمِلًا  
فِي صَحِيحِهِ وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا  
بِالْجُمُعَةِ وَهَلْ إِذَا كُنْتَ لَعَاشِيَةً ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ الثَّلَاثَةُ  
عَشْرَةَ يَوْمَ عِيدِ مَنَكِرٍ فِي الْأَشْيُوعِ وَقَدْ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنُ مَرْزُوقٍ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذَرِ قَالَ قَالَ



رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الأيام واعظمها  
عنده الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وخمس  
خلال خلق الله عز وجل فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه  
توفي الله ادم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه  
ما لم يسأل حراما وفيه يقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي  
ولا ارض ولا رايح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة  
الرابعة عشر انه يستحب للرجل ان يلبس فيه احسن ثيابه التي يقدّر  
عليها فقد روى الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن ابي رباح سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان غسلا يوم الجمعة من طيب  
ازكاه له ولبس من احسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد  
فيركع ان بداله ولم يود احدا ثم انصت اذا خرج امامه حتى  
يصل كانت كفارة لما بينهما وفي سنن ابى داود عن عبد الله  
ابن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي  
المنبر في يوم الجمعة ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم  
الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابى داود عن عائشة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لنا من يوم الجمعة فراء عليهم  
ثياب النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما على احدكم ان يزوج سعة ان يتخذ ثوبين لجمعة سوى ثوبي  
مهنته الخامسة عشر انه يستحب فيه تحميم المسجد فقد  
ذكره سيدي بن منصور عن نعيم بن عبد الله الميموني عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه انه كان يحجر المسجد مسجد المدينة كل يوم جمعة  
حين ينصف النهار قلت ولذلك سمي نعيما المحرم السار  
عشرانه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها  
بعد دخول وقتها واما قبله ففيه ثلاثة اقوال للعلماء وهي  
رواها منصوصات عن احمد احدها لا يجوز انصا والمانيه  
يجوز والمالكة يجوز للجهاد خاصة واما مذهب الشافعي  
فمحرم عنده ان يسافر يوم الجمعة بعد الزوال ولهم في  
سفر الطاعة وجهان احدها تحريمه وهو اختيار النووي  
وغيره والماني جوازه وهو اختيار الرافعي واما السفر  
قبل الزوال فللشافعي فيه قولان القدم جوازه والجديد انه  
كالسفر بعد الزوال واما مذهب مالك فقال صاحب المقرب  
ولا سيما من احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلي الجمعة ولا  
يسافر في يومها قبل الزوال والاختيار ان لا يسافر اذا اطلع له  
الفجر وهو خاطر حتى يصلي الجمعة وذهب ابو حنيفة الى جواز



السفر مطلقا وقد روى الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار اقامه  
يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب في سفره وهو من  
حديث ابن ابي عمير وفي مشند الامام احمد من حديث الحكم عن  
مقتيم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله بن رواحه في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فغدا  
اصحابه وقال ان خلف فاصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
الحقهم فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك  
ان تغدوا مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال  
لو انفقت ما في الارض ما اردت فضل غدوتهم واعلم هذا  
الحديث ايضا بان الحكم لم يسمعه من مقتيم هذا اذا لم يخف  
المسافر فوت رفقته وان خاف فوت رفقته وانقطاعه  
بعدهم جاز له السفر مطلقا لا زهنا عذر سقط الجمعة  
والجماعة ولعل ما روى عن الازعاج انه سئل عن مسافر  
سمع اذان الجمعة وقد شرج دابته فقال لم يضر في سفره  
محمول على هذا وكذلك قول عمر الجمعة لا تحبس عن سفر  
وان كان مرادهم جواز السفر مطلقا فهي مسألة نزاع والدليل

هو الفاصل على ان عبد الرزاق قد روى في مصنفه عن عمر عن خالد  
الحذاء عن ابن سيرين وغيره ان عمر بن الخطاب راي رجلا عليه ثياب  
سفر بعد ما قضى الجمعة فقال ما شانك فقال اردت سفرا  
فكرهت ان اخرج حتى اصلي فقال له عمر ان الجمعة لا تمنعك السفر  
ما لم تحضر وقتها فهذا هو قول من يمنع من السفر بعد الزوال  
ولا يمنع منه قبله وذكر عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن ابي اسود  
ابن قيس عن ابن عباس قال بصر عمر بن الخطاب رجلا عليه هذه السفر  
فقال الرجل ان اليوم يوم الجمعة ولولا ذلك لخرجت فقال عمر ان  
الجمعة لا تحبس مسافرا فخرج ما لم يحزن الرواح وذكرا ايضا  
عن الثوري عن ابن ابي ذئب عن صالح بن دينار عن الزهري قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرا يوم الجمعة فحج  
قبل الصلاة وذكر عن عمر قال سألت حتى بن بكير كثير هل يخرج  
الرجل يوم الجمعة فكرهته فجعلت حديثه بالرخصة فيه فقال  
الى قل يخرج رجل يوم الجمعة الا راي ما يكره لو نظرت في ذلك  
وجدته كذلك وذكر ابن المبارك عن الازعاج عن حسان بن عطية  
قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان لا يعا  
ن على حاجته ولا يصحب في سفره وذكر الازعاج عن ابن المسيب



انه قال السفر في يوم الجمعة بعد الصلاة قال ابن جريج قلت لعطاء  
ابن عطاء انه كان يقول اذا امسى في قومه جامع من ليلة الجمعة فلا  
يذهب حتى يجمع قال ان ذلك ليكره قلت فمن يوم الخميس قال لا ذلك انما  
فلا يضره السابعة عشر ان الماشي الى الجمعة بكل خطوة اجر سنة  
صيامها وقيامها قال سعد الرزافي عن محمد بن يحيى عن ابي كثير عن ابي  
قلاية عن ابي الاشعث الصنعاني عن ابي نراوس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر  
ودنا من الامام فانصت كان له بكل خطوة خطوها صيام سنة  
وقيامها وذلك على الله يسيره الباقية عشر انه يوم تكفير  
السيئات فقد روى الامام احمد في مستنده عن سلمان قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان دري ما يوم الجمعة قلت هو  
اليوم الذي جمع الله فيه اباكم قال لكني ادرى ما  
يوم الجمعة لا ينطق الرجل فحسنى طهوره ثم ياتي  
الجمعة فنصت حتى يقضي الامام صلاة الا كان  
كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت  
المقتله وفي المستند ايضا من حديث عطاء الخراساني  
عن نبيته الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يوزي  
احدا فان لم يجد الامام خرج صلى ما بدا له وان وجد الامام  
قد خرج جلس فما شتم وانصت حتى يقضي الامام الجمعة وكلا  
ان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ان تكون كفارة للجمعة  
التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويظهر ما استطاع  
من طهر ويد من مزرهه او يمسح من طيب بيته ثم يخرج فلا  
يفرق بين شئين ثم يصلي ما كتب له ثم نصت اذا تكلم الامام  
الا يغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي مستند احمد من حديث  
ابن الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل  
يوم الجمعة ثم لبس ثيابه ومشي طيبا ان كان عنده ثم مشي الى  
الجمعة وعليه المسكينة ولم يخط احدا ولم يوذع وركع ما قضى  
له ثم انتظر حتى ينصرف الامام يغفر له ما بين الجمعتين التاسع  
عشر ان جهنم شجر كل يوم الا يوم الجمعة وقد قدم حدث  
كنا فنادى في ذلك وستر ذلك والله اعلم انه افضل الايام عند  
الله ويقع فيه من العبادات والطاعات والدعوات والابتهال  
سلا الله سبحانه ما يمنع من سجن جهنم فيه ولذلك يكون معاصي اهل



الامان فيه اقل من معاصيهم في غيره حتى از اهل الفجر لم يمتنعون فيه  
مما لم يمتنعون منه في يوم السبت وغيره وهذا الحديث الظاهر ان  
المراد منه بسجرتهم في الدنيا وانها توفد كل يوم الا يوم الجمعة واما  
يوم القيامة فانه لا يفرغ عذابها ولا تخفف عذابها الا الذين هم اهلها  
يومئذ من الايام ولذلك يدعوز الخزنه ان يدعوا ربهم وتخفف عنهم يوما  
من العذاب فلا يجيبونهم الى ذلك العشرة ان فيه ساعة الاجابة  
وهي الساعة التي لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه ففي الصحيحين  
حدثني ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة  
ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل  
شيئا الا اعطاه اياه وقال بيده يقلها وفي المحدث من حديث  
ابو الهيثم البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبب الايام يوم  
الجمعة واعظمها عند الله واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم  
الافحي وفيه خمس خصال خلق الله ادم فيه واهبط الله فيه ادم  
الى الارض وفيه توفي الله عز وجل ادم وفيه ساعة لا يسأل العبد  
فيها شيئا الا انا الله اياه ما لم يسأل فيه حراما وفيه تقوم  
الساعة ما من ملك مقرب ولا ارض ولا ريب ولا جبال ولا بحر  
الا وهو يشفق من يوم الجمعة **فصل** وقد اختلف

هـ

الاس

الناس في هذه الساعة هل هي باقية او قد رفعت على قولين حكاهما  
ابن عبد البر وغيره والذين قالوا هي باقية ولم ترفع اختلفوا هل  
هي في وقت من اليوم بعينه او هي غير معينة على قولين ثم اختلف  
من قال بعدم تعيينها هل تنقل في ساعات اليوم او لا على  
قولين ايضا والذين قالوا بتعيينها اختلفوا فيه على احدى  
عشرة قولا قال ابن المنذر روي عن ابي هريرة انه قال هي من  
بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب  
الشمس القول الثاني انها عند الزوال ذكره ابن المنذر عن  
الحسن البصري والى العاليه الثالث انها اذا اذن المودن  
لصلاة الجمعة قال ابن المنذر روي عن ابي عيسى الرابع انها اذا  
جلس الامام على المنبر حتى يفرغ قال ابن المنذر روي عن  
الحسن البصري الخامس قال ابو بركة هي الساعة التي  
اختر الله وقتها للصلاة السادس قال ابو السوار العدوي  
قال كانوا يرون ان الدخان مستجاب ما بين زوال الشمس الى ان  
تدخل الصلاة السابع قال ابو ذر انها ما بين ان ترفع الشمس  
شبرا الى راع الثامن انها ما بين العصر الى غروب الشمس قاله  
ابو هريرة وعبد الله بن سلام وطاوس حتى ذلك كله ابن المنذر



الاسع انما اخر ساعه بعد العصر العاشر انما من حين خروج  
الامام الى فراغ الصلاة حكاها النووي وغيره الحادي عشر  
انها الساعة الثالثة من النهار حكاها صاحب المغني فيه  
وقال كعب لو قسم انسان جمعه في جمع اتى على تلك الساعة  
وقال عمران طلب حاجه في يوم ليسير والحق هذه الاقوال  
قولا رخصتهما الا حادث الثابت واحد ارجح من الاخر  
القول الاول انما ما بين جلوس الامام الى انقضاء الصلاة  
وجه هذا القول ما رواه مسلم في صحيحه من حديث بريدة  
ابن الحارث عن ابي عبد الله بن عمر قال له سمعت اباك يحدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شان ساعه الجمعة قال  
نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وروى ابن  
ماجه والترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد  
فيها شيئا الا اناه الله اياه فالوا ان رسول الله اية ساعة  
هي قال حين تقام الصلاة الى ان يصراف منها والقول الثاني  
انما بعد العصر وهذا ارجح القولين وهو قول عبد الله بن

سلام

سلام واهي هرة والامام احمد وخلق وجهه هذا القول ما روى  
احمد في مستدرجه من حديث ابي سعيد واهي هرة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل  
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وفي بعد العصر وروى ابو  
داود والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يوم الجمعة اثنا عشر ساعة فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسأل  
الله فيها شيئا الا اعطاه فالتمسوها اخر ساعه بعد  
العصر وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابي سلمة بن عبد  
الرحمن ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا  
فقالوا كروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يختلفوا  
انها اخر ساعه من يوم الجمعة وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله  
ابن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسنا  
لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن  
يصلي يسأل الله عز وجل فيها شيئا الا افضى له حاجته فقال  
عبد الله فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض ساعه  
فقلت صدقت او بعض ساعه قلت اي ساعه هي قال اخر ساعه  
من ساعات النهار فقلت انما ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد



المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وفي  
احمد من حدثني ابو هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا شيء  
شمي يوم الجمعة قال لا فيها طمعت طينة ابك ادم وفيها الصعقة  
والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعا من ساعه  
من دعا الله عز وجل فيها استجيب له وفي سنن داود والترمذي  
والنسائي من حدثني سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة  
فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه ثبت عليه وفيه مات وفيه يقوم  
الساعة وما من رايه الا وهي تصبغ يوم الجمعة من حين تطلع حتى تطلع  
الشمس شغفا من الساعة الا الجز والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها  
عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال  
كعب ذلك كل سنة يوم فقلت بل كل جمعة قال فقرا كعب البوراه  
فقال صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة ثم لغيت  
عبد الله بن سلام فحدثته مجلسي مع كعب فقال عبد الله بن سلام  
وقد علمت ان ساعة هي قال ابو هريرة فقلت خبرني بها فقال  
عبد الله بن سلام هي اخر ساعه من يوم الجمعة فقلت كيف هي  
اخبر ساعه من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي و تلك الساعة لا يصلي فيها فقال  
عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس  
مجلسا ينظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال فقلت يا قال  
هو ذلك قال الترمذي حدث حسن صحيح وفي الصحيحين بعضه  
واما من قال انها من حين يفتح الخطبة الى فراغه من الصلاة  
فاحتج بها روى مسلم في صحيحه عن ابي بردة بن بريك مولى الاشعرى  
قال قال عبد الله بن عمر سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان ساعه الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس  
الامام الى ان يقضي الامام الصلاة واما من قال هي ساعة  
الصلاة فاحتجوا بما روى الترمذي وابن ماجه من حديث عمرو  
ابن عوف المديني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اناة الله  
اباه قالوا اما رسول الله اية ساعة هي قال حين يقام الصلاة الى  
انصراف منها ولكن هذا الحديث ضعيف قال ابو عمر بن عبد البر  
هو حديث لم يرويه فيما علمت الا كثير بن عبد الله بن عمر بن عمرو  
عن ابيه عن جده وليس هو ممن يحتج به وقد روى روح بن عمار



عن عوف عن عوبه بن قرة عن جبير بن عبد الله بن موسى انه قال قال العبد لله  
 ابن عمر هي الساعة التي يخرج فيها الامام الى ان تقضى الصلاة  
 فقال ابن عمر اصاب الله بك وروى عبد الرحمن بن جبير عن  
 ذرازال مرانه سالته عن الساعة التي يستجاب فيها يوم  
 الجمعة للعبادة لمؤمن فقال لها مع زرع الشمس يسير فالت  
 سالني بعد فانها طالق واجبة هو لا ايضا بقوله في  
 حديث اي هدم وهو قائم يصلي وبعد العصر لا صلاة في ذلك  
 الوقت والاخذ بنظر الحديث اولى قال ابو عمرو بن ابي  
 من رهب الى هذا حديث علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اذا زالت الشمس وفأت الاقفا وراحت الارواح فاطلبوا الى  
 الله حواجكم فانها ساعة الاوابين ثم نلى انه كان للاوابين  
 غفورا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 تذكروا يوم الجمعة ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وكان  
 سعيد بن جبير اذا صلى العصر لم يكلم احدا حتى تغرب الشمس  
 وهذا القول هو قول اكثر السلف وعمله اكثر الاحاديث  
 وبليه القول بانها ساعة الصلاة وتقيه الاقوال لا دليل  
 عليها وعندنا ان ساعة الصلاة ساعة ترجى فيها الاجابة ايضا

فكلامها

فكلامها ساعة اجابه وان كانت الساعة المخصوصة هي اخر ساعة  
 بعد العصر فهي ساعة معينة من اليوم لا تقدم ولا تأخر واما  
 ساعة الصلاة فتابع للصلاة تقدمت وتأخرت لان اجتماع  
 المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم الى الله تائيرا في الاجابة  
 فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الاجابة وعلى هذا فتشقق  
 الاحاديث كلها ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد حط امرته  
 على الدعاء والابتهال الى الله في هاتين الساعتين ونظير هذا  
 قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي يستس  
 على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وشار الى مسجد المدينة  
 وهذا لا ينبغي ان يكون مسجدا قبا الذي نزلت فيه الاية موسسا  
 على التقوى بل كل منهما موسس على التقوى فكذلك قوله في  
 ساعة الجمعة هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة لا  
 ينافي قوله في الحديث الاخر فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر  
 ويشبه هذا في الاثما قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون  
 الرقوب فيكم قالوا من لم يولد له قال الرقوب من لم يقدم من  
 ولد شيئا فاجبر ان هذا هو الرقوب اذ لم يحصل له من ولد  
 من الاجر ما يحصل لمن قدم منهم فرطاً وهذا لا ينبغي ان يستعمل

م  
هضر



يولد له رغباً ومثلاً قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون المفلس فيكم  
قالوا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من ياتي يوم القيامة  
بحسنات مثال الجبال وياتي قد لطم هذا وضر هذا وسفك دم  
هذا فساخه هذا من حسناته وهذا من حسناته الحديث وقوله  
قوله ليس المسكين بهذا الطواف الذي تروونه اللقمة واللقمات  
والتمرة والتمرة ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يفتقر  
فيصدق عليه وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها  
جميع الملوك وعند اهل الكتابين هي ساعة الاجابة وهذا مما لا غرض  
لهم في تبديله وتجربته وقد اعرف به موثوقه واما من قال  
بثقلها فوامم الجمع بذلك بين الاحاديث كما قيل ذلك ليلة القدر  
وهذا ليس بقوي فان ليلة القدر قد قال فيها النبي صلى الله  
عليه وسلم والناسوها في خامسة تبقى في سادسة تبقى في  
سابعة تبقى ولم يحج مثل ذلك في ساعة الجمعة وانما  
فلا احاديث في ليلة القدر ليس فيها حديث صريح بانها ليلة  
الاختلاف احاديث ساعة الجمعة فظهر الفرق بينهما واما  
قول من قال رفعت وهو نظير قول من قال رفعت ليلة القدر وهذا  
القابل ان اراد انها كانت معلومة فرفع علمها عن الامم

صالح

فيقال له لم يرفع علمها عن كل الامم وان رفع عن بعضهم وان اراد  
ان حقيقتهما وكونها ساعة اجابه رفعت فقول باطل مخالف  
لاحاديث الصحيح الصريح فلا يقول عليه والله اعلم الحاد  
والعشرون ان فيها صلاة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات  
المفروضة بخصايص لا توجد في غيرها من الاجتماع والعدد  
المخصوص وشروط الامامة والاشطيان والجمهور فيها  
بالقراءة وقد جاء من التشديد فيها ما لم يات نظيره الا في صلاة  
العصر ففي السنن الاربع من حديثي للجهاد الضمري وكا  
له صحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث  
جمع تهاؤنا طبع الله على قلبه قال الترمذي حديث حسن  
وسالت حمدا عن اسماني للجهاد الضمري فلم يعرف شمه وقال  
لا اعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث وقد  
جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر لمن تركها ان تصدق  
بدينار فان لم يجد فينصف دينار رواه ابو داود والنسائي  
من رواه قدامة بن زبيرة عن سمرة بن جندب ولكن قال احمد  
قدامة بن زبيرة لا يعرف وقال يحيى بن معين ثقة وحكي عن البخاري  
لا يصح سماعه من سمرة بن جندب واجمع المسلمون على ان الجمعة



فرض عين لا قولاً حكى عن الشافعي أنها فرض كفاية وهو غلط  
 علمه مشتبه أنه قال وأما صلاة العيد فتجب على من يجب عليه  
 صلاة الجمعة فظن هذا الغايل أن العيد لما كانت فرض كفاية  
 كانت الجمعة كذلك وهذا فاسد بل هو انصر من الشافعي أن صلاة  
 العيد واجبة على الجميع وهذا محتمل امرئ أن يكون فرض  
 عين كالجُمعة وإن يكون فرض كفاية فإن فرض الكفاية تجب  
 الجميع كفرض الأعيان سواء وإنما يختلفان في سقوطه عن البعض  
 بعد وجوبه بفعل الآخرين في الياسه والعشرون في الخطبة  
 التي مقصودها التثنية على الله وتمجيدته والشهادة له بالوحدانية  
 ولرسوله بالرسالة وذلك كبر العباد بإياديه وتحذيرهم  
 بأسه ونقمه ووصيتهم بما يقرهم إليه والنجاة ونعيم  
 عما يقرهم من سخطه ونار جهنم فهذا هو مقصود هذه الخطبة  
 والاجتماع لها في العالته والعشرون أنه اليوم الذي يستحب  
 التفرغ فيه للعبادة وله على سائر الأيام منزلة بأنواع من العبادات  
 واجبة ومستحبة والله سبحانه جعل لأهل كل بلد يوماً  
 يفرقون فيه لعبادته ويخلون فيه عن شغال الدنيا فيوم  
 الجمعة يوم عباده وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور

وساعة الإجابة فيه كليله الفدر في رمضان ولهذا من صح له  
 يوم جمعة وسلم سلك له سائر سنينه ومن صحت له جمعة  
 وسلم صح له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان الأسبوع ورمضان  
 ميزان العام والجمعة ميزان العمر وبالله الموفق والواحد والعشرون  
 أنه لما كان في الأسبوع كالعيد في العام وكان العيد يشتمل على  
 صلاة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلاة جعل الله سبحانه  
 التجميل فيه إلى المسجد بدلاً من القربان وقام مقامه مجتمع  
 المراح فيه إلى المسجد الصلاة والقربان كما في الصحيحين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من راح في الساعة الأولى فكأنما  
 قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن  
 راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن وقد خلت العقاب  
 في هذه الساعات على قولين أحدها أنها من أول النهار وهذا  
 هو المعروف في مذهب الشافعي وأحد وغيرهما والآخر أنها  
 اجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف  
 في مذهب مالك واختاره بعض الشافعية واحتجوا عليه  
 بحديثين أحدهما أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال وهو مقابل  
 الغدو الذي لا يكون إلا قبل الزوال قال تعالى غدوها شهر

مقارن  
 من صح له  
 سائر سنينه



ورويها شهر قال الجوهرى لا يكون الا بعد الزوال للجمعة الثانية  
از السلف كانوا احرص شي على الخير ولم يكونوا يغدّون الى الجمعة  
من وقت طلوع الشمس وانكروا ذلك التفسير اليها في اول النهار  
وقال لم نذكر عليه اهل المدينة واجتج اصحاب القول الاول  
حدث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة اثني عشرة  
ساعة قالوا والساعات المعهودة هي الساعات التي هي اثني عشر  
وهي نوعان ساعات معتدلة وساعات زمانية قالوا ويدل  
على ذلك القول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بلغ بالساعات  
الى ست لم يزد عليها ولو كانت الساعات اجزاء صغارا من  
الساعة التي تفعل فيها الجمعة لم تضمن في ستة اجزاء  
مخلاف ما اذا كان المراد بها الساعات  
المعهودة فان الساعة السادسة متى  
خرجت ودخلت الساعة خرج الامام  
وطويت الصحيفة ولم يخب لا حد قربان  
بعد ذلك كما حاشى حاشاه في سنن  
داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برأياتها الى الاشواق

فيرمون الناس بالترابيت ويتبطونهم عن الجمعة وتغدوا  
الملائكة فيجلس على ابواب المساجد فيكتبون الرجل من ساعته  
والرجل من ساعته حتى يخرج الامام قال ابو عمر بن عبد البر  
اختلف اهل العلم في تلك الساعات فقالت طائفة منهم اراد  
الساعات من طلوع الشمس وصفاها وهو الافضل عندهم  
البكور في ذلك الوقت الى الجمعة وهو قول الثوري وابي حنيفة  
والشافعي واكثر العلماء كلهم يستحب البكور اليها قال الشافعي  
ولو بكر اليها بعد الفجر وقبل طلوع الشمس كان حسنا وذكر  
الاثرم قال قيل لاجل بن حنبل كان مالك ابن انس يقول لا ينبغي  
التجهير يوم الجمعة باكر فقال هذا خلاف حديث النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال سحان الله اي شيء ذهب هذا والنبي صلى الله  
عليه وسلم يقول كالمهدي جزورا قال واما مالك فذكر يحيى بن  
عمر عن جرمله انه سأل ابن وهب عن تفسير هذه الساعات  
اهو الغدو من اول ساعات النهار او انما اراد هذا القول  
ساعات الرواح فقال ابن وهب سالت ما لكاهن هذا فقال  
اما الذي يقع بقلبي فانه انما اراد ساعة واحدة تكون فيها  
هذه الساعات من راح في اول تلك الساعة او الثانية او



او الثالثة او الرابعة والخامسة ولولم يكن كذلك ما صليت الجمعة  
 حتى يكون النهار تسع ساعات وفي وقت العصر او قربا من ذلك  
 وكان ابن حبيب ينكر قول مالك هذا ويميل الى القول الاول  
 وقال قول مالك هذا تحريف في ما يدل الحديث ومخالفة  
 قال وذلك انه لا تكون ساعات في ساعة واحدة قال والشمس  
 انما تزول في الساعة السادسة من النهار وهو وقت الاذان  
 وخروج الامام الى الخطبة فدل ذلك على ان الساعات هذا  
 الحديث هي ساعات النهار المعروفة فبدأ بأول ساعات  
 النهار فقال من راح في الساعة الاولى فكانا قرب بدنه قال  
 في الخامسة بيضه ثم انقطع التهجير وحين وقت الاذان قال  
 فشرع الحديث يترى لفظه ولكنه محرف عن موضعه وشرح  
 بالخلف من القول وما لا يشكوز وقد شارحه الناس فيما  
 رغبهم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التهجير في اول  
 النهار وزعم ان ذلك كله انما يجتمع في ساعة واحدة قرب  
 زوال الشمس قال وقد جات الآثار بالتهجير الى الجمعة في اول  
 النهار وقد شقنا ذلك في موضعه من كتاب وافي السنن  
 بما فيه بيان وكفاية هذا كله قول عبد الملك بن حبيب ثم رد

عليه

عليه ابو عمر فقال هذا منه تخالفا على مالك رحمه الله فهو الذي  
 قال القول الذي انكره وجعله خلفا وتحريفنا من الثاويل الذي  
 قاله مالك تشهد له الآثار الصحاح من روايه الائمة ويشهد له  
 ايضا العمل بالمدينة عنده وهذا ما يصح فيه الاحتجاج بالعمل  
 لانه امر متردد كل جمعة لا يخفى على عامة العلماء من الآثار التي  
 تحج بها مالك ما رواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل  
 باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالحج  
 في الجمعة كالمهدي يذنه ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه  
 كالمهدي كبش ثم ذكر الاجاحه والبيضة فاذا جلس الامام طوت  
 الصحف واستمعوا الخطبة قال الا ترى الى ما في هذا الحديث  
 انه قال يكتبون الناس الاول فالاول المهجر الى الجمعة كالمهدي  
 بدنه ثم الذي يليه الحديث فجعل الاول مهجرا وهذه اللفظة  
 انما هي ما خوزه من الهجره والهجير وذلك وقت النهوض الى  
 الجمعة وليس ذلك وقت طلوع الشمس لان ذلك الوقت ليس  
 بهاجر ولا هجير وفي الحديث الذي يليه ثم الذي يليه ولم يذكر  
 الساعة قال والطرق بهذا الحديث كثيرة مذكرة في التمهيد



وفي بعضها المنجمل الى الجمعة كالمهدي بدنه وفي اكثرها المهتر  
لا الجمعة كالمهدي بدنه لحدث وفي بعضها ما يدل على انه جعل  
الرايح الى الجمعة في اول الساعة كالمهدي بقرة وفي اخرها كذلك  
وقال بعض اصحاب الشافعي لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله  
المهتر الى الجمعة كالمهدي بدنه الناهض اليها في الهجير والهاجرة  
وانما اراد التارك لا شغاله واعماله في طلب الدنيا للنهوض الى  
الجمعة كالمهدي بدنه وذلك ما خوذ من الهجرة وهو ترك الوطر  
والنهوض الى غيره ومنه سمي المهاجرون قال الشافعي احيى التبر  
لا الجمعة ولا تؤتى الا مشيا كله كلامي عمر قلت وقد اختلف  
التبر اول النهار على بلاتيه امور احدها على لفظه الرواح وانها  
لا تكون الا بعد الزوال والثاني لفظه التهجير وهي انما تكون  
بالهاجرة وقت شدة الحر والناك على هذا المدسه فانهم لم  
يكونوا ياتون من اول النهار فاما لفظه الرواح فلا ريب ان  
تطلق على المضي بعد الزوال وهذا انما يكون في الاكثر اذا  
قرئت بالغد وكقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر  
وقوله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعد الله  
له نزلا الجنة كلما غدا وراح وقول الشافعي

هذان

نروح ونغدو والمجاثنا وخطبه من عاثر لا تنقضي  
وقد يطلق الرواح بمعنى الزهاب والمضي وهذا انما يحى اذا كانت  
مجرة عن الاقواز بالغدو قال الارزهرى في التهذيب سمعت  
الغريب تسعمل الرواح في السير كل وقت يقول راح القوم  
اذا ساروا وغدوا ويقول احدهم لصلابه نروح وخطاب  
اصحابه فمقول روجوا اي سيروا ويقول الاخر الا نروحون  
وتحوز ذلك ما جاء في الاخبار الصحيحة النابتة وهو معنى المضي  
لا الجمعة والخفة اليها لا بمعنى الرواح بالعشي واما لفظ  
التهجير والمهجر فمن الهجرة والهاجرة قال الجوهرى هو نصف  
النهار عند اشتداد الحر يقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس  
فدعها وسئل الهم عنها تحشرة ذمول اذا صام النهار وهجرا  
وتقال اينما اهلنا مهجروا في وقت الهاجرة والتهجير  
السير في الهاجرة فهذا ما يقرر به قول اهل المدسه قال  
الاحروز الكلام في لفظ التهجير كالكلام في لفظ الرواح فانه  
يطلق ويراد به التبر قال الارزهرى في التهذيب روى مالك  
عن شمي بن صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا اليه وفي حديث

والهجير



اخرون من وجه المهجر الى الجمعة كالمهدي بدته قال يذهب كثير من الناس  
لما التهجير في هذه الاحداث من الهجرة وقت الزوال وهو غلط  
والصواب ما روى ابو داود المصالح عن النضر بن شميل انه  
قال التهجير الى الجمعة وغيرها التذكير قال وسعد الخليل يقول  
ذلك قاله في تفسيره هذا الحديث قال لا زهري وهذا صحيح وفي لغة  
اهل الحجاز ومن جاء وروى من قيس قال لبس راح الفطير بهجرا بعد ما  
اشكوا ففقرن الهجر بالابتكار والرواح عندهم الذهب والمضي  
تقال راح القوم اذا خفوا ورواها في وقت كان قوله صلى الله عليه  
وسلم لو يعلم الناس ما في التهجير لا سنبقوا اليه اراد التذكير  
الى جميع الصلوات وهو المضي اليها في اول وقتها قال الارزقي  
وساير العرب يقولون هجر الرجل اذا خرج بالهجرة وروى ابو  
عبيد عن ابن زيد هجر الرجل اذا خرج بالهجرة قال وفي نصف  
النهار ثم قال لا زهري انشدني المنذر مواروي لتعلت عن ابن  
الاعراب في نوادره قال جعنة بن جواس الربع في ناقتة  
هل تذكر بن قسي ونذري ازمان انت بعروض الجفر  
اذا انت مضرا جوادا للضر على ان لم تنهض بوقر  
باربعين قدرت بقدر بالخالد بن لا بصاع خسر  
وتصيح ايانا في سفر نهجرون تهجير الفجر

تمت تسري ليلهم فتسري بطووز اعراض الفجاج الغيرة طي الخي  
برود النجدة قال لا زهري بهجرون تهجير الفجر اي يذكرون وقت  
الفجر واما كون اهل المدينة لم يكونوا يرون الجمعة اول النهار  
فهذا غايته انه علم في زمن مالك رحمه الله وهذا السرحة  
ولا عند من يقول اجماع اهل المدينة حجة فان هذا السرفه  
الاثر الرواح الى الجمعة من اول النهار وهذا جائز بالضرورة وقد  
يكون اشتغال الرجل بمصلحة ومصلحة اهله ومعاشه  
وغير ذلك من امور دينه ودنياه افضل من رواح الى الجمعة من اول  
النهار ولا ريب ان انتظار الصلاة بعد الصلاة وجلس من الرجل  
في صلاة حتى يصلي الصلاة الاخرى افضل من زهايه ورجوعه  
في وقت لثانيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي ينتظر  
الصلاة حتى يصليها مع الامام افضل من الذي يصلي ثم يرجع  
الى اهله واخبرنا الملائكة لم نزل تصلي عليه ما دام في صلاة  
واخبرنا ان انتظار الصلاة بعد الصلاة مما يحب الله به الخطا  
ويرفع به الدرجات وانه الرباط واخبرنا الله تعالى نبيه  
ملائكته بمن قضى فريضة وجلس ينتظر اخرى وهذا يدل على  
ان من صلى الصبح ثم جلس ينتظر الجمعة فهو افضل ممن يذهب



ثم يحيى في وقتها وكون اهل المدينة وغيرهم لا يفعلون ذلك لا يدل على  
انه مكروه فكذا المجي اليها والتبكير في اول النهار والله اعلم  
الرابعة والعشرون ان للصدقة فيه منزلة عظيمها في سائر الايام  
والصدقة فيه بالنسبة الى سائر ايام الاسبوع كالصدقة في شهر  
رمضان بالنسبة الى سائر الشهور وشاهدت شيخ الاسلام  
ابن تيمية قدس سره الله روحه اذا خرج الى الجمعة ياخذ من البيت  
ما وجد من خبز او غيره فينصده في طريقه في طريقه سرا وسمعا  
يقول اذا كان الله قد امر بالصدقة بنزدي مناجاه رسول  
فالصدقة بنزدي مناجاة عز وجل اولي بالفضيل وقال  
احمد بن زهير بن حرب سا الى ساجر عن منصور عن حجاج  
عن ابن عباس قال اجتمع ائمة هرون وكعب فقال ابو هرون  
ان الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم في صلاه يسأل  
الله عز وجل شيئا الا اناها اياه فقال كعب انا احدثكم عن  
يوم الجمعة انه اذا كان يوم الجمعة فزعت له السموات والارض  
والبر والبحر والحيال والشجر والخلل بقولها الا انزلهم  
والشياطين وحقت الملائكة بابواب المسجد فيكثبون  
من جبال اول فالاول حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام

طودا

طودا صحفهم فمن جاء بعد جالحوا لله وما كتب عمله وحق على  
كل حال ان يغتسل يومئذ كما اغتسل من الجنابة والصدقة  
فيه اعظم من الصدقة في سائر الايام ولم تطلع الشمس ولم تغرب  
على مثل يوم الجمعة فقال ابن عباس هذا حديث كعب والى هرون  
وانا اري ان كان لاهله طيب ان يمشي منه في الخامسة والعشرون  
انه يوم تجلي الله عز وجل لاوليائه المؤمنين في الجنة وزيارتهم  
له فيكون اقربهم منه اقربهم من الامام واسبقهم الى الزياره  
اسبقهم الى الجمعة روى يحيى بن عمار عن شريك عن المقطان  
عن انس بن مالك قوله تعالى ولدينا مزيد قال تجلي لهم في  
كل جمعة وذكر الطبراني في معجمه من حديث ابي نعمان المسعودي  
عن المنهال بن عمرو عن عيسى بن عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود  
لا تجمع فان الله عز وجل يبرز الى اهل الجنة في كل جمعة  
في كتب من كان في يومئذ من منة من القرب على قدر شأنيهم  
الى الجمعة فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامه شيئا لم يكونوا  
راوه قبل ذلك ثم يرجعون الى اهلهم فيحدثونهم بما احدث  
الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين فقال  
عبد الله رجلان واما الثالث ان شأنا الله ببارك في المالك وذكر



المهتقي في الشعب عن علقه بن قيس قال رحت مع عبد الله بن  
الاجمعه فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع  
اربعه بعيد ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رواتهم  
للمجمعة الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع والاربع  
اربعه بعيد وقال الداروطني يا احمد بن سليمان بن الحسن  
يا محمد بن عثمان بن محمد يا مروان بن حفص يا باقر يا الحسين  
يا مولى بني هاشم يا عطاء بن رباح يا ميمون بن مهران قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة راي  
المؤمنون ثم فاحد ثم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة  
ونراه المؤمنين يوم الغطر و يوم النحر قال وحده محمد بن روح  
يا موسى بن سيف بن السكري يا عبد الله بن الجهم الرازي يا عمرو بن  
شاذان قيس بن زياد بن طيبة عن عاصم عن عثمان بن عمار بن اليفطان عن اسر  
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني جبريل عليه السلام  
وفي يده كالمراة البيضاء فيها كاللكنة السوداء افقلت ما هذا يا  
جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكوزك عبيدا و لغومك من  
بعضدك و اوقنا فيها قال لكم فيها خيرات فيها الاول واليهود و  
من بعدك ولك فيها سنا عملا بشا

الله عز وجل عند فيها شيا هو له قسم الا اعطاه او ليس له قسم  
الا اعطاه افضل منه واعاذه الله من شر ما هو مكشور عليه  
والا دفع عنه ما هو اعظم من ذلك قال قلت ما هذه النكته  
السودا قال هي الساعة يقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد اليا  
و يدعوه اهل الاخرة يوم المزيد قال قلت يا جبريل وما يوم المزيد  
قال ذلك ان ربك عز وجل اعد في الجنة وادنا افح من مشكك ببطر  
فاذا كان يوم الجمعة نزل على كرسية ثم حفا لكوسى بمنابر من نور  
فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حفا بمنابر بمنابر من ذهب  
فيجي الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها و فيجي اهل الغرف  
حتى يجلسوا على الكتب قال ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل قال  
فنظروا اليه فيقول انا الذي صدقتم وعدي و اتممت  
عليكم نعمتي وهذا محمل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا  
قال رضا ي انزلكم دارى وانا لكم كرامتي سلوني فيسألونه  
الرضا قال فيشهدهم بالرضا ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم  
ثم يفتح لهم يوم الجمعة ما لا يحترق ولا اذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر قال ثم يرتفع رب العزة ويرتفع معه النبيون  
والشهداء و فيجي اهل الغرف الى غرفهم قال كل غرفة من لوله



لا وصل فيها ولا قسم يا فونه حمرا او غرقه من زهر جده خضرا  
ابوا بها وعلاليها وسفايقها واغلافيها منها انهارها مطرا  
متدلية فيها ثمارها ازواجها وخدمتها قال فليستوا الى شئ  
احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامه الله عز وجل  
ونظروا الى وجهه فذلك يوم المزيد ولهذا الحديث عدة طرق  
ذكرها ابو الحسن الدارقطني في كتاب الرويعه السادسه  
والعشرون انه قد فسّر الشاهد الذي اقسام الله به في كتابه  
يوم الجمعة قال حميد بن زنجويه ما حميد الله بن موسى اسما  
موسى بن عبيد بن زياد بن خالد عن عبد الله بن ابي عمير  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود  
يوم القيامة والمشهد يوم عرق والشاهد يوم الجمعة ما طلعت  
شمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة فيه ساعة يوافقها  
عبد مؤمن يدعو الله فيها خيرا الا استجاب له او يستعبده  
من ثمر الا اعاده منه ورواه الحارث بن ابي اسامة في مشدّه  
عن روح بن موسى بن وهله طرق عن موسى بن عبيد ومجمع  
الطبراني من حديث سمعيل بن عمار عن حذيث بن حذيث في مشدّه  
زارعه عن شرح بن عبيد عن مالك الاشعري قال قال رسول

فيها

الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد  
يوم الجمعة والمشهد يوم عرقه ويوم الجمعة خسارة لنا وصلاة  
الموسطى صلاة العصر وقد روي من حديث جبير بن مطعم قلت  
والظاهر والله اعلم انه من تفسيره الى هريرة فقد قال الامام احمد  
بما يحدّث جعفر بن شعبة عن يونس بن سمعان عن ابي بن عمار بن  
... حدثت عنك هريرة انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهد  
قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرق والموعود يوم  
القيامة من السابعة والعشرون انه اليوم الذي تنزع فيه  
السموات والارض والجبال والبحار والخلق كلها الا الشياطين  
الانس والجن فروي ابو الجواب عما روي عن منصور عن  
جابر بن عبد الله عن ابي بن عباس قال اجمع كعب وابو هريرة فقال ابو  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة  
لا يوافقها عبد مسلم سأل الله فيها خيرا الدنيا والاخرة  
الا اعطاه اياه قال كعب الا احدثكم عن يوم الجمعة انه اذا  
كان يوم الجمعة فزعت السموات والارض والجبال والبحور  
والخلائق كلها الا ابنا دما والشياطين وحفت الملائكة بابو  
المسجد فيكتبون الاول والاول حتى يخرج الامام فاذا اخرج الامام

اب

م



طوبوا صحتهم ومن جاء بعد خلق الله ولما لبث عليه وبحق عا كل  
حالم ان يغتسل فيه كاعتساله من الجنابه والصدق فيه افضل من  
الصدق في سائر الايام ولم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم كيوم  
الجمعة قال ابن عباس هذا حديث كعب والى هرون وانا ارى من  
كان له طيب ان تمس فيه يومئذ وفي حديث الى هرون عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم افضل من  
يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفرغ ليوم الجمعة الا هذين  
الثقلين من الخبز والاشس وهو حدث صحيح وذلك انه اليوم الذي  
يقوم فيه الساعه ويطوى العالم وتخرب فيه الدنيا وتبعث  
فيه الناس الامنازل من الجنة والنار الثامنة والعشرون  
انه اليوم الذي اذخره الله لهذه الامة واصل عنه اهل الكتاب  
قبلهم كما في الصحيحين من حديث الى هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما طلعت شمس ولا غابت على يوم خير من يوم الجمعة هذا  
الله له واصل الناس عنه فالناس لنا فيه تبع هولنا والله يوم  
السبت وللنصارى يوم الاحد وفي حديث دخره الله لنا  
وقال الامام احمد ما على من عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن  
عمرو بن قيس عن محمد بن الاشعث عن عاصمته قالت بينا انا

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا شاذ رجل من اليهود فاذا  
له فقال السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك  
قال فمهمت ازانك قالت ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك ثم دخل الثالثة فقال  
السلام عليكم قال قلت بل لسلام عليكم وغضب الله اخوان  
الفردة والخنازير احيون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما  
لم يحياه به الله عز وجل قالت فنظر الى فقال ما ازال الله لا  
يحب الفحش ولا التفحش فالواقول لا فردنا عليهم فلم  
يضرنا شيئا ولزمهم الى يوم القيامة انهم لا تحسدونا على  
شيء كما حسدونا على الجمعة التي هداها الله لها واصلوا عنها  
وعلى القبلة التي هداها الله لها واصلوا عنها وعلى قولنا خلعت  
الامام اميرن وفي الصحيحين من حديث الى هرون عن النبي صلى  
الله عليه وسلم نحن الاخرون والسيابقون يوم القيامة بيده  
الام او ثواب الكتاب من قبلنا واوثيناه من بعدهم فهذا  
يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس  
لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي سيد الغتان  
وبيد البيا وهي المشهورة وميد بالم حكاها ابو عبيد وفي



عبد

العز

انو الساج انا  
 ابره بنيد بنيد  
 واخا جو بنيد  
 عاسا بنيد  
 مر عاك الوانسان  
 نس طاطف حركه  
 و طاطف الحركه  
 مودا نس حركه  
 ماء وانه نس  
 ماء حركه  
 لدر نس الحركه



انا ونفرت من صباهي نجمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى ما بكر  
ابن عبد الله المزني فتننا في اخباركم قال قلت احبساكم ام ارواحكم  
قال هيها ت بليت الاجسام وانما تنال في الارواح قال فقلت  
هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة  
كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قال قلت وكيف ذاك دون  
الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وذكر انك الدنيا  
رضا عن محمد بن واسيع انه كان يذهب كل غداة سبت حتى  
ياتي الجبان فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم ثم  
يتصرف فقليل له لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين فقال  
بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما  
بعدها وذكر عن سيفي الثوري انه قال بلغني عن الفخا لانه  
قال من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت  
بزيارته فقليل له وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة الحار  
والثلاثون انه بكراهه افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص  
احد قال الا ترم قليل لاني عبد الله صام يوم الجمعة فذكر  
حدث النعمان بن يغرد ثم قال الا ان يكون في صيام كان يصومه  
واما ان يغرد فلا قلت رجل كان يصوم يوما ويفطر يوما فوقع

فطره

فطره يوم الخميس وصومه يوم الجمعة وفطره يوم السبت  
فصام الجمعة مفردا فقال هذا الآن لم يتعد صومه خا صه  
انما ذكره ان يتعد الجمعة واباح مالك وابو حنيفة صومه كسائر  
الايام قال مالك لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن  
يقندي به ينهي عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد  
رايت بعض اهل العلم يصومه واره كان تحراه قال ابن  
عبد البر اخلفنا الا نأمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيا  
يوم الجمعة فروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقال ما رايته مفطرا  
يوم الجمعة وهو حدث صحيح وقد روى عن ابن عمر انه قال  
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفطرا يوم جمعه  
وطا ذكره ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن ابي ثوبان  
بن سليم عن عمير بن ابي عمير عن ابن عمر وروى عن ابن عباس  
انه كان يصوم يوم الجمعة ويواظب عليه واما الذي ذكره  
مالك فيقولون انه محله بن المنكدر وقل صفوان بن سليم  
وروى الدرر او روى عن صفوان بن سليم عن رجل من بني  
جشم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



من صام يوم الجمعة كتب له عشرة ايام غير زهر من ايام الاخرة لا  
يشاكلها من ايام الدنيا والاخرة يوم الجمعة انه عمل بر لا يمنع  
الا بدليل لا معارض له قلت قد صح المعارض صحة لا مطعن  
فيها البتة ففي الصحيحين عن محمد بن عباد قال سالت جابرا عن  
النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم وفي صحيح مسلم  
عن محمد بن عباد قال سالت جابرا عن عبد الله وهو بطوفان البيت  
انعم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال  
نعم ورب هذه البنية وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من احدكم يوم الجمعة  
الا يوما قبله او يوما بعده واللفظ للنخاري وفي صحيح مسلم  
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخطوا ليلة  
الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخطوا يوم الجمعة بصيام  
من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وفي صحيح  
النخاري عن جويرية بنت الجارث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمتا مسرعا  
قال تريدان ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري وفي مشند  
الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا

تصوموا

تصوموا يوم الجمعة وجله وفي مشنده ايضا عن جندب الارذلي  
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة في شيعته  
من الازد انا ثمان منهم وهو يتغدى فقال هلموا الى الغدا فقلنا  
يا رسول الله انا صيام قال اصمتا مسرعا قلنا لا قال فتصومون  
غدا قلنا لا قال فافطروا قال فاكلنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فلما خرج وجلس على المنبر دعا باناس من ماء  
فشرب وهو على المنبر والناس ينظرون يرونهم انه لا يصوم  
يوم الجمعة وفي مشنده ايضا عن ابي هريرة قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم  
يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده وذكر ابن ابي شيبة  
عن سفيان بن عيينة عن عمر بن ابي ظبيان عن حكيم بن عبد  
عن ابن ابي طالب قال مر كان منكم منطوعا من الشهر اياما  
فليكن في صومه يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام  
وشراب وذكر فجمع الله تشكين صا لجين يصوم صيامه ويوم  
نسله مع المسلمين وذكر جرير عن معوية عن ابراهيم انه كرهوا  
صوم يوم الجمعة لينفقوا على الصلاة قلت الماخذ في كراهته  
ثلاثة هذا احدها والآخر يشكك عليه زوال الكراهة بضم



بضم يوم قبله او يوم بعده اليه والماضي انه يوم عيد وهو  
 اشار الله النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد على هذا التعليل  
 اشكالا لان احدها ان صومه ليس بحرام وصوم يوم العيد حرام  
 الثاني ان الكراهة نزول بعدم افراده واجيب عن الاشكالين  
 بانه ليس عيد العام بل عيد الاسوع والتحریم انما هو  
 لصوم يوم عيد العام واما اذا صام يوما قبله او يوما  
 بعده فلا يكون قد صامه لاجل كونه جمعة وعيدا فنزول  
 المفسده الناشئة من تخصيصه بل يكون اخلالا في صيامه  
 تنبعا وعلى هذا يحمل ما رواه الامام احمد في مسنده والنسائي  
 والترمذي من حدث عبد الله بن مشعود ان صح قال قلنا  
 رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة فان  
 صح هذا تعين حمله على انه كان يدخل في صيامه لانه كان  
 يفطره لصحة النهي عنه واينما حدثت النهي الثابتة في  
 الصحة من حدث الجوار الذي لم يروه احد من اهل الصحة  
 وقد حكم الترمذي بغرابته فكيف يعارضه الاحاديث  
 الصحة الصريحة ثم يقدم عليها والمأخذ الثالث حمایم  
 الذريعة من ان يأتى بالدين ما ليس منه ويوجب التشبه

باهل

باهل الكتاب في تخصيص بعض الايام بالنجس وعن افعال الدنيو  
 وينضم الى هذا المعنى ان هذا اليوم لما كان ظاهرا للفضل على  
 الايام كان الداعي الى صومه قويا فهو في منطته متابع الناس في  
 صومه واحتمالهم به ما لا يخفون بصوم يوم غيره وفي  
 ذلك الحاق بالتشريع ما ليس منه ولهذا المعنى والله اعلم نهى عن  
 تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي لانها من افضل  
 الليالي حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر وحكيت رواة عن احمد  
 فهي في منطته تخصيصها بالعبادة فحجم الشارع الدريعه وسد  
 بالنهي عن تخصيصها بالقيام والله اعلم فان قيل قلنا نقولون  
 في تخصيص يوم غيره بالصيام قيل اما تخصيص ما خصصه  
 الشارع كيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فسنة واما  
 تخصيص غيره كيوم السبت والتلا ما والا احد والاربعاء فلهو  
 منها كان منها اقرب الى التشبه بالكفار لتخصيص ايام اعيانهم  
 بالنعظيم والصيام فاشد كراهة واغرب التحريم البانية  
 والملائكة انه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد  
 وقد شرع الله سبحانه لكل امة في الاسبوع يتفرغون فيه  
 للعبادة ويحتمون فيه لئلا يذكروا المبدأ والمعاد والثواب والعقاب

يوم ما



وَيُذَكِّرُونَ فِيهِ اجْتِمَاعَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَأْتِي بِأَيِّدِي رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَكَانَ حَقًّا لَا يَأْمُ بِهَذَا الْغُرُضِ الْمَطْلُوبِ الْيَوْمَ الَّذِي يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ  
الْخَلَائِقَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَخَرَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِفَضْلِهَا  
وَشَرَفِهَا فَشَرَعَ اجْتِمَاعُهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَطَاعَتِهِ وَقَدَرِ  
اجْتِمَاعِهَا فِيهِ مَعَ الْأُمَمِ لِنَبِيلِ كَرَامَتِهِ فَهُوَ يَوْمُ الْاجْتِمَاعِ شَرْعًا  
وَقَدَرًا وَفِي مَقْدَارِ انْتِصَافِهِ وَقَدْ خُطِبَ وَالصَّلَاةُ يَكُونُ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلُ النَّارِ فِي مَنَازِلِهِمْ كَأَنَّهُمْ عِزَابُ  
مَشْغُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
حَتَّى يُقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلُ النَّارِ فِي مَنَازِلِهِمْ لَوْ قَرَأَ  
ثُمَّ أَرْمَقِيْلَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْحَيُّ وَكَذَلِكَ فِي قِرَائَتِهِ وَلَهُدَا كَوْنُ الْأَيَّامِ  
سَبْعَةٌ أَمَّا يَعْرِفُ الْأَمْرَ الَّذِي لَهَا كِتَابٌ فَأَمَّا أُمَّةٌ لَا كِتَابَ  
لَهَا فَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ لَمْ تَلْقَاهُ مِنْهُمْ عِزَابُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ لِيَسْرَ  
هَذَا عِلَامَةٌ حَسْبِيَّةٌ يُعْرِفُ بِهَا كَوْنُ الْأَيَّامِ سَبْعَةً خِلَافَ  
الشَّهْرِ وَالسَّنَةِ وَفَضْلُهَا وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَتَعْرِفُ إِلَى عِبَادِهِ بِذَلِكَ  
السَّنَةِ رُسُلُهُ شَرَعَ لَهُمْ فِي الْأَشْيَاءِ نَوْمًا يَذْكُرُهُمْ بِذَلِكَ وَحِكْمَةً  
الْخَلْقِ وَمَا خَلَقُوا لَهُ وَمَا جَلَّ الْعَالَمِ وَطَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَعُودًا لِمَا رَكِبَ بَدَأَ سُبْحَانَهُ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا وَقَوْلًا صَدَقًا وَلِهَذَا  
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي خَيْرِ الْجُمُعَةِ بِسُورَتِي الْمِائَةِ السَّجْدَةِ  
وَهَلْ تَأْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ لَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ مِمَّا  
كَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمَبْدِ وَالْمَعَادِ وَحَشَرِ الْخَلَائِقِ وَبَعْثِهِمْ  
مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا لِأَجْلِ السَّجْدَةِ كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ يَقْصُرُ  
عِلْمَهُ وَمَعْرِفَتُهُ فَيَأْتِي بِسُجْدَةٍ مِنْ سُورَةٍ أُخْرَى وَيَعْتَقِدُ أَنَّ  
هَذِهِ خَيْرُ الْجُمُعَةِ فَضَّلَ سُجْدَةَ وَيَنْكُرُ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَهَكَذَا كَانَتْ  
قِرَائَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجَامِعِ الْكِبَارِ كَالْأَعْيَادِ وَنَحْوِهَا  
بِالسُّورَةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْمَبْدِ وَالْمَعَادِ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ  
مَعَ أَمَمِهِمْ وَمَا عَامَلَ بِهِ مِنْ كَذِبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ وَالشَّقَا  
وَمِنْ مَنْ يَحْمِلُ وَصِدْقَهُمْ مِنَ النِّجَاةِ وَالْعَاقِبَةِ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ فِي  
الْعِيدِ بِسُورَتِي قَوْلِ الْفَرَّازِ الْمَجِيدِ وَاقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ  
الْقَمَرُ وَنَارُهُ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَهَلْ تَأْتِي حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ  
وَنَارُهُ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ لِمَا تُضَمِّنُهُ مِنَ الْأَمْرِ بِكَرَنِ  
الصَّلَاةِ وَاجْتِنَابِ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَتَرْكِ الْعَمَلِ الْعَائِقِ عَنْهَا وَالْأَمْرَ  
بِالْحَيَاةِ وَذِكْرِهِ لِحُصُولِهِمُ الْفَلَاحَ فِي الدَّرَجَاتِ فَازِيَةً نَسِيَانِ  
ذِكْرِهِ الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ فِي الدَّرَجَاتِ وَيَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةِ إِذَا



جاء المنافقون تحذير الآمة من النفاق المردي وتحذير ان  
تشغلهم اموالهم واولادهم عن صلاة الجمعة وعن ذكره وانهم ان  
فعلوا ذلك خسروا ولا بد وحضاهم على النفاق الذي هو  
من اكبر اسباب سعاداتهم وتحذيرهم من هجوم الموت وهم  
على حالة يطلبون الا قاله ويؤمنون الرجعة فلا يجاوز اليها  
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل عند قدوم وفد يريد  
يستمعهم القراة وكان يطيل قراة الصلاة الجهرية لذلك كما  
صلى في المغرب بالاعراف وبالطور ووق وكان صلى في الفجر  
بنحو ما يراه وكذلك كانت خطبة صلى الله عليه وسلم انما  
هي تقرير لاصول الايمان من الايمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله وقايمة وذكر الجنة والنار وما اعد الله لاوليائه  
واهل طاعته وما اعد لاعدائه واهل معصيته فتمتلا  
القلوب من خطبة ايمانا وتوحيدا ومعرفا بالله واياه لا  
كخطبة غيره الى انما نفيد امرا مشتركا بين الخلائق وهي  
النوح على الحياة والخوف بالموت فان هذا امر لا يختص  
في القلوب ايمانا بالله ولا توحيدا ولا معرفة خاصة به  
ولا تذكيرا باياه ولا بعنا للنفس عن عجايبه والشوق

للافاية فمخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير انهم  
يموتون ونقسم اموالهم ويبيعون الثواب نجسهم فيا لث شجرة  
اي ايمان حصل بعد واي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل  
به وقرنا مثل خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وخطب اصحابه  
وجدها كقيله ببيان الهدى والتوحيد وذكر صفات الرب  
جل جلاله واصول الايمان والكليية والدعوة الى الله وذكر  
الآية التي تجيبه الى خلقه واياه التي تخوفهم من اسبه والامر  
بذكره وشكره الذي يجيبهم اليه فيذكرون من عظم الله  
وصفاته واسمايه ما يحببه الى خلقه ويأمنون من طاعته  
وشكره وذكره بما يجيبهم اليه فينصرفوا لسامعون وقد  
احبوا ما احبهم ثم طال العهد وجرى نور النبوة وصارت  
الشرايع والاوامر رسوما ثقام من غير مراعاة حفايقها  
ومقاصدها فاعطوها صورها وزينوها بما زينوها به  
مجعلوا الرسوم والاوضاع سننا لا ينبغي الاخلال بها  
واخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الاخلال بها فصرصوا الخط  
بالشجيع والفقر وعلم البديع فنقص بل عدم حظ القلوب  
منها وفات المقصود بها فمما خفي من خطبه صلى الله عليه



وسلم انه كان يكثر ان يخطب بالقرآن ويُسوره في المساجد  
بنت الحارث بن النعمان ما حفظت قال من في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مما يخطب بها على المنبر وحفظ من خطبه صلى الله  
عليه وسلم من رواه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف ثم قال الناس  
توبوا الى الله غروا قبل ان تموتوا وبادروا بالمال الصالحه  
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم يكثره ذكركم له وكثره الصدقه  
في السر والعلانيه توجروا وتحدوا وترزقوا واعلموا ان الله عز  
وجل قد فرض عليكم الجمعة فرضه مكتوبه في مقام هذا في  
شهرى هذا في عامى هذا اليوم القيامه من وجد اليها سبيلا  
فمن تركها في حياتي او بعدى حجودا بها واشغافا بها وله  
امام جابر او عاذل ولا جمع الله له شمله ولا بارك له في امره  
الا ولا صلاة له الا ولا وضوء له الا ولا زكاة له الا ولا حج له  
الا ولا بئر له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا ثوب  
امراه رجلا الا ولا يوم من ايام عرايى مهاجرة الا ولا يوم من ايام  
مومنا الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه وحفظ  
من خطبه ايضا الخبره نستعينه ونستغفره ونعوذ  
بالله من شره وانفسنا من هذه الله فلا مضل له ومن

فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بغير مدي الساعه  
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا  
نفسه ولا يضر الله شيئا رواه ابو داود وسياق ان شأ الله  
ذكر خطبه في الحج **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في خطبه  
كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب حمرت عيناه وعلا صوته  
واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم وبقول  
بعثت انا والساعه كهاذين ويفرن بيننا صبيعه السبابة والو  
ونقول لما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
محمد وشرا لا نور محمد باثقا وكل بدعه ضلالة ثم يقول انا  
اولى بكل مومن من نفسه من ترك ما لا فلا هله ومن ترك  
دنيا او ضياعا فالى وعلی رواه مسلم وفي لفظ له كانت خطبه  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة حمدا لله وشي عليه ثم يقول  
علي اثر ذلك وقد علا صوته فذكره وفي لفظ حمدا لله وشي عليه بما  
هو اهله ثم يقول من هذه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له وخير الحديث كتاب الله وفي لفظ للنسائي وكل بدعه ضلالة  
وكل ضلالة في النار وكان يقول في خطبه بعد التمجيد والشا



الذكر

والشهادة اما بعد وكان يقصر الخطبة ويطيل الصلاة ويكثر  
ويقصد الكلمات الجوامع وكان يقول ان طول صلاة الرجل وقصر  
خطبته مئينة من فقهه وكان يعلم الصحابة في خطبته قواعد  
الاسلام وشرايعه ويامرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر  
او نهي كما امر الدخيل وهو يخطب ان يصلي ركعتين وفي المخطوط  
لرفاق الناس عن ذلك وامره بالجلوس وكان يقطع خطبته  
للحاجة تعرضا والسؤال لامر من اصحابه فيجيبه ثم يعود  
خطبته فيتمها وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة ثم يعود  
فيتمها كما نزل لاجل الحسن والحسين فاخذها ثم رقي بها  
المنبر فاتم الخطبة وكان يدعو الرجل في خطبته تعالى  
فلان اجلس يا فلان صل يا فلان وكان يامرهم في الخطبة بالاعتصام  
لحال فاذا راي بينهم دافقة من طبعه امرهم بالصدقة وحطم  
عليها وكان يشير باصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله  
ودعايه وكان يستشقيهم اذا فحط المطر في خطبته وكان  
يمهل يوم الجمعة حتى يجمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم  
وحده من غير ثياب ولا يمشي بغيره ولا لبس طيلسان  
ولا طرحة ولا سواد فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا اصعد

المنبر

المنبر اشقبيل الناس بوجهه وسلم عليهم ولم يدع مستقبل  
القبلة ثم يجلس ويأخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي  
صلى الله عليه وسلم فخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا  
يا براد خير ولا غيره ولم يكن ياخذ بيد سيفا ولا غيره وانما  
كان يعتمد على قوسه وعصا قبل ان يتخذ المنبر وكان في الحرب  
يعتمد على قوسه في الجمعة يعتمد على عصا ولم يحفظ عنه انه  
اعتمد على سيف وما يظنه بعض الجهالة انه كان يعتمد على  
السيف دائما وازن ذلك شارة الى ان الدين قام بالسيف فمن  
قرط جهله فانه لم يحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر انه كان يرقاه  
بسيف ولا قوس ولا غيره ولا قبل اتخاذ المنبر انه كان يخطب بيد  
سيفا البتة وانما كان يعتمد على عصا او قوس وكان منبره  
ثلاث درجات وكان قبل اتخاذ خطبة الى جذع شند الى  
فلما تحول الى المنبر حث الجذع خنيئا سمعه اهل المسجد  
فنزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وضمة فالك تشريح  
لما فقد ما كان يسمع من الوحي ولم يوضع المنبر في وسط  
المسجد وانما وضع في جانبه الغربي فربما من الحايطة وكان  
بينه وبين الحايطة مقدار ممر الشاة وكان اذا جلس عليه في



غير الجمعة او خطب قائما في الجمعة اسندنا راصحابه الله يوم  
فكان وجهه قبلتهم وقت الخطبة وكان يقوم فخطب ثم جلس  
جلسه خفيفة ثم يقوم فخطب الثانية فاذا فرغ منها اخذ  
بلا ل في الاقامة وكان يامر الناس بالدنوية ويا امرهم بالانصات  
وتخبرهم ان الرجل اذا قال للصلح انصت فقد لغى ويقول من  
لغا فلا جمعه له وكان يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب  
فهو كمثل الجمار يحمل شفا را والذي يقول انصت لينت  
جمعه رواه الامام احمد وقال اني بن كعب قرا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكرنا يا يوم الله وابو  
الدردا وابوزر يغزني فقال متى انزلت هذه السورة الى لم  
اسمعها الا الان فاشار اليه ان شئت فلما انصرفوا قال  
سالتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال اني ليس لك من  
صلاة ذلك اليوم الا ما لغوت فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك له واخبره الذي قال اني فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صدق الي ذكرتم انزلناه وسعيد بن منصور  
واصله في مسند احمد وقال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة  
ثلاثة نفر رجل حضرها بلغوه وهو حظه منها ورجل حضرها

بدعا

بدعا فهو رجل دعا الله عز وجل ان يشاء عطاء وان يشاء منعه  
ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يخط رقبته مسلم ولم  
يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام  
وذلك ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
ذكره احمد وابوداود وكان اذا فرغ بلا ل من الاذان اخذ النبي  
صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقرأ احد بركع ركعتين البتة  
ولم يكثر الا اذان واحد وهذا يدل على ان الجمعة كالعيد لا  
سنة لها قبلها وهذا هو قول العلماء وعليه نزل السنة فان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فاذا رقا المنبر  
اخذ بلا ل في اذان الجمعة فاذا اكمله اخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخطبة من غير فصل وهذا كانه راى عين ممن كانوا يصلون  
السنة ومن ظن انهم كانوا اذا فرغ بلا ل من الاذان قاموا  
كلهم فركعوا ركعتين فهو من اجهل الناس بالسنة وهذا  
الذي ذكرناه من انه لا سنة لها قبلها هو مذهب مالك و احمد  
في المشهور عنه واحد الوجهين لا صحاب الشافعي والذين قالوا  
انها سنة منهم من احتج بانها ظهر مقصورة فثبت لها  
احكام الظهور وهذه حجة ضعيفة جدا فان الجمعة صلاة مستقلة



نفسها بخالف الظهور في الصفة والعدد والخطبة والشروط المعينة  
 لها وتوافقها في الوقت وليس الحاق مشقة النزاع بهورد الانفاق  
 اولى من الحاقها بموارد الافتراق بل الحاقها بموارد الافتراق  
 اولى لانها اكثر مما انقفا فيه ومنهم من ثبت السنة لها بالقياس  
 على الظهور وهذا الضافيا شرفا سد فان السنة ما كان ثابتا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او سنة خلفائه  
 الراشدين وليس في مسئلتنا شي من ذلك ولا يجوز اثبات السنن  
 في مثل هذا بالقياس لان هذا مما اعتقد بسبب فعله في عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعله ولم يشرعه كان تركه  
 هو السنة ونظير هذا ان يشرع لصلاة العيد سنة قبلها  
 او بعدها بالقياس ولذلك كان الصحيح انه لا يشر الغسل  
 للمبيت من دلفه ولا لدخول الجمار ولا للطواف ولا للكسوف  
 ولا للاستسقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم  
 يغتسلوا ذلك مع فعلهم هذه العبادات ومنهم من اخرج  
 مما ذكره البخاري في صحيحه قال باب الصلاة بعد الجمعة  
 وقبلها من عبد الله بن يوسف ما لا عمناف مع غير عمر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين

وعدها

وبعد ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وقبل العشاء  
 ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين  
 وهذا لا حجة فيه ولم يرد به البخاري اثبات السنة قبل الجمع  
 وانما مراده انه هل ورد في الصلاة قبلها او بعدها شي  
 ثم ذكر هذا الحديث اي انه لم يرد عنه فعل السنة الا بعد  
 ولم يرد قبلها شي وهذا نظير ما فعل في كتاب العيد من فانه  
 قال باب الصلاة قبل العيدين وبعدها وقال ابو العلاء  
 سمعت سعيديا عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد  
 ذكر حديث سعيدي بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلي ركعتين لم يصلي قبلها  
 ولا بعدها ومعه بدال الحديث فترجم للعيد مثل ما  
 ترجم للجمعة وذكر للعيد حديثا دالا على انه لا يشرع الصلاة  
 قبلها ولا بعدها فدل على المراده من الجمعه ذلك وقد  
 طن بعضهم ان الجمعة لما كانت بدلا عن الظهر وقد ذكر في  
 الحديث السنة قبل الظهر وبعدها دل على ان الجمعة كذلك  
 وانما قال وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف بيان الموضع  
 صلاة السنة بعد الجمعة وانه بعد الانصراف وهذا

ها



الظن غلط منه لان البخاري قد ذكر في باب التطوع بعد المكتوبة  
ابن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر  
وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد  
الجمعة فهذا صريح في ان الجمعة عند الصلابة صلاة مشقة بنفسها  
غير الظهر والامحاج الى ذكرها لدخولها تحت اسم الظهر فلما لم  
يذكر لها سنة الا بعد ما علم انه لا سنة لها قبلها ومنهم من  
احتج بما رواه ابن ماجه في سننه عن عريك هرون وجابر قالوا  
سليد الغطفاني ورشوا الله صلى الله عليه وسلم خطيب فقال  
له اصليت ركعتين قبل ان تحي قال لا قال فصل ركعتين وجوزها  
واسناده ثقات قال ابو البركات بن تيمية وقوله قبل ان  
تحج يدل على انهما ينزل الركعتين سنة للجمعة وليست تحية  
المسجد قال شيخنا ابو العباس ابن تيمية وهذا غلط  
واخذت المعروف في الصحيحين عن جابر قال دخل رجل  
يوم الجمعة ورشوا الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال  
صليت قال لا قال فصل ركعتين وقال اذا جاء احدكم يوم  
الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما فهذا  
هو المحفوظ في هذه الحديث وافراد ابن ماجه في الغالب غير صحيح

وسجدتين بعد الظهر

هذا

هذا معنى كلامه وقال شيخنا ابو الحجاج الحافظ المنري هذا تصحيف  
من الرواة وانما هو اصله قبل ان تحلبس فغلط فيها النسخ قال  
وكما ان ابن ماجه انما ندوله شيوخ لا يعشوا به بخلاف صحيح البخاري  
ومسلم فان الحفاظ ندوا ولوها واعشوا بضبطهما وتصحيحهما  
قالوا لذلك يقع فيه اغلاط وتصحيف فلتدرك على صحة هذا ان  
الذين اعشوا بضبط سنن الصلاة قبلها وبعدها وصنفوا في ذلك  
من اهل السنن والاحكام وغيرهم لم يذكر احد منهم هذا الحديث  
في سنة الجمعة قبلها وانما ذكره في استحباب فعل تحية المسجد  
والامام علي المنبر واجتوا به على من منع فعلها في هذه الحال  
فلو كانت هذه هي سنة الجمعة لكان ذكرها هناك والبرجة عليها  
وحفظها وشهرتها اول من تحية المسجد ويدل عليه ايضا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما امر بها نزل الركعتين الا الداخل لاجل انهما  
تحية المسجد ولو كانت سنة للجمعة لامر بها القاعد من ايضا  
ولم يخص بالامر بها الداخل وحده ومنهم من احتج بما رواه ابو  
داود في سننه حدثنا مسدد بن اسمعيل بن ابي غزاف قال  
كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في  
بيته وحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك



وهذا لا وجه فيه على ان الجمعة سنة قبلها وانما اراد بقوله ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك انه كان يصلي الركعتين  
 بعد الجمعة في بيته ولا يصليهما في المسجد وهذا هو الاصل  
 فيما لا شك فيه الصحيح عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
 بعد الجمعة ركعتين في بيته وفي السنن عن ابن عمر انه كان يصلي  
 الجمعة تقدم فصل ركعتين ثم تقدم فصل اربعاء واذا كان  
 بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصل ركعتين ولم يصلي في  
 المسجد فقيلا له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل  
 ذلك واما اطاله ابن عمر الصلاة قبل الجمعة فانه تطوع مطلق  
 وهذا هو الاول لمن جاز الى الجمعة ان يستغل بالصلاة حتى يخرج  
 الامام لا تقدم من حديث اي هرس ونبيشة الهذلي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ابو هرس من اغتسل يوم الجمعة ثم  
 اتى الجمعة فصل ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من  
 خطبته ثم يصلي معه ثم يغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل  
 ثلاثة ايام وفي حديث نبيشة الهذلي ان المشرك اذا اغتسل  
 يوم الجمعة اقبل الى المسجد لا يوزي احدا فان لم يجد الامام خرج  
 صلى ما بدا له وان وجد الامام خرج جليسا واستمع وانصت حتى

اذا

يقضي

يقضي الامام جمعة وكلامه ان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه  
 كلها ان تكون كفارة للجمعة التي تليها وهكذا كان هدي الصحابة  
 قال ابن المنذر روي عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الجمعة اثنتي  
 عشرة ركعة وعن ابن عباس انه كان يصلي ثمان ركعات وهذا  
 دليل على ذلك منهم كان من باب التطوع المطلق ولذلك اختلفت  
 العدد المروي عنهم في ذلك وقال الثوري في الجامع وروي  
 عن ابن مسعود انه كان يصلي قبل الجمعة اربعاء وبعدها اربعاء  
 واليه ذهب ابن المبارك والثوري وقال سفيان بن عيينة في  
 النبساوري رايته ابا عبد الله اذا كان يوم الجمعة يصلي الى ان  
 يعلم ان الشمس قد فارقت ان يزول فاذا فارقت امسك عن  
 الصلاة حتى يوذى المودن فاذا اخذ في الاذان قام فصل ركعتين  
 او اربعاء يفصل بينهما بالسلام فاذا صلى الغرضه انتظر في  
 المسجد ثم خرج منه فباتي بعض المساجد التي يحضره الجامع  
 فيصلي فيها ركعتين ثم يجلس وربما صلى اربعاء ثم يجلس ثم  
 يقوم فيصلي ركعتين اخر فتلك ست ركعات على حديث علي  
 وربما صلى بعد الست سبعا اخر او اقل واكثر وقد اخذ من هذا  
 بعض اصحابه روايه عنه ان الجمعة قبلها ستة ركعتين او اربعاء



وليس هذا بصرح بل ولا ظاهر فان اجد كان يسكن عن الصلاة  
في وقت النهي فاذا زال وقت النهي قام قائم تطوعه الى خروج الامام  
فربما ادرك اربعاً وربعاً لم يدرك الاربعين ومنهم من اخرج على ثبوت  
السنة قبلها بما رواه ابن ماجة في سننه في محمد بن يحيى بن يزيد  
عبد ربه بن بقیة عن ميسرة بن عبيد عن حجاج بن ابرار طاه عن عطية  
العوفي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع من  
قبل الجمعة اربعاً لا يفصل في شيء منهن وال ابن ماجة باب  
الصلاة قبل الجمعة فذكره وهذا الحديث فيه عدة بلايا احدها  
بغية نزال الويلد نام المدلسين وقد عنعنوه ولم يصرح بالسماع  
الباسه بميسرة بن عبيد المنكر الحديث البالي حجاج بن ابرار طاه  
الضعيف المدلس الرابعه عطية العوفي قال البخاري كان  
هشيم بنكم فيه وضعفه احمد وغيره قال عبد الله بن الامام  
احمد سمعنا يقول شيخ يقال له ميسرة بن عبيد كان يكون محطاً  
كوفياً روى عنه بقیة وابو المعيرة احادته موضوعه  
كذب وقال الدارقطني ميسرة بن عبيد مشرور الحديث احادته لا  
تتابع عليها وقال البيهقي عطية العوفي لا يحتج به وميسرة بن عبيد  
المجس منسوبة لا وضع الحديث والحجاج بن ابرار طاه لا يحتج به

قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على احد هو لا الضعفا لعدم  
صبطهم وانفاهم فقال قبل الجمعة اربعاً وانما هو بعد الجمعة  
فيكون موافقاً لما ثبت في الصحيح قال ونظير هذا قول الشافعي في  
رواية عبد الله بن عمر العنبري للفارس سهم بن المراحل سهم  
قال الشافعي كانه سمع نافعاً يقول للفارس سهم بن المراحل  
سهما فقال للفارس سهم بن المراحل سهما يعني فيكون موافقاً  
لرواية اخيه عبيد الله قال وليس يشك احد من اهل العلم  
تقدمه عبيد الله بن عمر على اخيه في الحفظ قلت ونظير هذا  
ما قاله شيخ الاسلام بن تيمية في حديث الى هرون لا تزال جهنم  
يلقى فيها ونقول هل من مزيد حتى يضع ربك له عزه فيها قدمه  
فينزوي بعضها الى بعض ويقول قيطا قيطا واما الجنة فينشي  
الله لها خلقاً اخرين فانقلب على بعض الرواه فقال واما النار  
فينشي الله لها خلقاً اخرين قلت ونظيره ايضا حديث عمار بن  
ازيل لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تؤذن انتم مكنوم وهو  
في الصحيحين فانقلب على بعض الرواه فقال ان اترام مكنوم يؤذن  
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ونظيره ايضا عند  
حديث الى هرون اذا صلى احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ولا يضع



يديه قبل ركبته وانظنه والله اعلم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليصنع ركبته قبل يديه كما قال وايل بن حجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه قال الخطابي وغيره  
وحديث وايل صحيح من حديث هرون وقد سبقت المسئلة  
مشوفاة في هذا الكتاب والحمد لله وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا صلى الجمعة دخل المنزلة فصلى ركعتين سنتها وامن صلاتها  
ان يصلي بعد ما اربع فقال شيخنا ابو العباس بن شعبة رحمه  
الله ان صلى في المشي صلى اربعاً وان صلى في بيته صلى ركعتين  
قلت وعلى هذا نذكر ابو داود وعمران وعمران  
كان اذا صلى في المشي صلى اربعاً واذا صلى في بيته صلى ركعتين  
وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد  
الجمعة ركعتين في بيته وفي صحيح مسلم عن ابن هرون عن النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا صلى احدى الجمعة فليصل بعدها اربع  
ركعات **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في العيدين  
كان صلى الله عليه وسلم يصلي العيد في المصل وهو المصل  
الذي على باب المدينة الشرقي بوضع فيه محمل الحاج ولم يصل  
العيد بمسجده الا مرة واحدة اصحابهم مطوف صلى بهم العيد

١٨٩  
في المسجد ان ثبت الحديث وهو في سنن ابى داود وابن ماجه وهذا  
كان فعلهما في المصل دائماً وكان يلبس للخروج اليها اجمال ثيابه فكان  
له حلة يلبسها للعيد في الجمعة ومرة كان يلبس برداً خضراً من  
ومرة برداً أحمر وليس هذا أحمر مصمتاً كما يظنه بعض الناس  
فانه لو كان كذلك لم يكن برداً وانما فيه خطوط حمراء كالبرود المنية  
فسمى احمر يا عتبار ما فيه من ذلك وقد صح عنه من غير معارضة  
النهي عن لبس المعصم والاحمر وامن عبد الله بن عمرو لما راى  
عليه ثوبين احمر من ان يحرقهما فلم يكن ليكره هذه الكراهة  
الشديدة ثم يلبسها والذي يقوم عليه الدليل تحريم لبس الاحمر  
او كراهته كراهة شديدة وكان كل قبل خروجه في عيد  
الفطر تمرات وياكلهن وتراوا ما في عيد الفصح فكان لا يطعم  
حتى يرجع من المصل فياكل من ارضيته وكان يغتسل للعيد  
لان صح الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس  
من رواه جبارة بن مغلس وحديث الفقيه بن سعد من رواه  
يوسف بن خالد السعدي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه  
للسنة انه كان يغتسل يوم العيد قبل الخروج وكان صلى الله  
عليه وسلم يخرج ما تيسر والغرة تحل بيديه فاذا وصل الى



المصلي نصبت يديه ليصلي اليها فان المصلي كان ذاك فصلا  
لم يكن فيه يتأ ولا حايظ وكانت الجزية سنننه وكان يوجر صلاة  
الفطر ويجعل الاضحية وكان يجمع شدة انبا عه للمسنه  
لا يخرج حتى تطلع الشمس ويكثر من بينه الى المصلي وكان يصلي  
الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصلي اخذ في الصلاة من غير  
اذا زول اقامة ولا قول للصلاة جامعة والسنة ان لا يفعل  
شي من ذلك ولم يكن هو ولا اصحابه يصلون اذا انتهوا الى المصلي  
شيئا قبل الصلاة ولا بعدها وكان يبدأ بالصلاة قبل  
الخطبة فيصلي ركعتين يكبر في الاولى سبع تكبيرات متواليه  
تكبيرة الا فتتاح بين كل تكبيرتين سكتة تسيرة ولم تحفظ  
عنه ذكر معين بين التكبيرات ولكن ذكر عن ابن مسعود  
انه قال تكمل الله يثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
ذكره الخلال وكان يجمع شدة الانبا عه برفع يديه مع كل  
تكبيرة وكان يصلي الله عليه وسلم اذا اتم التكبير اخذ في  
القراءة فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ بعدها قاف والقرآن  
المجيد في إحدى الركعتين وفي الاخرى افتربت الساعة  
وانشق القمر وربما قرأ فيها بسبح اسم ربك الاعلى وهل

اما حدث الغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يصح عنه غير ذلك فاذا  
فرغ من القراءة كبر وركع ثم اذا اتم الركعة وقام من السجود كبر خمسا  
متواليه فاذا اتم التكبير اخذ في القراءة فيكون التكبير ما يبدأ  
به في الركعتين والقراءة في الركوع وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم  
انه والى بين القرائين فكبرا اولاً ثم قرأ وركع فلما قام في الثانية  
قرأ وجعل التكبير بعد القراءة ولكن ثبت هذا عنه فانه من  
روايه محمد بن معوية النيسابوري قال السهقي رماه غير واحد  
بالكذب وقد روى الترمذي من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو  
ابن عوف عن ابنه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر  
في العيد في الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الاخرة خمساً قبل  
القراءة قال الترمذي سألت محمد بن النجار عن هذا الحديث  
فقال ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا ورواه اقول قال وحدث  
عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن شعيب عن ابنه عن جده  
في هذا الباب هو صحيح ايضاً قلت يريد به حديثه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم في عيد تنني عشرة تكبيرة سبعاً في الاولى وخمسا  
في الاخرة ولم يصل قبلها ولا بعدها قال احمد انا ذهب الى هذا  
قلت وكثير بن عبد الله بن عمرو وهذا ضرب جليلي حديثه في المسند

كبر



وقال لا يساوي حديثه شيئا والترمذي ناره يهتج حديثه وناره  
تحتسبه وقد صرح البخاري بأنه أصح شيء في الباب مع حكمه بوجه  
حديث عمرو بن شعيب وأخبر أنه يذهب إليه قاله أعلم وكان  
صلى الله عليه وسلم إذا أكل الصلاة انصرف فقام متغابلا الناس  
والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان  
يريد أن يقطع بعثا قطعها أو يأمر بشي أمر به ولم يكن هناك منبر  
يرقا عليه ولم يكن يخرج منبر المدينه وإنما كان يخطبهم قائما على  
الأرض قال جابر بن عبد الله شهدت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا  
اقامة ثم قام فتواكأ على بلال فأمر يفتوى الله وحش على الطعنة  
ووعظ الناس فذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن  
فتفق عليه وقال أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخرج يوم الفطر والأصح المصلي فاول ما يبدأ به الصلاة  
ثم ينصرف فيقوم متغابلا الناس والناس جلوس على صفوفهم  
الحديث رواه مسلم وقد ذكر أبو سعيد الخدري  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد فمضى  
بالناس الركعتين ثم سئل فيقف على راحلته فيستقبل

الناس وهم جلوس فيقول تصدقوا فأكثروا من تصدق النساء بالفطر  
والخاتم والشيء فإن كانت له حاجة يريد أن يبعث بعثا يذخره  
والا انصرف وقد كان يقع إلى هذا وهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم  
إنما كان يخرج إلى العيد ما شيا والغرة يزيديه وإنما خطب على  
راحلته يوم النحر يعني إلى الزاوية يعني بن محمد الحافظ قد ذكر هذا  
الحديث في مشند عن بكري بن شعبة عن عبد الله بن عمر  
عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد بن جابر  
عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج يوم العيد يوم الفطر فيصلي بالناس فيبذل بالركعتين  
ثم يسلم فيستقبل الناس فيقول تصدقوا فأكثروا من تصدق  
النساء فذكر الحديث ثم قال ما أبو بكر بن خلاص أبو عامر  
عن عياض عن أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في  
الفطر فيصلي بالناس فيبذل بالركعتين ثم يستقبلهم وهم  
جلوس فيقول تصدقوا فذكر مثله وهذا إسناد ابن ماجه إلا  
أنه رواه عن بكري بن شعبة عن داود بن قيس عن أبي سعيد  
راحله كما قال جابر قام فتواكأ على بلال فتصفت على الكائنة  
براحلته والله أعلم فاقيل فقد أخرج في الصحيحين عن أبي



قال شهدت صلاة الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر  
وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم خطب قال فنزل  
نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه حين يجلس الرجال  
سدا ثم يقبل يستقم حتى جا النساء ومعه بلال فقال يا ايها  
النبي ادا حاك المؤمنين بما يغفرك على ان لا يشركن بالله شيئا  
فتلا الآية حتى فرغ منها الحديث وفي الصحيحين عن جابر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم خطب لنا سر بعد فاما  
فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فاتي النساء فذكر هن الحديث  
وهذا يدل على انه كان خطب على منبر او راحلته ولعله كان قد  
نبي له منبر من لبن وطير او نحوه قيل لا ريب في صحة هذين  
الحديثين ولا ريب ان المنبر لم يكن يخرج من المسجد واول من  
اخرجه مروان بن الحكم فانكر عليه واما منبر اللز والطير  
فاول من بناه كثير بن الصلت في امارة مروان على المدينة  
هو في الصحيحين فلعنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم المصل  
على مكان مرتفع او دكان وهي التي سمي المصطبة ثم ينحدر منه  
الى النساء فيقف عليهن وخطبهن فيعظهن ويذكرهن والله اعلم  
وكان يفتح خطبته كلها بالحمد لله ولم يحفظ عنه في حديث واحد

انه افتتح خطبتي العيدين بالتكبير وانما روى ابن ماجه في سننه  
عن سعد بن موزن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يكثر التكبير بين اضعاف الخطبة يكثر التكبير في خطبة العيدين  
وهذا لا يدل على انه كان يفتتحها به وقد خالفنا لما سرقنا  
خطبة العيدين والا شمسنا فليل يفتتحها بالتكبير وقيل  
يفتح خطبة الا شمسنا فليل شمسنا فليل يفتتحها بالحمد  
والشيخ الا سلام ابن عيسى وهو الصواب فان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كلا امردي بال لا يبدؤ فيه بحمد الله فهو اخدم وكان  
يفتح خطبته كلها بالحمد ورخص صلى الله عليه وسلم لمن شهد  
العيد ان يجلس للخطبة وان يذهب ورخص لهم اذا وقع العيد  
يوم الجمعة ان يجزوا بصلاة العيد عن حضور الجمعة وكان  
صلى الله عليه وسلم يخالف الطريق يوم العيد فبذلك طرق  
وبرجع في اخرى فقيل ليسلم على اهل الطريق وقيل ليئال  
بركته الغريقين وقيل ليفضي حاجة من له حاجة منهما  
وقيل ليظهر شعائر الاسلام في سائر الفجاج والطرق وقيل  
ليغيب المناقذين برويتهم عمرة الاسلام واهل وقسم  
شعائره وقيل ليكثر شهادة البقاع له فان الزاهب الى المسجد



او المصلا احدي خطوتيه ترتفع ذرجه والاخرى تحط خطيه  
حتى يرجع الى منزله وقيل وهو الاصح لذ لك كله وغيره من الحكم  
التي لا تخلو فاعله عنها وروى عنه انه كان يكثر من صلاة الفجر  
يوم عرفة الى العصر من ايام الشرف الله اكبر الله اكبر  
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد **فصل في**  
هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة اللسوف لما كسفت الشمس  
خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد مشرعا فمر بما يجزر داه  
وكان كسوفها في اول النهار على مقدار ربع ساعة وثلاثة من  
طلوعها فتقدم وصلى ركعتين قرأ في الاولى بفتح اللام  
وسورة طوله وجهه بالغزاة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع  
رأسه من الركوع فاطال القيام وهو دون القيام الاول وقال  
لما رفع رأسه سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد ثم اخذ في الغزاة  
ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال  
السجود ثم فعل في الاخرى مثل ما فعل في الاولى فكان في  
ركعة ركوعان وسجودان فاستكمل في الركعتين اربع ركوعات  
واربع سجودات وراى في صلاته تلك الجنة والنار وهم ان يخذ  
عنقودا من الجنة فيريهم اية وراى اهل العذاب في النار

فراى امراة تخذ شها هرة ربطتها حتى ماتت جوعا وعطشا  
وراى عمرو بن مالك حجرا معاه في النار وكان اول من غير دين ابراهيم  
وراى فيها سارق الخباخ يعذب ثم انصرف فخطب بهم خطبة بليغة  
حفظ منها قوله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفا  
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا  
وتصدقوا يا امة محمد والله ما احد اعظم من الله ان ينزلني عبده  
او ينزلني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا  
ولبكيتم كثيرا وقال لقد رايت مقامى هذا كل شئ وعذمتى حتى  
لقد رايتنى اريد ان اخذ قطفا من الجنة حين رايتموني ان تقدم  
ولقد رايت جهنم تحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت وفي لفظ  
رايت النار فلم ارك اليوم منظرا قطا فظع ورايت اكثر اهلها  
النساء فالوايم يا رسول الله قال يكفرون فيل يكفرون بالله قال  
يكفرون العشيرو يكفرون الاحسان لو احسنت الى احد هزاله  
كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط ومنها ولقد  
اوحى لانا انكم نغشون في القبور مثل اقرىبا من قريته الرجال  
يوثى احدكم فيقال له ما عليك بهذا الرجل فاما المؤمن او قال  
المؤمن فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا



وامنا واتبعنا فيقال له ثم صلحنا فقد علمنا ان كنت لمومنا  
واما المناقشوا وقال المرناب فيقول لا ادري سمعت الناس  
.. يقولون شيئا فقلته وفي طريق اخرى لاحد من جنبل انه لما سلم  
حمد الله واثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله وشهد انه عبد الله  
ورسوله ثم قال ايها الناس انشدكم بالله ان كنتم تعلمون اني  
قصرت عن شي من تبليغ رسالات ربي كما اخبرتموني ذلك فقام  
رجال فقالوا انشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت  
لا متك وقضيت الذي عليك ثم قال ما بعد فاز رجالا يزعمون  
ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم  
مطالعها الموت رجال عظماء هل الارض وانهم قد كذبوا  
ولكنها ايات من ايات الله تبارك وتعالى يعتبر بها عباده  
فينظرون في حديث له منهم توبه وانم الله لقد رايت منذ قمت  
اصلي ما انتم لا تؤمنون في امر دنياكم وادباركم وانه والله لا تقوم  
الساعة حتى تخرج ثلاث كذابا اخرهم الاعور الذي قال يمسح  
العبر السري كما انها عين اني حتى اشيخ حينئذ من الانصار  
بيته وبيت حجرة عايشة وانه متى خرج فسوف يزعم انه الله  
فمن اتبعه وصدق واتبعه لم ينفعه صلح من علمه سلف من

كفر

٢٨٩  
كفر به وكذبه لم يعاقب بشي من علمه سلف وانه سيظهر على  
الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحضر المومنين في  
بيت المقدس فيزولون زلزلا شديدا ثم هلكه الله عز وجل  
وجسده حتى ازجدم الحاريطا وقال الا صلح الحاريطا واصل الشجرة  
لينادي يا مومنين يا مسلم هذا هودي وقال هذا كافر فتعال  
فاقتله قال ولئن يكون ذلك حتى تروا الامور انما تروا شيئا فاني انفسكم  
وتسألون بينكم هل كان بينكم ذلكم منها ذكرا وخي تروا  
جبال عز من انبها ثم علم ان ذلك لقيض فهذا الذي صح عنه من صغ  
صلاه الكسوف وخطبتها وقرروي عنه انه صلاه على صفات  
اخر منها كل ركعة ثلاث ركوعات ومنها كل ركعة باربع ركوعات  
ومنها انها كاحد صلاة ضليت كل ركعة بركوع واحد ولكن  
كبارا لا يمه لا يصحوز ذلك لا امام احد والنخاري والشافعي  
ويروونه غلطاً قال الشافعي وقد سألته سائلا فقال روي  
بعضكم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة  
قال الشافعي فقلت له اتقول به انت قال لا ولكن لم ثقل به  
انت وهو زياده على حديثك يعني حديث الركوعين في الركعة  
قال فقلت هو من وجوه منقطع ونحو لا يثبت المنقطع على



قول  
 الانفراد ووجه نراه والله اعلم غلطاً قال البيهقي اراد بالمنقطع  
 عبيد بن عمير حدثني من اصدق قال عطاء حسبه يريد عايشه  
 لحدث وفيه تركع في كل ركعة ثلاث ركعات واربع سجرات  
 وقال قتاده عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عايشه في اربع  
 سجرات فعطأ انما اسنده عن عايشه بالنظر والحسبان لان  
 باليقين وكيف يكون ذلك محفوظاً عن عايشه وقد ثبتت عن عمرة  
 وعمرة عن عايشه خلافة وعمرة وعمرة لا يصر بعايشه والزم  
 لها من عبيد بن عمير وهما اثنان فروايتها اولى ان تكون محفوظة  
 قال واما الذي رواه الشافعي غلطاً فاحسبه حديث عطاء  
 عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم مات براهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الناس انما انكسفت لموت براهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 فصلى بالناس ست ركعات في اربع سجرات لحدث قال البيهقي  
 ومن نظر في قصة هذا الحدث وقصته حدثني الزبير عن علم انها  
 قصة واحدة وان الصلاة التي اجبر عنها انما فعلها مرة واحدة  
 وذلك يوم توفي ابنه ابراهيم قال ثم وقع الخلاف بين عبد الملك عن  
 ابن سليمان عن عطاء عن جابر وبين هشام الدمشقي عن

الشمس

الزبير

الزبير عن جابر في عدد الركوع في كل ركعة فوجدنا روايه هشام  
 اولى يعني ان كل ركعة ركوعين فقط لكونه مع ابن الزبير احفظ  
 من عبد الملك ولموافقه روايته في عدد الركوع روايه عمرة عن  
 عايشه وروايه كثير بن عياش وعطاء بن يسار عن ابن عباس  
 وروايه اني سلمه عن عبد الله بن عمرو ثم روايه يحيى بن سليم وغيره  
 وقد خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فرواه ابن جريح وفتاه  
 عن عطاء عن عبيد بن عمير ست ركعات في اربع سجرات فروايه  
 هشام عن ابن الزبير عن جابر التي لم يقع فيها الخلاف وبوافقها  
 عدد كثير اولى من روايتي عطاء اللذين انما اسند احداها  
 بالتوقيف والاخرى بتفرد بها عنه عبد الملك بن سليمان  
 الذي قد اخذ عليه الغلط في غير حديث قال واما حديث حبيب  
 ابن ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قراء ثم ركع  
 والاخرى مثلها فرواه مسلم في صحيحه وهو ما تفرد به حبيب  
 ابن ثابت وحبيب وان كان ثقة فكان يدين لم يبين شاعره  
 فيه من طاووس في شبهه ان يكون جملة من غير موثوق به فقد  
 خالفه في رفعه وفتنه سليمان الاحول فرواه عن طاووس عن ابن

عن



عباس من فعله ثلاث ركعات في ركعة وقد خولف سليمان ايضا  
 في عدد الركوع فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله كما رواه عطاء  
 ابن يسار وغيره عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في كل  
 ركعة ركوعان قال وقد اعرض محمد بن اسمعيل البخاري عن هذه  
 الروايات الثلاث فلم يخرج شيئا منها في الصحيح بل في الغنم  
 ما هو اصح اسنادا واكثر عددا واوثق رجالا وقال البخاري  
 في رواه الى عيسى الترمذي عنه اصح الروايات عندي في صلاة  
 الكسوف اربع ركعات في اربع سجرات قال البيهقي وروى  
 عن حذيفة مرفوعا اربع ركعات في كل ركعة واسناده ضعيف  
 وروى عن ابن زكعب مرفوعا خمس ركعات في كل ركعة وصحاحا  
 الصحيح لم يخرجنا مثل اسناد حديثه قال وذهب جماعة من  
 اهل الحديث الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها  
 على ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات وان الجميع  
 فممن ذهب اليه اسحق بن راهويج ومحمد بن اسحق بن خزيمة  
 وابو بكر بن اسحق الصبغى وابو سليمان الخطابي واستحسنه  
 ابن المنذر والذي ذهب اليه الشافعي ثم محمد بن اسمعيل البخاري  
 من ترجيح الاخبار الاولى لما ذكرنا من رجوع الاخبار الى احكام

صلاة يوم توفي ابنه صلى الله عليه وسلم قلت والمنصوب  
 احد ايضا اخذه حدث عايشة وحده في كل ركعة ركوعان  
 وسجودان قال في رواه المروزي واذهب الى صلاة الكسوف  
 اربع ركعات واربع سجرات في كل ركعة ركعتان وسجرتان  
 واذهب الى حدث عايشة اكثر الاحاديث على هذا وهذا  
 اخبرنا راي بكر وقد ما الاصحاب وهو اخبرنا راي شيخنا الى العا  
 ابن عبيد وكان ينعف كلما خالفه من الاحاديث ويقول هي غلط  
 وانما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم  
 مات ابنه ابراهيم والله اعلم وامر صلى الله عليه وسلم في الكسوف  
 بذكر الله والصلاة والدعاء والاشغفار والصدقة والعنافة  
**فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء  
 ثبت عنه انه استسقى عا وجوه احدى يوم الجمعة على المنبر  
 في اثنا خطبته وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا  
 اللهم اغثنا الوجه الثاني انه وعمد الناس يوما يخرجون فيه  
 المصل فخرج لما طلعت الشمس مشوا ضعا مثل الامم خشعا  
 مشوا سلا متضرعا فلما وافى المصل صعد المنبر انصح فغلق القلب  
 منه شي فحمد الله واثنى عليه وكبره وكان مما حفظ من خطبته



وَدَعَا بِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ اللَّهُ  
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ  
وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاءً إِلَى حِينٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَاخَذَ  
فِي التَّصَرُّعِ وَالْإِبْتِهَالِ وَالِدَّعَاءِ وَالنَّعْيِ الرَّفْعِ حَتَّى يَكُنَّ يَدَايَا  
أَبْطِئِهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوَّلَ إِذَا  
دَاكِلَ رَدَّاهُ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ لِجَعْلِ الْإِيْمَرِ عَلَى الْإِيْمَرِ  
وَالْإِيْمَرِ عَلَى الْإِيْمَرِ وَظَهَرَ الرَّدَّ إِلَى الْبَطْنَةِ وَبَطْنُهُ لَظْهَرِهِ وَكَانَ  
الرَّدُّ أَجْمِصَةً سَوْدَاءً وَاخَذَ فِي الدَّعَاءِ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ  
وَالنَّاسُ كَذَلِكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِهَمْ زَكَاةً كَصَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ غَيْرِ  
إِذَا زَوْلاً أَقَامَةً وَلَا نَدَاً الْبَتَّةَ جَهْرًا بِالْقِرَاءَةِ وَقَرَأَ فِي  
الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الْبَاقِيَةِ هَلْ  
أَنَالَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ الْوَجْهَ الثَّلَاثَةَ أَنْتَ تَسْتَسْقِي عَلَى مَنْهَرِ  
الْمَدِينَةِ اسْتَسْقَى مَجْرَدًا فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ فِي  
هَذَا لَا اسْتَسْقَى صَلَاةَ الْوَجْهِ الرَّابِعَةِ أَنْتَ تَسْتَسْقِي وَهُوَ لَيْسَ  
فِي الْمَسْجِدِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيُحْفَظُ مِنْ دَعَائِهِ  
حِينَئِذٍ اللَّهُ اسْتَسْقَى غَيْثًا مَرِيحًا طُفًا عِلْجًا غَيْرَ رَائٍ

نافعًا غَيْرَ ضَارٍّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْتَ تَسْتَسْقِي عِنْدَ حِجَارِ الزَّيْتِ  
قَرْنًا مِنَ الزُّوْرَاءِ وَهِيَ خَارِجٌ بَابُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَدْعَى الْيَوْمَ بَابُ  
السَّلَامِ نَحْوَ قَدْ فَتَحَ تَعَطَّفَ عَنْ غَيْرِ الْخَارِجِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْوَجْهَ  
السَّادِسَ أَنْتَ تَسْتَسْقِي فِي بَعْضِ غُرُورَاتِهِ لَمَّا سَبَقَهُ الْمُشْرُكُونَ إِلَى  
الْمَا فَاصَارَ الْمُسْلِمِينَ الْعَطَشَ فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُ الْمَنَافِقِينَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَا اسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ  
كَأَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ أَوْقَدْ قَالُوا هَا عَسَى بِكُمْ أَنْ تَسْقِيَكُمْ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ وَدَعَا  
فَمَارَدَ يَدَيْهِ مِنْ دَعَائِهِ حَتَّى أَظْلَمَ السَّمَاءُ وَأَمْطَرُوا فَأَفْعَمَ السَّيْدُ  
الْوَادِي فَشَرِبَ النَّاسُ وَارْتَوَوْا وَحُفَّتْ مِنْ دَعَائِهِ فِي الْأَسْتَسْقَا  
اللَّهُ اسْتَسْقَى عِبَادَكَ وَبَهَائِكَ وَاسْتَسْقَى رَحْمَتَكَ وَاجِبِي بِلَدِّكَ الْمَيْتِ  
اللَّهُ اسْتَسْقَى غَيْثًا مَرِيحًا مَرِيحًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عِلْجًا  
غَيْرَ رَائٍ وَأَنْعَمْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ اسْتَسْقَى  
فِيهَا وَاسْتَسْقَى مَرَّةً فَمَامَ إِلَيْهِ أُولَئِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ  
الْتَمَرْتُ فِي الْمَرَادِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اسْتَسْقَى  
حَتَّى يَقُومَ أُولَئِكَ عَرِيَانًا فَيَسُدُّ تَعْلِبُ مَرِيحًا بِأَرَاهُ فَأَمْطَرُ  
فَاجْتَمَعُوا إِلَيْكَ لِبَابِهِ فَقَالَ لِيهَا أَنْ تَقْلَعَ حَتَّى يَقُومَ عَرِيَانًا فَتَسُدُّ



تعلبت مريدك بازارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاشبهت السماء ولما كثرا المطر سألوه الا شتصا فاشتصوا  
لهم وقال اللهم جوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال  
والضراب وبطون الوديه ومنابت الشجر وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا راي المطر قال صيبتنا فعا وكان يحسرتوبه حتى  
يصببه من المطر فيسئل عز ذلك فقال لانه حدث عهده  
بربه قال الشافعي اخبرنا من لا اثم عن يزيد بن الهادي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اذا سأل السيل قال اخرجوا بنا الى  
هذا الذي جعله الله طهورا فينظرونه ويحمد الله عليه  
واخبرنا من لا اثم عن اسحق بن عبد الله ان عمر كان اذا سأل  
السيل ذهب ما صحابه اليه وقال ما كان ليحي من مجيئه احد الا  
مستحنا به وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي الغيم والريح عرف  
ذلك وجهه واقبل وادبر فاذا انطوت سري عنه وذهب  
عنه ذلك وكان يخشى ان يكون فيه العذاب قال الشافعي وروى  
عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعا انه كان اذا استسقى قال  
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مرييا مريعا غدا مجلا  
علما طيفا سخا دايما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من

القائطين

القائطين اللهم انا لعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللاوا  
والجهنم والضعف ما لا تشكوه الا اليك اللهم انبت لنا الزرع  
وازر لنا الصرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات  
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا  
من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا  
فارسل السماء علينا مدمارا قال الشافعي واحب ان يدعوا  
الامام بهذا قال وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
دعا في الاستسقاء رفع يديه وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان ينظر في اول مطره حتى تصيب جسده قال وبلغني ان بعض  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح وقد مطر لنا سر  
قال مطرنا بنو النعمان يقرأ ما يفتح الله لنا من رحمة فلا  
تمسك لها قال واخبرني من لا اثم عن عبد العزيز بن عمرو عن  
مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا استجابة الدعاء  
عند الثقا الجيوش واقامه الصلاة ونزول الغيث قال وقد  
حفظت عن غيره واحد طلب لا جابة عند نزول الغيث واقامه  
الصلاة قال الهيثمي وقد روينا في حديث موصول عن سهل بن  
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لا يرد عند النداء وعند



الباس وتحت المطر وروى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواضع عند الثقا  
الضفوف وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند  
روية الكعبة **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في سفره  
وعبادته فيه كانت سفارة صلى الله عليه وسلم دائمة بين  
اربعة اسفار سفر الحج وسفر للجهاد وهو اكثرها وسفر  
للعمرة وسفر للبر وكان اذا اراد سفرا افرع بين نسائه  
فايتهم خرج سهمها سافرا صامعة وملاح سافر  
هنا جميعا وكان اذا سافر خرج من اول النهار وكان  
يستحب الخروج يوم الخميس ودعا الله ان يبارك لامته في بكورها  
وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وامر  
المسافر ان اذا كانوا ثلاثة اذ يوتر واحد هم ونحوه ان يسافر  
الرجل وحده وان جاز الراكب شيطان والراكبان شيطانان  
والثلاثة ركب وذكر عنه انه كان يقول حين ينهض للسفر  
اللهم اليك توجهت وبك عنصمت اللهم اغني ما اهتمي وما لا  
اهتم به اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير  
ايما توجهت وكان اذا قدم الى دابته ليركبها يقول بسم الله

حين يضع رجله في الركاب فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله  
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا منتقلون  
ثم يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر  
ثم يقول سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب  
الا انت وكان يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والفقير  
ومن العمل ما نرضاه اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا  
بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم  
اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما بقى من ذنوبي وما اظلمت  
في الاهل والمال واذا رجعت فاهل وزاد فيهم ايبون يا بون  
عابدون لربنا حامدون وكان هو واصحابه اذا علموا الثنا يا  
كبروا واذا هبطوا الاودية يسبحوا وكان اذا اشرف على قرية  
يريد دخولها يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمن  
ورب الارضين السبع وما افلن ورب السيططين وما اضللن  
ورب الرياح وما درت اساالك خير هذه القرية وخير اهلها  
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وذكر عنه انه  
كان يقول اللهم اني اسئلك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ  
بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا



مروباها وحبتنا الى اهلها وجبت صلح اهلها الساوكان  
يقصر الربا عية فيصلحها ركعتين من حين تخرج مسافرا الى  
ان يرجع الى المدينة ولم تثبت عنه انه اتم الربا عية في السفر  
البنه واما حدث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم فلا يصح وسمعت شيخ  
الا سلام يقول هو كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
وقد روي كان يقصر ويتم الاول باليا آخر الحروف والثاني بالنا  
المثناه من فوق وكذلك يفطر وتصوم ان اخذ هجر بالعزبة  
الموضعين قال شيخنا وهذا باطلا كما ثبت المومنين الخائف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه فتصلح خلاف  
صلاهم كيف يصح عنها ان الله فرض الصلاة ركعتين فلما  
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد في  
صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فكيف يطربها مع ذلك ان  
تصلح خلاف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
قلت قد اتمت عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ابن عباس وغيرة انها تاولت كما تاول عثمان والنبي صلى الله عليه  
وسلم كان يقصر دائما فربك بعض الرواه من الحديثين حديثا وقال

ابن عتيبة

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويتم هي فغلط فيه  
بعض الرواه فقال كان يقصر ويتم اي هو والثاويل الذي تاولتم  
قد اختلف فيه فقيل ظنت ان القصر مشروط بالخوف والسفر  
فاذا زال الخوف زال سبب القصر وهذا التاويل غير صحيح فان  
النبي صلى الله عليه وسلم سافر من ما كان يقصر الصلاة  
والاية قد شككت على غير الخطاب وغيره فسأل عنها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلجابه بالشفافا وان هذه صدق من  
الله وشرع شرعه لامة وكان هذا بيان لان حكم المفهوم  
غير مراد وان الجناح مرفوع في قصر الصلاة عز الامر والخائف  
وغايته انه نوع تخصيص المفهوم او رفعه وقد يقال ان  
الاية افترضت قصر ايتناول قصر الاركان بالتخفيف  
وقصر العدد بنقصان ركعتين وقيد ذلك بما مر من الضرر  
لا رخر والخوف فاذا وجد الامر ان يحق القصر ان فيصلي  
صلاة خوف مقصورا عدداها واركانها وان اشغى الامر ان  
فكانوا امنين مقيمين انشغى القصر ان فيصلي صلاة بامة كما  
وازداد احد الشيبين ثرنت عليه قصرة وحده فاز وجد  
الخوف والافامة قصرت الاركان واشتوى العدد وهذا



نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية وازوج السفر  
والامن قصر العدد واشتوفيت الاركان فصليت صلاة امن  
وهذا ايضا نوع قصر وليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه  
الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة  
باعتبار انما امرضاها وانها لم تدخل في قصر الآية والاول  
اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني عليه يدل كلام  
الصحابه كعائشه وابن عباس وغيرهما وان عائشه قرأت  
الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة زيد في صلاة الحضر وافترق صلاة السفر  
فقد ايدل على ان صلاة السفر عندها غير مقصورة من  
اربعة وانما هي مفروضة كذلك وان فرض المسافر ركعتان  
وقال ابن عباس فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر  
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة متفق على حديث  
عائشه وانفرد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب  
صلاة السفر ركعتان والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام  
غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من  
افترى وهذا ثابت عن عمر وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه

وسلم ما بالنا نقصر وقد ايتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ولا تناقض  
بين حديثيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجابه بان هذا  
صدق الله عليكم ودينه اليشر السهم علم عمر انه ليس المراد  
من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلاة  
السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى هذا فلا دلالة في الآية على ان  
قصر العدد مباح منفي عنه للخناخ فان سأل المصلي فعله  
وان شأتم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب  
في اسفاره على ركعتين ركعتين ولم يترفع قط الا شيئا فعلم في  
بعض صلاة الخوف سند كره هناك ونبهت ما فيه ان شاء الله  
قال النضر خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى  
مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة متفق  
عليه ولما بلغ بمكة الله بن مشعود ان عثمان بن عفان صلى على  
اربعة ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عمار ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق  
عنتي ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب عنتي ركعتين فليت  
حظي من اربع ركعات متقبلتان متفق عليه ولم يكن ابن مشعود



ليست ترجع من فعل عثمان أحد الجاهلين المخير بينهما بل الأولى  
على قول وإنما استرجع لما شاهده من مداومة النبي صلى الله  
عليه وسلم وخلفائه على صلاة ركعتين في السفر وفي صحيح البخاري  
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
لا يزيد في السفر على ركعتين وأبوابه وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
يعني في صدر خلافة عثمان والأفعثمان قد اتم في آخر خلافة  
وكان ذلك أحد الأسباب التي أنكرت عليه وقد خرج لفعله  
ثوابات أحدها أن الأعراب كانوا قد حجوا تلك السنة  
فأراد أن يعلمهم أن فرض الصلاة أربع ليالٍ وهو النهار ركعتان  
في الحضر والسفر ورُدَّ هذا التأويل بأنهم كانوا أحرى بذلك  
في حج النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا حديثي عهد بالسلام  
والعهد بالصلاة قريب ومع هذا فلم يربع النبي صلى الله عليه  
وسلمه التأويل الثاني أنه كان مأماً للناس والامام حيث  
نزل فهو عملة ومحل ولايته فكان وطنه ورُدَّ هذا التأويل  
بأن الامام الخليفة يروي عن الأطلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان أولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يربع التأويل الثالث  
أنما كانت قد بُنيت وصارت قرية وكثرت بها المساكن

في عهده ولم يكن ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل كانت  
فضاً ولهذا قيل له ما رسول الله إلا ينبغي لك عنايتنا يضلوك  
من الحر فقال لا متى مناه من سبق فنأول عثمان أن القصر  
أنما يكون حال السفر ورُدَّ هذا التأويل بأن النبي صلى الله عليه  
وسلم أقام بمنا عشرة بقصر الصلاة التأويل الرابع أنه أقام  
بها ثلاثاً ما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر بعد  
فضائسكه ثلاثاً فسماه مقيماً والمقيم غير المسافر ورُدَّ  
هذا التأويل بأن هذه إقامة مفيدة في أثناء السفر ليست  
بالإقامة التي هي قسيم السفر وقد أقام النبي صلى الله عليه  
وسلم بمكة عشرة بقصر الصلاة وأقام بمنا بعد نسكه أيام  
الجمار الثلاث بقصر الصلاة التأويل الخامس أنه كان قد  
عزم على الإقامة والاستيطان بمنا وأخذها دار الخلافة  
فلهذا اتم ثم بدله أن يرجع إلى المدينة وهذا التأويل أيضاً  
بما لا يقوى فإن عثمان بن عفان من المهاجرين الأولين وقد منع  
النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من الإقامة بمكة بعد نسكه  
ورخص له فيها ثلاثه أيام فقط فلم يكن عثمان رضي الله عنه ليقيم  
بها وقد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وإنما رخص



فيه ملاكاً وذلك لانهم تركوها لله وما ترك الله فانه لا يعاد فيه  
ولا يسترجع ولهذا منع النبي صلى الله عليه وسلم من شرا  
المنصديق لصدقته وقال لعمر لا تستر بها ولا تعد في صدقته  
فجعل عايده في صدقته مع اخذها بالتمن بالاول والسادس  
انه كان قد ناقض مني والمسا فزاد اقام في موضع ونزوح  
او كان له به زوجة اتم وزوي في ذلك حدث مرفوع عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فروى عن عكرمة بن ابراهيم الا زدي عن ابن  
ذباب عن ابيه قال صلى عثمان يا قتل مني اربعاً وقال ايها الناس  
لما قدمت ناقضت بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا ناقض رجل ببلد فليصل به صلاة مقيم  
رواه الامام احمد في مسنده وعبد الله بن الزبير الحميري في  
مسنده ايضا وقد اعلم البيهقي بانقطاعه وضعف عكرمة  
ابن ابراهيم قال ابو البركات بن تميمه ويكره المطالبه بسبب  
الضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه وعادته  
ذكر الجرح والمجر وحيز وقد نص احمد وابن عيسى قبله على ان  
المسا فزاد الزوج لزمه الاتهام وهذا قول حنيفه ومالك  
واصحابهما وهذا احسن ما اعذر به عن عثمان وقد اعذر

عن

عن عائشة بانها كانت ام المؤمنين فحيث تركت فكانه وطنها  
وهذا ايضا عند رضعف فان النبي صلى الله عليه وسلم اب  
المؤمنين ايضا وامومة ازواجه فرغ على ابنته ولم يكن يقصر  
بهذا السبب وقد روى هشام بن عروة عن ابيه عنها انها  
كانت تصل في السفر اربعاً فقلت لها لو صليت ركعتين فقلت  
يا ابن اخي انه لا يشق علي قال الشافعي ولو كان فرض المسافر  
ركعتين لم يتمها عثمان ولا عائشة ولا ابن مسعود ولم يجز  
ان يتمها مسافر مع مقيم وقد قالت عائشة كل ذلك قد  
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم في السفر وقصر  
ثم روى عن ابراهيم بن محمد عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن رباح  
عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قصر الصلاة في السفر واتم قال البيهقي وكذلك رواه  
المغيرة بن زياد عن عطاء وصح اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر  
الجارقي عن الدارقطني عن الحارث بن سعيد بن محمد بن ثواب  
عن ابو عاصم عن عمير بن سعيد عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقصر في الصلاة ويتم ويفطر ويصوم قال  
الدارقطني هذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق بكر النسيابو

ري



عن عباس بن الدوري عن ابي نعيم عن العلاء بن رزير حدثني عبد  
ابن الاشود عن عايشة انها اعلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله باني  
انت وامني قصرن واتممت وصمت وافطرت قال احسنت  
عايشة وسمعت شيخ الاسلام يقول هذا الحديث كذب على عائشة  
ولم تكن عائشة لتصل بخلاف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
وسائر الصحابة وهي تشهد لم يقصروا ثم ثم هي وحدها  
بلا موجب كيف هي القابلة فرضت الصلاة ركعتين فزيدني  
صلاة الحضر واقربت صلاة السفر فكيف ينظر بها انها تزيد  
على ما فرض الله وتخالف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه قال الزهري لغروة لما حدثته عن ابيه عنها بذلك فما  
سألتها كانت ثم الصلاة قال ناؤك ما ناؤك عثمان فاذا كان  
النبي صلى الله عليه وسلم قد حشر فعلمها واقرها عليه فما  
للتاويل جنيذ وجه ولا يصح ان يضاف تمامها الى التاويل  
على هذا التقدير وقد اخبر ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يزيد في السفر على ركعتين ولا ابا بكر ولا عمر افطن بها  
أم المؤمنين مخالفتهم وهي تراهم يقصرون وما بعد موته صلى

بن تيمية

الله عليه وسلم فانها اثبت كما اتم عثمان وكلاهما ناؤا وبلا  
والجدة في روايتهم لا في ناؤيل الواحد منهم مع مخالفة غيره  
له والله اعلم وقد قال امية بن خالد لعبد الله بن عمر انا نجد  
صلاة الحضر وصلاة الخوف في الغراز ولا نجد صلاة السفر  
القدان فقال له ابن عمر يا اخي ان الله تعالى بعث محمد صلى الله  
عليه وسلم ولم يعلم شيئا فاما نفعل كما راينا محمد صلى الله  
عليه وسلم يفعل وقد قال انس خرجنا من المدينة مع النبي  
صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى  
رجعنا الى المدينة وقال ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وابا بكر وعمر  
وعثمان وهذه كلها احاديث صحاح **مسند** وكان مزهد  
صلى الله عليه وسلم في سفره الاقتصار على الفرض ولم يحفظ  
عنه انه صلى سنة الصلاة قبلها ولا بعدها الا ما كان من  
الفجر والوتر فانه لم يكن يدعيها حضا ولا سفر اقال ابن  
عمر وقد سئل عن ذلك فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم اراه يسهل في السفر قال الله عز وجل لقد كان لرحم  
ن رسول الله اسوة حسنة ومراذه بالنسبة المسته وال



فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبيت على ظهر راحته  
 حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحته حيث توجهت  
 يومى ايما صلاة الليل الا الفريضة ويوتر على راحته قال  
 الشافعي وثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ينزل  
 ليلا وهو يقصروني الصحيحين عن ابن عمر ربيعة انه رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر  
 راحته فهذا قيام الليل وقد سئل الامام احمد عن الطوع  
 في السفر فقال ارجوا ان لا يكون النطوع في السفر باسروا  
 عن الحسن بن كزاحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسافر  
 فينطوعون قبل المكتوبة وبعدها وروى هذا عن عمر بن الخطاب  
 مشهور وجابر بن عبد الله بن عباس واني ذروا اما ابن عمر كان  
 لا ينطوع قبل الفريضة ولا بعدها الا من جوف الليل مع الوتر  
 وهذا كان هو الظاهر من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 كان لا يصلي قبل الفريضة المغمورة ولا بعدها شيئا ولكن  
 لم يمنع من النطوع قبلها وبعدها فهو كالنطوع المطلق لا  
 انه سنة راتبه للصلاة كسنة صلاة الاقامة ويؤيد هذا

ان

ان الزيادة قد خففت الى ركعتين تخفيفا عن المسافر فكيف  
 يجعل لها سنة راتبه تحافظ عليها وقد خففت لغرض الركعتين  
 فلو لا قصد التخفيف عن المسافر والا كان الا تمام اولى به  
 ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مستحيا لآثمت وقد ثبت عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه صلى يوم الفتح ثمان ركعات صحيحة وهو اذا  
 ذاك مسافر واما ما رواه ابو داود في السنن من حديث الليث  
 عن صفوان بن سليم عن ابي بصير عن الغفاري عن البراء بن عازب  
 قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر  
 سفرا فلم اراه ترك ركعتين عند زرع الشمس قبل الظهر  
 واما حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع  
 اربعين قبل الظهر وركعتين بعدها فرواه البخاري في صحيحه ولكن  
 ليس بصرح في فعله لذلك السفر ولعلها اخبر عن ابن  
 احواله وهو الاقامة والرجال اعلم بسفره من النساء وقد  
 اخبر ابن عمر انه لم يترك ركعتين ولم يكن ابن عمر يصلي قبلها  
 ولا بعدها شيئا **فصل** وكان من هديه صلاة النطوع  
 على راحته حيث توجهت به وكان يومى برايه في ركوع سجوده  
 وسجوده اخفض من ركوعه وروى احمد وابوداود عنه من

رواه ابن عمر



حدث انس أنه كان يستقبل نوافقه القبلة عند تكبيره الاثنا  
ثم يصلي سائر الصلاة حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظر  
وساير من وصف صلاة صلى الله عليه وسلم على راحلته اطلقوا  
انه كان يصلي عليها قبل اي وجهه توجهت به ولم يستثنوا من  
ذلك تكبيره الاحرام ولا غيرها كعامر بن ربيعة وعبد الله بن  
عمر وجابر بن عبد الله واحاديثهم اصح من حديث انس هذا قاله  
اعلم وصلى على الراحلة وعلى الجماران صح عنه وقد رواه مسلم  
في صحيحه من حديث ابن عمر وصلى الفرضهم على الرواحل لاجل  
المطر والطين ان صح الخبر بذلك وقد رواه احمد والترمذي  
صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه وهو على  
راحلته والسمام فوقهم والبله نوا شغل منهم فحضر الصلاة  
فامر الموزن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على راحلته فصلى بهم يوم ابي جحش السجود اخفض من الركوع وال  
الترمذي حديث غريب تفرد به عمر بن الرقاع وثبت ذلك عن  
انس من فعله **فصل** وكان من هديه انه اذا ارتحل  
قبل ان يزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع  
بينهما فان زالت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان

ادا

٤٨  
اذا المحلة السير اخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء في وقت  
العشاء وقد روى عنه في غزوة تبوك انه كان اذا زادت الشمس  
قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر وارتحل قبل ان يزيغ  
الشمس اخر الظهر حتى ينزل العصر فيصليها جميعا وكذلك  
في المغرب والعشاء ولكن اختلف في هذا الحديث فمن صححه  
ومن محسن ومن قاض فيه وجعله موضوعا للحاكم واسناده  
على شرط الصحيح لكن زعمى يجعله عجيبه قال الحاكم ما اورد محمد بن  
احمد بن باكوية ما موسى بن هرون ما فتيه بن سعيد ما الليث  
ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن عمار بن جندب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل  
ان يزيغ الشمس اخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصليها  
جميعا واذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر والعصر جميعا  
ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها  
مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب تجل العشاء فصلاها  
مع المغرب قال الحاكم هذا حديث رواه ائمة ثقات وهو شاذ  
الاشناد والمثني لا يعرف له علة نعله بها فلو كان الحديث  
عند الليث عن ابي الزبير عن ابي الطفيل لعلمنا به الحديث ولو



كان عند يزيد بن أبي حبيب عن الزبير لعلمنا به فلما لم نجد له  
 العلين خرج عن ان يكون معلولا ثم نظرنا فلم نجد ليزيد بن أبي حبيب  
 عن الطفيل رواية ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند  
 احد من اصحاب ابي الطفيل ولا عند احد من رواه عن معاذ بن  
 جبل غير ان ابي الطفيل نقلنا الحديث شاذ وقد حدثونا عن  
 العباس الثقفي قال كان قتيبة بن سعيد يقول لنا على هذا الحديث  
 علامة احمد بن حنبل وعلي بن المديني وكثير بن معين والي يكره  
 لا يسيبه والي خيتمه حتى عد قتيبة سبعة من ائمه الحديث  
 كتبوا عنه هذا الحديث فائمة الحديث انما سمعوه من قتيبة  
 تحجنا من اسناده ومثنيه ثم لم يبلغنا عن واحد منهم انه ذكر  
 للحديث علمه ثم قال فنظرنا فاذا الحديث موضوع وقتيبة  
 ما يوزن ثم ذكرنا اسناده الى البخاري قال قلت لقتيبة بن سعيد  
 مع من كنت عن الليث بن سعد حدث يزيد بن أبي حبيب عن  
 الطفيل قال كتبته مع خالد المدائني قال البخاري وكان  
 خالد المدائني يدخل الاحاديث على التيسير قلت وحكم بالوضع  
 على هذا الحديث غير منسليم فازا يا داود رواه عن يزيد بن خالد  
 ابن عبد الله بن موهب الرمي بالفضل بن فضالة عن الليث

ابن سعد عن هشام بن سعد عن الزبير عن الطفيل عن  
 معاذ فذكره فهذا المفضل قد تابع قتيبة وان كان قتيبة اجل  
 من المفضل واحفظا لكن انما تفرد قتيبة به ثم ان قتيبة صرح  
 بالسماع فقال حدثنا ولم ينعنه فليفت يفرج في سماعه مع  
 انه بالمكان الذي جعله الله به من الحفظ والامانة والثقة  
 والعدالة وقد روى اسحق بن راهويه ما شباهه ما ليس عن  
 عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والعصر ثم  
 ارتحل وهذا اسناد كما ترى وشبابة هو شبابة بن سوار  
 الثقة المشفق على الاحتجاج بحديثه وقد روى مسلم في صحيحه  
 له عن الليث بن سعد فهذا الاسناد على شرط الصحيحين واول  
 درجته ان يكون مقويا لحديث معاذ واصله في الصحيحين لكن  
 ليس فيه جمع التقدم ثم قال ابو داود وروى هشام بن عمرو  
 عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحو حديث المفضل يعني حديث معاذ في جمع التقد  
 ولفظه عن حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن كريب  
 عن ابن عباس انه قال لا اخبركم عن صلاة رسول الله صلى الله



عليه وسلم في السفر كان اذا زالت له الشمس وهو في منزله جمع  
بين الظهر والعصر في الزوال واذا سافر قبل ان ينزل الشمس  
اخر الظهر حتى يجمع بينهما وبين العصر في وقت العصر قال  
واحد شبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك رواه الشافعي  
من حديث ابن ابي يحيى عن حسين ومن حديث ابن عجلان بلاغاً  
عن حسين قال الباقى هذا رواه الاكابر هشام بن عروة وغيره  
عن حسين بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريح عن  
حسين بن عكرمة وعزكر بن كلاب عن ابن عباس ورواه  
ابو بکر عن ابيه عن ابن عباس قال ولا اعلم الا مرفوعاً  
وقال اسمعيل بن اسحق حدثنا اسمعيل بن بك اويس قال حدثني  
اخى عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن  
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احل به  
السير فراح قبل ان يربيع الشمس ركب فسار ثم نزل فجمع  
بين الظهر والعصر واذا لم يربح حتى يربيع الشمس جمع بين  
الظهر والعصر ثم ركب واذا اراد ان يركب فدخل صلاة المغرب  
جمع بين المغرب وبين صلاة العشاء قال ابو العباس بن شريح  
وروى يحيى بن عبد الحميد عن ابي خالد الاحمر عن الحجاج عن ابي الحكم عن

مقسم عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم  
يرتحل حتى يربيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً واذا  
كانت لم يربع اخرها حتى يجمع بينهما قال شيخ الاسلام بن تيمية  
ويدل على جمع التقديم جمعه بعرفه بين الظهر والعصر لمصلحة  
الوقوف لينصل وقت الدعاء ولا يقطع به بالنزول الصلاة العصر  
مع امكان ذلك بلا مشقة فليجمع كذلك لاجل المشقة والحاجة  
اولى قال الشافعي وكان ارفع به يوم عرفه تقدم العصر لان  
ينصل له الدعاء فلا يقطع به صلاة العصر وارفعه بالمزلة  
ان ينصل له السير ولا يقطع به بالنزول للمغرب لما في ذلك من  
التضييق على الناس **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله  
عليه وسلم الجمع راغباً في اسفاره كما يفعله كثير من الناس ولا  
لجمع حال انزوله ايضاً وانما كان يجمع اذا جده بالسير او  
اذا سار عقيب الصلاة كما ذكرناه قصة تبوك واما جمعة  
وهو نازل غير مسافر فلم يتقل ذلك عنه الا بعرفة لاجل  
اتصال الوقوف كما قال الشافعي وشيخنا ولهذا خصه ابو  
حنيفة بعرفة وجعله من تمام النسك ولان تأثير السفر عنده  
فيه واحد وما لك والشافعي جعلوا سبب السفر ثم اختلفوا



فجعل الشافعي واحد في احادي الروايات عنه الباثير للسفر  
الطويل ولم يجوزوا لاهل مكة وجوز مالك واحد في الرواية  
الاخرى عنه لاهل مكة للجمع والقصر بعرفه اختارها شيخنا  
وابو الخطاب في عباراته ثم طرد شيخنا هذا وجعله اصلا  
في جواز القصر والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو مد  
كثير من السلف وجعله مالك وابو الخطاب مخصوصا باهل  
مكة ولم يحد لاهل مكة عليه وسلم مسافة محدودة  
للقصر والقطر بل اطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرر  
الارض كما اطلق لهم التيمم في كل سفر وامام يروى عنه في  
التجديد باليوم او اليومين او اللاتة فلم يصح عنه منها شيء  
**فصل** في هديه في قراءة القرآن واستماعه وخشوعه  
وبكائه عند قرائته واستماعه وتحسين صوته به وتوابع ذلك  
كآله صلى الله عليه وسلم حزب يقرأه لا تخل به وكانت قرائته  
ترتلا لا هذا ولا عجله بل قراءة مفسرة حرفا حرفا وكان  
يقطع قرائته آية آية وكان يمد عند حروف المدة فيمد الرحمن  
ويمد الرحيم وكان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم في اول  
القراءة فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول

اللهم

اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان  
تعوذه قبل القراءة وكان يحب ان يسمع القرآن من غيره وامر  
عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع صلى الله  
عليه وسلم لسماع القرآن منه حتى ذرفت عيناؤه وكان يقرأ  
القرآن قاعدا ومضطجعا ومثوضيا ومخذا ولم يكن  
يمنعه من قرائته الا الجنابة وكان يتغنى به ويرجع صوته  
اجناسا كما رجع يوم الفتح في قرائته انا فنحننا لك فتحا مينا  
وحكى عبد الله بن مسعود ترجيعه ثلاث مرات ذكره البخاري  
واذا جمعت هذا الحديث الى قوله زينوا القرآن باصواتكم  
وقوله ليس منكم من لم يتغن بالقرآن وقوله ما اذن الله لشي  
كاذبه لشي حسن الصوت يتغن بالقرآن علمنا ان هذا الرجوع  
منه كان اختيارا لا اضطرارا لهذا الناقه له فان هذا لو كان  
لاجل هذا الناقه لما كان دالا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله  
ابن مسعود يحكيه ويفعله اختيارا لثباته به وهو يرى هن  
الراحلة له حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قرائته فنسب  
الترجيع الى فعله ولو كان من هذا الناقه لم يكن منه فعل سمي  
ترجيعا وقد استمع ليلة لقراءة ابي موسى الاشعري فلما اخبره



بذلك قال لو كنت أعلم أنك تستمع لحبيرة لك تحبيرا أي حسنة  
 وزينه بصوتي نزيهنا وروى أبو داود في سننه عن عبد الجبار  
 ابن الورد قال سمعت ابن بك مليكة يقول قال عبيد الله بن بك يزيد  
 ثم بنا ابولبا به فابتنعاه حتى دخل بيته فاذا رجل رث  
 الهيئه فسمعتة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ليس منّا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لا يزك مليكة يا  
 ابا محمد رأت اذا لم تكن حسن الصوت قال بحسنة ما استطاع  
 قلت ولا بد من كشف هذه المسئلة وذكر اختلاف الناس  
 فيها واحتجاج كل فريق وما لم يعلم في احتجاجهم وذكر  
 الصواب في ذلك بحول الله ومعونه فقالت طابغه نكرة قراءة  
 الالحاز ومن نص على ذلك حمد وما لك وغيرهما فقال احمد في  
 روايه علي بن سعيد قراءة الالحاز ما تعجبني وهو محذوف وقال  
 في روايه المروزي القراءة بالالحاز بدعة لا تستمع وقال في روايه  
 عبد الرحمن المنطبي قراءة الالحاز بدعة بدعه وقال في روايه  
 ابنه عبد الله و يوسف بن موسى ويعقوب بن خنّان والابرهم  
 وابرهيم بن الحارث القراءة بالالحاز لا تعجبني الا ان يكون ذلك  
 خرمه فيقرأ بخزن مثل صوت بك موسى وقال في روايه صالح

دقته

اسنوا

زينوا الفزان يا صواتكم معناه ان تحسنه وقال في روايه المروزي  
 ما اذن الله لشيء كاذبه لبي حسن الصوت ان يتغن بالقرآن وفي  
 قوله ليس منّا من لم يتغن بالقرآن فقال كازان عبينه يقول  
 يستغني به وقال الشافعي يرفع صوته وذكر له حديث معوية  
 ابن قرة في قصته قراءة سورة الفتح والترحيع بها فانكر ابو عبد  
 الله ان يكون هذا على معنى الالحاز وانكر الاحادث التي تحتج  
 بها في الرخصة في الالحاز وروى ابن القيسم عن مالك انه  
 سئل عن الالحاز في الصلاة فقال لا يعجبني وقال انما هو  
 عما يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم ومن روى عنه الكراهه  
 انس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقيسم  
 ابن محمد والحسن وابن سيرين وابرهيم النخعي وقال عبد الله  
 ابن يزيد العكبري سمعت رجلا يسأل احدا ما يقول في الفراه  
 بالالحاز فقال ما اشك فقال محمد فقال فيسرك ان يقال  
 لك يا محمد مدود قال القاضي ابو يعلى وهذا ما بلغه منه  
 في الكراهه وقال الحسن بن عبيد العزيز الحروري اوصى الى  
 رجل بوصية وكان فيما خلف جارية تغربا بالالحاز وكانت  
 اكبر تركته او عاتمتها فسالت احد بن حنبل والحارث بن



مشكين و ابا عبيد كفا ببعها فالوابعها ساذجة فلخيرتهم  
بما في ببعها من النقصان فقالوا ببعها ساذجة قال القاضي واما  
فالوا ذلك لان سماع ذلك منها مكروه ولا يجوز ان يعاوض عليه  
كالغنا قال بن بطال وقالت طائفة الثغني بالقران هو تحسين  
الصوت به والترجيع بقراءة والتغني بما شئت من الاصوات  
واللحن قال وهو قول ابن المارل والنضر بن شمير قال  
ومما جازا لا حاز في القران ذكر الطبري عن عمر بن الخطاب  
انه كان يقول لاني موسى ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى وينادي  
وقال من استطاع ان يغني بالقران غنا اني موسى فليفعل  
وكان عقبه برتعا من احسن الناس صوتا بالقران فقال له عمر  
اعرض علي سورة كذا فعرض عليه فبكي عمر وقال ما كنت اظن  
انها نزلت فقال واجازه ابن عباس و ابن مسعود و روى عن عطاء  
ابن ابي رباح قال وكان عبد الرحمن بن ابي سفيان يردد يتبع  
الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي  
عن ابي حنيفة واصحابه انهم كانوا يسمعون القراءة بالاطحان  
وقال محمد بن عبد الحكم رايت ابي و الشافعي و يوسف بن عمرو  
يستمعون القراءة بالاطحان وهذا اختيار بن جرير الطبري

قال المجوزون واللفظ لا من خبر الدليل على ان معنى الحديث  
تحسين الصوت والغنا المعقول الذي هو تحزين القاري سامع  
قراءته كما ان الغنا بالشعر هو الغنا المعقول الذي يطرب  
سامعه ما روى شفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشي ما اذن لشي  
حسن الصوت والترنم بالقران ومعقول عند ذوى الحن  
ان الترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه المشرم وطرب به  
وروى في هذا الحديث ما اذن الله لشي ما اذن للنبي حسن الصوت  
يشغى بالقران لجمهوره قال الطبري في هذا الحديث ابن ابي ابيان  
ان ذلك كما قلنا ولو كان كما قال ابن عيينه يعني يشغى به عن غيره  
لم يكن لذكر حسن الصوت والجمهور معنى والمعروف في كلام  
العرب ان التغني انما هو الغنا الذي هو حسن الصوت بالترجيع  
قال الشاعر تغني بالشعر ما كنت قابله ان الغنا لهذا الشعر مضمار  
قال واما اذا الزاعم ان تغنيت بمعنى تشغيت فان في  
كلام العرب فلا نعلم احدا من اهل العلم بكلام العرب قاله  
واما احتجاجة لنصيح قوله بقول الا عشي  
و كنت اسرا منا بالعراق غفيف المناخ طويل التغني



وزعم انه اراد بقوله طويل الثغني طويل الا شغنا فانه غلط  
وانما عني الاعشى بالثغني في هذا الموضع الاقامة من قول العرشي  
فلان مكانه اذا اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها  
واما استشهاد بقوله

كلانا غني عن احيائه ونحو اذا امتنا شد تغانيا  
فانه انفعال منه وذلك ان الثغني تغافل عن نفسيه اذا استغنى  
كل واحد منهما عن صاحبه كما يقال تضارب لرجلان اذا ضرب  
كل منهما صاحبه وتشتاتا وتقاتلا ومن قال هذا القول في فعل  
اثنين لم يجز ان يقول مثله في فعل الواحد فيقول ثغني زيد  
وتضارب عمرو وكذلك غير جائز ان يقول ثغني زيد بمعنى  
استغنى الا ان يريد به قد قابله انه اظهر الا شغنا وهو  
غير مستحسن كما يقال تجلد فلان اذا اظهر جلد ان نفسه  
وهو غير جليل وشجع ونكرم فان وجهه توجه الثغني بالقران  
الى هذا المعنى عما بعده من مفهوم كلام العرب كانه المصيبة  
في خطا في ذلك اعظم لانه يوجب بذلك من ان يكون الله تعالى  
ذكره لم ياذن لنفسه ان يستغنى بالقران وانما اذنه ان يظهر  
من نفسه لنفسه خلافا لما هو به من الحال وهذا لا يخفى فساد

مار

قال ومما يبين فساد ما قيل ان غيبته انما ان لا شغنا عن  
الناس بل لغوا من المجال ان هو صنف حد انه يوذنه فيه اولا  
يوذن الا ان يكون الاذن عند ان غيبته بمعنى الاذن الذي هو اطلاق  
واباحه فان كان كذلك فهو غلط من وجهين احدهما من اللغة  
والثاني من احوال المعنى عن وجهه اما اللغة فان الاذن مصدر  
قوله اذن فلان لكلام فلان فهو ياذنه اذا اذنه له وانصت  
كما قال تعالى واذنت لربها وحقت بمعنى سمعت لربها وحوادثها  
ذلك كما قال علي بن زيد في سماع واذن يعني في سماع  
واستماع فمعنى قوله ما اذن الله لشي انما هو ما استمع الله لشي  
من كلام الناس ما استمع الله الى نبي ينفي بالقران واما الاحاطة  
في المعنى فلا زال شغنا بالقران عن الناس غير جائز وصفه  
بانه مسموع وما اذنه له انتهى كلام الطبري قال ابو الحسن اربط  
وقد رفع الاشكال في هذه المسئلة ايضا ما رواه ابن ابي شيبة  
حدسنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن ابي رباح عن ابي عر  
عقبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا  
القران وغنوا به واكتبوه فوالذي نفسي بيده لو اشد نقصا  
من المخاض من العقل قال وذكر عمر بن الخطاب شيبته في قوله ينفي

قال ذكر لا على عاصم  
ابن عبيدة  
ابن عبيدة



بالقرآن يستغني به فقال لم يصنع ابن عيينه شيئا حدثنا ابن جريج  
عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كانت لداود بن أبي الله صلى الله عليه  
وسلم معزفة يستغني عليها فبكي وبكى وقال ابن عباس انه كان  
يقول الذبور يستعجز لحنا يكون فيهم ويقرا قراه يطرب منها  
المحموم وسئل الشافعي عننا وبل ابن عيينه فقال نحن اعلم  
بهذا لو اراد الا يستغنا لقال من لم يستغني بالقرآن ولكن لما قال  
يستغني بالقرآن علمنا انه اراد به التغني قالوا ولا نزيد به  
وتحسين الصوت به والنطرب بقراءته اوقع في النفوس  
واذعي الى الاستماع والاضغاع اليه ففيه تنفيذ للفظ الى  
الاستماع ومعانيه الى القلوب ذلك عوض عما المتصور وهو  
بمنزلة الخلاوة التي تجعل الدوا التنفيذ الى مواضع الاداء  
وبمنزلة الاقاوية والطب الذي يجعل الطعام لتكون  
الطبيعة اعظم له قبولا وبمنزلة الطب والنحل وبمنزلة المرأة  
لبعها المكون اذ عي الى مقاصد النكاح قالوا ولا بد للنفس  
من طرب وانسياق الى الغناء فعوضت عن طرب الغناء بطرب  
القرآن كما عوضت عن كل محرم ومكروه بما هو خير لها منه  
كما عوضت عن الاستغناء بالازلام بالاستغناء التي هي

محضر

محضر التوحيد والثوكل وعز السفاح بالنكاح وعن الفارابي المراهنة  
في النضال وسبب الخيل وعن السماع الشيطاني بالسماع الرحا في  
القرآن ونظائره كثير مجددا قال والمجرب لا يدان شتم على مفسده  
راحه او خالصه وقراءة النطرب والاحاز لا تنضم شيئا  
من ذلك فانها لا تخرج الكلام عن موضعه ولا تحول بين السامع  
وبين فهمه ولو كانت منضمه لزيد (هـ) الحروف كما ظن المانع منها  
لا خرجت الكلمة عن موضوعها وحالت بين السامع وبين  
فهمها ولم يدر ما معناها والواقع بخلاف ذلك قالوا وهذا  
النطرب والتجيز امر راجع الى كيفية الاداء ونارة يكون  
سليقة وطبيعة ونارة تكون تكلفا وتعملا وكيفيات الاداء  
لا تخرج الكلام عن موضوع مفرداته بل هي صفات لصوت المود  
له جارية مجرى ترقيقه ونفخه وامالته وجاريه مجرى محدود  
القرآن الطويله والمنوطة لكن تلك الكيفيات متعلقة  
بالحروف وكيفيات الاحاز والنطرب متعلقة بالاصوات  
والاداء في هذه الكيفيات لا يمكن نقلها بخلاف كيفيات اداء الحروف  
فلقد نقلت تلك لفاظها ولم يمكن نقل هذه لفاظها بل نقل منها  
ما يمكن نقله كترجيع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح



بقوله <sup>أ</sup>أَقَالُوا والنظرب والنحن يرجع إلى امرئ إلى المد  
 وترجيع وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان بمد صوت  
 صوته بالقراءة بمد الرحمن ومد الرحيم وثبت عنه الترجيع  
 كما تقدم قال المانعون من ذلك الحجة لنا وجوه أحدها  
 ما رواه جندب بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال اقرأوا القرآن بلحون لعرب وأصواتها وأيام ولحون  
 أهل الكتاب وأهل الغشوق فانه ينبغي من بعد ذلك أقوام  
 يرجعون بالواز ترجيع الغنا والنوح لا يجاوز حناجرهم  
 مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم رواه أبو  
 الحسن رزين في تجريد الصحاح ورواه أبو عبد الله الترمذي  
 الحكيم في نوادر الأصول واحتج به الفاضل أبو يعلى في الجامع  
 واحتج معه بحديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر  
 شرائط السباع وذكر أشياء منها وإن نخذ القرآن  
 من أمير يغد مؤز أحدهم ليس بقراهم ولا أفضلهم إلا  
 ليغنيهم غنا قالوا قد جازى بالنهاية لا أنسب ما لك  
 مع القراء فقبل له اقرأ فرفع صوته وطرب وكان رفيع  
 الصوت فكشف أنس عن وجهه وكان على وجهه خرقه

سودا فقال يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان إذا راى  
 شيئا ينكره كشف الخرقه عن وجهه قالوا وقد منع النبي  
 صلى الله عليه وسلم المؤذن المطرب في إذا نه من النظر  
 كما روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ألا ذان سهل سمع فان كان ذانك سهلا  
 سمحا وألا فلا تؤذن رواه الدارقطني وروى عبد الغني  
 ابن سعيد الجافظ من حديث فناداه عن عبد الرحمن بن  
 زكريا عن أبيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المد ليس فيها ترجيع قالوا والترجيع والنظرب شتم  
 همز ما ليس بمهوز ومد ما ليس بمدود وترجع الالف  
 الواحدة الفات والواو واوات والياء بات فيودى ذلك  
 لا زباده في القرآن ذلك غير جائز قالوا ولا حد لما يجوز  
 من ذلك وما لا يجوز منه فان حد حد معين كان حكما  
 في كتاب الله ودينه وان لم يحد فاضى إلى ان يطلق  
 لفاعله به زيد الأصوات وكثرة الترجمات والتنوع  
 في أصناف الأفعات والالحان المشبهة للغنا كما يفعل



اهل الغناب بالابيات كما يفعله كثير من القراء انما للجنايز  
 ويفعله كثير من قراء الاصوات مما ينضم نغمته كما قال الله  
 والغناب على نحو الحاز الشعر والغناب به ويقعون الانغام  
 عليه مثل الغناب سوا اجترأ على الله وكما به وتلا غنابا لغز  
 وكونا الى نزيه بين الشيطان ولا يجوز ذلك احد من علماء الاسلام  
 ومعلوم ان التطريب والتلحين ذريعة مفضية الى هذا  
 افضا قريبا فالمنع منه كما يمنع من الذرايع المتوصله  
 الى الحرام فهذا نهاية اقسام الفرقين ومنتهى احتياج  
 الطائفتين وفصل النزاع ان يقال للتطريب والتلحين  
 على وجهين احدهما ما اقتضته الطبيعة وسمي به من غير  
 تكلف ولا تمرين وتعلم بل اذا دخل وطبقة واسترسلت  
 طبيعته جات بذلك للتطريب والتلحين فهذا جائز وان  
 اعان طبيعته فضل نزيه وتحسين كما قال ابو موسى للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبته لك تحبوا  
 والحزب ومن حاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من  
 نفسه دفع الحزن والتطريب في القراءة ولكن ثقب له  
 وتسلط عليه وتستمكح له لوافقه الطبع وعدم التكلف

والصنع

والتصنع فهو مطبوع لا منطبع وكلف لا متكلف فهذا  
 هو الذي كان السلف يفعلونه ويشجعونه وهو الثغني المدو  
 المحمود وهو الذي يثاثر به التالي والسامع وعلى هذا الوجه  
 يحمل ادلة ارباب هذا القول كلها والوجه الثاني ما كان من ذلك  
 صناعة من الصانع ليس في الطبع السملحة به بل لا يحصل الا بتكلف  
 وتصنع وتمرن كما يتعلم اصوات الغناب انواع الحاز البسيطة  
 والمركبة على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة لا تحصل الا  
 بالتعلم والتكلف فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها ودموا  
 ومنعوا القراءة بها وانكروا على من قرأها وادلة ارباب هذا القول  
 انما تناول هذا الوجه وبهذا التفصيل يزول الاشتباه وينبش  
 الصواب من غيره وكل من له علم باحوال السلف يعلم قطعا انه  
 يراى من القراءة بالحان الموسيقى المتكلفة التي هي على ايقاعات  
 وحركات موزونة معدودة محدودة وانهم اتقوا به من ان يقرأوا  
 بها ويسوغوها وتعلم قطعا انهم كانوا يقرأون بالتخزين والنظر  
 وحسنون اصواتهم بالقرآن وتقرأونه بشجاعة وبطرب ناره  
 وبشوق ناره وهذا امر في الطباع نفاضة ولم ينه عنه الشارع  
 فني شدة تقاضى الطباع له بل ارشد اليه ونادى اليه واخبر عن استماع



من القرآن كلامه لمن فعله وقال ليس من لم يتغن بالقرآن وفيه  
وجها من أحدهما أنه أخبر بالواقع أي كلنا فعله والآخر أنه نفى لغير  
من لم يفعله عن هديه وطريقته والله أعلم **فصل** في هديه  
صلى الله عليه وسلم في عياده المرضى كان يعود من مرض من أصحابه  
وعاد غلاما كان خدما من أهل الكتاب وعاد عمه وهو مشرك  
وعرض عليهما الإسلام فاشتم اليهودي وكان يدنو من المريض وحلب  
عند رأسه ويسأله عن حاله فيقول كيف تجدك وذكر له أنه كان  
يسأل المريض عما يشتهي فيقول هل تشتهي شيئا فإن تشتهي  
شيئا وعلم أنه لا يضرك أمره به وكان يمسح بيده اليمنى على المريض  
ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفا  
الا شفا وكل شفا لا يعادرسقا وكان يقول امسح الباس برأس  
الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وكان يدعو المريض ثلاثا  
كما قال لسعد اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف  
سعدا وكان إذا دخل على المريض يقول لا بأس طهورا نشف الله بها  
كان يقول كفارة وطهورا وكان يرقى من به قرحة أو جرح أو شكاوى  
فيضع سبأ به بالارض ثم يرفعها ويقول بسم الله نربك أرضها  
بريقة بغضنا يشفي شقيمتنا بأذن ربنا وهذا في الصحيحين وهو

يبتل اللفظه التي جاءت في حديث الشيعين الفالذين بدخول الجنة  
بغير حساب وانهم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقوله في الحديث  
لا يرقون غلط من الراوي سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول ذلك  
قال وانما الحديث هم الذين لا يسترقون قلت وذلك لأن هؤلاء  
دخلوا الجنة بغير حساب لكمال توحيدهم ولهذا نفى عنهم الاسترقاق  
وهو سؤال الناس أن يرقوهم ولهذا قال وعلى رءسهم يركلون فلكمال  
توكلهم على ربهم وسكونهم إليه وثقتهم به ورضاهم عنه وانزال حوا  
به لا يسألون الناس شيئا لارقيته ولا غيرها ولا يحصل لهم طيرة  
تصدتهم عما يقصدونه فان الطيرة تنقص التوحيد وتضعفه  
قال شيخنا والرائي محسن متصدق والمسترق في سبيل والنبى  
صلى الله عليه وسلم رقا ولم يسترق وقال من استطاع منكم ان  
ينفع اخاه فلينفعه فان قيل فما تصنعون في الحديث الذي في  
الصحيحين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا  
أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد  
وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما  
استطاع من جسده يمسح بهما على رأسه ووجهه وما قبل  
من جسده فيفعل ذلك ثلاث مرات فالت عائشة فلما اشكى

مسترقون



رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمُرني أن أفعل ذلك به فلجواب  
أن هذا الحديث قد روي بثلاثة الفاظ أحدها هذا والذي أنه  
صلى الله عليه وسلم كان هو ينفث على نفسه والناك قال كنت  
انفث عليه بهنّ وامتسح بيده على نفسه لبركتها وفي لفظ رابع كان  
إذا اشتكى نقرأ على نفسه بالمعوذات وبنفث وهذه الالفاظ  
يفسر بعضها بعضها فكان صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه  
وضمّة ووجه ينفثه من أمرا يديه على جسده لئله فكان يأمُر  
عائشة رضي الله عنها أن تترديه على جسده بعد نفثه هو وليس ذلك  
من الاستغفار في شيء وهي لم تقل كان يأمُرني أن أرفقه وإنما ذكرت  
الامتسح بيده بعد النفث على جسده ثم قال كان يأمُرني أن أفعل  
ذلك به أي أن امتسح جسده بيده كما كان هو يفعل ولم يكن من هديه  
صلى الله عليه وسلم أن يخص يوما من الأيام بعبادة المريض ولا وقتا  
من الاوقات بل شرع لامته عبادته المريض ليلا ونهارا وفي سائر  
الافات وفي المسند عنه اذا عاد الرجل اخاه المسلم مشى في  
خرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة وان كان غدوة  
صلى عليه سبعون الف ملك حتى تمسي وان كان مساء صلى عليه  
سبعون الف ملك حتى يصبح وفي لفظ ثامن من مسلم يعود مسلما

الا انبعت الله له سبعين الف ملك يصلون عليه أي ساعة من  
النهار كانت حتى تمسي وأي ساعة من الليل كانت حتى تصبح وكان  
يعود من الرمد وغيره وكان احيانا يضع يده على جهة المريض  
ثم يمسح صدره وبطنه ويقول اللهم اشفه وكان يمسح وجهه ايضا  
وكان اذا آيس من المريض قال انا لله وانا اليه راجعون **فصل**  
في هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز والصلاة عليها واتباعها  
ودفنها وما كان يدعو به للميت صلاة الخازنه وبعد الدفن  
وتوابع ذلك كان هديه وسيرته صلى الله عليه وسلم في الجنائز اكل  
هدي مخالفا لهدى سائر الانبياء مشتملا على الاحسان والميت  
ومعاملة بما ينفعه في قبره ويوم معاده وعلى الاحسان لا  
اهله واقاربته وعلى اقامة عبودية الحي فيما يعامل به الميت فكان  
في هديه في الجنائز اقامة عبودية الرب تعالى على اكل المعوال والاحسان  
على الميت وتجهيزه الى الله على احسن احواله وافضلها ووقوفه  
• ووقوف صحابه صفوا فاحكم وزا لله ويستغفرون له ويسالونه  
• له المغفرة والرحمة والثجا وزعمه ثم المشي بيديه الى ان يؤدعه  
حفرته ثم يعوم هو واصحابه على قبره سبيلين له التثبيت جوج  
ما كان اليه ثم يشاهد بالزيارة القبر والسلام عليه والوعاء



كما يشاهد الحى صاحبه في دار الدنيا فاول ذلك تعاهد في مرضه  
وتذكره الآخرة وامره بالوصية والتوبة واقرب من حضرة بثلثينه  
شهادته ان لا اله الا الله ليكون آخر كلامه ثم انتهى عن عادة الامم  
التي لا يؤمن بالبعث والنشور من لطم الخدود وشق الثياب  
وخلع الرؤوس ورفع الصوت بالندب والنياحة وتوايح ذلك  
وسخر الخشوع للموت والبكا الذي لا صوت معه وحزن القلب  
وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين وحزن القلب ولا تقول الا  
ما يرضى الرب وسخر لامة الحمد والاسترجاع والرضا عن الله ولم  
يكن ذلك منافيا لدمع العين وحزن القلب وهذا كان ارضى الخلق عن  
الله عز وجل في قضايه واعظم لهم لهجلا وبكى مع ذلك يوم موثا به  
ابراهيم رافة منه ورحمة للولد ورقه عليه والقلب ممثلي الرضا عن  
الله وشكواه واللسان مشغول بحمده وذكره ولما ضاق هذا  
المشهد والجمع بين الامرين على بعض العارفين يوم موت ولده  
جعل يصيح فصيل له نضح في هذه الحال فقال ان الله تعالى  
قضى بقضائه فاجبت ان ارضى بقضايه فاشكل هذا على جماعة  
اهل العلم وقالوا كيف يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
موت ابنه وهو ارضى الخلق عن الله وبلغ الرضا بهذا العارف

الى

ليلا ان ضحك فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول هدى نبينا  
صلى الله عليه وسلم كان لا يكل من هدى هذا العارف فانه اعطا العبود  
حقها فاستمع قلبه للرضا عن الله ورحمة الولد والرقه عليه فحمد الله  
ورضى عنه في قضايه وبكى رحمة ورقه فحمد الله الرحمة على البكا  
وعبوديته لله ومحبتة له على الرضا والحمد وهذا العارف ضاق قلبه  
عن اجتماع الامرين ولم يتسع بطنه لشهودها والقيام بها فشفقته  
عبودية الرضا عن عبودية الرحمة والرقه **فصل** وكان من  
هديه الا سراع تجهيز الميت الى الله وتطهيره وتنظيفه وتطيبه  
وتكفينه في ثياب البياض ثم نوى به فيصلي عليه بعد ان كان  
يدعى الى الميت عند حضارته فيقيم عنده حتى يقضى ثم يحضره  
ويصلي عليه ويشيعه الى قبره ثم راي الصحابة ان ذلك يشق عليه  
فكانوا اذا قضى الميت دعوه فحضر تجهيزه وغسله وتكفينه  
ثم راوا ان ذلك يشق عليه فكانوا هم جهزوه من ميتهم وحملوه الى الله  
صلى الله عليه وسلم على سريره فيصلي عليه خارج المسجد ولم يكن  
من هديه الراتب الصلاة عليه في المسجد وانما كان يصلي الجنايز خارج  
المسجد وربما كان يصلي احيانا على الميت في المسجد كما صلى على شهيد  
ابن بضيض واخيه في المسجد ولكن لم يكن ذلك سننة وعادة وفدروي



ابو داود في سننه من حديث صالح مولى النعمان عنك هرون قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا  
 شيء له وقد اختلف في لفظ الحديث فقال الخطيب اواشته الكتاب  
 السنن الاصل فلا شيء عليه وغيره يرويه فلا شيء له ورواه ابن ماجه  
 في سننه ولفظه فليس له شيء ولكن قد ضعفه الامام احمد وغيره هذا  
 الحديث قال الامام احمد هو مما انفرد به صالح مولى النعمان وقال البيهقي  
 هذا حديث يحد في افراد صالح وحديث عائشة اصح منه وصالح  
 مختلف في عبد الله كان مالك بجرحه ثم ذكر عنك بكونه وعمرانه صلى  
 عليهما في المسجد قلت صالح ثقة في نفسه كما قال عباس بن  
 معين هو ثقة وقال ابن مريم وبني ثقفجه فقلت له ان مالكا  
 تركه فقال ان مالكا ادركه بعد ان خرق فسمع منه لكن ابن ابي ذيب  
 سمع منه قبل ان يخرف وقال علي بن المديني هو ثقة الا انه خرف  
 وكبر فسمع منه الثوري بعد الخرف وسماع ابن ابي ذيب منه  
 قبل ذلك وقال ابن حبان يغير في سنة خمسين وعشرين ومائة  
 وجعل ياتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات فاختلط  
 حديثه الاخير حديثه القديم ولم يميز ما شئت الشك  
 انتهى كلامه وهذا الحديث حديث حسن فانه من روايه

في نسخة اخرى  
 من نسخة اخرى

ابن

ابن ابي ذيب عنه وسماعه منه قد تم قبل الاختلاف فلا يكون اختلاطه  
 موجبا لرد ما حدث به قبل الاختلاف وقد سلك الطحاوي في حديث  
 ك هرون هذا وحديث عائشة يسلكا اخر فقال صلاة النبي صلى الله  
 عليه وسلم على شهيد بن بضي في المسجد منسوخة ونزل ذلك خبر  
 الفعليين من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل انكار عامه الصحابة  
 ذلك على عائشة وما كانوا يفعلون الا لما علموا خلافا فافعلوا وروى  
 ذلك على الطحاوي جماعة منهم البيهقي وغيره قال البيهقي ولو كان عند  
 ك هرون نسخ ما روت عائشة لذكره يوم صلى على بكر الصديق في  
 المسجد يوم صلى على عمر بن الخطاب في المسجد وذكره من انكر على عائشة  
 اثرها بادخاله المسجد وذكره ابو هريرة مجيز روت الخبر وانما  
 انكره من لم يكن يعرفه بلجواز فلما روت فيه الخبر سكنوا ولم ينكروه  
 ولا عارضوه بغيره قال الخطابي وقد ثبت ان ابنا بكر وعمر صلى عليهما  
 في المسجد ومعلوم ان عامة المهاجرين والانصار شهدوا الصلاة  
 عليهما وفي تركهم انكاره الدليل على جوازه قال وقد يحتمل ان يكون معنى  
 حديث ابن هرون ان ثبت منا ولا على نقصان الاجر وذلك ان من  
 صلى عليهما في المسجد فالغالب انه ينصرف الى اهله ولا يشهد دفنه  
 وان من سعى الى الجنازة فصلى عليها حضره المفاير يشهد دفنه



واجر زاجر الغير طين وقد نجر ايضا على كثرة خطاه فصار الذر  
يُصلى عليه في المسجد منقو من الاجر بالاضافة الى من يصلى عليه  
خارج المسجد وقال طائفة معنى قوله فلا تنحى له اي فلا تنحى عليه  
لنجد معنى اللفظين ولا يتنا فضان كما قال تعالى واز اسام فلها  
اي فعلها فهدى طرق الناس هذه الحديثين والصواب ما ذكرناه  
اولا واز سننه وهدية الصلاة على الجنائز خارج المسجد الا لعذر  
وكالا لمرئز جاز والافضل الصلاة عليها خارج المسجد والله  
اعلم **فصل** في كان من هديه صلى الله عليه وسلم شجبه  
الميت اذا مات وهو نغيطه وجهه وبدنه وتغيط عينية وكان  
وما يقبل الميت كما قبل عثمان بن مظعون وبكى وكذلك الصديق  
اكب عليه يقبله بعد موته صلى الله عليه وسلم وكان يامر بغسل  
الميت ثلاثا او خمسا او اكثر خشب ما يراه الغاسل ويامر  
ما لكافور في الغسله الا خيره وكان لا يغسل الشهيد قتيل  
المعركة وذكر الامام احمد انه كان يغسلهم وكان ينزع عنهم  
الجلود والحديد ويدفونهم في ثيابهم ولم يغسل عليهم وكان اذا مات  
المحرم امر ان يغسل بما وسدر ويكف في ثوبيه وهما ثوبا احرامه  
ازاره ورداه وينحى عن تطيبه ونغيطه راسه وكان يامر ولي

الميت

الميت ان تحسن كفنه ويكفنه في البياض ويمنع من المبالاه في  
الكفن وكان اذا قصر الكفن عن ستر جميع البدن غطي راسه  
وجعل على رجليه ثيابا من العشب **فصل** وكان اذا قدم  
اليه ميت يصلى عليه سأل هل عليه دين ام لا فان لم يكن عليه دين  
صلى عليه واز كان عليه دين لم يصلى عليه واذن لاصحابه ان يصلوا  
عليه فان صلاته شفاعته وشفاعته موجهه والعبد موقوف  
بدينه لا يدخل الجنة حتى يقضى عنه فلما فتح الله عليه كان يصلى  
على المدين ويحمل دينه ويدع ماله لورثته فاذا اخذ في الصلاة  
عليه كبر وحمد الله واثنى عليه وصلى ابن عباس على جنازة فقرا  
بعد التكبير الاولى بفتح الكتاب وجهه بها وقال لتعلموا انها  
سنه وكذلك ابوامامة بن سهل ان قرأ الفاتحة في الاولى سنه  
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر ان يقرأ على الجنائز  
بفاتحة الكتاب ولا يصح استناده قال شيخنا ولا تحب قراءة  
الفاتحة في صلاة الجنائز بل هي سنه وذكر ابوامامة بن سهل  
عن جماعة من الصحابة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
صلاة الجنائز وروى يحيى بن سعيد اللضاري عن سعيد المقبري  
عن كهريره انه سأل عبادة بن الصامت عن الصلاة على



لجنازه فقال انا والله اخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله  
عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك فلان كان لا يشرك بك انت اعلم به  
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم لا  
تحرمننا اجره ولا تضلنا بعده **فصل** ومقصود الصلاة على  
الجنازه هو الدعاء للميت وكذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ونقل عنه ما لم ينقل من قراءة الفلحة والصلاة عليه صلى الله  
عليه وسلم فحفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف  
عنه واكرم نزه ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد  
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله  
دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه  
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار وحفظ  
من دعائه اللهم اغفر لجينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا  
وانثانا وشاهديننا اللهم من احييته منا فاحيه على  
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا  
اجرهم ولا تضلنا بعده وحفظ من دعائه ايضا اللهم ان فلان  
ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنه القبر وعذاب  
النار وانت هل الوفا والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور

الرحيم

الرحيم وحفظ من دعائه ايضا اللهم انت ربها وانت خلقتها  
وانت رزقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها  
تعلم سرها وعلايتها جينا شفعا فاغفر لها وكان يا مبرا خلاص  
الدعاء للميت وكان يكبر اربع تكبيرات وصح عنه انه كبر خمسا  
وكان الصحابة يعده يكبرون اربعاً وخمسا وستا فلكبر زيد  
ابن ارقم خمسا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره  
مسلم وكبر على نزيل طالبي سهل بن حنيف ستا وكان يكبر  
على اهل بدر ستا وعلى غيرهم من الصحابة خمسا وعلى سائر  
الناس اربعاً ذكره الدارقطني وذكر سعيد بن منصور عن الحكم  
ابن عتيبة انه قال كانوا يكبرون على اهل بدر خمسا وستا  
وسبعاً وهذه آثار صحيحة فلا موجب للمنع منها والنبي صلى الله  
عليه وسلم لم يمنع مما زاد على الاربع بل فعله هو واصحابه من بعده  
والذين منعوا من الزيادة على اربع منهم من اخرج حديث ابن عباس  
ان اخرج جنازه صلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم كبر اربعاً  
فقالوا وهذا اخر الامر بنا وخذ بالآخر فالآخر من فعله  
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد قاله الخللا في العلل  
اخبرني حرب قال سئل احمد عن حديث ابي الميخ عن ميمون عن



ابن عباس فذكر الحديث فقال احمد هذا كذب ليس له اضلا نما روا  
احمد بن زياد الطحان وكان يضع الحديث واجتجوا بان معون بن مهران  
روى عن ابن عباس ان الملائكة لما صلت على ادم كبرت عليه اربعا  
وقالوا انلك سنتكم يا بني ادم وهذا الحديث قد قال فيه الاثر حمري  
ذكر محمد بن معوية النيسابوري الذي كان يملكه فسمعت ابا عبد  
الله قال رأت احدى هذه موضوعه فذكر منها عن ابي الميخ عن معون  
ابن مهران عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه  
اربعا فاستعظمه ابو عبد الله وقال ابو الميخ كان اصح حديثا  
واتقى به نزلت بروي مثل هذا واجتجوا بما رواه البيهقي من حديث  
عن عتي بن عتي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم  
فكبرت عليه اربعا وقال هذه سنتكم يا بني ادم وهذا لا  
يصح وقد روى مرفوعا وموقوفاً وكان اصحاب معاذ يكبرون  
خمسا قال علقمه قلت لعبد الله ان يا سائرا من اصحاب معاذ قد روا  
من الشام فكبروا على ميت لم خمسا فقال عبد الله ليس عجا  
الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الا امام فاذا انصرفوا امام  
فا انصرف **فصل** واما هديه صلى الله عليه وسلم في التسليم  
من صلاة الجنائز فروي عنه انه كان يسلم واحدة وروي عنه

انه كان يسلم تسليمتين فروي البيهقي وغيره من حديث المغيرة  
عنك هديره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة وكبر  
اربعا وسلم تسليمة واحدة لكن قال الامام احمد في رواية  
الا ثرم هذا عند موضوع ذكره الخلال في العلك وقال ابراهيم  
الهجري امنا عبد الله بن ابي في جنازة ابنته فكبر اربعا  
فمكث ساعة حتى ظنننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه  
وعن شماله فلما انصرف فلناله ما هذا فقال اني لا ازيد لم على  
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود ملا في خلال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذين كثر الناس واحد  
التسليم على الجنائز مثل التسليم في الصلاة ذكرها البيهقي  
ولكن ابراهيم بن مسلم الهجري ضعفه ابن معين والنسائي  
وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه الشافعي في كتاب جرملة  
عن شفيان عنه وقال كبر عليها اربعا ثم قام ساعة فسمع  
به القوم فسلم ثم قال كنتم ترون اني ازيد على اربع وقد رايت  
النبي صلى الله عليه وسلم كبر اربعا ولم يقل عن يمينه وعن شماله  
ورواه ابن ماجه من حديث البخاري عنه كذلك ولم يقل عن يمينه وعن



عن شامة  
عن شامة

شماله ورواه ابن ماجه من حديث الحارثي عنه وذكر السلام عن  
يمينه وعن شماله انفراد بها شريك عنه قال البيهقي ثم عزاه الى  
النبى صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط او في التكبير وغيره  
والمعروف عن ابن كاذب واخلاف ذلك وانه كان يسلم واحدة  
ذكره الامام احمد عنه قال احمد بن القاسم قيل لابي عبد الله اتعرف  
عن احد من الصحابة انه كان يسلم تسليمتين على الجنائز قال  
لا ولكن عن سنة من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة  
خفيه عن يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وابا هريرة واثله  
ابن الاشتق وابن اوفى وزيد بن ثابت وزاد البيهقي عن ابن  
نك طالب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابا امامة بن  
سهل بن خنيفة فهو لا عشرة من الصحابة وابو امامة  
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده لا فيه لان  
ابا امامة استعد بن زارة وهو معدود في الصحابة و  
كبار التابعين واما رفع اليد بن فقال الشافعي ترتفع ثلاث  
والقياس على السنة في الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يرفع يديه في كل تكبيرة كبرها في الصلاة وهو قائم  
قلت يريد بالاثر ما رواه عن ابن عمر وانس بن مالك انهما

كانا

كانا يرفعان ايديهما كلما كبرا على الجنائز ويذكر عنه صلى الله  
عليه وسلم انه كان يرفع يديه في اول التكبير ويضع يده اليمنى  
على اليسرى ذكره البيهقي في السنن وفي الترمذي من حديث  
ابن هيريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على  
يده اليسرى في صلاة الجنائز وهو ضعيف بيزيد بن سنان  
الرهاوي فصل وكان من هديه اذا فائته الصلاة  
على الجنائز صلى على القبر فصلى مرة على قبر بعد ليلة ومرة  
بعد ثلاث ومرة بعد شهر ولم يوقت ذلك وقتا قال  
احمد بن محمد في الصلاة على القبر روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من سنة اوجه كلها حسان فحد الامام احمد  
الصلاة على القبر شهرا اذ هو اكثر ما روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه صلى بعده وحدها الشافعي بما اذا لم يلبس  
لبيت ومنع منها مالك وابو حنيفة الا للولي اذا كان غائبا  
• وكان من هديه ان يقوم عند راس الرجل ووسط المرأة  
فصل وكان من هديه الصلاة على الطفل فصيح عنه  
انه قال الطفل يصلى عليه وفي سنن ابن ماجه مرفوعا صلوا  
على اطفالكم فانهم من اطفالكم قال احمد بن حنبل سالت احمد



متى يجب ان يصلي على السقط قال اذا اتى عليه اربعة اشهر لانه  
ينفخ فيه الروح قلت فحدث المغيرة بن شعبه والطفيل يصلي  
عليه قال صحيح مرفوع قلت ليس في هذا بيان الا اربعة اشهر  
ولا غيره قال قد قاله سعيد بن المسيب فان قيل فصل صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم يوم مات قيل قد  
اختلف في ذلك فروى ابو داود في سننه عن عائشة قالت مات  
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا  
فلم يصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد  
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني لي عن ابن اسحق حدثني  
عبد الله بن بكير بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة  
فذكره وقال احمد في روايه حنبل هذا حديث منكر جدا وهو  
ابن اسحق قال الخلال وفري على عبد الله حدثني في ساكاشود ابن  
عائز بن اسرايل قال وجابر عن عمر عن البراء بن عازب قال  
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن  
عشر شهرا وذكر ابو داود عن النبي قال لما مات ابراهيم  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المقام وهذا مرسى والبعثي اسمه عبد الله بن

يسار

يسار كوفي وذكر عن عطاء بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسى وهم فيه  
عطا فانه كان قد تجاوز السنة فاختلف الناس في هذه الآثار  
فمنهم من اثبت الصلاة عليه ومنع صحاح حديث عائشة كما قال  
الامام احمد وغيره قالوا وهذه المراسيل مع حديث البراء بن  
بعضها بعضها ومنهم من ضعف حديث البراء بن الجعفي  
وهذه المراسيل وقال حدثني بن اسحق اصح منها ثم اختلف  
هو لا في السبب الذي لا جله لم يصلي عليه فقالت طائفة  
استغنى بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه  
التي هي شفاعته له كما استغنى الشهيد بشهادته عن الصلاة  
عليه وقالت طائفة اخرى انه ما من يوم كسفت الشمس فاشغل  
بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه وقالت فرقة لا تعارض بين  
هذه الآثار فانه امر بالصلاة عليه فقيل صلى عليه ولم يباشرها  
بنفسه لا تتغاله بصلاة الكسوف فقيل لم يصلي عليه وقالت  
فرقة روايه الميثاق اولى لان محه زيادة علم واذا تعارض النعمان  
والاثبات قدم الاثبات والله اعلم **فصل** وكان من  
هدية صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي على من قتل نفسه ولا



على من غل من الغنيمه واختلف عنه في الصلاة على المقتول حياء  
كالزاني المرحوم فصح عنه انه صلى على الجهنمية التي رجمها فقال له  
عمر بن عبد الله بن شول الله وقد رنت فقال لقد تابت توبه  
لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت  
توبه افضل من ان جاذت بنفسها لله ذكره مسلم وذكر البخاري  
في صحيحه قصة ما عجز من مالك وقال فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم خيرا وصلى عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر الصلاة  
عليه فاثبتها محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عنه وخالفه  
ثمانية من اصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها وهم اسحق بن راهويه  
ومحمد بن يحيى الذهلي ونوح بن حبيب والحسن بن علي ومحمد بن  
المثنوي وحميد بن زنجويه واحمد بن منصور الرمادي قال البيهقي  
وقول محمد بن غيلان انه صلى عليه خطأ لاجماع اصحاب عبد الرزاق  
على خلافه ثم اجماع اصحاب الزهري على خلافه وقد اختلف في  
ما عجز من مالك فقال ابو سعيد الخدري ما استغفر له ولا يستغفر  
وقال يزيد بن الحبيب انه قال استغفروا لما عجز من مالك فقالوا  
غفر الله لما عجز من مالك ذكرها مسلم وقال جابر فضلى عليه ذكره  
البخاري وهو حديث عبد الرزاق المعلى وقال ابو برزة الاشلمي

مورد

لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن الصلاة عليه  
ذكره ابو داود قلت حدثت العامدية لم يختلف فيه انه صلى عليها  
وحديث ما عجز ما ان يقال لا تعارض بين الفاظه فان الصلاة  
فيه هي دعاؤه له بان يغفر الله له وترك الصلاة فيه هي تركه  
الصلاة على جنازة فادبنا وتحديرا واما ان يقال اذا تعارضت  
الفاظه عدل عنه الى حديث العامدية **فصل** وكان  
اذا صلى عليه تبعه الى المغابر ما شيا امامه وهذه كانت سنة  
خلفائه الراشدين من بعده وسن لم ينسها ان كان راكبا ان  
يكون وراها وان كان ماشيا ان يكون قريبا منها اما خلفها  
واما امامها او عن يمينها او عن شمالها وكان ياربها لا يسرا ع  
بها حتى ان كانوا يبرملون بها رملا واما ديب الناس اليوم  
خطوة خطوة فبدعة منكروها مخالفة للسنة مشتمة  
للمشبه باهل الكتاب اليهود وكان ابو بكر يرفع السوط  
على من يتعد ذلك ويقول لو رايتنا ونحن مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نرمل رملا وقال ابن مسعود سألنا نبينا  
صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال مادون  
للخبيب رواه اهل السنن وكان يمشي اذا تبع الجنازة ويقول

لقد



لم يكن لا ركب والملايكة يمشون فاذا انصرف منها فربما مشى وربما  
ركب وكان اذا تبعها لم يجلس حتى توضع وقال اذا تبعتم الجنائز  
فلا تجلسوا حتى توضع قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمراد وضعها  
بالارض قلت قال ابو داود روى هذا الحديث الثوري عن سهيل  
عن ابنه عن ابي هريرة وقال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابو  
معوية عن سهيل قال حتى توضع في اللحد قال وشيخنا حافظ  
منه في معوية وقد روى ابو داود عن عبادة بن الصامت قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنائز حتى توضع في  
اللحد ولكن في شئنا ده يستتر بن رافع قال الترمذي ليس بالقوي  
في الحديث وقال البخاري لا يتابع في حديثه وقال أحمد ضعيف  
وقال ابن معين حدثت بمناكير وقال النسائي ليس بالقوي  
وقال ابن حبان يروي شيئا موطوعة كانه المتعبد لها فصيل  
ولم يكن من هديه وسنته الصلاة على كل غائب ميت فقد  
مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليهم وصح عنه  
انه صلى على النجاشي صلاة على الميت فاختلف الناس في ذلك  
على ثلاثة طرق احدها ان هذا تشريع منه وسنته للامة  
الصلاة على كل غائب وهذا قول الشافعي واحمد في إحدى

الرواية عن ابن عمر وقال ابو حنيفة ومالك هذا خاص به وليس ذلك  
لغيره قال صحابهما ومن الحايين ان يكون رفع له سريرته فصل على عليه  
وهو براه صلاة على الحاضر المشاهد وان كان على مسافة  
من البعد والصحابه وان لم يروه فهم تابعون للنبي صلى الله عليه  
وسلم في الصلاة قالوا ويدل على هذا انه لم ينقل عنه انه كان  
يصل على كل الغائبين وغيره وتركه سنته كما ان فعله سنته  
ولا سبيل لاحد بعده الى ان يعاين سريره الميت من المسافر  
البعيد ويرفع له حتى يصل عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقد  
روى عنه انه صلى على معوية بن معوية النبي وهو غائب ولكن  
لا يصح فانه شئنا ده العلان بن زيد ويقال زيد بن علي بن  
المديني كان يضع الحديث ورواه حماد بن عمار عن عطاء بن رباح  
يمونه عن انس بن مالك البخاري لا يتابع عليه وقال شيخ الاسلام  
ابن تيمية الصواب ان الغائب ان مات ببلاد لم يصل عليه فيه  
صلى الله عليه الصلاة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على  
النجاشي لانه مات بين الكفار فلم يصل عليه وان صلى عليه  
حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب لان الغرض قد  
سقط بصلاة المسلمين عليه والنبي صلى الله عليه وسلم



صلى على الغائب وترك وفعله سنة وتركه سنة وهذا موضع  
وهذا له موضع والله اعلم فالاقوال الثلاثة في مذهب احمد واصحابها  
هذا المفصيل والمشهور عند اصحابه الصلاة عليه مطلقا  
**فصل** وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام للجنازة لما  
مرت به وامر بالقيام لها وصح عنه انه تقعد فاختلف ذلك  
فقيل القيام منسوخ والقعود اخرا الامر من وقيل بل الامر ان  
جايزا وفعله بيان للاستحباب وتركه بيان للجواز وهذا اولى  
من ارجح النسخ **فصل** وكان من هديه ان لا يدفن الميت  
عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا حين يقوم قايض  
الظهيره وكان من هديه الجحد وتعميق القبر وتوسيعه  
من عند راس الميت ورجليه وذكر عنه انه كان اذا وضع  
الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلى سلة رسول الله وفي رواية  
بسم الله وفي سبيل الله وعلى سلة رسول الله وذكر عنه ايضا  
انه كان يحثوا على الميت اذا دفن الثراب من قبل راسه ثلاثا  
وكان اذا فرغ من دفن الميت قام على قبره هو واصحابه  
وسال له التثبيت وامرهم ان يسالوا له التثبيت لم يكن  
يجلس يقرأ عند القبر ولا يلفظ الميت كما يفعل الناس اليوم

صلى الله عليه وسلم

واما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه من حديث ابى امامه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخوانكم فسويتم الثراب على  
قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا  
يجيب ثم يقول يا فلان بن فلان فانه يستوي فاعدام يقول يا فلان  
ابن فلان فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا يشعرون فليقل  
اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة انا لا اله الا الله وان محمدا  
عبد ورسوله وانك رضيت بالله ربنا وبالا سلام دناء ومحمد  
بنينا وبالفرازا اما ما فان منكر او نكير ياخذ كل منهما بيد صاحبه  
ويقول نطلق بنا ما تقعد عند من لقن حجة فيكون الله حجة  
دونها فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرفوا الله قال فينصبه  
الى حوايا فلان بن حوا فمما حدثت لا يصح رفعه ولكن قال الا ثم  
قلت لاني عبد الله فهذا الذي يصنعونه اذا دفن الميت يقف  
الرجل ويقول يا فلان ابن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة انا لا  
اله الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين  
مات ابو المغيرة جانا انسان فقال داک وكان ابو المغيرة يروي  
فيه عنك بكر بن بكير عن ابيهم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن  
عياض يروي فيه قلت يريد حدث اسمعيل بن عياض هذا الذي



رواه الطبراني عن أبي أمامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن  
 راشد بن سعيد وضمرة بن جبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا شئنا  
 على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال  
 للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا  
 الله ثلاث مرات يا فلان قل في الله ودينه الاسلام وبني محمد  
 ثم ينصرف **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم  
 تعلية القبور ولا بناؤها بأجر ولا حجر ولا لبن ولا شئنها  
 ولا تطيبنها ولا بناء القباب عليها وكل هذه ابدعة مكرمة  
 مخالفة لهديه وقد بعث علي بن ابي طالب ان لا يدع ممثلا  
 الا لمسه ولا قبراً مشرفاً الا سواه فسننه تسوية هذه  
 القبور المشرفة كلها ونهي عن تخصيص القبور ان يبنى عليه  
 وان يكتن بها وكان قبور اصحابه لا مشرفة ولا لاطية  
 وهكذا قبره الكريم وقبر صاحبيه وقبره صلى الله عليه وسلم  
 مبطون ببطحاء العرضية الحمراء لا يبنى ولا مطين وهكذا  
 قبر صاحبيه وكان يعلم قبر من يريد يعرف قبره بصخرة  
**فصل** ونهي عن اتخاذ القبور مساجد وايضا  
 المنسرج عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعله ونهى عن

الصلاة الى القبور ونهى أمته ان تتخذوا قبره عيداً ولعن  
 رايات القبور وكان هديه ان لا تهازل القبور وتوطأ وتجلس  
 عليها ويتكأ عليها ولا تعظم حيث تتخذ مساجد فيضلي عند  
 واليها وتتخذ اعياداً او اوثاناً فصلى له هديه في زيارة  
 القبور كان ان ازار قبوراً اصحابه بنورها للدعاء لهم والترح  
 عليهم والاشتغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامته  
 وشروعها لهم وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم  
 اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانما انشا الله بكم لا حق  
 نسال الله لنا ولكم العافية وكان هديه ان يقول وينفعل  
 عند زيارتها من جهر ما يقوله عند الصلاة عليه من الدعاء  
 له والترح والاشتغفار فاني المشركون لا دعاء الميت والا  
 به والافساح على الله به وسؤاله الجواب والاشتغائه  
 به والتوجه اليه عكس هديه صلى الله عليه وسلم فانه هدى  
 توحيد واحسان للميت وهدى هو لا هدى شرك واسأ  
 الى نفوسهم والى الميت وهي ثلاثة اقسام اما ان يدعوا الميت  
 او يدعونه او يدعون عنده ويزور الدعاء عنده اجوب واول  
 من الدعاء في المساجد ومن ثانياً مل هدى رسول الله صلى الله

شرك

هم



عليه وسلم واصحابه نبيّن له الفرق بين الاميرين وبالله التوفيق **فصل**  
 وكان من هديه تعزية اهل الميت ولم يكن من هديه ان يجتمع للعزاء  
 وتقرأ له القرآن لا عند القبر ولا غيره وكل هذا بدعة جارية بعده  
 مكروهة وكان من هديه السكوت والرضا بقضا الله والحمد  
 والاشترجاع وبرى ممن خرق لاجل المصيبة ثيابه او رفع صوته  
 بالندب والنياحة او حلق لها شعرة وكان من هديه ان اهل  
 الميت لا يتكفون الطعام للناس بل امر ان يصنع الناس لهم  
 طعاما يرسلونه اليهم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق والشم  
 والحمد عن اهل الميت فانهم في شغل بمصائبهم عن طعام الناس  
 وكان من هديه ترك نعي الميت بل كان ينهي عنه ويقول هو  
 من عمل الجاهلية وكره خديفة ان يعلم به اهله الناس اذا  
 مات وقال اخاف ان يكون من النعي **فصل**  
 في هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف باح الله له  
 قصر اركان الصلاة وعددها اذا اجتمع الخوف والسفر وقصر  
 العدد وحده اذا كان سفره خوف معه وقصر الاركان وحده  
 اذا كان خوف لا سفر معه وهكذا كان هديه صلى الله عليه وسلم وبه  
 تعلم الحكمة في تقييد القصر الاربعة بالضرب الارض والخوف وكان من هديه

في صلاة الخوف اذا كان العدو بينه وبين القبلة ان يصنف المسلمين  
 كلهم خلفه فيكبر ويكبرون جميعا ثم يركع ويركعون جميعا ثم  
 يرفع ويرفعون معه ثم يحد بالسجود والصف الذي يليه خطه  
 ويقوم الصف المؤخر مواجهة العدو فاذا فرغ من الركعة  
 الاولى ونهض الى الثانية سجد الصف المؤخر بعد قيامه سجدتين  
 ثم قاموا فنقدوا الى مكان الصف الاول وناخرا الصف الاول  
 الى مكانهم ليحصل فضيلة الصف الاول للطائفتين وليرك  
 الصف الثاني مع النبي صلى الله عليه وسلم السجدة تين في الركعة  
 الثانية كما ادركا الاول معه السجدة تين في الاولى فيستوي الطائفتان  
 فيما ادركا معه وفيما قضوا لانفسهم وذلك غاية العدل  
 فاذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا اول مرة فاذا جلس في  
 الشاهد سجد الصف المؤخر سجدتين ولحقوه في الشاهد  
 وسلم بهم جميعا وان كان العدو في غير جهة القبلة فانه كان  
 تارة يجعلهم فرقتين فرقة بازا العدو وفرقة تصل معه  
 فتصل معه احدى الفرقتين ركعة ثم تنصرف في صلاتها الى  
 مكان الفرقة الاخرى وتجي الاخرى الى مكان هذه فتصل معه  
 الركعة الثانية ثم يسلم وتفضي كل طائفة ركعة



بعد سلام الامام وناره كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم  
يقوم الى الثانية وتُقضى ركعة وهو واقف وتسلم قبل ركوعه  
وتاتي الطائفة الاخرى فتصلي معه الركعة الثانية فاذا اجلس الشاهد  
قامت ففقت ركعة وهو ينظرها في الشاهد فاذا تشهدت  
سلم بهم وناره كان يصلي باحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله  
وتاتي الطائفة الاخرى فتصلي بهم الركعتين الاخيرتين وتسلم بهم  
فيكون له اربعاً ولم ركعتين ركعتين وناره كان يصلي باحدى الطائفتين  
ركعتين وتسلم بهم فيكون قد صلى بكل طائفة صلاة وناره كان  
يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم يذهب ولا تقضى شيئاً وتجي  
الاخرى فتصلي بهم ركعة ولا يقضى شيئاً فيكون له ركعتان ولهم  
ركعة ركعة وهذه الاوجه كلها يجوز الصلاة بها قال الامام احمد  
كل حديث يروي في ابواب صلاة الخوف فالعمل به جائز وقال شه  
اوجه او سبعة يروي فيها كلها جائزه قال لا ترم قلت لاني عبد  
الله نقول يا لا حاديت كلها كل حديث موضع او تخنار واحداً  
منها قال انا اقوال من ذهب اليها كلها بحسن وظاهر هذا انه  
جوز ان يصلي كل طائفة معه ركعة ولا تقضى شيئاً وهذا مذهب  
ابن عباس وجابر بن عبد الله وطاوس وحاجب والحسن وقتاد

يقوم

وتاتي الاخرى فتصلي بهم الركعتين الاخيرتين وتسلم بهم

والحكم

والحكم واسحق بن ابراهيم قال صلح المغني وعموم كلام احمد يقتضي  
جواز ذلك واصحابنا ينكرونه وقد روي عنه في صلاة الخوف صفات  
اخرى ترجع كلها الى هذه وهذه اصولها وربما اختلفت بعض  
الفاظها وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها ابو محمد بن  
حزم نحو خمس عشرة صفة والصحيح ما ذكرناه اولاً وهو لا  
كلما راوه اختلف الرواة في قصته جعلوا ذلك وجوهاً من فعل  
النبى صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلف الرواة والله اعلم  
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصدقة والزكوة كانه  
في الزكوة اكل هدي في وقتها وقدرها ونصابها ومن تجب عليه  
ومصرفها وراعي فيها مصلحة ارباب الاموال ومصلحة المساكين  
وجعلها الله سبحانه طهرة للمال واصحابه وقيداً للمعنة به على  
الاغنيا فمما ازال النعمة بالمال على من ادى زكاته بل يحفظه عليه  
ويتميمه له ويدفع عنه بها الافات ويجعلها سوراً عليه وحصناً  
له وحارساً له ثم انه جعلها في اربعة اصناف من المال وهي اكثر الاموال  
دوراً بين الخلق و حاجتهم اليها ضرورة اجدها الزرع والثمار  
والثاني بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم الثالث الجوهران  
اللذان بهما قوام العالم وهما الذهب والفضة الرابع اموال التجاره

ال



على اختلاف أنواعها ثم انه اوجبها مرة كل عام وجعل حول الثمار  
والزروع عند كمالها واستوائها وهذا عدل ما يكون اذ وجوبها  
كل شهر او كل جمعة مما يضربا رباب الاموال ووجوبها  
في العمر مرة مما يضربا لمساكين فلم يكن عدل من وجوبها كل  
عام مرة ثم انه فاق بتقدير الواجب بحسب شئ رباب  
الاموال في تحصيلها وسهولة ذلك ومشقة فوجب الخمس  
ما صار من الاموال شئان مجموعا محصلا من الاموال وهو الركاك  
ولم يعتبر له حولا بل اوجب فيه الخمس متى ظفربه ووجب نصفه  
وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفته  
فوق ذلك وذلك في الثمار والزروع التي يباشر جرت رضاء وشهتها  
وندرها ويتولى الله سقيها من عند بلا كلفة من العبد ولا اشترا  
ما ولا اثاره يبرود ولا ب ووجب نصف العشر فيما تولى العبد  
سقيه بالكلفة والدواليب والنواضح ونحوها ووجب نصف  
ذلك وهو ربع العشر فيما كان النما فيه موقوفا على عمل متصل  
من رتب المال متابع بالضرب في الارض نارة وبالا دارة نارة  
وبالنريض نارة ولا ريب ان كلفة هذا اعظم من كلفة الزروع والثمار  
والضا فان نمو الزروع والثمار اظهر واكثر من نمو التجارة فكان

واجبها

واجبها اكثر من واجب التجارة وظهور النمو فيما سقي بالسما والا  
اكثر من ما سقي بالدواليب والنواضح وظهوره فيما وجد محصلا  
مجموعا كالكنز اكثر واظهر من الجميع ثم انه لما كان لا يحتمل  
المواساة كل مال وان قل جعل للمال الذي يحمله المواساة نصيبا  
مقدرة المواساة فيها لا يخف بارباب الاموال وتقع موقعا من  
المساكين فجعل للورق ما يتقدرهم وللذهب عشرين مثقالا وللحبوب  
والثمار خمسة او سق وهي خمسة اجمال من اجمال ابل العرب وللغنم  
اربعين شاة وللبقرة ثلاثين بقرة وللابل خمسة اكن لما كان نصيبها  
لا يحتمل المواساة من جنسه اوجب فيها شاة فاذا تكررت الخمس  
خمس مرات وصارت خمسا وعشرين احنل نصيبها واحدا  
منها فكان هو الواجب ثم انه قدر ستين هذا الواجب الزيادة والنقصان  
بحسب كثرة الابل وقلتها من ان يخرى خاضر وبنيت مخاض وفوقه ابن  
لبون وبنيت لبون وفوقه الحق والحقة وفوقه الجذع والجذعة  
وكما كثرت الابل زاد الستين لا ان يصل الستين لا منتهاه فحينئذ  
جعل زياده عدد الواجب مقابلة زياده عدد المال فاقنضت  
حكمته ان جعل في الاموال قدرا يحتمل المواساة ولا يخف بها  
ويكفي المساكين ولا يحتاجون معه الى شئ يفرض في اموال الاغنيا



ما يلقى الفقرا فوق الظلم من الطائفتين الغني بمنعه ما وجب عليه  
والأخذ بلخذه ما لا يستحق فتولد من بين الظلمين ضرر عظيم على  
المساكين وفاقه شديده اوجبت لهم انواع الخيل والحقاق  
في المسكين والرب سبحة تولى قسمة الصدقة بنفسه جزاها  
ثمانية اجزا يجمعها صنفان من الناس احدها من يأخذ لحاجته  
فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرها وقلتها وهم الفقرا  
والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل والثاني من يأخذ لمنفعة  
وهم العاملون عليها والمولغة قلوبهم والغارمون لا صلاح ذات  
الدين والغزاة في سبيل الله فان لم يكن الاخذ محتاجا ولا فيه  
منفعة للمسلمين فلا سهم له في الزكوة فصل وكان اذا علم  
من الرجال انه من اهل الزكاة اعطاه وان سأل احد من الزكاة ولم  
يعرف حاله اعطاه بعد ان تخبره انه لا حظ فيها لغني ولا لقوي  
مكشيب وكان يأخذها من اهلها ويضعها في حقها وكان من هذه  
تفرق الزكاة على المستحقين الذين في بلاد المال وما فضل عنهم  
منها جملة اليه ففرقها هو صلى الله عليه وسلم وكذلك كان  
يبيع سلعائه الى البوادي ولم يكن يبعثهم الى القرى بل امر  
معاذ ان يأخذ الصدقة من اهل اليمن ويعطيها فقراهم ولم ياتهم

نحلمها

نحلمها اليه ولم يكن من هديه ان يبعث سلعائه الا الى اهل الاموال  
الظاهرة من المواشي والزروع والثمار وكان يبعث الخارص فخرص  
على ارباب الخيل تمر غلهم وعلى اهل الكروم كرومهم وينظر كم  
يحج منه وشفا فيحسب عليهم من الزكوة بقدره وكان يامر  
الخارص ان يدع لهم الثلث او الربع فلا يخرصه عليهم لما يعزوا  
الخيل من النوايب وكان هذا الخرص لكي تخصي الزكوة قبل ان  
توكل الثمار وتفرق وليتصرف فيها اربابها بما شاؤوا ويضمنوا  
قدر الزكوة وكذلك كان يبعث الخارص الى من ساقاه من اهل خيبر  
وزارعه فيخرص عليهم الثمار والزروع ويضمنهم شطرها وكان  
يبعث عليهم عبد الله بن رواحه فارادوا ان يرشوه مرة فقال  
عبد الله تطعموني السحت والله لقد جيتكم من عند حاجت الناصر  
الى ولا اتم ابغض الى من عدتكم من الفردة والخازير ولا يحملني  
بغض اياكم وحي اياه الى اعداءكم فقالوا هذا قامت  
السموات والارض ولم يكن من هديه اخذ الزكاة من الخيل ولا  
الرقيق ولا البغال ولا الحمير ولا الخضراوات ولا المباطط والمفا  
والفواكه التي لا تكال ونذ خرا لا الغيب والرطب فانه كان  
يلخذ الزكاة منه جملة ولم يفرق بين ما يبسر منه وما لم يبسر

في



**فصل** واختلف عنه في الغسل فروى ابو داود وحديث  
 عمرو بن شعيب عن ابيهم عن جده قال جاء هذا احدى بني منعان  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نخيل له وكان يسأله  
 ان يحكي واديا فقال له سئلتني له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك لو ادى فلما ولي عمرو بن الخطاب كتب اليه سفيان بن وهب  
 يسأله عن ذلك فكتب اليه عمرو بن الخطاب اني كنت اذكر ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من عشور نخيل فاحم له سئله والا فاما  
 هو ذباب غيث ياكله من نيشا وفي رواية في هذا الحديث من كل  
 عشر قرب قربة وروى ابن ماجه في سنينه من حديث عمرو بن شعيب  
 عن ابيه عن جده انه اخذ من الغسل العشر وفي مشيد الامام احمد  
 عن ابن شياره المني قال قلت يا رسول الله ان لي نخيلا قال ادى  
 العشرة ان يا رسول الله اجعلها لي فخاها لي وروى عبد الرزاق  
 عن عبد الله بن محرز عن الزهري عن علي بن سلمه عن هرون قال كتب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان يؤخذ من الغسل  
 العشر وقال الشافعي اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد  
 الرحمن بن ابي ذباب عن ابيه عن سعد بن ابي ذباب قال قدمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله

احمد

اجعل لغومي يا اسلموا عليه من اموالهم قال ففعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واستعملني عليهم ثم استعملني ابو بكر ثم عمر قال وكان يعد  
 من اهل السراة قال فكلت قومي في الغسل فقلت لم فيه زكاة فانه لا  
 خير في ثمرة لا نركا فقا لوانكم نرى فقلت العشر فاخذت منهم العشر  
 فقلت عمرو بن الخطاب فلخبرته بما كان قال فقبضه عمر ثم جعل منه  
 في صدقات المسلمين ورواه الامام احمد ولفظه للشافعي واختلف  
 اهل العلم في هذه الاجاديت وخيلها فقال البخاري ليس في زكاة  
 الغسل شيء صحيح وقال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الباب كغيره وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة الغسل  
 حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فلا زكاة  
 فيه وقال الشافعي الحديث في ان الغسل العشر ضعيف وفي ان لا  
 يؤخذ منه العشر ضعيف الا عن عمرو بن عبد العزيز قال هو لا  
 واجاديت لوجوب كلها معلول اما حديث ابن عمر فهو من رواية صدقه  
 ابن عبد الله عن موسى بن يسار عن نافع عنه وصدقه ضعيف الاما  
 احمد وحكي بن معين وغيرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مرسل وقال النسائي صدقه ليس بشي وهذا حديث  
 منكروا ما حدث ابن شياره المني فهو من رواية سليمان بن موسى



عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يدر احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واما حدث عمرو بن شعيب الاخران النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من العسل العشر ففيه اسامه بن زيد يرويه عن عمرو وهو ضعيف عندهم قال ابن معين بنو زيد ثلاثهم ليسوا بشي وقال ابن المديني ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حديث الزهري عن ابن سلمه عن ابن هرون فما اظهر دلالته لو سلم من عبد الله بن محرز راويه عن الزهري قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن محرز من رواه الحديث وليس في زكاة العسل شي صحيح واما حديث الشافعي فقال البيهقي رواه الصلت بن يحيى عن اسير ابن عياض عن الحرث بن زياد عن منير بن عبد الله عن سعد و كذلك رواه صفوان بن يحيى عن الحرث بن عبد الرحمن بن زياد قال البخاري عبد الله والدمثير عن سعد بن زياد باب لا يصح وقال علي بن المديني منير هذا لا نعزو الا في هذا الحديث كذا قال في قال الشافعي وسعد بن زياد باب يحكي ما يدلى على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر به بلخذ الصدقة من العسل واما هو شي راء فخطوع له به اهله قال الشافعي واخيارى ان لا يؤخذ منه ليس السنن والا تارثا به فيما يؤخذ منه وليست فيه ثابته فكان

عن ابيه

عفو

عفو وقد روى يحيى بن ادم حدثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمار قال ليس في العسل زكاة وسئل جعفر بن صالح عن العسل فلم يرفيه شيئا وذكر عن معاذ انه لم يأخذ من العسل شيئا قال الحميدي ما شفيان ما ابرهم بن منبشة عن طاووس عن معاذ ابن جبل انه اتى بوقص البقر والعسل حسنة فقال معاذ كلاها لم يامرني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي وقال الشافعي اخبرنا مالك عن عبد الله بن زياد بن بكر قال جانا كتابا من عمر بن عبد العزيز الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة والى هذا ذهب مالك والشافعي وذهب احمد وابو حنيفة وجماعة الى ان في العسل الزكاة ورواوا هذه الآثار يقوى بعضها بعضا وقد تعددت مخارجها واختلفت طرقها ومريستها يغتضد بعضها بعضا وقد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله والدمثير عن سعد بن زياد باب يصح حديثه قال نعم قال هو لا ولا يولد نور الشجر والزهر ويكاد ويدخر فوجت فيه الزكاة كالحبوب والثمار ثم قال ابو حنيفة انما يجب فيه العشر اذا اخذ من ارض العشر فان اخذ من ارض الخراج لم يجب فيه شي عندنا لان ارض الخراج قد وجب على مالها الخراج لاجل ثمارها وزرعها فلم يجب فيها

في الزرع والثمار



حق اخر لاجلها وارض العشر لم يثبت في متمحق عنها فلذلك  
وجب الحق فيها يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك  
واوجه فيما اخذ من ملكه او موات عشيره كانت الا ارض امر  
خراجيه ثم اختلف المخرجون هل له نصيب ام لا على قولين  
احدهما انه يجب في قليله وكثيره وهذا قول الاحنيفه والشافعي ان  
له نصيبا بمعيننا ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة  
ارطال وقال محمد هو خمسة افراق والفرق ستة وملا توزر طلا  
بالعراقي وقال احمد نصيبه عشرة افراق ثم اختلف صحابه  
في الفرق على ثلاثة اقوال احدها انه سنوزر طلا والشافعي انه  
سته وملا توزر والثالث انه سته عشر وهو طاهر كلام احمد  
اعلم **فصل** وكان اذا جاء الرجل بالزكوة دعاه فثار يقول  
اللهم بارك فيه وفي ابله وناره نقول اللهم صل عليه ولم يكن من هديه  
اخذ كرايم الاموال الزكاه بل وسط المال ولهذا معاذاهن  
ذلك **فصل** وكان ينهي المنصديق ان يشتري صدقة وكان  
يلج للفقير ان ياكل من الصدقة اذا اهداها اليه الفقير ولكن  
صلى الله عليه وسلم لم يلم تصدقه على يترق وقال هو عليها صدقة  
ولنا منها هديه وكان احيانا يشتري من اصحاب المسلمين على

الصدقة

الصدقة كما جهز جيشا فنقدت الايل فاستجيب الله بن عمرو  
ان اخذ في قلاص الصدقة وكان يسم ابل الصدقة بده وكان يسمها  
في اذانها وكان اذا بعث امره اشترى الصدقة من اربابها كما  
اشترى من العبيات صدقة فها من **فصل** في هديه  
في زكوة الفطر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين  
وعلى من لم يهونه من صغير وكبير وانثى حرة وعبد صاعا من تمر  
او شعيرا او اقطا او زبيب وروى عنه صاع من دقيق وروى عنه نصف  
صاع من زروا المعروف من تمر من الخطاب جعل نصف صاع من بر مكان  
الصاع من هذه الاشياء ذكره ابو داود وفي الصحيحين ان معونه هو الذي  
قوم ذلك وفيه من النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رسالة ومثله  
يقوى بعضها بعضها فمما حدث ثعلبه ابن عبد الله بن الحارث ضعيف  
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من تمر او قمح على كل  
اشئ من واه الامام احمد وابوداود وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منا دنانير فحاج ملكه الا ان صدقة  
القطر واجبة على كل مسلم ذكر وانثى حرة وعبد صغيرا وكبير  
مدا من قمح او سواه صاعا من طعام قال الثوري حدثني  
عمر بن روي الدارقطني عن حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم



امر عمر و بن حزم في ركاه الفطر بنصف صاع من حنطة وفيه سليمان  
ابن موسى و ثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم وقال الحسن البصري  
خطب ابن عباس في اخر رمضان على منبر البصرة فقال اخرجوا صدقة  
صومكم كان الناس لم يعلموا فقال من هذا هنا من اهل المدينة قوموا  
الى اخوانكم فاعلموهم فانهم لا يعلمون ففرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعيرا او نصف صاع قمح على  
كل حرا ومملوك ذكر او انثى صغيرا وكبير فلما قدم على راي رخص  
التبعر قال قد اوسع الله عليكم فلو جعلتموه صاعا من كل شيء  
رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي وعنده فقال علي اما اذ  
اوسع الله فاسبعوا اجعلوا صاعا من برون غيره وكان شيخنا  
يقوى هذا المذهب ويقول هو قياسي قول احمد في الكفارات ان  
الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره والله اعلم **فصل**  
وكان من هديه اخراج هذه الصدقة قبل صلاة العيد وفي السنن عنه  
انه قال مرادها قبل الصلاة فهو ركاه مقبولة ومرادها بعد  
الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال  
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاه الفطر ان تودي قبل  
خروج الناس الى الصلاة ومقتضى هذا الحديثين انه لا تجوز

ماخيرها

ماخيرها عن صلاة العيد وانها تفوت بالقراغ من الصلاة وهذا  
الصواب فانه لا معارض لهذين الحديثين ولا ناسخ ولا اجماع  
يدفع القول بهما وكان شيخنا يقوى ذلك وينصره ونظيره ترتيب  
الا فحيه على صلاة الامام لا على وقتها وان من ذبح قبل صلاة  
الامام لم تكن ذبيحته افحيه بل شاة لحم وهذا ايضا هو الصواب  
في المسئلة الاخرى وهو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الموضعين والله اعلم **فصل** وكان من هديه تخصيص  
المساكين هذه الصدقة ولم يكن يقسمها على الاصناف الثمانية  
قبضه قبضه ولا امر بذلك ولا فعله احد من صحابه ولا من بعد  
بل احدى القولين عندنا انه لا يجوز اخراجها الا على المساكين خاصة  
وهذا القول رجح من القول بموجب قسمتها على الاصناف الثمانية  
**فصل** في هديه في صدقة التطوع كان صلى الله عليه وسلم  
اعظم الناس صدقة بما ملك يده وكان لا يستكثر شيئا عطا  
الله ولا يستقله وكان لا يسأل شيئا عند الا اعطاه قليلا  
مكالا وكثيرا وكان عطاؤه عطا من لا يخاف الفقر وكان العطا والصدقة  
احب شي اليه وكان سروره وفرحه بما يعطيه اعظم من سرور  
الاخذ بما يأخذه وكان اجود الناس بالخير ميمنه كالروح المتوسله

هم  
بوجوب



وكان اذا عرض له محتاج اثره على نفسه ناره بطعامه وناره بلباسه  
وكان يتنوع في اصناف عطايه وصدفته فناره بالهبة وناره بالصدقة  
وناره بالهدية وناره بشترى الشئ ثم يعطي البائع الثمن والسلع جميعا  
كما فعل نجابر وناره كان يفرض الشئ فيرد اكثر منه وافضل وثمنه  
الشئ فيعطي اكثر من ثمنه ويقبل الهدية ويكافئ عليها ما اكثر منها  
باضعافها نلطفًا وتنوعًا واحسانًا في ضرور الصدقة والاحسان  
بكل ممكن وكان ثل صدفته واحسانه بما يملكه وحاله ويقول فيخرج  
ما عنده ويأمر بالصدقة ويحضر عليها ويدعو الالهة بحاله وقوله  
فاذا رآه الخيل الشحيح دعاة حاله الى البذل والعطا وكان من  
خالطه وصحبه وراى هديه لا يملك نفسه عن السماحة والندى  
وكان هديه يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف وكذلك  
كان يشرح الخلق صدرًا واطيبتهم نفوسًا وانعم قلوبًا فالصدقة  
وفعل المعروف تأثير عجيب في شرح الصدر فانضاف ذلك  
الى ما خصه الله به من شرح صدره للنبوه والرسالة وخصايصها  
وتواضعها وشرح صدره حشًا واخراج حظ الشيطان  
منه فصل في اسباب شرح الصدر وحصولها  
على الكمال صلى الله عليه وسلم فاعظم اسباب

شرح

شرح الصدر التوحيد وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشر  
صدر صاحبه قال تعالى فمن شرع الله صدره للاسلام فهو على نور  
من ربه وقال تعالى فمن يرد الله كان بغيره يشرح صدره للاسلام  
بمؤمنين اذا انضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا كما لما يصعد في السما  
قال الهدي والتوحيد من اعظم اسباب شرح الصدر والشكر والفضل  
من اعظم اسباب ضيق الصدر وانجراحه ومنها النور الذي يغد  
الله في قلب العبد وهو نور الايمان فانه يشرح الصدر ويوسعه  
ويفرح القلب فاذا فقد هذا النور من القلب ضاق وحرج  
وصار في ضيق سجن واصعبه وقد روى الترمذي في جامعه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسح  
وانشرح والواو ما علامه ذلك يا رسول الله قال لا تبته الى دار  
الخلود والنجا في عن دار الخلود ولا شغل عدد للموت قبل نزوله  
فنصيب العبد من شرح صدره مكثب نصيبه من هذا النور  
وكذلك النور الحسي والظلمة الحسية هذا يشرح الصدر وهذا  
تضييقه ومنها العلم فانه يشرح الصدر ويوسعه حتى يكون  
واسع من الدنيا والجهنم نورته الضيق والحضر والحس فكما  
انشرح علم العبد انشرح صدره واتسع وليس هذا العلم بل

الغروب



للعلم الموروث عن الرسول وهو العلم النافع فاهله اشرح الناس  
صدورا وراوا وسعهم فلو باوا احسنهم اخلاقا واطيبهم عيشا  
ومنها الانابة الى الله ومحبة بكل القلب والاقبال عليه والشغف  
بعبادته فلا شيء اشرح لصدور العبد من ذلك حتى انه يقول احبنا  
ان كنت في الجنة في مثل هذه الحال فاني اذ في عيش طيب للحجة  
تأثير عجيب في اشرح الصدر وطيب النفس ونعيم القلب لا  
يعرفه الا من له حشر به وكلما كانت المحبة اقوى واشدد كان  
الصدر افسح واشرح ولا يضيق الا عند روية البطالين الفارغين  
من هذا الشأن فدروهم فزى عينه ومخالطهم حتى روجه ومن  
اعظم اسباب ضيق الصدر الا عراض عن الله وتعلق القلب بغيره  
والغفلة عن ذكره ومحبة سواه فان من احب شيئا غير الله  
عذب به وسجن قلبه في محبة ذلك الغير فما في الارض اشقى منه  
ولا اكشف بالا ولا انكد عيشا ولا اتعب قلبا فيها محبتان  
محبة هي جنة الدنيا وسرور النفس ولذة القلب ونعيم الروح  
وعداؤها ولا اوها بل حياها وقرعة عينها وهي محبة الله وحده  
بكل القلب وانجذاب قوى الميل والارادة والمحبة كلها اليه  
ومحبة هي عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب وضيق الصدر وهي

سبب الالم والتكد والعناء وهي محبة ما سواه سبحانه ومن اشياء  
تشرح الصدر وام ذكره على كل حال وفي كل موطن فلذلك تأثير  
عجيب في اشرح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تأثير عجيب  
ضيقه وجنسه وعدا به ومنها الاحسان الى الخلق ونفعهم  
بما يمكنه من المال والجاه والنفع بالبدن وانواع الاحسان فان  
الكرم المحسن اشرح الناس صدرا واطيبهم نفسا وانعم قلبا  
والبخيل الذي يسرف فيه احسان ضيق الناس صدرا وانكد لهم  
عيشا واعظمهم غما وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل البخيل والمنصديق كمثل رجلين عليهما جبان من حديد كلما تصدق  
المنصديق بصدقة انسفت عليه وانسبست حتى تجن بناته وتعوي  
اشن وكما هم البخيل بالصدقة لزمته كل خلقه مكانها ولم تنسع عليه  
فهذا مثلا لشرح صدر المنصديق وانفساح قلبه ومثل ضيق  
صدر البخيل وانحصار قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاع يشرح  
صدره واسع البطان متسع القلب والجبان اضيق الناس صدره  
واحصرهم قلبا لا فرحة له ولا سرور ولا لذة ولا نعيم الا من  
جنس ما الحيوان اليهم واما سرور الروح ولذتها ونعيمها  
وابشها جها فحرم على كل جبان كما هو محرم على كل بخيل



وعلى كل معرض عن الله غافل عن ذكر ما هله وباشتهيه وصفاته  
ودينه متعلق القلب بغيره وان هذا النعيم والسور والبصير في  
الغور رباطا وجنة وذلك الضيق والحصر ينقلب في القلب عذابا  
وسجنا في حال العبد في الغبر كحال القلب في الصدر نعيمًا وعذابا  
وسجنا واطلاقا ولا عبرة بانسراج هذا العارض ولا بصير  
صدر هذا العارض فان العوارض نزول الاشياء وانما  
المعول على الصفة التي قامت بالقلب توجب انسراج حبه  
فهو الميزان والله المستعان ومنها بل نزع عظم اخراج دغل  
القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه  
وتحول بينه وبين حصول البر فان العبد اذا اتى بالاسباب التي  
تشرح صدره ولم يخرج تلك الاوصاف المذمومة من قلبه لم  
يخط من الشراح صدره بطايل وغايته ان يكون له ما دقان  
يعتبر ان على قلبه وهو المادة الغالبة عليه منها وترك  
فضول النظر والكلام والاشتغال والخلط والاكل والنوم  
فان هذه الفضول تشتت الالما ونحوها وهو ما في القلب تحصره  
وتحبسه وتضيقه ويتعذب بها بل عذاب الدنيا والاخرة  
منها فلا اله الا الله ما اضيق صدر من ضرب كل افة من هذه

الافات

الافات بهم وما انك دعيت وما اشوا حاله وما استد حصر  
قلبه ولا اله الا الله ما انعم عيش من ضرب كل خضلة من تلك  
الخصا المحمودة بهم وكانت همة دابة عليها حامية حولها فهذا  
نصيب وافر من قوله ان لا يرار في نعم ولذا ان نصيب وافر من قوله  
ان لا يفرار في حجب وبينهما مراتب متفاوته لا يحصيها الا الله  
والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الخلق في كل صفة  
يحصلها انسراج الصدر واتساع القلب وقرة العيون وحياة  
الروح فهو اكل الخلق في هذا الشرح والحياة وقرة العيون  
خص به من الشرح الحسي واكل الخلق متابع له اكلهم انسراجا  
ولذة وقرة عيون وعلى حسب متابعته ينال العبد من انسراج  
صدره وقرة عينه ولذة روحه ما ينال فهو في ذروة الكمال من  
شرح الصدر ورفع الذكر ووضع الوزر ولا يتابعه من ذلك بحسب  
نصيبهم من اتباعه والله المستعان وهكذا يتابعه نصيب  
حفظ الله لهم وعصمته اياهم ورفاعه عنهم واعزازهم لهم ونصره  
لهم بحسب نصيبهم من المتابعة فمستقل ومشتكر فمن وجد  
حيوا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلزمه الا نفسه في اخر  
الجزا الاول ويشلو في الجزا الثاني فصل في هدي في الصيام والحمل

والله اعلم  
والله اعلم  
والله اعلم





Süleymaniye Kütüphanesi	
Kisim	AMCA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PAŞA
Eski Kayıt No	280



